

سلسلة تواريخ المدن السورية

General Collection
General Collection
2011
2011

الدُّرُّ المُنْتخَبُ فِي تاريخ مملكة حلب

قاضي القضاة أبي الفضل محمد بن الشحنة

تقديم

عبد الله محمد الدرويش

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

عالم التراث
دمشق - ص.ب ١٢٣٧٣

دار الكتاب العربي
سورية

كلمة الناشر

يجن الانسان إلى ربوع بلده ، لما زرعته في مخيلته منذ نشأته من حب
وكره .. رابطاً ذلك بالأماكن والآثار التي عرفها وكانت له فيها ذكريات
ومشاعر ..

ولذلك كان الوفاء أن أقدم شيئاً يخدم أمتي وموطني ، ولا سيما أنني بدأت بنشر
كتب التراث العربي .. وقد كان يرثني دائماً القول المأثور : «حب الوطن
من الايمان» ، والقول الآخر : «لولا محبة الأوطان لخربت» .. لأن المحبة تبعث
على الحفظ والصيانة الناشئة عن المعرفة والاطلاع ...

واليوم أقدم لقراء العربية ، ولمحبي التاريخ ، كتاب «الدر المنتخب في تاريخ
مملكة حلب» تأليف أبي الفضل محمد الشحنة المتوفى سنة (٨٩٠هـ) .. والذي طبع
منذ (٧٥) عاماً خلت ، وكان لزاماً علينا أهل حلب أن نعيد طبعه .. بعد أن نعرف
بالكتاب ، ومؤلفه ، ونشره الأول السيد يوسف إلبان سركيس الذي لم يؤل جهداً
في تصحيحه وتنقيحه ، رغم بدور بعض الهفوات يستطيع القارئ معرفتها
بسهولة ..

وأرجو أن أكون قدمت شيئاً لبلدي ..

وليد ناصيف

مخطط البحث

- حلب وما كتب عنها . .
- تحقيق صحة نسبة الكتاب . .
- ترجمة ابن الشحنة . .
 - اسمه ونسبه
 - معنى الشحنة
 - أمه
 - ولادته
 - نشأته
 - شيوخه
 - تلامذته
- حياته الوظيفية وعلاقاته العامة
- بعض أقوال العلماء
 - مؤلفاته
 - وفاته
 - من شعره
 - وقفياته .
- مصادر ترجمته .
- ترجمة محمد البتروني .
- ترجمة يوسف سركيس .

المقدمة

حلب :

- نالت حلب من عناية الباحثين الشيء الكثير ، فممن كتب عنها :
- أبو الطيب اللغوي صاحب مراتب النحويين .
 - أبو الحسن الهروي صاحب كتاب الزيارات - (ت ٦١١ هـ)
 - محمد بن علي الحلبي (ت ٦٨٤ هـ) صاحب كتاب الأعلام الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة .
 - ابن أبي طي الحلبي ت (٦٣٠ هـ) في تاريخ حلب .
 - العظيمي (ت ٤٨٣ هـ) في تاريخ حلب .
 - يحيى بن حميدة الحلبي في كتابه معادن الذهب .
 - حمدان الأتاربي (ت ٦٣٠ هـ) في كتابه القوت .
 - ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب .
 - وأيضا زبدة الحلب في تاريخ حلب .
 - ابن حبيب الحلبي (ت ٨٠٨ هـ) في حضرة النديم من تاريخ ابن العديم .
 - ابن خطيب الناصرية في الدر المنتخب ، وهو ذيل على بغية الطلب لابن العديم .
 - أحمد بن محمد بن المنلا (ت ١٠٠٣ هـ) في المنتخب من الدر المنتخب .
 - سبط ابن العجمي في الكواكب المضيئة وكنوز الذهب .
 - ابن الحنبلي في الزبد والضرب في تاريخ حلب .
 - ابن الحنبلي في در الحبيب في تاريخ أعيان حلب .
 - العرضي (ت ١٠٧١ هـ) في معادن الذهب .

- الطبيب البريطاني باترك رسل (ت ١٧٦٨ م) في التاريخ الطبيعي لحلب .
- عبد الله بيرو في تاريخه .
- طرائف النديم في تاريخ حلب القديم .
- لطائف الحديث في تاريخ حلب الحديث لأنطون الصقال (ت ١٣٠٣ هـ) .
- إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء للشيخ راغب الطباخ .
- نهر الذهب في تاريخ حلب للشيخ كامل الغزي (ت ١٣٥١ هـ)

وقد كان الكتاب الذي بين أيدينا من الكتب المهمة التي تنبني عن أوضاع حلب في وقت من الأوقات ، وتأتي أهميته من كونه وصف حلب وصفا طبوغرافيا فذكر أسوارها وأبوابها والأدوار التي مرت عليها من زيادة وتعمير ، كما ذكر مساجدها وقصورها ، وامتاز بعرضه الفني المعماري لقلعة حلب تلك القلعة الشهيرة ، كما تحدث عما في حلب من مدارس وحمامات ، فضلا عن ايراد تفسيرات للمصطلحات الفنية المعمارية ...

ملاحظة :

في ص ١١٩ من هذا الكتاب ذكر ما يلي : «قال ابن الشحنة : ان هذه المدرسة خربها الملا محمد ناظر الأوقاف بحلب ، كان سنة خمس وثلاثين وتسع مئة ...» .

ولا أعرف من أين أتى هذا التاريخ لأن ابن الشحنة توفي سنة ٨٩٠ هـ ...

!؟ .

أو أنه بدل تسع مئة ، سبع مئة !؟

تحقيق صحة نسبة الكتاب

- إختلف الكتاب في تعيين مؤلف هذا الكتاب ، فنسب الى :
- ١ - ابن الشحنة الأب وذلك في «الدليل البيبليوجرافي للقيم الثقافية العربية» المطبوع عام ١٩٦٥ في القاهرة ص ٣٧٧ إذ خلط واضعه بين ابن الشحنة الأب وابن الشحنة الصغير .
 - ٢ - محب الدين أبو الفضل ابن الشحنة ، وذلك في النسخة المطبوعة . .
 - ٣ - ابن خطيب الناصرية . . في نهر الذهب للغزي وفي فهرس التاريخ وملحقاته لدار الكتب الوطنية الظاهرية . . ونفى واضعه نسبته إليه . .
 - ٤ - لزين الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي المعروف بالشغيفي نسبة اليه الشيخ الغزي في نهر الذهب . .
 - ٥ - أبو اليمن البتروني . . رجحه واضع فهرس التاريخ وملحقاته . .
 - ٦ - أحمد بن محمد المعروف بابن الملا .
- واليك ما ذكره الشيخ الغزي في كتابه «نهر الذهب في تاريخ حلب» ، وكذلك ما ذكره الريان في فهرسه ، والنتيجة التي يجب أن نذكرها إن هذا التاريخ قام على انتخابه مجموعة من الناس ، كل منهم أضاف إليه ما وصل إليه علمه ، مما أدى إلى اختلاف نسخته ، واختلاف النسبة إلى مؤلفه ، ولكن نستطيع القول : إن أصل هذا الكتاب من تأليف ابن الشحنة ، وإن أهم من اعتنى به بشكل جدي هو محمد البتروني ، لذلك قمت بترجمة مؤلف الكتاب ومختصره ، ووضعت كلمة عن ناشره الأول السيد يوسف سركيس . .
- وأرجو من الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت لاعطاء صورة جيدة عن هذا الكتاب .

والله ولي التوفيق

قال كامل بن حسين بن مصطفى الغزي في تاريخه نهر الذهب في تاريخ حلب :

ويوجد متداولاً بين أيدي الناس كتاب مشهور عندهم بتاريخ ابن الشحنة معظمه خاص في الكلام على حلب ، وباقيه على بعض البلدان القريبة منها والداخلية في أعمالها ، وفيه اغلاط كثيرة مصدر بخطبة أولها الحمد لله القديم الأزلي الرحيم الأبدي مكور الليل على النهار عبرة لأولي الأبصار . . وهي خطبة كتاب الدر المنتخب لابن خطيب الناصرية مع تحريف قليل وزيادة ونقص ، وبعد هذه الخطبة يفتتح صاحبه بالبسملة ، ثم يقول : وبعد فهذه نبذة انتخبها من كتاب نزهة الناظر في روض المناظر . . . ثم يفتتح بالمقصود نقلاً عن ابن الشحنة . .

ورأيت بعض النسخ من هذا الكتاب مصدراً بقوله : أما بعد فهذه نبذة أنتجتها مما انتخبه العلامة زين الدين بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي المعروف بالشغيفي من تاريخ أفضى القضاة محب الدين . .

وعلى هذا فالكتاب المتداول المذكور منتخب من كتاب الشغيفي المنتخب من نزهة الناظر ، ولعل منتخبه أبو اليمن البتروني بدليل أنه يوجد في عدة مواضع من نسخة كانت عندي حواش ينسبها أبو اليمن المذكور الى نفسه . .

ورأيت نسخة أخرى قد ذهب أولها ونقص فيها مقدار عظيم ، وهي تختلف عن نسبة الشغيفي زيادة ونقصاً ، ظهر لي أنها مما انتخبه أحمد بن محمد المعروف بابن الملا من كتاب نزهة الناظر ، وهي فيما أظن من مسودة بخط المؤلف لأنه يوجد على هامشها كثير من التعاليق مختمة بقول محررها « ا هـ ابراهيم بن أحمد بن محمد منتخب هذا التاريخ وكاتبه » .

أ خلاصة ما ظهر لي في الكتاب الذي ينسبه الناس الى ابن الشحنة ، ويزعمون أنه خاص بحلب : إن عدداً غير قليل من الأدباء والعلماء أخذ كل واحد منهم خلاصة من ابن شداد وابن الشحنة ، وابن الملا ، وأضافها شيئاً من عنده ، وعملها كتاباً على حدته ، ولذا لا ترى نسختين من هذا التاريخ مطابقتين لبعضهما مع كثرة عدد نسخ هذا التاريخ . . .

وقد حاول الاستاذ خالد الريان في «فهرس التاريخ» أن يجلو الغموض في ذلك فقال :

من النظر الى أول النسخة يتبين لنا وجود تناقض في عنوانها واسم مؤلفها : يقول المؤلف في أولها : إنه ذيل على تاريخ ابن العديم مختصراً سماه «الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب» ثم يأتي بعد ذلك فيقول : «وبعد فهذه نبذة انتخبها من كتاب نزهة النواظر في روض المناظر» ونحن ننفي القول الأول ونثبت الثاني اعتماداً على الملاحظات التالية :

- ١ - ان شمس الدين محمد بن الشحنة مؤلف كتاب نزهة النواظر في روض المناظر توفي في القاهرة سنة (١٤٨٥ / ٨٩٠) بينما ابن خطيب الناصرية صاحب كتاب «الدر المنتخب في تاريخ حلب» توفي في حلب سنة (١٤٤٠ / ٨٤٣) فلا يعقل أن يختصر ابن خطيب الناصرية كتاباً لمؤلف جاء بعده وتوفي بعد ٤٧ سنة .
- ٢ - ان كتاب «الدر المنتخب» مرتب على حروف الهجاء كما ذكر صاحب كشف الظنون ، لأنه كتاب تراجم ، وكتابتنا هذا ليس على الحروف .
- ٣ - ومن ناحية أخرى يبحث «الدر المنتخب» في تاريخ حلب ، بينما «نزهة النواظر» تاريخ عام لا علاقة له بتاريخ حلب .
- ٤ - نستنتج مما سبق أن الكتاب هو «نبذة من كتاب نزهة النواظر في روض المناظر» لابن الشحنة ، وليس «الدر المنتخب في مملكة حلب» لابن خطيب الناصرية ..

وقد أضاف الناسخ مقدمة كتاب «الدر المنتخب» الى هذه النبذة اما جهلاً منه ، أو نقلها من نسخة أخرى كما وجدها دون بحث في حقيقة الأمر .

ونسخة الظاهرية شبيهة بالنسخ التي اعتمدها سركييس .

ابن الشحنة

(٨٠٤ - ٨٩٠ هـ = ١٤٠٢ - ١٤٨٥ م)

اسمه ونسبه :

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشهاب غازي بن أيوب بن حسام الدين محمود شحنة حلب بن الختلو بن عبد الله المحب أبو الفضل ابن المحب أبي الوليد ابن الكمال أبي الفضل ابن الشمس أبي عبد الله ، الثقفي ، الحلبي ، الحنفي .

ويعرف بابن الشحنة الصغير .

والشحنة - كما قال ابن حجر في «أنبائه» : هو جده محمود الأول .

وليس مراده به ولد غازي على ارادة الأول في العبارة عند سرد رجال النسب بل ولد الختلو الأول في الوجود . وقد ذكر صاحب الترجمة في شرحه على «المئة الفرضية» التي لوالده ان الشحنة صفة لجد جد والده ، فاشتهر اولاده بها .

والشحنة في اللغة : عبارة عن النائب الكافي ، ومنه استعير لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : شحنة النجف ، وفي البلد : من فيه الكفاية لضبطها من جهة السلطان . . الى أن نقل عن صاحب كمال الدين ابن العديم أنه قال في ترجمة الأمير حسام الدين شحنة حلب :

كان في شبابه ينوب في الشحنة بحلب ، ثم استقل بها في أيام الملك الصالح اسماعيل بن محمود زنكي ، وبعده ، وبني مدرسته لأصحاب أبي حنيفة ، وإلى جانبها مسجداً لله تعالى ، ووقف وقفاً على الصدقة ، وفكاك الأسرى ، وعلت سنه حتى قيل : إنه جاوز المئة . .

والشحنة في عرف هذا الزمان انما يطلق على من يرسل آحاد الناس الى ضيعة ما لضبط غلة تكون فيها أخذاً من الشحنة بذلك المعنى ، ولمثل هذا تسمى حرفته هذه شحنية ، وتبين أيضاً أن بني الشحنة لا ينتسبون الى من هو شحنة بهذا المعنى ، وإن قال بعض الشعراء :

قل للذين قايسوا شهباءهم بجلق وقد غدت كالجنه
لو لم تكن شهباءؤكم كضيعة ما جعلت من تحت أمر الشحنة

وقد قال رضي الدين ابن الحنبلي في تاريخه : قرأت بخط الشيخ أبي ذر في تاريخه ما نصه ، قال ابن الجوزي :

الشحنة : بكسر الشين ، والعامية تفتحها ، وهو غلط ، قال شيخنا : وهو اسم للمرابطين الجند في البلد من أولياء السلطان لضبط أهله ، وليس باسم الأمير والقائد كما يذهب اليه العامة ، والنسبة اليه : شحني ، وشحنية ، ولا تقل : شحنية ، وهذه الكلمة عربية صحيحة ، واشتقاقها من شحنت البلد بالجند اذا ملأته بها .

أمه :

اسمها ميّ ، من ذرية موسى الذي كان حاجب حلب ، وبنى بها مدرسة ، ثم ولي نيابة البيرة ، وقلعة الروم ، ومات بالبيرة في سنة خمسين وسبع مئة .

ولادته :

ولد في حلب سنة أربع وثمان مئة ، وأنشد والده لما بشر بولادته :

بشرتني بسلام حسن الوجه وسيم
قلت عزّي لا تُهني ولدُ الشيخ يتيم

نشأته :

كان مولد المحب بحلب ، ونشأ بها ، فقرأ القرآن عند الشمس الغزي ، وسافر مع والده الى مصر قبل استكماله عشر سنين ، فقرأ في اجتيازه بدمشق عند

وصاهر العلاء ابن الناصرية ، فانتفع به وكتب عنه أشياء . .

وأخذ القليل عن ابن حجر العسقلاني حين قدومه عليهم في سفرة آمد بعد أن كان راسله في سنة ثمان وعشرين يستدعي منه الاجازة . .

وأجاز له من بعلبك : البرهان ابن المرحل ، ومن القاهرة : الشهاب الواسطي ، والشهاب المعروف بالشهاب الثابت ، وسمع ببلده من الشهابين أبي جعفر ابن العجمي ، وابن السفاح ، وأبي الحسن علي بن محمد الشاهد ، وست العرب ابنة ابراهيم بن محمد بن أبي جرادة .

وأخذ بحماه حين توجه لملاقاة عمه اذ حج ، عن النور محمود ابن خطيب الدهشة .

ولقي في دمشق العلاء بن سلامة ، والشهاب ابن الحبال وتذاكرا معه .
وقد قال السخاوي :

ولم يستكثر من لقاء الشيوخ ، بل ولا من المسموع ، واكتفى بشيخه البرهان مع ما قدمته .
نعم : هو مثبت في استدعاء النجم ابن فهد الذي أجاز فيه خلقاً من أماكن شتى .

وكذا لم يتيسر له الاشتغال بالعروض مع أنه اذا سئل النظم من أي بحر منه يفعل حسباً قاله لي ، وأن عمه سأله وهو ابن اثنتي عشرة سنة أو نحوها أتجسن الوزن ، فقال له : نعم . فقال : فعارض في قول الشاعر :

امط اللثام عن العذار السائل ليقوم عذري فيك بين عواذلي
فقال بديهة :

اكشف لثامك عن عذارك قاتلي لتموت غماً إن رأتك عواذلي
قال : فاستحسن العم ذلك .

وسمع من لفظ الزين قاسم : جامع مسانيد أبي حنيفة للخوارزمي وكان يستمد منه ، ومن البدر ابن عبد الله ، حتى كان ولده الصغير يقرأ على كل منهما

بحضرته ، مع أنه كان يستمد من كاتبه بالمشافهة ، والمراسلة ونحوها ، حين كان يتردد اليه ، بل ربما سمع بعض تصانيفه بقراءة ابنه او سبطه عليه بحضرته .

تلامذته :

قرأ عليه أخي - اي : أخو السخاوي - بعض الأجزاء ، ومجالس من تفسير ابن كثير ، وكتب عنه النجم ابن فهد وأورده في معجمه . وقرأ عليه الجلال حسين الفتحي ، وآخرون .

حياته الوظيفية ، وعلاقاته العامة :

أول ما وليّ من الوظائف اشتراكه مع أخيه عمسد اللطيف في تدريس الأشقتمرية ، والجرذكية ، والحلاوية ، والشاذبختية ، برغبة أبيهما لهما عنها قبل موته ، ثم استقل في سنة عشرين بالأولى .

وولي قضاء العسكر ببلده برغبة التاج ابن الحافظ ، وامضاه المؤيد إذ حل ركابه بحلب فيها ، ثم بتدريس الشاذبختية بعد ولد قاضي حلب يوسف الكوفي ، ثم قضاء الحنفية ببلده في سنة ست وثلاثين ولاءه الأشراف إذ حل ركابه فيها ، وقد كانت الوظيفة إذ ذاك شاغرة منذ تحول باكير الى القاهرة بعد اشارة شيخه البرهان عليه بالدخول فيه بقصيدة الجميل ، ثم كتابة سرها ، وتطرحوا اليها عوضاً عن الزين ابن الرسام ، في يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ثمان واربعين بالبذل مع عناية صهره الولوي السقطي ، وكان قد تزوج ابنته بعد موت ابنة ابن خطيب الناصرية .

بل استقر أيضا في نظر جيشها ، وقلعتها ، والجامع الكبير النوري ، وكذا في تدريس الحلاوية والحدادية ، والتصديرة بالجامع وخطابته مما تلقى بعضه عن صهره الأول ، وما يفوق الوصف بحيث صارت أمور المملكة الحلبية كلها مغدوقة به ولاية ، وإشارة . وعظمت رياسته وتزايدت وضخمت واشتهرت كثرة جهاته وكفاته بما يناسبها من صفاته ، فانطلقت الألسن بذكره ، وانجز الكلام بالآخر في اشاعته ونشره ، ولم ينهض أحد بمقاومته ، ولا التجري على مزاحمته ، خصوصا مع تمكن صهره من الظاهر ، وانقياد العظماء لبابه بالقاهرة ، فلما انخفضت كلمته ،

واستجلاب الخواطر ، مائل الى النكتة اللطيفة والنادرة ، راغب في الكمالات
الدينيوية ، وأنواع الشرف والفخار ، منصرف الهمة فيما يتوصل به لذلك ، عظيم
العناية في تحصيل الكتب ، ولو بالغضب والجحد ، حتى كان سبباً في منع ابن
شيخه البرهان اعارة كتب أبيه أصلاً الا في النادر خوفاً منه ، كما صرح لي به ،
وصار هو يذكره بالقبيح من أجل هذا ، ولقد توسل بي عنده القاضي علم الدين في
رد ما استعاره منه ، وخازن المحمودية وغيرها مع ضياع شيء كثير لي عنده وعند
أصغر ابنه الى الآن . .

بهي المنظر ، حسن الشكالة والشبية ، ذو نفس أبية ، وهمة علية ،
ورياسة ، وكياسة ، وتهجد فيما حكي لي ، وصبر على المحن والرزايا ، وقوة
جأش ، ومبالغة في البذل ليتوصل به الى أغراضه الدينيوية بحيث يأتي ذلك على ما
يتحصل له من جهاته التي سمعته يقول انها سبعة آلاف دينار في كل سنة . . كثير
التأنق في ملبسه ومسكنه ، وسائر تمتعاته ، وهو بالمباشرين أشبه منه بالعلماء كما
صرح به له غير مرة الكافيحي ، بل والعز الحنبلي ، ولم يكن يقيم له وزناً في العلم
كما سمعته أنا وغيري منه .

* وقد مدحه القاضي عماد الدين اسماعيل الفوععي الشافعي المشهور بابن
الزيرباج ، بقصيدة يقول فيها :

طربت لعظم سرورها الأرواح هذا السرور وهذه الأفراح
هذا الذي كانت تؤمله الخوا طر فلتقل ولتمدح المداح

وقال

قاضي القضاة لقد أضاء بقربك الد اجي فلاح كأنه المصباح
وتباشرت بقدمك العلياء وابـ تهججت وأسفر ثغرها الوضاح
واستوحشت شهاؤنا لك واغتدت ولها لبعذك أنة ونواح
وشكا تغيره الزمان فلا الصبا تحلو ولا الماء القراح قراح
حتى سرت ريح البشارة بالقدو م فلاح في وجه الزمان فلاح

الى أن قال :

ماذا أفوه بمدح من احسانه
هو في السيادة معلم الطرفين قل
فإذا تقدم نحو منبره زها
فإليه ضم خطيبه لما زها
أصل زكا والفرع طاب نعم وللد
عن وصف بعض يعجز الشراح
ماشيته فلك الكلام مباح
ويقول جاء الفارس الجحجح
ولديه ضُمَّخ طيبه الفواح
نيا هما ريجانها والراح

* قال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب :

الامام العالم الناظم النائر سليل العلماء الأجلاء .

مؤلفاته :

قام ابن الشحنة بالتحديث والتدريس في الفقه والأصلين والحديث . . وأفتى
وناظر وصنف ، فمن تصانيفه :

- شرح الهداية : كتب منه إلى آخر فصل الغسل في خمس مجلدات أو أقل ،
ثم فتر عزمه عنه ، وقد سماه نهاية النهاية ، توجد مسودته في مكتبة المدرسة الأحمدية
بحلب والجزء الأول في مكتبة داماد ابراهيم باشا برقم ٥٨٦ .

وله مختصرات في أصول الكلام وأصول الفقه .

- المنجد المغيث في علم الحديث .

- المناقب النعمانية .

- الكلام على تارك الصلاة .

- سيرة نبوية .

- اختصار المنار .

- اختصار النشر في القراءات العشر .

- التجمع من العمدة .

- الكلام على تروح العقائد ، لم يكمله .

وقفياته :

قال الشيخ محمد راغب الطباخ في اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء :
استفيد من كلام السخاوي ان المتجرم كان منهمكاً في الدنيا متهافتاً عليها ، جماعة
للمال ، وذا ثروة طائلة ، واملاك واسعة ، الا انه لم يذكر ما وقفه من املاكه على
ذريته ، وفي سبيل الخيرات ، وقد عثرت على وقفته على نفس النسخة المحررة في
زمنه ، وقد أبقته أيدي الزمان الى الآن ، وجدتھا عند بني الموقع وهي محررة سنة
٨٥٤ ، ثم زاد في هذا الوقف سنة ٨٧٧ ولو ذكرنا جميع ما وقفه لطال الشرح ، لأنه
شيء كثير في أماكن متعددة داخل الشهباء وخارجها ، وفي معاملاتها ، مما يبلغ الآن
الألوف من الدنانير ، ولكننا نقتصر على ما كان موجوداً تحت القلعة ، وفي المكان
المعروف بسوق الجمعة ليعلم ما كان هناك من العمران ، قال ما خلاصته :

أنه وقف جميع الدار الكبرى المشتملة على ما هو معروف بسكنه ، وسكن
والده ، وما أضافه الى ذلك الواقف في الدور والأحواش والقاعات والجنينة والبحرة
والأصطبلات . . ذلك جميعه بحلب تجاه قلعتها وبما اشتملت عليه الدار الكبرى
المذكورة اعلاه قاعة كبرى وقاعتان صغيرتان ، ومطبخ وحوش واصطبل وحوش به
مربع كبير وجنينة بها بحرة كبيرة ، وابوان به قباب ، وغير ذلك ، حد ذلك جميعه
من القبلة:المدرسة الأتابكية ، ومن الشرق : الطريق السالك ، والمسجد المعروف
بمسجد عنبر ، ومن الغرب : درب يعرف بالملك الحافظ قديماً ، وجميع الدار
الملاصقة للقاعة المذكورة من جهة ، ومن الغرب بيد الخطاي وشاهين السيفي قانباي
الحمزاوي ، وجميع الحمام الذي انشأه الواقف بالحضرة المذكورة ملاصقة لبحرة
والسده وجميع الحوش الملاصق للحمام والبحرة المذكورة . حد ذلك من القبلة
- حوش لطيفة من إنشاء والد الواقف ، وإلى جانبه المدرسة الأسدية المذكورة ، وقمام
ذلك المدرسة الأسدية وحوش لطيف داخل في الوقف ملاصق للحوش الذي به
المربع الكبير المختص بالقاعة الكبيرة . . .

أقول : ان هذه الأماكن قد دخلت في بناء المدرسة الخسروية .

ومما وقفه جميع السوقين العامرين الكائنين تحت القلعة الملاصق القبلي منها لسوق تغري ويرمش نائب حلب (بالقرب من جامع الأطروش) والشامي لظهور حوائيته التي تواجه شرقا الى سوق تحت القلعة . . ثم ساق بقية حدود هذين السوقين . .

ومما وقفه جميع الخان العامر الذي انشأه الواقف داخل باب قنسرين تجاه دار الشفا ، وستة قراريط ونصف قيراط من الطاحون المعروف بطاحون عربية . .

ومما وقفه جميع الحصّة الشائعة وقدرها قيراطان من أصل ٢٤ قيراطا هي جميع القرية وأراضيها المعروفة بأدلب الكبرى من الغريبات مضافات حلب حدها من القبلة أراضي قرية أدلب الصغرى ، ومن الشرق أراضي قريتي بطما وبهوذا . . .

.....

مصادر الترجمة :

- الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع للسخاوي ٢٩٥/٩-٣٠٥.
- در الحبيب للحنبلي ١٠٤/٢ - ١١٥ .
- تاريخ الطباخ ٣١٤/٥ - ٣٣٢ .
- شذرات الذهب لابن العماد ٣٤٩/٧ .
- نظم العقيان للسيوطي ١٧١ - ١٧٢ .
- البدر الطالع للشوكاني ٢٦٣/٢ - ٢٦٤ .
- ابن أياس ٢٢٦/٢ .
- الأعلام ٥١/٧ .
- معجم المؤلفين ٢٩٤/١١ .
- كشف الظنون : ٣٥٩ ، ١٨٢٦ ، ١٨٦٦ ، ١٨٦٨ ، ١٩٤٩ ، ١٩٥٠ ، ٢٠٣٦ .
- إيضاح المكنون ١٢١/١ و ٧٨/٢ ، ٥٧٤ .
- هدية العارفين ٢١٣/٢ .
- فهرس المخطوطات المصورة ٢٥٧/١ ، ١٤٦/٣/٢ .
- التبورية ١٦٠/٣ .
- الدليل البيولوجرافي للقيم الثقافية العربية : ٣٧٧ .

ومن شعره قوله في مجريّ اسمه عبد اللطيف :

عبد اللطيف للطفه سبق الذي جاراه
فكأن ريح الصبا يجي القلوب سراه

وقوله في الغزل مضمناً :

وبي رشاً أهوى اذا ماس في الربى وهز قواماً منه تحتجب القضب
علقت به حتى هلكت صباة ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وله غير ذلك . .

وكانت وفاته سنة ست وأربعين وألف ، وبلغ من العمر ثمانين سنة رحمه الله . ودفن بالصالحية .

وله ابن اسمه ابراهيم سلك سيرة أبيه . وتولى مناصب عديدة . .

والبتروني : بفتح الباء الموحدة وسكون التاء المثناة ، ثم راء وواو ونون . . نسبة الى البترون ، بليدة بالقرب من طرابلس الشام خرج منها جماعة من العلماء . . وأول من دخل حلب من بيت البتروني هؤلاء عبد الرحمان جد ابراهيم ، دخلها سنة أربع وستين وتسع مئة وتوطنها وأنجبت هذه الأسرة عدة رجال افتخرت بهم الشهباء .

وله من المؤلفات :

- الفجر الطالع في ذكر السيف القاطع - ط

- السر المصون والدر المكنون - ط

وقد ذكره الأستاذ عمر رضا كحالة في موضعين ذكر في أولها أنه كان حياً قبل

١٣٠٩ هـ وذكر في الثاني تاريخ وفاته بدقة وذلك في ٩/٩٧ و ١٠/١٣٦ .

مصادر الترجمة :

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي ١٥٦/١ و ٢٩٣/٣
- تاريخ الطباق ٢٤٧/٦ ، و ٢٧٤ - ٢٧٥ .
- فهرس دار الكتب ١/ ٣٣٧ .
- فهرس الأزهرية ٦/ ٣٨٢ .
- الأعلام للزركلي ٦/ ١٩٦ .
- معجم المؤلفين ٩/ ٩٧ و ١٠/ ١٣٦ .
- معجم المطبوعات لسركيس ٥٢٦ .

سركيس

(١٢٧٢ - ١٣٥١ هـ = ١٨٥٦ - ١٩٣٢ م)

يوسف بن إيلان بن موسى سركيس ، الدمشقي : ولد بدمشق ، وانتقل الى بيروت طفلاً ، وقضى ٣٥ عاماً في خدمة البنك العثماني كاتباً ، فمديراً ، في بيروت ودمشق وقبرص وأنقرة والأستانة . .

واستقر بمصر سنة ١٩١٢ ، فاشتغل بتجارة الكتب ، واسس بمعونته انجالة مكتبة .

من كتبه المطبوعة . .

- معجم المطبوعات العربية والمعربة - مجلدان .
- جامع التصانيف الحديثة . جزآن صغيران .
- أنفس الآثار في أشهر الأمصار - رحلته من الأستانة الى روما سنة ١٩٠٣ .
- الرحلة الجوية في المركبة الهوائية - ترجمه عن الفرنسية ، والأصل لجول فيرن (Jules Verne) .

- وكتب مقالات بالفرنسية عن الآثار التركية كافاته عليها الحكومة القيصريّة
- الروسية - بتعيينه عضواً شرف في معهد الآثار الروسي .
وكان معنياً بجمع النقود القديمة ، والآثار . . توفي في القاهرة . .

مصادر ترجمته :

- معجم المطبوعات ١٠٢٢ .
- هوامش الصحافي العجوز ١٠٨ - ١١٢ الأبي جلدة وآخرون .
- فهرس دار الكتب المصرية ١٣/٦ .
- الأعلام ٢١٩/٨ .
- معجم المؤلفين ٢٧٨/١٣ .

فاتحة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

الحمد لله القديم الأزلي (٢) . مكور الليل على النهار . عبرة لاولى الابصار
سبحانه لا يعتره اقول ولا نقصان . ولا يلحقه تغير على مرور الازمان . واشهد
ان لا اله الا الله وحده ولا شريك له الباقي . وكل من عليها فان (٣)
« وبعد » (٤) فلما كان حب الوطن من الايمان يعد من الخلق
الحسن وكانت حلب وطني عظيماً قدرها . جليلاً امرها . مع حصانة
حصنها . وكثرة اعمالها ومدنها . وطيب بقعتها . وصحة تربتها . ورقة هوائها
وعذوبة مائها وعراقة فضلها (٥) . وكثرة العلماء والشعراء من اهلها .
ووفود الطارقين من العلماء عليها . والواردين من الاعيان والفضلاء اليها .
وقد رأيت جماعة من العلماء جمعوا تواريخ بلادهم على أنحاء شتى بحسب
اجتهادهم ولم ارى حلب تاريخاً مختصاً بذكرها . منطويّاً على بث محاسنها

(١) وبه نستعين . (٢) الرحيم الابدي . (٣) واشهد ان
سيدنا محمد عبده ورسوله . نبي تشرف به الزمان والمكان . صلى الله وسأّم عليه
وعلى آله واصحابه ما تعاقب الملوان .
(٤) « اماً بعد » (٥) و مواقف فضاها . و موافق فضاها .

قابلت بعضها ببعض وصححت ما اقتضى تصحيحه بقدر الطاقة والامكان .
ورغبة مني في مزيد الفائدة ذيلت المتن ببعض الحواشي التي دونت فيها
خاصة بعض الحوادث التاريخية القديمة معتمداً في ذلك على اوثق الروايات
والاخبار وسالكاً سبيل الايجاز والاختصار . فجاء الكتاب بحوله تعالى كافياً
وافياً تروق مطالعته لدى الخاص والعام

ولست انا باول من عني بجمع هذا الكتاب بل سبقني الى ذلك
احد الجهابذة الافاضل الشيخ الكامل ابو اليمن البتروني فجمع الكتاب
بعد وضعه بنحو مئتي سنة وزاد فيه عدة حوادث حرت بعد وفاة المؤلف
وكان الشيخ ابو اليمن هذا مفتياً ومدرساً في مدرسة خسرو باشا
بحلب وذلك في حدود سنة ١٠٣٦ للهجرة . ويتضح من الحواشي التي علقها
على الكتاب انه هو ناقل تاريخ ابن الشحنة وجامعه

اما المؤلف ابو الفضل ابن الشحنة رحمه الله فكان مدرساً في المدرسة
الحلاوية سنة ٨٢٤ هجرية وقد اتصلت اليه وظيفة التدريس بتوقيع
شريف باسمه بعرض الامير سيف الدين قسوره نائب حاب وظلت في
عهدته الى ان تزل عنها لولديه ابي اليمن محمد و ابي محمد عبد البر مع
ما تزل لهما عنه من سائر الوظائف التي كانت ملقاة الى عهدته قبل استقراره
في قضاء الديار المصرية

وكان جده الاعلى الامير حسام الدين محمود بن ختار في شجنكية
حلب من اواخر الدولة النورية الى اخر الدولة الظاهرية وقد بُني على اسمه
مسجد في باطن حلب ودفن في تربة المقام بظاهر المدينة
ولآل الشحنة في تلك البلاد اثار كثيرة واقواف ومعاهد ومدارس

ومساجد مما يدل على ما كان لهم من جليل الشأن ورفيع المقام
وقد تعسر علينا معرفة السنة التي ولد فيها ابو الفضل لكنه يستدل
من الاخبار الواردة في الكتاب على انه ولد في حدود ٨٠٠ الهجرة وفي
سنة ٨٣٠ خطب ابنة الامير سيف الدين قسروه التمر ازي نائب حلب
ثم رحل الى الديار المصرية حيث اقام بها قاضياً وناظراً في الكلام الشرعية
هذا ما اتصلت اليه المعرفة من ترجمة المؤلف . وفي مطالعة كتابه هذا
الوجيز دليل كاف على ما كان له من طول الباع وسعة المعارف ودقة النظر .
ومما جاء في مقدمة ابي اليمن البتروني قوله انه نقل نبذة من كتاب
« نزهة الناظر في روض المناظر » لابي الفضل محمد ابن الشحنة . فاستغربنا
هذا القول لاننا لم نقف على كتاب له بهذا الاسم . وما نعرفه ان ابا الوليد محمد
ابن الشحنة ألف كتاباً سماه « روضة المناظر في اخبار الاوائل والاواخر »
وهو تاريخ عام لا علاقة له بتاريخ حلب وقد طبع هذا الكتاب في مصر
على هامش الجزئين الحادي عشر والثاني عشر من تاريخ الكامل لابن
الاثير . وعلى كل الاحوال نرجو من ادباء مدينة حلب الفضلاء ان يبحثوا
معنا على هذا الاثر المفقود عساه ان يكن محبوباً في بعض الزوايا فيظهره
للوجود

تذييل

ان الحواشي المشار اليها بالاعداد في هذا الكتاب تدل على اختلاف
الروايات في النسخ الخطية . وما يسبقه نجم بين هلالين هو ما كان زائداً في
بعض النسخ دون غيرها او ما اضعناه من عندنا
وقد جعلنا بين قوسين هكذا « » ما كان في الاصل مكتوباً بالمداد الاحمر

تهيل

للووقف على طبع الكتاب

من الكتب العربية التاريخية المفيدة التي خلفها لنا العلماء الاقدمون كتاب نقيس وضعه العالم الفاضل الشيخ محمد ابن الشحنة وسمّاه « الدر المنتخب في تاريخ مدينة حلب » وهو يجوي تاريخ المدينة المشار اليها وذكر اثارها ومعاهدها ومدارسها وجوامعها ومساجدها الى غير ذلك من وصف البلدان والاماكن المجاورة الملحقة بها وبيان ما طرأ على جميعها من التقلبات والحدثان على توالي الازمان مع ذكر بعض مدن الشام وسواحلها المستقلة عن حلب وذلك بأسلوب شائق رائق ونظ بديع رائع فاق به المؤلف كل من تقدمه من ارباب هذا الفن

ولما كان الكتاب جزيل الفوائد جامعاً لكل ما تهتم معرفته من شؤون مملكة حلب التاريخية ماضياً وحاضراً حدثتني النفس في نشره تعميماً لنفعه ولم اكن لاجهل وعورة المسلك الى الغاية التي توخيتها من تقديم الكتاب الى القارئ خالياً من كل الشوائب خصوصاً وان نسخه العديدة التي تتداولها الايدي تكاد لا تكون نسخة منها كاملة صحيحة فبعضها ناقص في اوله وبعضها في اخره هذا فضلاً عن حوادث واخبار عديدة قد اهملها النساخ واغلاط جمّة لم ينتبهوا لها واخصها تحريفهم للاسماء فاستعنت والحالة هذه بالله وسعيت في الحصول على نسخ مختلفة

ونشرها . وهي خليفةٌ بذلك . لانها واسطة عقد الممالك . وزمامها الذي من ملكه تصرف فيها بكل الامور التي تريدها نفسه وتشتبهها الا ما جمعه تاريخاً مستوعباً لها الامام العلامة كمال الدين ابو القاسم (١) . عمر بن احمد بن العديم الحلبي الحنفي . فاتقن واجاد واطال . ولم يبيد منه الا اليسير . واطال فيه من ذكر الروايات والطرف . فجاء معنى قليل في لفظ كثير . ولم يسبقه احد بتاريخها على الخصوص وسماه « بغية الطب في تاريخ حلب » رتبته على حروف المعجم . كما اخبرني بذلك الامير النقيب بدر الدين الحسيني نقيب السادة (٢) الاشراف بالملكة الحلبية رحمه الله ان مسودته كانت تبلغ نحو اربعين جزءاً كباراً والمبيضة تجي . كذلك . لكن اختزمتها المنية . قبل اكمال الامنية . وتفرقت اجزائه قبل الفتنة التيدورية . فلا تجد الان منها الا نورا لم اقف منها الا على جزء واحد (٣) بخطه فيه بعض حرف الميم . وفيه ترجمة الملك العادل نور الدين محمود و ترجمة جدي الامير حسام الدين محمود شحنة حلب وبعض تراجم غيرها وهو عندي . وبلغني انه ذكر في الجزء الاول منه خصائص حلب وفضائلها ومعاملاتها ومضافاتها لكن رأيت الامام العلامة شمس الدين ابا عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم بن شداد الحلبي ألف كتاباً سماه « الاعلاق الخطيرة في امراء الشام والجزيرة » وذكر فيه اخبار الشام . ومن اجل ذلك احببت ان اذيل على تاريخ ابن العديم ذيلاً مختصراً مفيداً غير

(١) في نسختين : ابو القاسم

(٣) « حدثني »

(٢) السادات

مطول وسمّيته « الدرّ المنتخب في تاريخ مملكة حلب » (١). وهما انا
اشرع في ذكر الفصول على وجه الاختصار . مستعيناً في ذلك بالواحد
القهار . والله يقول الحقّ وهو يهدي السبيل . وحسي (٢) الله ونعم
الوكيل

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ (*)

« اماً بعدُ » فهذه نبذة انتخبتها من كتاب تزهة النواظر في روض
الناظر تأليف مولانا وسيدنا الشيخ الامام العالم العلامة . البحر الفهامة .
قاضي القضاة محبّ الدين . شيخ الاسلام والمسلمين . قدوة العلماء .
العاملين . خطيب الخطباء العارفين . لسان المتكلمين وسيف المناظرين .
وعلاّمة المتأخرين . وخاتمة المحققين . ابي الفضل محمد بن الشحنة الحلبي
الحنفي . الناظر في الكلام الشرعية . بالديار المصرية . وسائر الممالك
الاسلامية . رحمه الله

« قال » ابن الشحنة في ذكر حدود الشام . اماً حدود الشام فهي اربعة .
فالحدّ الجنوبي منه العريش مما يلي مصر . والشرقي البادية من ايلة ابي
الفرات . والشمالى بلاد الروم . والغربي بحر الروم

(١) في تاريخ حلب (٢) وهو حسي ونعم الوكيل
(*) هذه المقدمة الثانية هي بلا شك من قلم ابي اليجن البتروني جامع الكتاب

واماً اجناد الشام فخمسة . وحكى الطبري في تاريخه ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه لما عزم على فتح الشام سمى لكل امير امره على
الجيوش كورة . فسمى لأبي عبيدة بن الجراح كورة حمص . وليزيد بن ابي
سفيان كورة دمشق . ولشرحبيل بن حسنة كورة الاردن . ولعمرو بن
العاص وعلقمة بن محمد (١) كورة فلسطين . فاذا فرغ منها ترك علقمة
وجاء (٢) الى مصر

« قال » فدلّ بذلك على ان الشام لما كان بايدي الروم كان منقسماً
الى هذه الكور الاربع لا غير . ومما يؤيد ما قدرنا ذكره قدامة بن جعفر
في كتاب الخراج ان ابا عبيدة سار الى قنسرين وكورها يومئذ مضافة
الى حمص . ولم تزل كذلك حتى افرد جندها يزيد بن معاوية . فيجعل
قنسرين وانطاكية ومنبج والثغور وافردها عن حمص وصير حمص واعمالها
جنداً . ولما استخلف هارون الرشيد افرد قنسرين بكورها وصيرها جنداً .
وافرد منبج ورعيان (٣) وقورس ودلوك وانطاكية وتيزين والثغور وسمّاها
العواصم . وقد قيل ان العواصم من حلب الى حماة وسميت بذلك لان
المسلمين يعتصمون بها في الثغور (٤) فتعصمهم . وقيل ان الذي جعل
حلب وقنسرين جنداً على حدة وافردها عن حمص معاوية بن ابي سفيان .
وكانت حمص وحلب وقنسرين (٥) شيئاً واحداً . وقد اختلفوا في تسمية

(١) وعلقمة بن حمدان ٢ وعلقمة بن محمد

(٢) وغاز

(٣) في بعض النسخ : ورعيان (٤) في ثغورم

(٥) وكانت حمص وقنسرين شيئاً واحداً

الاجناد. فقال بعضهم سمى المسلمون فلسطين جنداً لانه جمع كورا
وكذلك الاردن وكذلك حمص وكذلك قنسرين وقد قال ابن الخطيب
واجناد الشام خمسة فاولها جند قنسرين ومدينتهم العظمى حلب وهي
أكبر جنود الشام واكثره مدناً وحصوناً. حدها من الغرب البحر
الرومي. ومن جهة الشرق الفرات وبعض البادية الى منتهى المناظر. ومن
جهة الشمال درب الروم. ومن جهة الجنوب حدود حمص وتنتهي الى
قرية تعرف بالقرشية بالقرب من اللاذقية الى حدود سلمية. والجند الثاني
جند حمص. والجند الثالث جند دمشق. والجند الرابع جند الاردن.
والجند الخامس جند فلسطين

« قال » بعضهم: فلسطين هي الشام الاولى واسم الشام الاولى سوريا.
واول حدوده عريش مصر. والحد الاخر طرف التيه. والحد الاخر الفرات
والحد الآخر جبل هود (١) عليه السلام. وذكر في كتاب العقد ان اول
حد (٢) الشام من طريق مصر. ثم غزة ثم الى مكة. ومن مدينتها غزة
وعسقلان والرملة وبيت المقدس. والشام الثانية هي الاردن ومدينتها العظمى
طبرية ومنها الغور واليرموك وبيسان. والشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى
دمشق. ومن سواحلها طرابلس. والشام الرابعة هي ارض حمص. والشام
الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب وبينهما اربع فراسخ ومن ساحلها
انطاكية مدينة عظيمة. ومن ثغور حلب المصيصة وطرسوس ونهر سيجان
بيجان

وكان في ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه جند الشام اربعة اجناد مفرقة في ايدي عماله وهم ابي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وعمر بن العاص . فبقيت الشام على ذلك التجنيد (١) حتى زاد فيها يزيد بن معاوية قنسرين فصارت اجناداً خمسة كما قدمته (حاشية في احدى النسخ) : « وذكر » بعضهم ان الجزيرة كانت مضمومة الى قنسرين فافردها عبد الملك

« قال الطبري » مما ذكره الشيخ ابو الياس بن العميد في تاريخه ان في سنة ٢٨٦ كتب هرون بن خمارويه امير مصر والشام الى المعتضد بالله بان يسلمه اعمال قنسرين والعواصم وان يحمل اليه في كل سنة عنها اربعمائة الف دينار (٢) . فاجابه المعتضد الى ذلك وبعث اليه العهد والمخلع

« وقال » ولقنسرين كان الذكر اولاً لكنها اليوم خراب . وقد زيد الان في اعمال حلب اعمال من جهة الروم درنده وهي اخر عملها من مسامة الروم الى البحر من ناحية الغرب وبعض بلاد الجزيرة مثل الرها والرقعة وجعبر والبيرة وما والاها من جهة المشرق ومن ناحية الجنوب الى قرب حماة . وحماة وهي اليوم منفردة بعمل لكنها كانت من مضافات حلب قديماً ومضاف اليها المعرة وقرى كثيرة من بلد المعرة

« قال » المؤرخ ابن الشحنة واعلم ان حلب مطلع شمسي . ومرتع انسي . ومسقط رأسي . ورأس اباي واجدادي . واولادي واحفادي . من اقها نجموا . وبربوعها رأسوا وحكموا . وكان جدي الاعلى محمود مشكوراً

(١) التجنيد

(٢) وفي تاريخ ابن العميد طبعة باتافيا : اربعمائة الف دينار وخمسين الف دينار ويسأل تجديد الولاية على مصر والشام فاجابه الخ .

في شحنيكتها من اواخر الدولة النورية الى اخر الدولة الظاهرية . وبها آثارهم
ومعاهدتهم . ووقفهم ومدارسهم ومساجدهم . وفيها مجرّ ذيوبي . ومجرى
خيولي . وقضآء . ماء ربي ونجاح . مطالي . وهي وطني الحبيب اليّ . وبها
سكني العزيز عليّ . بها قضيت ايام الشباب . وظفرت بغاية الوطر من
الاحباب . ورشفت كؤوس الادب . ورضعت ثدي الطلب . واقتطفت ثمار
العلوم النافعة . واجتليت انوار بدور العلماء الطالعة . احببت ان اشير الى
نبذة من محاسنها . وان اتعرض الى ذكر محالها واماكنها . كل ذلك على
وجه التلخيص والاجمال . وان لم اوفِ حقها من الاحسان والاجمال . وتبعث
ابن شداد في غالب ابوابه فجاءت ابواب هذا الكتاب خمسة وعشرون
باباً . والله الموفق وهو يهدي الى الصواب



« الباب الاول »	فما جاء في فضلها
« = الثاني »	في ذكر الطالع الذي بنيت فيه ومن بناها
« = الثالث »	في وجه تسميتها واشتقاقها
« = الرابع »	في ذكر فتح حلب
« = الخامس »	في ذكر صفة عمارتها واسوارها
« = السادس »	في ذكر عدد ابوابها مفصلة
« = السابع »	في ذكر القاعة الحلبية
« = الثامن »	في ذكر القصور التي كانت تسكنها ملوكها (١)

(١) وفي باطن الكتاب: في ذكر القصور التي كانت للملك حلب

- « الباب التاسع » في ذكر جامعها وجامع قلعته وما تجدد بها من الجوامع ظاهراً وباطناً (١)
- » « العاشر » في ذكر المزارات التي في باطنها وظاهرها
- » « الحادي عشر » في ذكر المساجد في باطنها وظاهرها
- » « الثاني عشر » في ذكر ما ببطنها وظاهرها من الحدائق والربط
- » « الثالث عشر » = = = من المدارس
- » « الرابع عشر » في ذكر ما ببطن حلب واعمالها من الطلسمات والخواص
- » « الخامس عشر » في ذكر ما ببطنها وظاهرها من الحمامات
- » « السادس عشر » في ذكر نهرها وقنواتها الداخلة الى البلد
- » « السابع عشر » في ذكر ارتفاع قصبه حاب فقط
- » « الثامن عشر » في ذكر بعض ما مُدحت به حلب نثراً ونظماً
- » « التاسع عشر » في ذكر حدودها ومضافاتها القديمة والحديثة وذكر العواصم المضافة اليها
- » « العشرون » في ذكر ما اغفله ابن شداد من ذكر ما كان موجوداً في زمانه
- » « الحادي والعشرون » في ذكر ما تجدد بها بعد ابن شداد من المساجد والمدارس والمشاهد والزوايا والترب والمعاملات
- » « الثاني والعشرون » في ذكر ما يجلب من الحارات والنخطط والدور

(١) وفي باطن الكتاب : في ذكر مسجدنا الجامع وما كان جاً من الجوامع

العظام الملوّية وما في حكمها من الجنينات
 والبحرات والحانات القديمة والحادثّة
 « الباب الثالث والعشرون » في ذكر الامور المختصّة بها الموجودة فيها
 دون غيرها
 « الرابع والعشرون » في ذكر منزهاتها
 « الخامس والعشرون » وهو خاتمة الابواب . في احوال نواب حلب
 وقضاتها وامراتها وارباب وظائفها في هذا
 الزمان

« فصلٌ » في ذكر مدن الشام المستقلة لابن الشحنة ايضاً

والله سبحانه وتعالى الموفق

الباب الاول

فما جاء في فضل حلب

اعلم ان الوارد في فضل حلب نوعان عام وخاص فاما العام فمما جاء من ذلك من الاحاديث في فضل الارض المقدسة لما تقر من ان الارض المقدسة هي الشام التي هي حلب وضواحيها منها « قال » ابن شداد في كتابه تاريخ حلب بعد ان ذكر الشام وقد تقدم لنا احاديث كثيرة في فضل الشام باسره واذا اعتبرنا الحال في حلب وجدناها منه الوساطة من العقد والقلب من الصدر والانسان من العين . واما الخاص فمنه انها من مهاجر ابراهيم الخليل عليه السلام . وقد اقام بها مدة طويلة بعد هجرته حران ثم بيت المقدس حتى قيل انما سميت حلب بفعله وكان وروده اليها قبل ان تبني . وكان اقامته بتلها الذي صار قلعة « وقيل » انه كان يتردد من بيت المقدس اليه وله الان مقام باعلا القلعة وهو جامعها الآن . ومقام اسقل وهو الذي يُعرف به وهو مكان مبارك مشهور وبه جرن يزعمون انه كان يجلب فيه غنمه . « وقد » ذكره الهروي في كتاب الزيارات وتقدم من حديث عبدالله بن عمر : فخير اهل الارض اكرمهم لمهاجر ابراهيم وهو مقتضى ايضا ان خيار اهل الارض يومئذ اكرمهم بجلب . فهو دليل على خيرتها حينئذ وخيريتها . لازمتها . ومن اعظم الادلة على ذلك صلاحية قنسرين التي هي قصبتها فانها احدى المدن التي خير النبي في الهجرة اليها

« وعن البُجَلِّي » (١) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى اليه اي (٢) الثلاثة تزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين اخرجهُ الطبري والترمذي (٣)

« وفي » تاريخ ابن شداد ما يقتضى اطلاق قنسرين على حاب نفسها . ومن ذلك حديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق او بدأبق . فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض يومئذ . فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين اخواننا الذين سبوا منا نقاتلهم . فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلوهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ابدأ ويقتل الثلث هم افضل الشهداء والثلث لا ينتنون ابدأ فيفتحون قسطنطينية . فبينما هم يقتسمون الغنائم وقد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خانكم في اهليكم فيخرجون وذلك باطل . فاذا جاءوا (٤) الشام خرج . فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ اقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فامنهم . فاذا رآوه عدو الله ذاب كما يذوب الرصاص (٥) . او تركه لذاب حتى يهلك واكن يقتله الله بيده ويريههم دمه (٦)

وجه الاستدلال بهذا الحديث على فضل حاب قوله صلى الله عليه

(١) وعن البُجَلِّي

(٢) اي هولاي الثلاثة

(٣) والترمذي

(٤) فاذا جاء

(٥) فلما رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء

وسلم تنزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض - ذكره بحرف الفاء وهي للتعقيب - والمدينة المذكورة التي يخرج منها الجيش هي حلب لانها اقرب المدن لاسيا الى دابق اذ ليس في تلك الناحية ما يطلق عليه اسم المدينة على الاطلاق سواها . كما قال في قواه تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى حيث انصرف الى المدينة التي يفهم ارادتها عند الاطلاق . « وقد » اخبر صلى الله عليه وسلم عن هولاء الجيش انهم من خيار اهل الارض ولا شك ان حلب هي من الارض المقدسة التي هي خيار الارض . « فقد » روي عن معاذ بن جبل ان الارض المقدسة ما بين العريش والفرات « وعن » كعب الاحبار قال بارك الله في الشام من الفرات الى العريش والغالب على الظن انهما انما خصا ذلك من كمال الصحاب كمال الدين بن العديم والله اعلم . « وقد » روي ان الرعد والبرق يهاجران الى مهاجر ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى لا تبقى قطرة الا فيا بين العريش الى الفرات ثم ذكر ما قدمنا ذكره عنه من كون حلب واسطة عقد الشام وقلب صدره وانسان عينه . انتهى

« ونقل » ابن عساكر في بيان ان الشام ارض مباركة (حديث) ان الله تعالى بارك ما بين العريش الى الفرات وخص فاسطين بالتقديس يعني التطهير

« وقال » ابن الخطيب في جملة كلام ذكره في نهرها وقناتها (١)

« وقد » كان جماعة من بني امية اختاروا المقام بناحية حلب وآثروها على دمشق مع طيب دمشق وحسنها وكونها وطنهم . ولا يرغب الانسان عن وطنه الا الى ما هو افضل منه . فمنهم هشام بن عبد الملك انتقل الى الرصافة وسكنها واتخذها منزلاً لصحة تربتها واختار المقام بها على دمشق « ومنهم » عمر بن عبد العزيز اقام بخصرة واختارها منزلاً له . « ومنهم » مسلمة بن عبد الملك سكن بالناعورة وابتنى بها قصرًا بالحجر الصلد الاسود (*) وبقي ولده به بعده « وكان » صالح بن علي بن عبد الله بن عباس قد ولي الشام جميعه (**). فاختر ان يكون مقامه بحلب وابتنى بظاهرها قصرًا ببطياس وهي شرقي حلب من غربي النيرب وشمالها وولد له بها عامة اولاده . وكل ذلك لما اختصت به هذه البلاد من الصحة والاعتدال والحصانة فاختراروا المقام بحلب قراراً وجعلوها لهم مسكنًا وداراً في كلام سيأتي ذكره في الباب السابع عشر ان شاء الله تعالى

« قال » ابن شداد وقد تقرر عندهم ان حلب هي من الاقليم الرابع الذي هو اعدل الاقاليم السبعة واصحها هواءً واحسنها ماءً واحسنها اهلاً وهو وسطها وخيرها . انتهى والله سبحانه وتعالى الموفق (١) (***)

(*) وحصناً بقي منه برج الى زماننا هذا (من كتاب زبدة الحلب من تاريخ حلب وجه ٨)

(**) وذلك سنة ١٣٧ هـ .

(١) والله سبحانه وتعالى اعلم

(***) (في هامش احدى النسخ) وهرقل مع سعة مملكته واستيلائه على بلاد الروم وبلاد الشام جميعاً اختار المقام بانطاكية ولما فتحت قنسرين وسار نحو قسطنطينية التفت وقال السلام عليك يا سوريا . سلام لا اجتماع بعده

الباب الثاني

في ذكر الطالع الذي بنيت فيه ومن بناها

« قال » ابن شداد اخبرني الرئيس بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب الحلبي « قال » نقلت من ظهر كتاب عتيق ما هذه صورته : رأيت في القنطرة التي على باب انطاكية من مدينة حلب سنة اربعمائة واحدى عشرة كتابة يونانية فسالت عنها فحكى لي الحسين ابن ابراهيم الحسيني الحراني ان ابا اسامة الخطيب حكى له ان ابا هـ حدثه انه مضى مع ابي صقر القبيصي ومعهما رجل يقرأ باليونانية فنسخوا هذه الكتابة وانفذ اليّ نسختها في رقعة وهي بنيت هذه المدينة والطالع العُقْرَبُ والمُشْرِي فِيهِ وَعَطَارِدُ يَلِيهِ والحمد لله كثيراً بناها صاحب الموصل قال ثم سیر لي ابو محمد الكتاب الذي نقل منه ما ذكره بعينه فشاهدت المكتوب عليه كما ذكره من غير زيادة ولا نقصان ثم قال « قلت » اعني ابن الشحنة المؤرخ وصاحب الموصل والله اعلم هو بلوكوش الذي تسميه اليونانيون سردانا بالوس ثم قال [وكما] « قال » كمال الدين بن العديم قرأت في كتاب الجامع للتاريخ المتضمن ذكر مبدأ الدول ومنشأ الممالك ومواليد الانبياء واوقات بناء المدن وذكر الحوادث مما عني بجمعه ابو النصر يحيى بن جرير الطيب التكريتي النصراني من عهد ادم الى دولة بني مروان فنقلت

ذلك من خطّه . (قال) ذكر ان في دولة الموصلّة ان بلوكوش الموصلّي ملك خمس واربعين سنة واول ملكه في سنة ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسع وثمانين لآدم عليه الصلاة والسلام وانه هو الذي بنى مدينة حلب . وكذا قال ابو الربيعان (١) احمد بن محمد البيروتي في كتاب القانون للمسعودي . الا انه سمّاه بلقورس . غير ان هذه الاسماء الاعجمية لا يكاد المستون لها يتفقون على صورة واحدة لاختلاف سنتهم (*).

« قال » وما نقلته من تاريخه ايضا قال وفي السنة الحادية والعشرين من ملك سلوقوس ازم اليهود ان يقيموا في المدن التي بناها واضطروهم الى ذلك وقرّر عليهم الجزية التي ازلها شمعون بعد مائة وسبعين سنة . ووجدت في بعض التواريخ القديمة قال ارشارس (٢) ان في السنة الاولى من تاريخ الاسكندر ملك سلوقوس الذي يقال له نيكانور على سوريا وبابل وهذا الرجل بنى سلوقية واقامية والرها وحلب واللاذقية

« قال » ووجدت في بعض الكتب ان جميع عدد السنين منذ خلق الله عز وجل آدم عليه السلام الى اول سنة من عدد اليونانيين وتعرف بسني الاسكندر خمسة الاف ومائتان واحدى وعشرين سنة . وهذا يدل على ان سلوقوس بنى حلب مرة ثانية وكانت خربت بعد بناء

(١) ابو الربيعان

(*) قال ابن المبري في كتابه مختصر تاريخ الدول طبعة بيروت

وجه ٢٨ : وفي زمان اهور (او اهود) بن جارا (في دولة قضاة بني اسرائيل) بنيت مدينة حلب بامر بنحوس (او بلحوس) ملك اثور
(٢) ١ يشارس ٢ اشاورس ٣ اشذاراس

بلوكرش . فجدد بناءها سالوقوس . فان بين المدتين ما يزيد على الف ومائتي سنة

« قال » سوريا يطلق على الشام الاولى وهي حلب واعمالها .
« قال » وبناحية الاجص (*) من بلد حلب مدينة خربة تسمى سوريا
واليها ينسب اللسان السورباني (١) والقلم السرباني . « قال » وسنين
ذلك فيما يأتي ان شاء الله تعالى . ثم قال

« قال » قال الدين بن العديم ونقلت من خط ادريس بن حسن
الادريسي ما ذكر انه نقله من تاريخ انطاكية . « قال » صاحب تاريخ
انطاكية وهو احد المسيحية السربانية ان الذي ملك حلب بعد الاسكندر
هو بطليموس الاديب وهو الذي بنى سلوقية وافامية والرها واللاذقية
وبارو (٢) وهي حلب وهذا بطليموس الاديب هو سالوقوس . لكن
اليونانيون كانوا يسمون كل من ملك تلك الناحية بطليموس كما تسمى
الفرس كل من ملك عليهم كسرى وكما تسمى الروم كل من ملك عليهم
قيصر

« وقد » قيل ان حلب بناها حلب بن المهر بن حمص بن عمليق من

(*) والصواب الاحص . قال في مرصد الاطلاع : الاحص بالفتح وتشديد
الصاد موضع بالشام وهي كورة كبيرة ذات قرى ومزارع في قبلي حلب قصبها
خناصره وكان يتزلها عمر بن عبد العزيز وهي صغيرة . وفي زبدة الحلب من تاريخ
حلب وجه ٥٥ : خناصره بليدة من اعمال حلب تحادي قنشرين نحو البادية وهي
قصة كورة الاحص باسم الذي بناها

بني حام بن مكنف فسميت باسمه . ثم قال
(فصل) . وكانت حلب تعرف بمدينة الاحبار عند العيسائية (١)
وجد في كتاب بابا الصابي الحراني في المقالة الرابعة في ذكر خروج الحبشة
وفسادهم في البلاد وينزل على الفرات وتأمين مدينة الاحبار المسماة مابوغ
وهي حلب

« وقال » في المقالة السادسة وانت يا مابوغ وهي حلب مدينة
الاحبار يأتي رجل سلطان يحل بك ويعلى اسوارك ويجدد اسواقك ويحمر
العين التي فيك وبعد قليل يؤخذ منك . « ولما » شرع السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف في بناء الاسوار والبرجة بحلب وعمّر السوقين
الذين انشاهما شرقي الجامع بمدينة حلب احدهما نقل اليه الحريريين
والاخر نقل اليه النحاسين ثم

« قال » لي بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن
الحشّاب الحلبي وهو (٢) من روساء حلب وكبرائها واعيانها اني خائف
ان يكون هذا الملك الذي يحل بها ويجدد اسوارها ويعمّر اسواقها
ويؤخذ منها . فوقع الامر كما ذكرنا في سنة ثمان وخمسين وستمائة . انتهى
! ذكره في هذا الباب من هذا الكتاب

زاد بن الخطيب في الفصل الاول من تاريخه في اسمائها ومن بناها
والقباها انها كانت تسمى باليونانية باروا وقيل بيرو والصابية (٣) كانت
تسميها مابوغ كما قدمته واسمها بالعربية حلب . واما كون تسميتها حلب

(٢) وكان

(١) الصابية

(٣) والصباء

فاختلف في ذلك فقليل انها سميت حاب باسم من بناها وهو حلب بن
المهر بفتح الميم من ولد حاب بن مكثف من العمالقة
« قال » وهذا قول آخر في من بناها . (قال) وقيل ان حلب وحمص
بن مهر بن حمص بن حاب بن مكثف من بني عمليق هما اللذان بنيا
حلب وحمص فنسبتا اليهما كما قدمنا

« ثم » ذكر بعض ما قدمنا نقله عن ابن شداد من امر صاحب
الموصل . ثم قال وذكر آخرون في سبب عمارة حلب ان العماليق لما استولوا
على البلاد وتقاسموها بينهم واستوطن ملوكهم مدينة عمان ومدينة
اريجا العور كانت قنسرين مدينة عامرة ولم يكن اسمها قنسرين وانما
كان اسمها سوريا

(قلت) وقد تقدم ان سوريا يطلق على الشام كله وهي حلب
واعمالها فظهر من هذا اطلاق قنسرين على حلب والله اعلم
« قال » وكان هذا الجبل المعروف بسمعان يعرف بجبل نبو (بنون)
ثم ياء موحدة وبعدها واو) صنم كانوا يعبدونه في موضع يعرف اليوم بكفر
نبو والعمائر الموجودة اليوم في هذا الجبل اثار المقيمين في جوار هذا الصنم
وقد جاء ذكر هذا الصنم في كتب بني اسرائيل وامر الله عز وجل
بعض انبياءهم بكسره .

(قلت) وفي مختصر البلدان وهذا بيان لما أُبهم من الكتب « قال »
وبه قبة عظيمة يقولون انها قبلة الصم والله اعلم . « قال » ولما ملك
بلقورس الموصل وقصبتها يومئذ نينوس (١) « قال » وكان المتولي يومئذ على

خطبة قنسرين حلب بن المهر احد بني الحاب بن المكنف (١) من
العمالة فاختط مدينة حلب وسميت به وكان ذلك على مضي ثلاثة الاف
وتسعمائة واثنتين وستين سنة لآدم وكانت مدة بلقورس هذا ثلاثين عاماً
وكان بناها بعد ورود ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى البلاد الشامية
بخمسمائة وتسع واربعين سنة لان ابراهيم ابتلى بما ابتلى به من غرود زمانه
واسمه راميس وهو الرابع من ملوك اثورا وكانت مدة ملكه تسعة
وثلاثين سنة ومدة ما بينه وبين آدم ثلاثة الاف واربعمائة وثلاث
وعشرون سنة وفي السنة الرابعة والعشرين من ملكه ابتلى ابراهيم عليه
الصلاة والسلام بنار غرود فهرب منه مع عشيرته الى ناحية حران ثم انتقل
الى جبل بيت المقدس . وكان عمارتها بعد خروج موسى من مصر وسي
امرائيل الى التيه وغرق فرعون بمائة وعشرة اعوام . وكان اكبر الاسباب
في عمارتها ما حل بالعماليق في البلاد الشامية من خلفاء موسى عليه الصلاة
والسلام وذلك ان يشوع بن نون لما خلفه موسى قاتل اريحا الغور وافتتحها
وسي وقتل واحرق (ثم) اقتتحت بعد ذلك جدة عمان وارتفع العماليق من
تلك الديار الى ارض سوريا وهي قنسرين وبنوا حلب وجعلوها حصناً
لانفسهم واموالهم . ولم يزالوا متحصنين بعواصمها الى ان بعث الله داود
عليه الصلاة والسلام فانتزعها منهم والله اعلم

(حاشية مكتوبة على هامش احدى النسخ)

ويذكر في تاريخنا الرومي الذي استخرجناه للعربي وسميناهُ الدر المنظوم في
اخبار ملوك الروم ان قسطنطينوس بن قسطنطين ملك الروم الكبير جاء الى

سلوكية التي في بلاد الشام وقطع جبالاً كثيرة وعمل موافي وبنى سلوكية المذكورة احسن مما كانت وبنى بلاداً اخرى في نواحي فينيكي وسمّاها باسمه
 ✖ «قال» ابن الخطيب وكانت حلب كثيرة الاشجار وكان موضع بانقوساء اشجار كثيرة كما ذكر بن الملا في تاريخه ايضاً. وكانت حلب من اكثر المدن شجراً. ولكن كان الاخشيذ اذا نزل حلب فيقطع (١) اشجارها ويحاصرها فاذا اخذها ورجع الى مصر جاء سيف الدولة بن حمدان وفعل ذلك الفعل وتكرر ذلك منهما حتى فني ما بها من الشجر والله اعلم

(قلت) اخبرني الحاج ياروق بن آشود وكان من العمرين انه ادرك في بيت والده مجلساً مسقوفاً بالخشب وان والده قال له يا ياروق سقّف هذا المجلس من مخشبة بانقوسا. والله اعلم

الباب الثالث

في وجه تسميتها واشتقاقها

«قال» ابن شداد انه قرأ في كتاب اسماء البلدان والى كل من تُنسب (٢) كل بلدة عن هشام بن محمد السائب الكلبي ان حمص وحلب وبردعة تنسب الى قوم من بني مهر بن حمص. (قلت) في مختصر البلدان لابن عبد الحق (قيل) كان حلب وحمص وبردعة اخوة من بني عمليق فبني كل واحد منهم مدينة سميت به والله اعلم. (قال) وقيل

(٢) والى من تُنسب

(١) قطع

انما سميت حلب بفعل ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وذلك لانه كان يوعى غنماً له حول تلّ كان بها وهو الان قلعتها وكان له وقت يجلب فيه الغنم وتأتي الناس اليه في ذلك الوقت فيقولون : حلب ابراهيم حلب ابراهيم . فسُمّيت حلب لذلك .

« قال » ونقلت من تاريخ كمال الدين ما ذكره انه قرأه بخط شريف ادريس بن حسن بن علي بن عيسى الادريسي وكان له معرفة بالتاريخ . قال اما اسم حلب فسمعت فيه كلاماً من افواه الرجال وارانته الشريف ابو طالب النقيب امين الدين احمد بن محمد الحسيني الاسحاقى بخط القاضي السيد الجليل ابي الحسن بن محمد بن ابي جراده في تعليق له قال : ان اسم حلب عربي لا شك وهو لقب لتل القلعة . قال : كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذا اشتهل من الارض المقدسة ينتهي الى هذا التل فيضع به اثقاله ويبث رعاياه الى نهر الفرات والى الجبل الاسود . وكان مقامه بهذا التل يحبس فيه بعض الرعاة بما معهم من الاغنام والمعز والبقر . وكان الضعفاء اذا سمعوا بقدومه اتوه من كل وجه من بلاد الشمال فيجتمعون مع من اتبعه من الارض المقدسة لينالوا من بزه فكان يأمر الرعاة بجلب ما معهم طرفي النهار ويامر ولده وعبده باتخاذ الطعام . فاذا فرغ له منه امر بجمله الى الطرق المختلفة بازاء التل ليتصدق به على الضعفاء والمساكين فينادي الضعفاء : ابراهيم حلب . ابراهيم حلب . فيبادرون اليه وغلبت (١) هذه اللفظة لطول الزمان على التل كما غلبت

غيرها من الاسماء على ما هو مسمى به فصار علماً بالعلبة

(حاشية منقولة من هامش احدى النسخ)

وقال في خريدة العجائب كانت حلب الشهباء في قديم الزمان من اوسع البلاد قطراً . وكان بها مقام ابراهيم الخليل واستوطنها وطابت له مدة . ثم أُسِرَ بالمهاجرة الى الارض المقدسة فخرج عنها . فلما بعد عنها ميلاً نزل وصلى هناك وهو الى الآن يُعرف ذلك المكان بمقام الخليل قبل حلب / فلما اراد الرجيل التفت الى مكان استيطانه كالحزين الباكي لفراقها . ثم رفع يديه وقال : اللهم طيب ثراها وهواءها وماءها وحببها لابنائها . فاستجاب الله دعاه فيها وصار كل من اقام في بقعة حلب ولو مدة يسيرة احبها واذا فارقتها يعز ذلك عليه وربما اذا فارقتها التفت اليها وبكى . هكذا نقله صاحب كمال الدين بن العديم في تاريخه المسمى بتاريخ حلب

« قال » صاحب معجم البلدان وفي هذا نظر لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام واهل الشام في ايامه لم يكونوا عرباً وانما العربية في ولد ابنه اسماعيل وقحطان . على ان لابراهيم في قلعة حلب مقامان يزاران الى الان فان كان لهذه اللفظة اعني حلب اصل في العبرانية او السريانية جاز ذلك لان كثيراً من كلامهم يشبه كلام العرب لا يفارقه الا بعجمة يسيرة كقولهم في كهم جهنم . ثم (قال) وتلقب هذه القلعة والبلدة بالشهباء والبيضاء وذلك لبياض ارضها وحجارتها لان غالب ابنتها من الحجارة الحوارة . (قلت) لعل ذلك كان قديماً والآن فحجارتها المتخذ منها المدارس والصور وغالب الابنية فهي من الصخر الابيض وقليل بها الآن جداً بناءً بالحوارة . والله اعلم

« قال » وترابها يضرب الى اليباض واذا اشرف عليها

الانسان ترآت له بيضاء انتهى . (قلت) ولذلك قلت فيها من قصيدة :
وهي الشهباء حقا من نحاها واقرب
ترآي ذاك منها ويرى منه العجب

ذيل للباب الثاني والثالث من قلم الواقف على طبع الكتاب

لا شك في ان مدينة حلب عريقة في القدم لا يمكن تحقيق الزمان الذي بُنيت فيه إلا ان اصل اسمها ارامي ومعناه اللبن او البياض سُميت به أما لبياض تربتها وأما لغزارة لبنتها . ويستدل من اثار المصريين ومما سطره النقاشون بامر رعمسيس الثاني على جدران هيكل الكرنك والاقصر على ان حلب كانت قديماً مملكة صغيرة خاضعة للملك الحثيين او حاتي - وكانت قاعدة مملكة حاتي مدينة قادش او قدشو بالقرب من البحيرة المتاخمة لحمص - فذكرت حلب في الاثار المصرية باسم حابو . ولا عجب في ان المصريين نقلوا اسم حلب عن الاثوريين الذين كانوا يلفظون بالرفع الاسماء الكلدانية المفتوحة بأخرها . فبدلاً من ان يلفظوها **مكلا** كما كانت في اللغة الكلدانية فكانوا يقولون **حابو** وهكذا سُطرت في الخطوط الهيروغليفية

ولما جاء رعمسيس الثاني في السنة الخامسة من ملكه لحاربة ملك حاتي بسبب تقضيه شروط المحالفة التي كان عقدها مع سلفه ساتي الاول جرت بينهما معركة عظيمة اشتهر بها ملك حابو . وكان تحت قيادته ثمانية عشر الف جندي والفان وخمسمائة مركبة في كل منها ثلاثة

فرسان . لكنهم دُحروا وقتل ملك حلبو لا بل غرق في نهر العاصي واخرج منه ميتاً ولم تزل صورة هذا الملك مرسومة على جدار الاثر المذكور الذي خلفه لنا رعمسيس الثاني . فيرى معلقاً برجليه ورأسه مدلى الى اسفل وكأنه يتقاي الماء الذي تجرعه من النهر

واشتركت مملكة حلبو بجميع حروب ملوك حاتي مع فراغنة مصر على عهد توتمس الاول والثالث ورعمسيس الثاني والثالث

ولما ظفر الاثوريون وتملكوا بلاد سورية دعوا حلب باسم حلوان اما تسميتها بيروا على عهد اليونان والروم فالراجح ان ملوك سوريا السلوقيين حينما جددوا بناء مدينة حلب سموها بيروا على اسم مدينة من بلاد مكدونية وهي التي ورد ذكرها في اعمال الرسل (فصل ١٧ عدد ١٠) باسم بيرية وصحتها بيروا وهي التي انطلق اليها الرسول بولس مع رفيقه سيللا

وكان ساوقس الاول عند تملكه بلاد سوريا بعد اسكندر الكبير بنى ورسم فيها مدناً كثيرة فمنها ما بدل اسماءها باسماء بلاد المكدونية ومنها ما ابقاها على مسماها القديم

فكانت حلب تعرف اذاً باسم بيروا في ايام الملوك السلوقيين وبقيت كذلك على عهد قياصرة الروم . ولم يضرب ملوك سورية سكة باسم هذه المدينة . بل ضربت فيها السكة على عهد الروم في ايام تريبانوس الى انطونينوس وكتب عليها باليونانية ΒΕΡΟΙΑΙΟΝ نسبة الى بيروا . وحسبت في ايام الروم من اعمال قورستیکا التي كانت قاعدتها مدينة قورس

ومن عهد قسطنطين الكبير الى زمن ثيودوسيوس ويستينيانوس ما زال عمل قورس يطلق عليه هذا الاسم ومدينة بيروا داخلة به وكان بعضهم يسميها BEPOIA (بيروا) وبعضهم XAAEII (حلب) على مسماها القديم. ومن هنا ينتج ان حلب كان لها اسمان: بيروا وحلب. فالاسم الاول كان جارياً في المعاملات الرسمية ومعروفاً لدى ارباب العلم والتاريخ ولاسيا في الكتب البيعية للنصارى فان كرسي الاساقفة فيها كان يدعى عند اليونان باسم بيروا. وهكذا سُطرت اسماؤهم في كتب المجامع من اوسطاكيوس اول اسقف تنصب عليها في سنة ٣٢٥ مسيحية الى ميغاس آخر اساقفتها اليونانيين سنة ٥٤٠ م

واما عند العامة فبقيت معروفة باسم حلب كما قلنا الى ان فتحها العرب فلم يعد ذكر لاسم بيروا

وما اعرق في الوهم ما زعم الدكتور بيشوف الجرمانى صاحب كتاب «تحفة الانباء في تاريخ حلب الشهباء» اذ قال بان لفظ بيروا مأخوذة من العربية «البر يُرى كون الناظر اذا كان في قلعة حلب يرى البرّ ممتداً امامه» أسهب عن بال المصنف ان اللغة العربية لم يكن لها اثر في تلك البلاد لا على عهد الساسانيين ولا في ايام قياصرة الروم؟



الباب الرابع

في ذكر فتح حلب

ولم يفرده بن شداد بباب ولا فصل . وقد تقدّم ان ابن الخطيب
افرد له فصلاً ونعم ما فعل . فلنذكر هنا ما ذكره ابن الخطيب هناك وان
اتى بعض ذلك في الحوادث

« قال » فتحها ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه صلحاً في خلافة
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه على ما هو مشهور ومعروف
في فتحها . (قيل) كان فتحها في سنة ستة عشرة وكان مع ابي عبيدة
في تلك الحروب خالد بن الوليد وعياض بن غنم وميسرة بن مسروق
العبيسي . وقيل ان عياض (١) صالحهم على انفسهم واولادهم وسور
مدينتهم وكنائسهم ومنازلهم والحصن الذي بها واستثنى عليهم موضع
المسجد . فانفذ ابو عبيدة صلحاً . (وزعم) بعض الرواة انه صالح اهل
حلب على حقن دمايتهم (٢) وان يقاسموا انصاف منازلهم وكنائسهم
(وقيل) ان ابا عبيدة لم يصادف احداً بحلب وذلك لانتقال اهلها الى
انطاكية . وانهم انما صالحوه عن مدينتهم وهم بانطاكية راسلوه في ذلك .
فلما تم امر الصلح رجعوا اليها . (قال) وخبر فتحها اكثر من ذلك فلا
نطول به . انتهى

(١) عياضاً

(٢) واستثنا الرواة انه صالح اهل حلب على حقن دمايتهم

الباب الخامس

في ذكر صفة عمارتها واسوارها

«قال» ابن الخطيب في وصفه سورها القديم المنيع الذي كان يُضرب به المثل في الحصانة قديماً وكان يليه ثلاثة اسوار ثم اتفق هو وابن شداد فقالا كان مبنياً بالحجارة من بناء الروم او لاولا وصل كسرى انوشروان الى حلب وحاصرها تشعّثت اسوارها وكان ملك حلب اذ ذلك يوستينيانوس ملك الروم اولما استولى عليها انوشروان وملكها رمّ ما كان تهدّم من اسوارها وبنها بالآجر الكبار الفارسي . (قال) ابن الخطيب وذلك فيما بين باب الجنان وباب النصر

«قال» ابن شداد وقد شاهدنا منه في الاسوار التي فيما بين باب الجنان وباب انطاكية وفي اسوارها ابرجة عديدة جدها ملوك الاسلام بعد الفتوح مثل بني امية وبني صالح لما كانوا ولاية عليها من قبل بني العباس وعلى الخصوص صالح بن علي وعبد الملك ولده . «ولما» خربت بمحاصرة نقفور ملك الروم لها في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وخرج منها سيف الدولة هارباً واستولى عليها نقفور وقتل كل من بها ثم رجع اليها سيف الدولة وجدد اسوارها سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وكان اسمه مكتوباً على بعض الابرجة . ولحقت بها برجاً كان الى جانب قنسرين من جهة الغرب . وكذلك جدد فيها ولده سعد الدولة ابرجة واتقن سورها في سنة سبع وستين وثلاثمائة . وبني بنو دمرداش جانباً منه لما

ملكوا حلب . فبنى معز الدولة ابو علوان ثمال بن صالح بن دمرdash
 ابرجة بعد سنة عشرين واربعمائة وبقيت الى ان خربت بايدي التتر .
 وكذلك بنى غيرهم من الملوك بعدهم الذين اسماؤهم مكتوبة عليها مثل
 قسيم الدولة آق سنقر وولده الاتابك عماد الدين زنكي . وبني ولده نور
 الدين محمود الاتابك فصيلاً . «قلت» والفصيل بالفاء والصاد المهمة على
 وزن امير حائط دون الحصن والله اعلم . (وفي التهذيب) حائط قصير
 دون سور المدينة . والحصن على موضع من باب الصغير الى باب العراق
 ومن قلعة الشريف الى باب قنسرين الى باب انطاكية ومن باب الجنان
 الى باب النصر . «قلت» وباب النصر هو الذي يُعرف قديماً بباب
 اليهود الى باب الاربعين وجعل ذلك سوراً ثانياً قصيراً بين يدي السور
 الكبير وعمّر ايضاً اسوار باب العراق وكان ابتداء العمارة في سنة ثلاث
 وخمسين وخمس مائة . ولما ملك الظاهر غياث الدين غازي حلب امراً
 بانشاء سور من باب الجنان الى برج الثعابين وفتح الباب المستجد
 الذي يقال له باب الفرج . وامر ايضاً بحفر الخنادق وذلك في سنة اثنتين
 وتسعين وخمس مائة . وفي هذه السنة امر برفع الفصيل الذي بناه نور
 الدين محمود وجدّد السور والابرجة وجعلها على علو السور الاول وكان
 يباشر العمارة بنفسه . فصار ذلك المكان اقوى الاماكن . ولما عزم على
 بناء الابرجة عين ككل امير من امرائه برجاً يتولّى عمارته الى ان انتهت .
 وكتب ككل امير اسمه على البرج الذي بناه

«قلت» (اعني ابن الشحنة) هذه عادتهم . ولما جددت اسوار حلب
 كان سيدي الوالد وليّ عمارة باب المقام وباب القنّاة وكتب اسمه على

كل منهما منقوشاً على حجر صوّان ولم يزل اسمه مكتوباً عليها الى ان ازاله الامير دمر داش نائب حلب والله اعلم . وبنى ابرجة من باب الجنان الى باب النصر وبنى سوراً من شرقي البلد على دار العدل وفتح له باباً من جهة القبلة وباباً من جهة الشرق والشمال على حافة الخندق يسمى باب الصغير وكان يخرج منهما اذا ركب . وبنى دار العدل لجلوسه العام فيما بين السورين الجديد الذي جدّه الى جانب الميدان والسور العتيق الذي فيه الباب الصغير وفيه الفصيل الذي بناه نور الدين . وكان الشروع في بنائها سنة خمس وثمانين وخمسمائة . واهتمّ الملك الظاهر ايضاً بتحرير خندق الروم . وانما سمي خندق الروم لان الروم حفروه لما نزلوا حلب ايام سيف الدولة ابن حمدان وهو من قلعة الشريف الى الباب الذي يخرج منه الى المقام (١) ويعرف بباب نفيس . ثم يستمرّ خندق الروم من ذلك الباب المذكور شرقاً (٢) الى باب النيرب ثم يأخذ شمالاً الى ان يصل الى باب القناة خارج باب الاربعين وهو الذي يخرج منه الى بانقوساء ثم يأخذ غرباً من شمالي الجبيل الى ان يتصل بخندق المدينة . وامر الملك الظاهر برفع التراب والقائه على شفير هذا الخندق ممّا يلي المدينة . فارتفع ذلك المكان وعلا وسفّح الى الخندق فعمق واتسع وقويت به المدينة غاية القوة وبنى عليه سور من اللبن في ايام الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي رحمهما الله تعالى

(ثم) بنى الاتابك شهاب الدين طغرل بك برجاً عظيماً فيما بين باب

(١) وفي نسختي د ص : المقابر

(٢) ويروى : ثم يخرج الخندق منه شرقاً الى باب النيرب

النصر و برج الثعابين مقابل اثونات الكلس (*) قديماً ومقابر اليهود من شمالي حلب وذلك بعد العشرين والستائة . وامر الاتابك طغرل بك الحجاجين بقطع الاحجار الحوارة من خندق الروم قصداً في توسعته فعمق واتسع وازداد البلد به حصانة

X « واما قلعة الشريف » فلم تكن قلعة بل كان السور محيطاً بالمدينة على ما هي عليه الآن وهي المبنية على الجبل الملاصق المدينة من قبلها وسورها دائر مع سور المدينة . وكان الشريف ابو علي الحسن بن هبة الله الحسيني الهاشمي مقدم الاحداث بحلب وهو رئيس المدينة فتمكن وقويت يده وسلم المدينة لابي المكارم مسلم بن قريش . فلما قُتل مسلم انفرد هو بولاية المدينة وسلم بن مالك العقيلي بالقلعة التي بحلب فبنى الشريف عند ذلك قلعته هذه ونُسبت اليه في سنة ثمان وسبعين واربعائة خوفاً على نفسه من اهالي حلب لئلا يقتلوه واقتطعها عن المدينة وبنى بينها وبين المدينة سوراً واحترف خندقاً آثاره باقية فيه الى الآن لكنه خفي جداً لا يظهر ولا يُعرف . ولما ملك شمس الملوك اب ارسلان حلب جرى على قاعدة ابيه في امر الاسماعيلية لانه كان قد بنى لهم بحلب دار دعوة فطلبوا منه ان يعطيهم هذه القلعة فاجابهم الى ذلك فقَبَّح عليه القاضي ابو الحسن بن الحُشَاب فعله فاخرجهم بعد ان قتل منهم ثلاثائة نفس واسر مائتين وطيف برووسهم في البلد وذلك في سنة ثمان وخمسمائة . ثم خرب السور بعد ذلك لما ملك حلب ايلغازي بن

(*) (على هامش نسخة ص) : اثونات الكلس كانت سابقاً شمالي حلب

ارتق سنة عشر وخمسة فعاادت المدينة كما كانت . ثم ان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غياث الدين غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب امر بتجديد ابرجة في سور حلب وذلك في سنة اثنتين واربعين وستائة من باب الجنان الى باب قنسرين . وذلك من شمالي حلب الى قبالتها ابرجة عظيمة وكل واحد منها يضا هي قلعة او حصناً مفرداً وُبُنيت بناءً محكماً وعدتها نيف وعشرون برجاً ارتفاع كل برج فوق الاربعين ذراعاً ووسعه ما بين الاربعين الى الخمسين . وكل برج له رواقات تستر المقاتل من حجارة المنجنيق والنشاب وسفح من السور والابرجة في الميل الى الحندق فصار ذلك كله كالقلعة العظيمة ثم في الارتفاع . فقويت المدينة بذلك بحيث ان التتر لما نزلوا حلب وناوشوا اهلها القتال ثم رحلوا عنها خائبين اخذ في الاستعداد وتحصين البلد . وكان السور مشتملاً على مائة وثمانية وعشرين برجاً وبدنه ومساحته خارجاً عن دور القلعة بستة الاف وستائة وخمس وعشرين ذراعاً . وسور القلعة الف وخمسة وعشرون ذراعاً . وعدد ابراجها تسعة واربعون برجاً وعدد بدنها ثمان واربعون بدنة . انتهى

« قال » ابن الخطيب : ولم يزل سور حلب على الكيفية التي ذكرناها والحصانة والمنعة الى ان اخذها هولاء في سنة ثمان وخمسين وستائة فخرّب اسوارها وابراجها تخريباً فاحشاً . وكذلك خرب القلعة الى ان جددت عمارتها في ايام سلطنة الملك الاشرف خليل بن قلاوون كما سيأتي ذكره . واما اسوار المدينة فاستمرت خراباً الى ايام نيابة الامير سيف

الدين كمشيخا الحموي في سنة ثلاث وستين (١) وستائة فاهتم بترميمها
وعماره سورها فرمها وعمل لها ابواباً تتعلق عليها / وكان بين باب الجنان
وباب النصر باب يقال له باب العبارة فبني حينئذٍ وجدد بناؤه وسُمي
باب الفرج . وكان بحلب قديماً باب يقال له باب الفرج . لكنه كان بالقرب
من باب العافية (٢) لصيق القصر الذي تُنسب اليه اليوم خانقاه القصر .
فخر به الملك الظاهر غازي ثم استمر سور حلب مرّماً الى ان جاء قرتك
فاخذ حلب واخرها واحرقها وهدم اسوارها ثانياً . فكان بعد ذلك كل
من يجيء الى حلب من النواب يأمر ببناء بعض شيء من السور على
غير احكام الى ان تسلطن الملك المؤيد شيخ . وجاء الى حلب في المرة
الثالثة من قدماته سنة عشرين وثمانائة وفحص عن امر سور حلب
القديم وركب بنفسه ودار على الاسوار وكنت معه وامر ببنائها على ما
كانت عليه قديماً من باب العراق الى باب الاربعين بناءً محكماً وان
يوسم السور البراني الذي من جهة خندق الروم . فشرع في ذلك وامر
بجمع المال (٣) من حلب وبلادها ومن غير بلادها

« قلت » وجعل على عمارتها (٤) علم الدين سليمان بن الحاني الوزير
فهدم مساجد ومدارس واخذ املاكاً كثيرة بغير حق وظلم وحصل
للناس بسبب ذلك ضرر بالغ وخربت بيوت ومساجد كانت قد بنيت
على اماكن من السور القديم ولو استمر الحال لحرب اكثر من ذلك والله
اعلم

(١) ي و يروى : وتسعين

(٢) وفي نسخة ي : القلعة

(٤) و يروى : عمارته

(٣) وزاد في النسختين : له

« قال » فبني بناءً محكمًا وإبراجًا عظيمة واستمر ذلك نحو ثلاث سنين وابتدأ بالبناء من راس قلعة الشريف من جهة الشرق اخذًا الى جهة الغرب ووصل البناء الى القرب من باب الجنان من جهة الغرب ومن ناحية الشرق الى القرب من تجاه جامع الطواشي « قلت » بل تجاوزت العمارة تجاه جامع الطواشي الى ان وصلت تجاه حمام الذهب واسبس الباب الذي كان امر بعمله وكان باب العراق وبابًا عند باب الاربعين كما كان قديمًا . فلما وصل البناء الى هذه الاماكن توفي الملك المؤيد رحمه الله تعالى . ثم ان السلطان الملك الاشرف برسباي امر بعمارة الاسوار البرانية وان يُبنى على نخندق الروم وابطل ما كان بُني من جهة جامع الطواشي وحرارة (١) يترى بكسر الموحدة وتشديد الزاي بعدها الف مقصورة . « قلت » والمشهور في هذا الاسم عند اهل حلب كسر الموحدة وفتح الزاي . وفك ذلك البناء من هناك وشرع في تكملته . « قلت » وذلك بعد ان بُني بجارة بزى عضادات الباب الذي امر بعمله . وارسل الاشرف لعمل مصلحة السور الذي اقتضاه رأيه (٢) القاضي زين الدين بن عبد الباسط ناظر الجيوش بالديار المصرية فقاسه وشرع في البناء بحضوره في شعبان سنة احدى وثلاثين وثمانمائة ثم رجع الى القاهرة واعلم السلطان بذلك . فاستمر رأيه عليه وقرّر على عمارته الامير سيف الدين بالا (٣) نائب القلعة الحلبية (٤) فاهتم لذلك وشرع في عمارته والله جعل تمامه على يده وفي ايامه خلد الله ملكه لم يحصل

(١) ا ص : وساحة بزى ٣ ي : وحرارة بزى (٢) ب : رأيه

(٤) ويروى : قلعة حلب

(٣) ويروى : باك

على المسلمين في بنائه في ايام الاشرف ضرر ولا نكد ولا تكلف الا ما استخرج (١) لعمارة من القرى العامرة شيئاً استعان به في عمارة وعمر على اساسه القديم بالاحجار الكبار والله اعلم

« قال » ابن شداد والميدان الاخضر طوله سبعمائة وخمسون ذراعاً وعرضه من القبلة خمسون ذراعاً ومن الشمال سبعون ذراعاً . وميدان باب قنسرين طوله الف ومائة وخمسون ذراعاً . وميدان باب العراق طوله خمسمائة وعشرون ذراعاً . وعرضه من القبلة خمسة وثمانون ذراعاً ومن الشمال مائة وخمسون ذراعاً . انتهى

ومن زيادات ابن الخطيب على ما ذكره ابن شداد ان الملك الظاهر غازي لما امر بتجديد السور من باب الجنان الى برج الثعابين وفتح الباب المستجد ورفع الفصيل وجدد السور والابرجة على علو السور الان وكان يباشر العمارة بنفسه فصار ذلك المكان من اقوى الاماكن . « قال » ابن شداد واما قلعة حاب فلم يكن بناؤها اذ ذاك بالحكم وكان سورها اولاً متهدماً ولم يكن مقام الملوك حينئذ بها وسيأتي فيها باب مختص بها ان شاء الله تعالى

الباب السادس

في ذكر عدد ابوابها مفصلة

« قال » ابن شداد فاولها مما يلي القبلة « باب قنسرين » وسمي بذلك لانه يخرج منه الى جهة قنسرين . ويمكن ان يكون من بناء سيف الدولة

(١) ب : استخرجه

ابن حمدان لانه الى جانبه برج كان مكتوباً عليه اسمه ثم جدده الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة اربع وخمسين وسبعمائة . ونقل الى بنائه الحجارة من الناعورة، شرقي حلب من برج كان بها من ابرجة القصر الذي بناه مسleme بن عبد الملك فيها ونقل اليه باب الرقة ووضع عليه وكان هذا الباب اولاً على سور عمورية وهي مدينة انكورية (*) فلما فتحها امير المؤمنين المعتصم بالله سنة ثلاث وعشرين ومائتين نقله الى سر من رأى لما شرع في بنائها سنة احدى وعشرين ومائتين . ثم نقل منها لما خربت الى الرقة وبني على هذا الباب ابرجة عظيمة ومرافق الاجناد حتى صار بمنزلة قلعة عظيمة من القلاع المروجة المحصنة وعمل فيها طواحين وافراناً وجباً للزيت وصهاريج للماء وحمل اليها السلاح وحصنها

« قال » ابن شداد : ومن عجائب الاتفاقات ما حكاه لي القاضيان الاجلان قاضي القضاة كمال الدين بن ابي بكر احمد ابن قاضي القضاة ابي محمد عبدالله ابن الشيخ الحافظ عبد الرحمن الاسدي المعروف بابن الاستاذ وقاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمن ابن الصاحب كمال الدين ابا القاسم عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة المعروف بابن العديم . قالوا : قصدنا يوماً زيارة الشيخ الصالح العابد الزاهد شرف الدين محمد بن موسى الحوراني بظاهر حلب فاتفق عند اجتماعنا به

(*) عمورية . وان كانت من عمل فرجيا فهي خلاف انكورية المعروفة الان

نقرة وكانت عمورية قديماً معروفة باسم Amorium وانقرة باسم Ancyra

وصول باب الرقة المذكور ليرتّب على باب قنسرين فاجرينا ذكره فقال لنا الشيخ يوم فروغ هذا الباب: ينزل على المدينة من يأخذها ويحرب هذا الباب وسائر البلد. فجرى الاسر على ما ذكره فانه لما استتوات التتار (١) على حلب كان اول ما خرب منها . ثم لما أخرجت التتار عنها وملكها الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس نقض حديد المصحح به ومساميره وحمله الى دمشق ومصر

« قال » ثم يتلو هذا الباب من جهة الشرق « باب العراق » سمي بذلك لانه يخرج منه الى جهة العراق وهو باب قديم مكتوب على بعض ابراجه « ابو علوان ثمال بن صالح بن دمر داش » . وكان ثمال بحلب بعد العشرين والاربعمائة وبين يدي هذا الباب ميدان انشاء الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وله بابان

« قال » ابن الخطيب: وهذا الباب لم يبق منه شيء بالجملة الكافية (٢) وانما موضعه الان (٣) شمالي جامع الطواشي عند حمام الذهب انتهى « قلت » صدق وكنت اعهد هناك قاعة عظيمة تعرف لها بوابة عظيمة ذات مصطبتين من رخام ولها ساباط حسن ثم ان الملك الموثد شيخ لما اراد هدم الاسوار واعادتها الى ما كانت عليه قديماً امر بهدم تلك القاعة واعادة باب العراق فهدمت واسس الباب على ما كان عليه قديماً فلما مات الموثد ازيل الباب المذكور وبطل تجديد السور. والله الموفق « قال » ويلى هذا الباب شرقاً « باب دار العدل » كان لا يركب

(١) ب: التتار (٢) ب: لم يبق له رسم ابداً

(٣) ب: وانما كان موضعه الاصلى

منه ألا الملك الظاهر غياث الدين غازي وهو الذي بناه
« قال » ويليهِ ايضاً شرقاً « الباب الصغير » وهو الباب الذي يخرج
منهُ من تحت القلعة من جانب خندقها وخانقاه القصر الى دار العدل
ومن خارجه البابان اللذان جددهما الظاهر غازي في السور الذي جدده
على دار العدل احدهما يدعى باب الصغير ايضاً يفتح على سفير الخندق
ويخرج منه الى الميدان المقدم ذكره والاخر يعلق عليه ويلى الباب الصغير
الاول « باب الاربعين » وكان قد سُدَّ مدةً مديدة ثم فُتِحَ وله بابان
واختلف في تسميته بهذا الاسم فقيل انه خرج منه مرة اربعون الفاً فلم
يعودوا فسمي بذلك (١)

« وقال » ابن الخطيب لم يعد سوى رجل واحد فرأته امرأته من
طاقر وهو داخل فقالت له : دبيران جئت . فقال لها : دبيران من لم يحيى .
وقيل لانه كان بالمسجد الذي داخله اربعون من العباد « وقيل » اربعون
محدثاً « وقيل » كان به اربعون شريقاً والى جانب اعلى المسجد للاشراف
مقبرة . انتهى

« وقال » ابن الخطيب وكان باب الاربعين قد خرب ولم يبق الا
اثره الى ان رسم السلطان الملك الاشرف برسباي بيناء السور البراني
فهدم ما بقي من الحجارة (٢) ولم يبق به الاّن بناء ولا حجارة .
« قال » ابن شداد : وهذه الابواب الثلاثة اعني باب العراق وباب
الصغير وباب الاربعين كان الملك الظاهر غياث الدين غازي قد سفح بين

(٢) ب : حجارتِه

(١) ي : بذلك الاسم

يديها تلاً من التراب الذي اخرج من خندق الروم وسماه التواتير.
 « قلت » كأنه اشتق هذا الاسم من الوتيرة بفتح الواو وكسر
 الفوقانية ثم تحتانية ثم راء ثم هاء وهي الطريقة الملاصقة للجبل فان هذه
 التواتير كذلك. والوتيرة تطلق على مطلق الطريقة ايضاً. وتطلق الوتيرة ايضاً
 على الارض البيضاء وهذه التواتير ايضاً كذلك. وتطلق الوتيرة على ما
 غلظ من الارض والتواتير ايضاً كذلك والله اعلم
 ثم « قال » يحيط بها من شرقي قلعة الشريف الى باب القناة وفتح
 فيه ثلاثة ابواب ولم يتمها فاتمها ولده الملك العزيز محمد وسُمي القبلي
 منها :

« باب المقام » قلت لانه يخرج منه الى جهة مقام سيدنا الخليل
 عليه السلام . « قال » ويعرف الآن بباب نفيس رجل كان به
 اسفاسلار (١) وهو لفظ اعجمي فتارة يجعلون بين السين موحدة ثم الفاء
 وتارة يجعلون بعدها فاء ثم هاء وانما يبدلون من السين صاداً وهو عبارة
 عن متولي الامر وربما سموه في هذا الزمان متولي الحجر بفتح الحاء
 وسكون الجيم ويعنى ان له الحجر والاذن فيما يتعلق بالبلد او القلعة او
 المكان والله اعلم

« قال » ويلى هذا الباب شرقاً باب يسمى :
 « باب النيرب » لانه يخرج منه الى قرية تسمى بهذا الاسم .
 « قال » ويلى هذا الباب باب القناة سمي بذلك لان القناة التي

ساقها الملك الظاهر من حيلان الى المدينة تعبر منه
« قلت » ويعرف الان بباب بانقوساء لانهُ يخرج منه اليها وهي
حارة كبيرة ظاهر حلب من جهة الشرق والشمال بها جوامع ومساجد
وحمامات واسواق وخانات وهي الان بندر عظيم وقد تجدد بين النيرب
وباب القنائة باب صغير يعرف الان « باب خندق يالوج » (١) وهو على
التراب الذي اخرج من خندق الروم وبني عليه السور اللبن في ايام الملك
العزیز ثم غير هذا السور اللبن في ايام الملك العزیز ايضاً وبني بالحجارة .
والله اعلم

« قال » ابن شداد: ويلى باب الاربعين المقدم ذكره من جهة الشمال
« باب النصر » وكان يعرف قديماً بباب اليهود (٢) لان محال (٣)
اليهود من داخله ومقابرهم من خارجه فاستفتح الملك الظاهر وقوع هذا
الاسم عليه فسماه باب النصر اعني به اسم باب اليهود فلا يعرف الان إلا
بباب النصر. « قلت » والظاهر انه لا بد لتخصيصه بهذا الاسم من سبب
يقتضيه لكن لم يذكر ابن شداد ولا ابن الخطيب بعده لذلك من
سبب (٤) . والله اعلم

« قال » وهذا الباب غيره الملك الظاهر وكان عليه بابان يخرج
منهما الى باشورة يخرج منها الى ظاهر المدينة فهدمه وجعل عليه اربعة

(١) أ ب: بالوح ٢ ص: بالوج ٣ ي: بالوج

(٢) ي: لمجاورة دورم اياه ومنه يخرجون الى مقابرهم

(٣) ب: محلة (٤) ب: سبباً

ابواب كل باب بدر كاه على حدة ينسلك من احدى الدركتين الى الاخرى في قبو عظيم محكم البناء وبني عليه ابرجة عالية في جنبه محكمة البناء ايضاً ويخرج منه على جسر معقود على الخندق وكان على ظاهره تاول عالية من التراب والرماد وكنائس المدينة فتسفها وازالها وجعلها ايضاً مستوية وبني عليها خانات يباع فيها الغلات والخطب

« وذكر » ابن الخطيب ما يناسب ذلك انه كان عليه قبل ذلك بابان فقط يخرج منهما الى باشورة . « قلت » والباشورة هي قطعة ارض ظاهر سور البلد يجعل عليها سور خاص يحول بينها وبين الخندق يخرج منها الى ظاهر البلد

« قال » ابن شداد ويلى هذا الباب :

« باب الفراديس » وهو من غربي البلد انشأه الملك الظاهر غياث الدين غازي وبني عليه ابرجة عالية حصينة ثم سُدَّ بعد وفاته ولم يزل مسدوداً الى ان فتحه الملك الناصر ابن ابنه

« قلت » وهذا الباب لم يذكره ابن الخطيب لكنه ذكر استطراداً

لما ذكر خراب سور حلب :

« باب الفرج » الذي كان يسمّى باب العبارة . وذكر باباً آخر يقال له باب الفرج بالقرب من القلعة . واما في ذكر الابواب فانما ذكر باب الجنان الآتي ولعله ظن انها واحد لان الجنان هي الفراديس وقد ذكره ابن شداد ثم ذكر ذلك بعده

« فقال » ويلى هذا الباب :

« باب الجنان » وسمي بذلك لانه يخرج منه الى البساتين وله

بابان فظهر لي ان باب الفراديس هذا هو المعروف الان بباب الفرج .

وبعضهم يسميه باب العبارة والله اعلم

« قال » ويلى هذا الباب اعني باب الجنان :

« باب انطاكية » وسمي بذلك لكونه يخرج منه الى جهة انطاكية وكان نقفور ملك الروم قد خرب هذا الباب لما استولى على حاب سنة احدى وخمسين وثلاثمائة فلاماً عاد اليها سيف الدولة بناه ولم يزل على انشائه الى ان هدمه الملك الناصر صلاح الدين يوسف وبناه وكان ابتداءً بعمارته في سنة ثلاث واربعين وستمائة . ثم في سنة خمس واربعين وستمائة بنى عليه برجين عظيمين وعمل له دركاه وحذايا بعضها على (١) بعض وله بابان .

« قلت » ويلى هذا الباب :

« باب السعادة » ويخرج منه الى ميدان الحُصا انشاءً الملك الناصر سنة خمس واربعين وبنى عليه ابرجة وله دركاه وبابان . « قلت » وهذا الباب ايضاً لم يذكره ابن الخطيب لكونه قد دثر ولم يبق له رسوم (٢) ولكن لما امر السلطان الملك المؤيد شيخ بتجديد الاسوار ظهر هنالك باب مسدود قلعله هذا والله اعلم . ثم سُدَّ ايضاً

« قال » ابن شداد ومن هذا الباب الى باب قنسرين (٣) « قال »

وكان يجلب قديماً بابان احدهما يسمّى بالفرج (٤) وهو الى جانب حمام القصر المشهور اخربه الملك الظاهر ودرست معالمه . والباب الآخر كان

(١) ب : فوق

(٢) ب : اثر

(٣) كذا في الاصل ولا يظهر تمام المعنى

(٤) ي : باب الفرج

على الجسر الذي على نهر قويق خارج باب انطاكية من بناء سيبا الطويل (*) سماه باب السلامة دثرت معاله وكانت الروم اخربته ايام سيف الدولة بن حمدان وسنذكره في المباني القديمة التي بحلب . انتهى كلامه والله تعالى اعلم .

الباب السابع

في ذكر القلعة الحليية

وكان يقال عجائب الدنيا ثلاث جب الكلب ونهر الذهب وقلعة حلب . والثلاثة موجودة ومجتمعة بحلب

« فاما » جب الكلب فسيأتي ذكره في الباب الرابع عشر . « واما » نهر الذهب فهو نهر يجري من ناحية باب بزاعا البلدة المعروفة شرقي حلب الى ان ينتهي الى سبخة الجبول في مساكب يعملها اهل الجبول والقرى المجاورة لها فيجمد باذن الله تعالى ويصير ملحاً ابيض في مثل بياض الثلج ذاقوام معتدل في الملوحة لا سرارة فيه وهو في غاية الجودة والاعتدال في الطعم يُباع منه في كل سنة باموال عظيمة وهو في اقطاع نيابة حلب (١) وعليه مرتبات من صدقات لاناس كثيرة بمراسيم مر بعة وبه للخلق لا سيما لاهل حلب نفع عظيم

« واخبرني » بعض اكابر اهل الباب ان هذا النهر انما سمي نهر الذهب الا لاجل ان اوله بالقبان واخره بالكيل . فسألته عن معنى هذا

(*) راجع حاشية وجه ٦٠ (١) ص : نيابة الجبول تابع حلب

الكلام (١) فقال لانه يزرع على اواهِ الحبوب الموصوفة (٢) كالحبّة السودا والانيسون والكرأويا وانواع الفواكه مما يباع بالوطل واخره الملح الذي يُباع بالكيل وماء هذا النهر في غاية الصفاء ونهاية الحلاوة والعذوبة والحلقة شاهدته مرات وهو الذي قال فيه المنازي فيما ذكره بعضهم لما نزل بهذا الوادي من ابيات :

وارشفتنا على ظمأ زلالاً الذّ من المدامة للنديم-
يروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم-

يعني ان العذراء التي في عنقها عقد اذا وقفت عليه ونظرت خيال عقدها في مائه تظن ان عقدها انقطع ووقع فيه فتلمسه . وقد يكون المعنى انها تشبه الحصى التي في النهر بعقدها

« واما » قلعة حلب فقد قال ابن شداد انه قد قيل ان اول من بناها ميخائيل (*) وقيل سلوقوس الذي بنى مدينة حلب وهي على جبل مشرف على المدينة وعليها سور وكان لها (٣) قديماً بابان . احدهما دون الاخر من حديد . وفي وسطها بئر قد حُفر يُنزل فيه بمائة وخمسة وعشرين مرقاة قد هُدمت (٤) تحت الارض وخرقت خروقا وصيرت ازواجاً ينفذ بعضها الى بعض الى الماء . وكان فيها دير للنصارى وكانت به امرأة قد سدت عليها الباب منذ سبع عشرة سنة . ثم ينحدر السور من جانبي (٥)

(١) ص : عن معنى ذلك (٢) ص : الحبوب المأكولة والحبوب الموصوفة
(*) كذا في النسخ كلها والراجح انه غلط من النسخ
(٣) ص : وكان عليها (٤) ص : هُدمت ٣ ي : مُدّت
(٥) ص : من جانب

هذه القلعة الى المدينة

« وقيل » انه لما فتح كسرى حلب وبنى سورها كما قدمنا بنى في القلعة مواضع . « ولما » فتح ابو عبيدة حلب كانت قلعتها مرمسة الاسوار بسبب زلزلة كانت اصابتها قبل الفتح فاخرت اسوار البلد وقاعتها ولم يكن ترميمها محكما فتنقض (١) بعض ذلك وبناه . « وكذلك » لبني امية وابني العباس فيها اثار . « ولما » استولى نقفور ملك الروم على حلب سنة احدى وخمسين وثلاثمائة كما قدمنا امتنعت القلعة عليه وكان قد اعتصم بها جماعة من العلويين والهاشميين فحمتهم ولم يكن لها يومئذ سور عامر لانها كانت قد تهدمت فكانوا يتقون سهام العدو بالاكف والبرادع وزحف نقفور عليها .

« قال » ابن الملا في تاريخه : ان ابن بنت نقفور (٢) الملك الح على فتح القلعة حتى انه اخذ سيفاً وترساً واثاها ومسلكها ضيق لا يحمل اكثر من واحد وصعد فتركوه حتى قرب من الباب وادسوا عليه حجراً فاهلكه فقتل الروم عند ذلك من اسرى المسلمين اثني عشر الف « وقيل » اكثر وغاد نقفور الى ارض الروم ولم يؤذى اهل القرى (٣) وقال لهم ازرعوا فهذا بلدنا وبعد قليل نعود اليكم . وكان عدة من سبي من حلب بضع عشرة الاف صبي وصبية بعد ان اقام نقفور بحلب ثمانية ايام ينهب ويقتل ويسبي ويحرق الى ان سار عنها يوم الاربعاء مستهل ذي الحجة الحرام . « قال » ومن حينئذ اهتم الملك بعمارة القلعة وتحصينها فبنى

(١) ب : فنقض

(٢) ب : ابن اخت نقفور

(٣) ب : لم يؤذى احداً من اهل القرى

سيف الدولة منها مواضع لما بنى سور المدينة .

« ولما » ولي ابنه سعد الدولة بنى شيئاً آخر وسكنها وذلك لما اتم ما بناه والده سيف الدولة من الاسوار وكذلك بنى بها بنو دمرdash دوراً وجددوا اسوارها . وكذلك من بعدهم من الملوك الى ان وليها عماد الدين آق سنقر وولده عماد الدين زنكي فحصنها واثرها بها اثراً حسنة وبني بها طغتكين برجاً من قبليها ومخزناً للذخاير اسمه مكتوب عليه وبني فيها نور الدين بن عماد الدين ابنية كثيرة وعمل بها ميداناً وخضره بالحشيش فسمي الميدان الاخضر . وكذلك بنى بها ولده الملك الصالح باشورة كانت قديمة فجددها وكتب اسمه عليها ولم تزل عمارتها في ازدياد الى ان ملكها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب واعطاها لاخيه الملك العادل سيف الدين ابي بكر فبنى بها برجاً وداراً لولده فلك الدين وتعرف الان به . ولما ملك الظاهر (١) غياث الدين غازي حصنها (٢) وبني فيها مصنعاً كبيراً للماء ومخازن للغلات وهدم الباشورة التي كانت بها وسفح تل القلعة وبناه بالحجر المرقلي واعلا بابها الى مكانه الان . وكان الباب اولاً قريباً من ارض البلد (٣) متصلاً بالباشورة فوقع في سنة ستائة وقتل تحته خلقاً كثيراً ومن جملةهم الاستاذ ثابت بن سفيوس الذي بنى الحائط القبلي بجامع حلب الذي فيه محراب الاصغر (٤) وعمل الملك الظاهر لهذا الباب جسراً ممتداً منه الى البلد وبني على الباب برجين لم يبقا مشاهما قط وعمل للقلعة خمس دركاوات (٥) .

(١) ب : الملك الظاهر (٢) ب : وحسنا (٣) ب : البلدة

(٤) ب و ص : محراب الصحن (٥) ب : دركات

« قلت » الدرگاه الموضع الذي يكون تلو الباب يرتفق به ثم يدخل منه الى الدار ونحوها والله اعلم بازاج معقودة وحنايا منضودة . « قلت » الازاج بمد الهمزة وفتح الزاي وبعد الالف جيم جمع آزج بالتحريك (*) « قال » شيخنا في القاموس : ضرب من الابنية . فما شفى غليلاً . وفي لسان العرب : الازج بيت يبني طولاً ويقال له بالفارسية ادستان . انتهى . والظاهر ان المراد العقد الذي يسمى قبواً . والحنايا ما فيه اعوجاج منها والله اعلم . وجعل لها ثلاثة ابواب حديد لكل باب منها اسفاسلار ونقيب وبنى فيها اماكن لجلوس الجند وارباب الدولة وكان يعلق بها آلات الحرب . وفتح في سور القلعة باباً يسمى باب الجبل شرقي باب القلعة . وعمل له درگاه لا تفتح الا له اذا نزل الى دار العدل . وهذا الباب وما قبله انتهت العبارة فيهما في سنة احدى عشرة وستائة .

وفي سنة ست عشرة وستائة في الرابع والعشرين من شهر رمضان مهدت ارض الخندق الملاصق للقلعة فوجد (١) فيها تسع عشرة لبنة ذهباً ابريزاً كان وزنها سبع وتسعين رطلاً بالجلبلي والرطل سبعمائة وعشرون درهماً . وبنى فيها ساتورة للواء - والساتورة بفتح السين المهمله وبعد الالف فوقانية مضمومة ثم راء مهمله ثم هاء - محكمة بدرج الى العين (٢) وبنى ممشا من شمالي القلعة الى باب الاربعين وهو طريق بازاج معقودة لا تسلك الا في الضرورة وكانه باب سر . وزاد في حفر خندق القلعة . واجرى فيه الماء الكثير واخرق في شفير الخندق مما يلي البلد مغاير اعددها

(*) وآزاج وازجة . كذا في القاموس

(١) ب : فوجدوا (٢) ب و ي : يمر بها سائر منازلها

لسكنى الاسارى يكون في كل مغارة مقدار خمسين بيتاً وأكثر. وبني فيها داراً تعرف بدار العزّ. وكان في موضعها دار للملك العادل نور الدين محمود بن زنكى تسمى دار الذهب. ودار تعرف بدار العواميد. ودار الملك رضوان حازت كل معنى غريب. وفنّ عجيب. وفيها يقول الرشيد عبد الرحمن بن النابلسي من قصيدة مدحه بها في سنة خمس مائة وتسع وثمانين وانشده اياها. منها

دار حكت دارين في طيب ولا	عطر بساحتها ولا عطارُ
رفعت سماء عمادها فكأنها	قطب على فلك السعود يُدارُ
وزهدت رياض نقوشها فبنفسج	غض وورد يانع وبهارُ
نور من الاصيغ مبتهج ولا	نور وازهارُ ولا ازهارُ
ما ائبعت (١) فيها الصخور واورقت	ألا وفيها من نذاك بجارُ

ومنها

وضحت محاسنها فقي غسق الدجى	تلقى لصبح جبينها اسفارُ
فتقر عين الشمس ان تضحي لها	بفنائها مستوطن وقرارُ

ومنها

صور ترى ليث العرين تجاهه	فيها ولا يجشى سطاء صوارُ
سلم الى الحرب القديم مآنس (٢)	بعده من ظال منه نفارُ
وموسدين على اسادة (٣) ملكهم	سكراً ولا خمر ولا خمارُ

(٢) ب و ص مآنس

(١) ي : ما ائبعت

(٣) ب و ي : اسرة

لا يا تلى شذو القبان رواجعا فيه ولا نعم ولا اوتارُ
هذا يعانقُ عوده طرباً وذا دأباً يقبل ثغره المزمارُ
« قلت » والصوار بفتح الصاد وضمها القطيع من البقر ويقال بالباه

بدل الواو . والله اعلم

« قال » وهي طويلة جداً فإنه خرج من هذا الى ذكر البركة والفوارة
والرخام ثم الى مدح الملك الظاهر فاقتصرت منها على ما يعلم منه حسن
هذه الدار . وبني حولها بيوتاً وحجرًا وحمامات وبستاناً كبيراً في صدر
ايوانها فيه انواع الازهار . واصناف الاشجار . وبني على بابها ازجاً يسلك
فيه الى الدركاوات التي قدمنا ذكرها . وبني على بابها اما كن لكتّاب
الدرج وكتّاب الجيش .

(ولماً) تزوّج في سنة تسع وستمائة بصفيه (١) خاتون ابنة عمه
الملك العادل التي حكمت في حلب بعد وفاته واسكنها بها وقعت نار
عقيب العرس فاحترقت واحترق جميع ما كان فيها من الفرش والمصاع
والآلات والايواني وغير ذلك واحترق معها الزردخانة (٢) وذلك في حادي
عشر جمادى الاولى من السنة . ثم جدّد عمارتها وسمّاها دار الشخصوس
لكثرة ما كان من زخارفها (٣) وسعتها اربعون ذراعاً في مثلها . وفي ايام
الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي وقعت من القلعة عشرة
ابرجة (٤) مع بدنائها . وذلك في سنة اثنتين وعشرين وستمائة . ووافق

(٢) ي: الزردخانه

(١) ب: بضيفه

(٤) ب: ابراج

(٣) ب: لكثرة ما كان منها في زخرفتها

ذلك زمان البرد . وكان تقدير ما وقع خمسمائة ذراع . وهو المكان المجاور لدار العدل . ووقع بعض الجسر الذي بناه الملك الظاهر . فاهتمَّ الاتابك شهاب الدين طغرل بك بعبارتها وجمع الصناع واستشارهم فاشاروا ان يبني من اسفل الحندق على الجبل ويضعد بالبناء ليبقى محكمًا . فانها متى لم تبني على ما وصفنا وقع ما يُبني عاجلاً وطراً فيه ما طراً الان . وان قصدها عدو لم يمتعه . فرأى الاتابك ان ذلك يحتاج الى مال كثير ومدة طويلة فعدل عن هذا الرأي وقطع اشجار الزيتون والتوت وجعل الاساس على التراب وبني . ولهذا لما نازها التتر لم يتمكنوا من اخذها الا من هذا المكان لتكن النقاين منه .

وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة بنى فيها الملك العزيز داراً الى جانب الزردخانة يستغرق وصفها الاطناب . ويقصر عند الاسهاب . مساحتها ثلاثون ذراعاً في مثلها . ولما تسلم التتر القلعة في تاسع شهر ربيع الاول لسنة ثمان وخمسين وستمائة عمدوا الى خراب اسوارها واخربوا (١) ما كان بها من الدخائر والزردخانات والمجانيق . (*) « ولما » هزم الملك المظفر قُطن (٢) التتر على عين جالوت وهرب من كان منهم في حلب (ثم) عادوا اليها مرة ثانية بعد قتل الملك المظفر قطن (٣) المذكور فرأوا في القلعة برجاً قد بني للحمام بأمر الملك المظفر فانكروا عليهم بنائه واخربوا

(١) ا ب : واخربوا ٢ ص : واخرجوا

(*) على هامش نسخة ص و ي : من تاريخ النجوم الزاهرة . في اخبار

ملوك مصر والقاهرة

(٣) ي : قطن

(٢) ي : قُطن

القلعة خراباً شديداً حتى لم يبقَ فيها اثر وما فيها من الدروع (١) والخزائن ولم يبقوا فيها مكاناً للسكنى واحرقوا المقامين حريقاً لا يمكن جبره وذلك في المحرم سنة تسع وخمسين وستائة . انتهى

« وقال » ابن الخطيب بعد ان ذكر ما قدمنا نقله عنه من ان القلعة لم يكن سورها بالمحكم ولم يكن مقام الملوك حينئذٍ بها بل كان لهم قصوراً بالمدينة يسكنونها . « ثم » ذكر قضية (٢) من لجأ الى القلعة سنة احدى وخمسين وثلاثمائة الى ان قال : فاهتم الملوك بعد ذلك بعمارتها وتحصينها وعصى فيها فتح القلعي على مولاه مرتضى الدولة لؤلؤشم سلمها الى نواب الحاكم فعصى فيها عزيز الدولة فاتك على الحاكم وقتل بالمرکز وكان قصره الذي ينسب اليه خانقاه القصر بالقلعة والحمام المعروف بحمام القصر الى جانبه فخرّب القصر بعد ذلك تحصيناً للقلعة وصار الخندق موضعه وكان هذا الحمام ديراً (٣) في ايام الملك الظاهر غازي فهدمه الملك وجعله مطبخاً له .

« ولما » قتل عزيز الدولة صار الظاهر وولده المستنصر يوليان والياً بالقلعة والياً بالمدينة خوفاً من ان يجري ما جرى من عزيز الدولة . « فلما » ملك بنو دمرdash سكنوا في القلعة وكذلك من جاء من بعدهم من الملوك وحصنوها لا سيما الملك الظاهر غازي فانه حصنها وحسنها وابتنى بها مصنفاً . فذكر ما قدمناه الى ان ذكر ان اسوار حاب خربها هولاءكو

(١) في نسختي ي و ص : الدور (٢) ١ ص : قصة ٢ ي : قضية

(٣) ص و ي : دايراً

« قال » ثم ذكر ابن الملا في تاريخه ان في سنة احدى وعشرين واربعائة خرج شمال بن صالح الى الحلة ظاهر حلب لامر جرى بينه وبين زوجته . فركب نصر كانه يريد الخروج من باب العراق . فلما قرب (١) باب القلعة جذب سيفه في جماعة من اصحابه كذلك وهجم (٢) القلعة وهابه الاجناد ولم يمنعه احد وجلس في المركز وقال اخطا من قدم اخي علي واساء لانني اولى بمدارة الرجال وهو اولى بمدارة النساء . فمن ذلك جعل لباب القلعة سلسلة تمنع الراكب ورسم ان لا يدخلها متقلدا بعده ولو انه اقرب الناس الى صاحبها مودّة .

« قال » : وتفرد نصر بالقلعة والبلد ووزر له ابو الفرج المؤمل بن يوسف الشماس النصراني واليه ينسب الحمام التي في الجاوم وكان محباً للخير حسن التدبير .

« قلت » (اعني ابن الشحنة المؤرخ) : وكان بهذه القلعة جرس كالتنور العظيم معاق على برج من ابراجها الغربية وكان الجراس يحركه ثلاث دفعات في الليل . دفعة في اوله لانتقاع الرجل عن السعي . واخرى في وسطه للتبديل . واخرى في اخره للاعلام بالفجر . « وكان » السبب في تعليق هذا الجرس على القلعة ما سنذكره في الباب التاسع عند ذكرنا مقامين (٣) الخليل عايمه الصلاة والسلام في القلعة . انتهى

عوداً الكلامنا عن القلعة

فاما القلعة فاستمرت خراباً الى ان جددت عمارتها في ايام سلطنة

(١) ص : قارب
(٢) ص : على
(٣) ١ ي : مقامين ابراهيم الخليل ٢ ص : مقام ابراهيم

الملك الاشرف خليل بن قلاوون .

« ثم ذكر » بعد تخريب تمرلنك اسوار حلب وقلاعها وحرقتها (الى ان قال) : واستمرت خراباً الى ان جاء الامير سيف الدين حكيم نائباً اليها من قبل السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق وادعى الامر لنفسه . فامر ببناء القلعة والزم الناس بالعمل في الخندق وتحرير التراب منه وجدّ في ذلك « قلت » حتى عمل بنفسه واستعمل وجوه الناس . شاهدت ذلك وانا صغير مع سيدي الوالد رحمه الله بحيث كان كبار الامراء يحملون الاحجار (١) على متونهم . والله اعلم

« قال » : وخرّب السوق المعروف بالفري (٢) على كتف الخندق شرقي باب القلعة وكذلك خرب مكتب السلطان حسن الذي كان تجاه باب القلعة وكان شمالي حمام الناصري قنطرة كبيرة جداً مبنية بالحجارة المرقلية وجانبها الشمالي على كتف الخندق يقال لها باب القوس البراني . وقنطرة اخرى غربي القنطرة المذكورة عند طرف سوق الخيل المنحدر منه الى جهة دار العدل وكان سوق الخيل بين هاتين القنطرتين وكانت هي ايضاً قنطرة كبيرة اعظم من القنطرة الاولى يقال لها باب القوس الجواني فخرّبها حكيم . وبنى بها في البرجين اللذين استجدهما وجدّ في ذلك فبنى اسوار القلعة كما كانت . وبنى البرجين اللذين على باب القلعة الفوقاني . وامر ببناء القصر على سطح البرجين المذكورين فبناه ولم يسقنه وذلك في سنة تسع وثمانائة .

« فلما » تسلطن الملك المؤيد شيخ وجاء الى حلب امر بتسقيف

القصر وامر ان يقطع له الاخشاب من بلاد دمشق فقطعت وجي بها الى حاب وهي في غاية الطول ونهاية الغلظ فسقف ببعضها القصر المذكور وصار قصرًا عاليًا مليحًا جدًا .

« قلت » ويغلب على ظني اني سمعت اما من عمي قاضي القضاة فتح الدين او من غيره ان الامير چكم احضر بعض الاخشاب المذكورة من بلد بعلبك ولم يكن فيما احضره كفاية . فامر المؤيد باحضار غيره . والله اعلم

« قال » : وبني چكم ايضاً البرجين اللذين في سفح القلعة احدهما مما يلي سوق الخيل من قبلي القلعة والاخر تجاه باب الاربعين شمالي القلعة وشحنها بالعدة . انتهى

الباب الثامن

في ذكر القصور التي كانت للملك حاب

يقال كانت ملوك حاب تنزل بهذه القصور اولاً وتسكنها دون القلعة . منها قصر انشاءه مسلمة بن عبد الملك بالناعورة سنة تسعين من الهجرة وكان ينزل به حين كان متولياً من قبل اخيه الوليد ثم خرب . « قال » ابن شداد : ولحقت منه برجاً واثر ابراج وقد تقدم لنا انه بني بمجارته باب قنسرين

« ومنها » قصر بناه اخوه سليمان بن عبد الملك بالحاضر في ايام ولايته وكان قد تأتق في بناءه وزخرفته واليه ينسب الحاضر السلجاني

« قلت » وكان الحاضر محلة عظيمة ظاهر حلب والحاضر يطلق في كلّ على الحميّ العظيم . « وقال » في مختصر البلدان : والحاضر الحميّ العظيم يقال حاضر طبي وحاضر كذا . وكان بقرب حلب حاضر يقال له حاضر حلب يجمع اصنافاً من العرب (١) من تنوخ وغيرهم حاربوا اهل حلب فاجلوهم عنها ونزلها غيرهم فصارت محلة عظيمة . والله اعلم
« قال » ابن شداد : ولما ملك بنو العباس امر السفاح عبدالله بن محمد بن علي باخراب هذا القصر فاخر به .

« ومنها » قصر بخصرة من ارض الحص وهي بضم الحاء المعجمة ثم نون مفتوحة بعدها الف ثم صاد مكسورة وراء مفتوحة مهملتين واخره هاء . - والحصّ بفتح الحاء المهملة وتشديد الصاد وهي كورة من اعمال حلب والصواب الاحصّ - كان عمر بن عبد العزيز بناه بها . وكان كثيراً ما ينزل به .

« ومنها » قصر بناه صالح بن علي بن عبدالله بن العباس بقرية بطياس كان اكثر مقامه به ومثله آثار باقية الى الان كذا قال ابن شداد .
« قلت » وبطياس ظاهر حلب وهي من جملة املاكنا وقد ضبطها ابن خلكان - بفتح الموحدة - لكن في القاموس وبطياس كجربال .
والله اعلم

« ومنها » قصر بناه اولاد صالح يعرف بالدارين خارج باب انطاكية في وسطه قنطرة على نهر قويق كان عبد الملك بن صالح بناه وبني حوله

ربضاً ولم يتم (١) . فاقه سيبا الطويل (*) لما ولي حلب ورسم ما كان
استهدم من القصر وصير له باباً جديداً اخذه من قصر لبعض الهاشميين
بجلب يسمى قصر البنات . ثم قال :

« قلت » والقصر كان في الدرب المعروف بدرب البنات بجلب .
وشرقي الدارين بستان يعرف ببستان الدارين شمالي باب قنسرين وهو
الآن وقف على مدرسة النورية الشافعية وهو منسوب الى احد الدارين .
والدار الاخرى المشار اليها انشاها ايضاً سيبا الطويل فلاجل ذلك تعرف
هذه المحلة بالدارين .

« ومنها » قصر بناه مرتضي الدولة داخل باب الجنان . ومرتضي
الدولة هذا هو ابو نصر منصور بن لؤلؤ احد موالى بني حمدان . وكان
هذا القصر قد تداعى وخرب وبني مكانه دوراً صغيراً للعامة . فلما كانت
ايام العزيز اشترى هذه الاماكن الامير علم الدين نيسر (٢) الظاهري
وهدمها وبني بها قيسارية وصهاريج للزيت وحوانيت . ثم انتقلت بعده
الى ذريته (٣) . ثم انتقل بعضها منهم الى ملك الامراء بدر الدين
الحازندار الظاهري سنة اثنين وسبعين وستائة .

* « ومنها » قصر بناه سيف الدولة بن حمدان بالحلب عظيمًا واجرى
اليه نهر قويق واطافه به — والحلب بفتح الحاء المهملة وسكون اللام ثم

(١) ص : ولم يتم

(*) كان سيبا الطويل احد قواد بني العباس ومواليهم في ايام المعتمد على
الله بن المتوكل . وقُتل في حصار انطاكية سنة ٢٦٥ هـ .

(٢) ١ ص : نصر ٢ ي : نيسر (٣) ص : لولده وذريته

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع ٦١

موحدة - محلة من ضواحي حلب من جهة الغرب وهي مكان صحيح الهواء حسن التربة مشرف على النهر وبه كروم وميدان بل ميدانان تقام فيهما حلبة السباق ويتصل بها مكان يقال له الغيض وسيأتي ذكره . « قال » فلما حصر نقفور حلب استولى على ما فيه وهدمه . « قال » ولم تزل امراء حلب تحلُّ بهذه القصور الى ايام بني دمرداش فانهم اول من نزل القلعة وسكنها وجعلوها سنَّة لمن بعدهم من الملوك . انتهى

الباب التاسع

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع

« قال » انه كان موضع مسجدها الاعظم بستاناً للكنيسة العظمى في ايام الروم وهي منسوبة الى هيلانة ام قسطنطين الملك باني القسطنطينية . « قيل » انها بنتها وابنتت كنائس الشام . وسنذكر امرها فيما يأتي عند ذكرنا المدارس .

« قال » ولما فتح المسلمون حلب صالحوا اهلها على موضع المسجد الجامع . « قال » فهو موضع لم يُعبد فيه غير الله عزَّ وجلَّ .

« قال » ابن شداد : اخبرني بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن الخشاب الحلبي . قال : اخبرني الشريف ابو جعفر الحلبي الهاشمي بسند يرفعه الى اجداده من بني صالح ان الجهة الشمالية من الجامع كانت مقبرة للكنيسة المذكورة .

« وقال » كمال الدين بن العديم : سمعت عن القاضي شمس الدين

ابي عبدالله محمد بن يوسف بن الخضر قال كان جامع حلب يضاھي جامع دمشق في الزخرفة والرخام والفسيفساء . وبلغني ان سليمان بن عبد الملك هو الذي بناه وتأنق في بنائه ليضاھي به ما عمله اخوه الوليد في جامع دمشق .

« وقيل » انه من بناء الوليد ايضاً لانه نقل اليه آلة كنيسة قورص . وكانت هذه الكنيسة من عجائب الدنيا (*). يقال ان ملك الروم بذل في ثلاثة اعمدة كانت فيها سبعين الف دينار . فلم يسمح له الوليد بها . « ويقال » ان بني العباس نقضوا ما كان فيه من الرخام والآلات ونقلوه الى جامع الانبار لما نقضوا اثار بني امية من بلاد الشام وعفوها . ولم يزل على هذه الصفة الى ان هجم نقفور حلب في سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ولم يسلم (١) في حلب الا من التجأ الى القلعة . فزحف ابن اخته على القلعة فالقت عليه امرأة منها حجراً فقتلته كما قدمنا . فعمد نقفور الى معظم الاسرى فقتلهم واحرق الجامع والبلد ورحل من حلب . وعاد سيف الدولة اليها من قنسرين ورم بعض المسجد . ولما مات سيف الدولة وتولى ولده ابو المعالي سعد الدولة شريف بني فيه قرعونه فقتل ابيه قبة العوارة التي في وسط الجامع — وقرعونه بفتح القاف واسكان الراء

(*) نشر المشرق (سنة ١٩٠٨ وجه ٢٢٩) كتاباً يونانية اكتشفت سنة ١٩٠٧ على عمود بازاء كنيسة القديس ديونيسيوس في مدينة قورس او قورش وفجروها : «ان القيصر انسطاس منح كنيسة القديس ديونيسيوس هذا الانعام بان تكون ملجأً للهاربين دون ان يُصابوا فيها بأذى» .

(١) ب : منها

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع ٦٣

وضم العين ثم واو ثم نون ثم هاء اخره - « قال » : وطول عمودها سبعة اشبار. وفي هذه القببة جرن رخام ابيض في غاية الكبر والحسن . يقال انه كان مذبحاً في بعض الكنائس التي بحلب . وفي دور حافة الجرن مكتوب : هذا ما امر بعمله قرعونه غلام سيف الدولة بن حمدان في سنة اربع وخمسين وثلثائة . وبني فيه الجهة الشرقية للقضاة (١) بنو العماد (٢) الذين كانوا اصحاب طرابلس الشام . فلما كانت ليلة الاربعاء السابع والعشرون من شوال سنة اربع وستين وخمسمائة في ايام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي احرقته الاسماعيليه واحترقت (٣) الاسواق التي حوله . فاجتهد نور الدين محمود في عمارته وقطع الاعمدة الصفر من بُعادين ونقل اليه عمد مسجد قاسرين . لان العمد الرخام التي كانت فيه كانت قد تفترت وتسخرت (٤) من حريق النار وسقطت . وكانت قواعد العمد في صحن الجامع مع شيء من الرؤس وهي في ارضه فجمعت وبني بعضها فوق بعض في الغربية التي فيه . وكان النصف القبلي من الشرقية (٥) التي في قبلي الجامع الان الملاصقة لسوق البن عن يمين الداخل من الباب القبلي سوقاً موقوفاً على الجامع ولم يكن المسجد على التوزيع . فاحب نور الدين محمود ان يضيف ذلك الى الجامع فاستفتى في ذلك الفقيه علاء الدين ابا الفتح عبد الرحمن بن محمود الغزنوي فافتاه

(١) ب : قاضي القضاة (٢) ١ ب : بنو العميد ٣ ص : بنو عماد الدين
(٣) ب : واحرقت (٤) ب : تسخرت
(٥) ١ ي : من الشرقية ٢ ب : من الجامع الشرقي

بجوازه . فنقض السوق و اضافه الى الجامع . فاتسع به وحسن في رأي العين (١) .

« قال » صاحب كمال الدين بن العديم : وشاهدت الفتوى بخط الغزنوي ووقف عليه ووقفاً كثيرة - انتهى

« قال » ابن الخطيب : وله الجامع فانه احترق في ايام التتر سنة تسع وسبعين وستائة احرقه صاحب سيس . فلما كان قراسنقر نائب حلب عمّره وكان المتولى لذلك القاضي شمس الدين بن صقر الحلبي وفرغ منه في رجب سنة اربع وثمانين وستائة .

« قال » وبلغني ان الحائط الشمالي من القبلية التي تلي الصحن هو من بقايا عمارة نور الدين محمود .

« ولما » كان الامير الطن بغا الصالحي نائب حلب عمّر الشرقية . وفي سنة اربع وعشرين وثمانائة وقعت الغريسة وكان سققها جملوناً خشباً . فعزم الامير يشبك اليوسفي نائب حلب على عمارتها قبواً وشرع في ذلك ثم توفي . فعمرت من مال الجامع بعد ان كان صرف عليه شيئاً من ماله وعمرت بالحجر والكلس وعقد سققها قبواً . انتهى

« ثم ذكر » ابن شداد الصهرنجي الذي كان في ضمن الجامع . « حكى » كمال الدين بن العديم في تاريخه ان والده وعمه ابا غانم قالوا : كان بعض السلف من اهل حلب واعيانها متولياً على اوقاف الجامع بجاب فاتاه انسان لا يعرفه فطرق عليه الباب ايلاً ودفع اليه الف دينار وقال له اصرفها في وجه برّ ومعروف . فاخذها وافتكر في وجهه بر

يصرف ذلك المال فيه . فوقع له ان يصرفه في عمارة مصنع ليخزن فيه الماء من القناة فان منابيع حلب ماؤها مالح وكان العدو يطرق مدينة حلب كثيراً فاذا قطع عنها ماء قناة حيلان تضرر اهلها ضرراً عظيماً . فرأى ان يعمل مصنعا في صحن الجامع المذكور مدفوناً تحت ارضه وان يوسعه بحيث يسع ماء كثيراً . فشرع في ذلك وحفر حفرة ضخمة واسعة واشترى الحجارة والكاس وعقد المعلمون المصنع . وفرغ الذهب المحمول اليه ولم يتم المصنع . فضاق صدره وتقسم فكره في طريق يتوصل به الى اتمام هذا الخير . فطرق عليه الباب الطارق الاول ليلاً فخرج فوجد ذلك الانسان بعينه فدفع اليه الف دينار اخرى وقال له اتمم عملك بهذه فاخذها وطمم بها عمل ذلك المصنع فجاء في غاية السعة والركانة واتم العمل . وهو يأخذ معظم ما تحت صحن الجامع .

« فيقال » انه لم يعهد منذ عمل انه فرغ ماؤه قط هذا مع استعمال السقايين وسائر الناس منه .

« قال » فيجعل اهل حلب يطعنون على المتولي المذكور ويسعون فيه الى صاحب حلب ويقولون انه قد اضع مال الوقف وانفق منه في عمارة مصنع جملة وافرة . فطلب الحاكم منه حساب الوقف فرفعه اليه فتأمله فلم يجد فيه ذكر درهم واحد مما غرمه على المصنع المذكور . فقال له فالغرامة التي غرمتها على هذا العمل (١) وهو المصنع ما ارى لها ذكراً . فقال والله ما غرمت من مال الجامع عليه شيئاً اصلاً وانما هو ممن قصد

به وجه الله تعالى لما فعل . وقصَّ عليه القصة .
 « قيل » ان صاحب الواقعة هو ابن الايسر وانه كان يتولى وقف
 الجامع يومئذ . والله اعلم .

« قال » واخبرنا بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن
 الخشاب الحلبي فيما حكاه عنه كمال الدين بن العديم في كتابه « قال »
 الفضل بن الاكليل الحلبي المنجم ان المصنع الذي في وسط المسجد
 الجامع لما بُني وجدوا في حفره صورة اسد من حجر (١) . وقد وضع
 مستقبلاً بوجهه الى القبلة .

« قال » ابن الخطيب وهذا المصنع اليوم مردود مسدود . « ثم »
 ذكر ابن شداد المنارة فقال اخبرني بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابي
 ظاهر ابراهيم بن ابي البركات سعيد بن يحيى بن محمد بن احمد بن الحسن
 ابن عيسى بن الخشاب ان عمه ابيه القاضي فخر الدين ابي الحسن محمد
 ابن يحيى بن محمد بن الخشاب اتمَّ عمارة المسجد الجامع بحلب سنة
 ثلاث وثمانين واربع مائة .

« وحكى » كمال الدين بن العديم في تاريخه اثباتاً لشيخنا العلامة
 ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن ابي عبدالله محمد بن علي
 العظمي (٢) « قال » في حوادث سنة اثنتين وثمانين واربعائة : فيها
 اسست منارة جامع حلب وعمرت على يد القاضي ابي الحسن محمد بن
 يحيى بن محمد بن الخشاب عوض منارة كانت قبلها . وكان بحلب معبدًا

المنار قديم العمارة وقد تحول الى ان صار اتون حمام . فاضطر القاضي لاخذ حجارتہ لعمارة هذه المنارة . فوشى به بعض حساده الامير البلد قسم الدولة واغضبه عليه . فاستحضره وقال له : قد هدمت معبداً هو لي وملكی . فقال ايها الامير هذا معبد للنار وقد صار اتوناً وقد اخذت حجارتہ وعمرت بها معبداً للاسلام يذكر الله عليها وحده لا شريك له وكتبت اسمك عليه وجعلت الثواب لك . فان رسمت لي ان اغرم ثمن الاحجار ويكون الثواب لي فعلت . فاعجب الامير كلامه واستصوب رايه وقال بل الثواب لي . وافعل انت ما تريد .

« قال » وكتب ابن العميد في الحاشية ان الواشي كان ابا نصر بن

النحاس ناظر حلب .

« قال » وقرأت في تاريخ منتخب الدين يحيى بن ابي طي النجار الحلبي « قال » : اسست العمارة في هذه المنارة في زمن سابق محمود بن صالح على يد القاضي بن الحسن بن الخشاب . وكان الذي عمرها رجل من سمرين وانه بلغ باساسها الى الماء وعقد حجارتها بكلايب الحديد والرصاص واقمها في ايام قسم الدولة آق سنقر وطول هذه المنارة الى الدرازين بذراع اليد سبع وتسعون ذراعاً وعدد مراقبها مائة واربع وسبعون درجة .

« واخبرني » زين الدين بن (١) العجمي الحلبي ان والده حكى له انه لما كان ليلة الاثنين ثامن شهر شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة

(١) ي : زين الدين بن عبد الملك بن عبدالله بن عبد الرحيم بن العجمي

زلزلت حلب زلزلة عظيمة هدمت أكثر دورها واهلكت جماعة من اهلها وحرقت المنارة فدفعت هلالاً كان على رأسها مقدار ستمائة قدم وتشققت .

« قال » وهذا القاضي ابو الحسن كان جده القاضي عيسى وهو المنتقل الى حلب من حصن الاكراد ايام سيف الدولة علي بن حمدان . ولم ترل لاسلافه الكفانة عند الملوك والمشاورة اليهم في الدول . ولم يتعاق احد منهم بولاية لاحد من ملوك حلب . وكانت نفوسهم تأبى ذلك لشرفها وعزتها . وهو الذي انشأ مسجد الجرن الاصفر وحمل اليه الجرن من مكان بعيد وبني التربة الملاصقة لدور اهل بيته وهي من البناء العجيب لانها من الحجارة المرقلية وذلك في سنة ثمان وخمسمائة . ورقف عليها حقل الحمام والبيالونة وهذا الوقف يصرف في ما رتب لها ومهما بقي يصرف على الفقراء من بيت بني الخشاب . وكانت الفرنج تكثر قصد حلب فكان ابن الخشاب ابو الحسن هذا يواسي ضعفاء المحاصرين بها ويقوم بهم من ماله الى ان قتل قريباً من داره ليلاً سنة تسع عشرة . وقام بالرئاسة بعده ولده ابو الحسن يحيى فسد مكانه وشيد اركانه .

« ثم ذكر » ما آل اليه امر المسجد الجامع في عصره فقال : ولما استولى التتر المخزولون على حلب يوم الاحد عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستمئة دخل صاحب سيس الى الجامع وقتل خلقاً كثيراً واحرق الجانب القبلي منه واخذ الحريق قبلة وغرباً الى المدرسة الحلوية واحترق سوق البزازين . فعرف عماد الدين القزويني هولاء ما اعتمده السييسيون من الاحراق للجامع واعقابهم كنائس النصراني فامر هولاء ان يرفع ذلك

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع ٦٩

واطفاء النار وقتل السيسيين فقتل منهم خلقاً كثيراً ولم يقدرُوا على اطفائه (١) فارسل الله عز وجل مطراً عظيماً فاطفاها . ثم اعنتني نور الدين يوسف بن ابي بكر بن عبد الرحمن السلياسي الصوفي بتنظيف الجامع ودفن ما كان فيه من قتلى المسلمين في جباب كانت بالجامع للغلاة في شماليه . ولما مات عز الدين احمد احد البتكية (٢) ومعناه الكاتب - « قلت » ليس معناه الكاتب مطلقاً انما معناه الذي يكتب الكتب والله اعلم - خرج عن ماله جميعه لله تعالى فقبضه اخوه وتصدق ببعضه وعمر حائط الجامع منه . فاصرف (٣) عليه عشرون الف درهم منها ثمانية عشر الفاً لبنائه والغان لخصره ومصايجه .

« قلت » ولما ملك السلطان الملك الظاهر حلب امر بتكليس الحائط الذي بني وعقد الجمالون على الحائط القبلي وكذا الحائط الغربي من جهة صحن الجامع وعمل له سقفاً متيناً .

« ثم ذكر » ما مدح به هذا المسجد الجامع « فقال » ولاي بكر الصنوبري قصيدة مدح بها حلب وذكر فيها المسجد الجامع منها :

حلب بدرٌ دجى انجمها الزهر قراها
حبذا جامعها ال جامع للنفس تقاها
موطن يوسي دوو (٤) البر لمرساه جباها

(١) ي : اطفاء النار

(٢) في جميع النسخ البتكية والاصح الكتبية وهي كلمة تركية

(٣) ص : فانصرف (٤) ا : ي : دور ٢ ص : درر

شهوآت الطرف (١) فيه فوق ما كان اشتهاها
 قبلة كرمها الله - بنور وحبهاها
 وراها ذهبها في - لآزورد من رآها
 ومراتي منبر اعظم شيء من رقاها
 وستورادفات (٢) ازفات مدا الطرف مداها
 ودرا ميدانت (٣) طالت دري النجم دراها
 ولفوارته مالا - تراها بسواها
 قصعة ما عدت الكعب - ولا الكعب عداها
 ابدأ تستقبل السحب - بسحب من حشاها
 فهي تسقي الغيث ان لم يسقها او ان سقاها
 كنفنتها قبة تضحك عنها كتفاها
 قبة ابدع بانيتها - بناها اذ بناها
 ضاهت الوشي نقوشاً فحكته وحكاها
 لو رآها مبتني قبة كسرى ما ابتناها
 فبذا الجامع سورا يتناهي من تناهي
 حيا السارية - الحضرا مية حياها
 قبلة المستشرق الا - على اذا قابلتها
 حيث يأتي حلقة الا - داب منا من اتاها

(١) ص: الطرف (٢) ب: ارقام

(٣) في نسخة ي و ص: ودرا ميدنة

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع ٧١

من رجالات صبا لم (١) - يحلل الجهل السفاه (٢)
من رأيهم من سقيه باع بالجهل السفاه
وهي طويلة جداً. «ثم قال» وهذه السارية الخضراء كان يجتمع
اليها المشتغلون بالادب لقرآءة النحو واللغة. وقد ذهبت في الحريق
«ثم ذكر» ما بظاهر حلب من الجوامع فقال : الجامع الذي
بالخاضر السليمانى انشاه اسد الدين شيركوه بن شادي بن مروان بن
يعقوب صاحب حمص تقام به الخطبة وبني الى جانبه مدرسة وتربة دفن
بها. وهذا الجامع خراب وسد بابها.
«وفي» الرمادة جامع تقام به الخطبة يُعرف بالبختي (٣).
وبانقوسا جامع تقام به الخطبة يعرف بعيسى الكردي كان شحنة
الشرطة (٤) بحلب. انتهى
: «قلت» وقد تجدد بعد ذلك عدّة جوامع تقام بها الخطب تزيد
على عشرين جامعاً «ومن مشاهيرها» جامع الطاون بغا (٥) الصالحى (٦)
نائب حلب ثم دمشق بناه بطرف الميدان الاسود سنة ثلاث وعشرين
وسبعمائة (٧) وهو اول جامع بني بحلب بعد الجامع الكبير داخل

(١) ا ص : حبا لم ٢ ي : من رجالات حبا لم

(٢) ص : يحلل الجهل حباها

(٣) على هامش نسخة ص وي : وكان يدق به الناقوس لحماة النصارى

(٤) على هامش نسخة ص وي : وكان يعرف بقديس عظيم

(٥) ب : الطن بغا . ص : الطنبا

(٦) على هامش نسخة ص وي : يعرف الاربعين شاهد

(٧) وفي نسخة ي : سنة ٧٢٢

صورها على كتف خندق الروم شرقي المدينة وجعل له باين باباً غريباً
يستطرق منه الى حوش عظيم يعرف به ومنه الى المدينة وهو باب الكبير
وبني الى جانبه ميضاة كبيرة كثيرة النفع وباباً شرقياً صغيراً يستطرق
منه على جسر الى ظاهر البلد . وركب عليه باب قلعة التقير لما افتتحها
واضربها . واليه تنسب محلته . وبه الآن مكان يخزن به ملح الجبول
اظنه كان خانقاها للمسجد المذكور . وكرا المخزن المزبور يأخذه متوليه
فيصرفه على مرتقته . وبالقرب منه تربة هي الآن تحت يد بعض الناس
تغلب عليها فجعلها بيتاً وهي بناء عظيم .

« ذكر لي » ان به قبراً لاحد اولياء الله تعالى وفيه يقول البدر بن

حبيب . قال :

رحب الدرى يبدو لمن أمه	لطف المعاني حسنه الواضح
مرتفع الرايات يروى الظما	من مائه الشارب (١) السارح
يهدي المصلي في ظلام الدجى	من نوره اللامع واللايح
من حوله الروض يرى للورى	من رهره بالفائق (٢) الفايح
لله بانيه الذي خصه	بالروح (٣) للغادي والرايح

« ومنها جامع الناصرية » كان موضعها كنيسة لليهود تعرف بكنيسة
مئقال . فابنت قاضي القضاة كمال الدين انها محدثة سنة سبع وعشرين
وسبعمائة وحكم بهدمها . فجعلت مدرسة ونسبت الى سلطان الوقت .
الملك الناصر واشتهرت بالناصرية . ثم اقيمت بها الجمعة واستمرت الى

(١) ص وي : بالشارب (٢) ص : الفايق . ي : بالفايق

(٣) ١ ص : بالدوح ٢ ي : بالروح

ان حرق في الفتنة التيمورية ستقفها وتشعث حالھا واتقطعت منها الخطبة .
فاصلحھا قاضي القضاة علاء الدين خطيبھا وابن خطيبھا وكمل عمارتها
واقام بها الخطبة .

« ومنها » جامع منكلي بغاء الشمسي نائب حلب ثم دمشق داخل
باب قنسرین وهو من احسن الجوامع . وبني على احسن الوجوه . وكانت
عمارة في سنة ثمان وسبعين وسبعائة

« ومنها » جامع يلبغا الناصري نائب حلب بناه بدار العدل ملاصقا
لتربة السيدة لما توحش خاطره من الملك الظاهر بقوق فتوهم انه ربا
يهجم عليه في صلاة الجمعة وذلك في سنة ستة وستائة .

« ومنها » جامع ثغري بردي نائب حلب ثم دمشق بالقرب من
الاسفريس وحارة التركمان بناه حين كان نائبا بحلب سنة ستة وتسعين
وسبعائة وكان قد اسسه ابن طومان .

« ومنها » جامع آق بغا الاطروش نائب حلب ثم دمشق بحضرة
سوق الخيل وكان مكانه سوق الغنم ابتدا باساسة سنة واحد وثمانائة وبناء
حيطانه . وقطع له عمدا من الرخام الاصفر البعاديني وهي عمد عظيمة .
وبني له تربة داخل باب الجامع ووقف عليها اوقافا ثم صرف عن نيابة
حلب وانتقل الى طرابلس ودمشق ثم عاد الى حلب ثانيا ومات بها سنة
ست وثمانائة قبل ان يكمل عمارة الجامع المذكور . فكمّل عمارته
دمرداش نائب حلب ووقف عليه . فهو الان يعرف بكل منها . وهو جامع
حسن وبه تصلي نواب حلب العيدين . وكانوا قديما يصلونها بجامع الطنبغا .
فهذه الجوامع المنسوبة الى السلطان والنواب وخطابته بيد اولادي .

«ومن مشاهير الجوامع ايضاً جامع الطراشي على الطريق الاعظم
وانت داخل الى حلب من باب المقام عن يسارك .

«ومنها» جامع بكتمر (١) القرناصي وهو الان مشهور بجامع
القاضي قبال المحكمة بالقرب من خندق القلعة وباب الاربعين
«ومنها» جامع السَّروى بمحلة البياضة . «ومنها» جامع المهمندار
داخل باب النصر . «ومنها» جامع بجسيتا داخل الباب المعروف الآن
بباب الفرج داخل البلد . «ومنها» جامع الشعيبية داخل باب انطاكية .
«ومنها» جامع قاقان بمحلة العقبة «وجامع» الحواجا بديل العقبة
«وجامع» حُيَّس بمحلة ساحة بزى وغير ذلك ومجموعها يزيد على عشرين
جامعاً تقام فيها الجمعة .

«واما خارج البلد» فتقام الجمعة في نحو من عشرين جامعاً ايضاً
والله اعلم . ثم ذكر «جامع القلعة» فقال كان بالقلعة كنيستان احدهما
كانت قبل ان تبني مندبجاً للخليل ابراهيم عليه السلام وكان به صخرة
يجلس عليها حلب المواشي . ثم بُني مسجداً جامعاً في ايام بني دمرdash
وكان يُعرف بمقام ابراهيم الاعلى وبه تقام الخطبة وهو موضع مبارك
يزار .

«وذكر» ابن العظيمي في تاريخه ان في سنة خمس وثلاثين واربع
مائة ظهر بيبلك في حجر منقور راس يحيى بن زكريا عليهما السلام
فُنقل الى حمص ثم منها الى مدينة حلب في هذه السنة ودفن بهذا المقام

(١) ١ ص : بكتم ٢ ي : بكتمر

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع ٧٥

المذكور في جرن من الرخام الابيض ووضع في خزانة الى جانب المحراب
واغلقت ووضع عليها ستر يصونها .

« وذكر » الكمال بن العديم في تاريخه ان الملك العادل نور الدين
ابن عماد الدين زنكي جدد عمارته . وفي سنة تسع وستمائة في ايام الملك
الظاهر غياث الدين غازي احترق بنار وقعت فيه وما كان به من الخيم
والسلاح وآلات الحرب شيء كثير فاحترق الجميع ولم يسلم من الحريق
ألا الجرن المذكور ودفع الله سبحانه عنه النار . وهذا مما يدل على ان
الراس الذي وضع فيه راس يحيى عليه السلام لان النار لم تصل اليه
وحمي منها .

« قال » ابن الخطيب وهذا هو اليوم في المقام التحتاني بالقلعة
« قلت » ووقف والذي رحمه الله تعالى على هذا المقام حصّة بقرية
اورم الكبرى من عمل جبل سمعان وهي جارية عليه الى الآن وقد زرت
هذا المكان كثيراً واقمت به مدة وظهرت لي بركاته . والله اعلم .
« قال » كمال الدين ايضاً : ان ابي الحسن علي بن ابي بكر الهروي
اخبره وقال ان بقلعة حاب في مقام ابراهيم عليه السلام صندوق فيه
قطعة من رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام ظهر في سنة اربع وثلاثين
واربعائة .

« قال » ابن الخطيب وفيه تقام الخطبة بالقلعة وفيه يصلي السلطان
الجمعة اذا كان بالقلعة .

« قال » واما الكنيسة الاخرى فهي المقام الاسفل الذي كان
لابراهيم الخليل عليه السلام وبه صخرة لطيفة تزار . « ويقال » ان

ابراهيم عليه السلام كان يجلس عليها ايضاً ولم اتحقق من انشأ هذا المقام من ملوك الاسلام . والذي تحقق ان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي جدده ايضاً وزخرفه . وكان كثير الصلاة والتعبد فيه . « وبني » فيه صهر يحمياً مرصصاً يلاً في كل سنة ووقف عليه وقفاً بظاهر حلب حصّة في ارحاب الغربية . « قال » ابن الخطيب وكان هذا المقام كنيسة الى ايام بني دمرdash .

« وذكر » ابن البطران في بعض رسائله انه كان في هذه الكنيسة التي بقلعة حلب المذبح الذي قرّب عليه ابراهيم عليه السلام فعُتِرت بعد ذلك وجُعِلت مسجداً في ايام بني دمرdash وجدد عمارته نور الدين ووقف عليه وقفاً حسناً ورتب فيه مدرّساً يدرّس الفقه على مذهب الامام ابي حنيفة رضى الله عنه .

« قال » ولما تسام التتر قلعة حلب صلحاً سنة ثمان وخمسين وستائة في تاسع ربيع الاول اخربوها واخربوا الجامع المذكور مع اماكن أخر . ثمّ لما عادوا ثانياً وجدوا اهل حلب قد بنوا بالقلعة برجاً للحمام كما ذكرنا سالفاً فانكروا عليهم بناءه وكمّلوا هدم القلعة حتى لم يبقوا لها اثرًا ولما اشتعلت عليه من اثر واحرقوا المقامين حريقاً لا يمكن جبره وذلك في احد الربيعين من سنة تسع وخمسين وستائة .

« ولما » اجرق المقام الذي هو الجامع عمّد سيف الدولة ابو بكر بن ايليا الشحنة بالقلعة المذكورة والتاظر على الذخائر وشرف الدين ابو حامد بن النجيب الدمشقي الاصل الحلبي المولد الى راس يحيى بن زكريا عليهما السلام فنقلاه من القلعة الى المسجد الجامع بحلب ودفناه غربي

المنبر وقيل شرقيه وعمل له مقصورة وهو يُزار .
« قال » وكان بهذه القلعة جرس كالتنور العظيم معلق على برج من
ابراجها الغربية وكان الجراس (١) يحركه ثلاث دفعات في الليل . دفعة
في اوله لانقطاع الرجل عن السعي . واخرى في وسطه للبديل . واخرى في
آخره للاعلام بالفجر . وكان السبب في تعليق هذا الجرس على القلعة
« ما حكاه » منتخب الدين يحيى بن ابي طي النجار الحلبي في تاريخه
هو انه لما ملكوا الفرنج انطاكية في سنة احدى وتسعين واربعمائة
طمعوا في بلاد حلب فخرجوا اليها وعاثوا في بلادها وملكوا معرة النعمان
وقتلوا كل من فيها . فخافهم (٢) رضوان بن تاج الدولة تنش لعجزه عن
دفعهم عن البلاد ومنعهم فاضطر الى مصالحتهم فاقترحوا عليه اشياء
كثيرة من جملتها ان يحمل اليهم في كل سنة قطعة من مال وخيل
وان يعلق بقلعة حلب هذا الجرس وان يضع صليباً على منارة المسجد
الجامع فاجابهم الى ذلك . فانكر عليه القاضي ابو الحسن بن يحيى بن
الحشاب وكان بيده زمام البلد وضع الصليب على منارة الجامع وقبح
عليه ذلك . فراجع الفرنج في امر الصليب الى ان اذنوا له في وضعه على
الكنيسة العظمى التي ابنتها الملكة هيلانة ام قسطنطين ملك الروم التي
هي الخلاوية (٣) فلم يزل عليها الى ان حاصرت الفرنج حلب في سنة
ثمان عشرة وخمس مائة ونبشوا ما حولها من القبور . فاخذ لهم القاضي بن

(١) في نسخة ص وي : وكانت الجراس تحركه

(٢) في نسخة ص وي : فخافهم الملك

(٣) في هامش نسخة ي : اي التي ملاقات (كذا) جامع الكبير الان

الحشاب المذكور اربع كنائس وصيَّرها لمساجد من جعلتها الكنيسة العظمى ورمي بالصليب .

« واما الجرس » فانه لم يزل معلقا الى ان ورد حاب للشيخ الصالح ابو عبدالله بن حسان المغربي فسمع حركة الجرس وهو مجتاز تحت القلعة . فالتفت الى من كان معه وقال ما هذا الذي قد سمعت من المنكر في بلدكم هذا شعار الفرنج . فقيل له هذه عادة البلد من قديم الزمان فازداد انكاره وجعل اصبعين (١) في اذنيه وقعد الى الارض « وقال : الله « اكبر » الله « اكبر » . واذا بوجبة عظيمة قد وقعت في الباد وانجالت عن وقوع الجرس الى الخندق وكسره وذلك في سنة سبع وثمانين وخمس مائة . فجدد بعد ذلك وعلق مرة ثانية فانقطع لوقته وانكسر وبطل من ذلك اليوم (*)

« قال » كمال الدين بن العديم في ترجمة هذا الرجل محمد بن حسان المغربي الزاهد المذكور انه كان رجلا فاضلا مقريا محدثا وليا من اولياء الله تعالى قدم حاب وتزل بدار الضيافة بالقرب من تحت القلعة وكان من الموسرين الممولين ببلاد المغرب (٢) فترك ذلك جميعه وخرج على قدم التجريد وحج الى بيت الله الحرام ثم قدم حلب ورجل منها الى جبل لبنان وساح فيه وقيل انه مات فيه . والله سبحانه وتعالى اعلم .

(١) ي : اصبعيه .

(*) في هامش نسخة ي : هكذا سمح الله بذلك

(٢) ي : المغرب

الباب العاشر

في ذكر المزارات في باطن حلب وظاهرها

« قال » ابن شداد: من ذلك مسجد بسوق الحدادين يعرف بعلي عليه السلام وهو موضع يستجاب فيه الدعاء .

« ومنه » مسجد غوث داخل باب العراق . ذكر الكهال بن العديم في تاريخه فيما ذكر من الزيارات بحلب وبها داخل باب العراق مسجد غوث به حجر عليه كتابة زعموا انها خط علي بن ابي طالب رضي الله عنه . وقيل ان غوثاً منسوب الى غوث بن سليمان بن زياد قاضي مصر وكان قدم مع صالح بن علي بن عبدالله بن العباس الى حلب .

* « قال » ابن شداد: « ومنها » مسجد الثور وهو بالقرب من باب قنسرين في برج من ابراج اسوار حلب وكان ابي نعيم يتعبد فيه واسمه عبد الرزاق بن عبد السلام توفي بحلب في سنة خمس وعشرين واربعمائة وقبره خارج باب قنسرين تحت قلعة الشريف بالقرب من الخندق تنذر له الندور ويزار الى يومنا هذا .

« قال » ابن شداد « ومنها » مسجد الغضائري ويعرف الآن بمسجد شعيب والشعبية نسبة اليه وهو اول مسجد اختطه المسلمون بحلب عند فتحها . ففي تاريخ محمد بن علي العظيم ان المسلمين لما فتحوا حلب دخلوها من باب انطاكية ووقفوا داخل الباب ووضعوا اتراسهم في مكان بني هذا المسجد فيه . وعرف اولاً بابي الحسن علي بن عبد

الحميد الغضائري لنسبته الى الغضائر وهي الاواني التي يؤكل فيها تكون من خزف ونحوه ثم عرف ثانياً بمسجد شعيب بن ابي الحسن حسين ابن احمد الاندلسي الفقيه كان من الفقهاء والزهاد وكان نور الدين محمود بن زنكي يعتقد فيه ويتردد اليه ووقف عليه وفقاً ورتب فيه شعيب المذكور مدرساً على مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه . « قال » وهذه الاماكن المذكورة في نفس المدينة داخل السور. وقد ذكر ابن الخطيب ممّا هو خارج المدينة مقام سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في الجبانة .

« قلت » وهو الذي ينسب اليه الباب القبلي المشهور اليوم بباب المقام . والله اعلم . « قال » وفي محراب مسجد هذا المقام حجر قيل ان الخليل كان يجلس عليه . وفي الرواق القبلي الذي يلي الصخرة صخرة ثابتة فيها نقر (١) يقال انه كان يجلب غنمه فيها . « قال » وفي قبلي هذا المشهد مقبرة فيها جماعة من العلماء الصالحين .

« وذكر » ان منه من جهة الشمال الى جانب سور باب قنسرين قبر مشرق بن عبدالله الحنفي كان فقيهاً حنفياً منقطعاً في المسجد الجامع وكان قبره يزار ويتبرك به . فلما حرّر الملك الظاهر خنادق حلب ووضع التراب على المقابر حول قبر مشرق هذا من موضعه ونقله الى سفح جبل جوشن ولوح قبره الاول عليه « وفي » المسجد الجامع في شمالي الشرقية موضع متعبد مشرق العابد المذكور

« قال » ابن الخطيب وخارج باب قنسرين قبر كليب العابد على كتف الخندق بالقرب من الكلاسة على عينة الدرب الآخذ من باب قنسرين الى الكلاسة وهو معروف « قلت » وتسميه العامة الآن قبر الكلساتي . والله اعلم . « قال » وخارج باب الاربعين بالجيبيل قيل قبر بلال بن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح ان قبره بدمشق . والله اعلم (*)

« قال » ابن الخطيب وفي هذه الجبانة اعني الجيبيل قبور جماعة من الاولياء والعلماء والصالحين منهم الحافظ ابو الحسن والاستاذ عبد الله بن علوان والشيخ ابو الحسن علي والشريف الزمن والشيخ عبد الحق المغربي وغيرهم انتهى .

قال ابن شداد :

ذكر ما كانت النصارى تعظمه من الاماكن بمذبثة حلب

« يقال » انه كان بحلب نيف (***) وسبعون هيكلًا للنصارى — « قلت » الهيكل بفتح الهاء واسكان التحتية وفتح الكاف ثم لام — وهي بيت للنصارى فيه صورة مريم عليها السلام . وتطلق على ديرهم وعلى البناء المشرف ومنها الهيكل العظيم عندهم .

(*) ورد في مجمع البحرين ومطلع النيرين : مات بلال (ابن رباح) بدمشق سنة عشرين وقيل ثمانى عشرة بالطاعون وهو ابن بضع وستين سنة ودفن بباب الصغير . وقيل مات بحلب ودفن بباب الاربعين .
(**) في هامش نسخة ي : والنيف ما يزيد على السبعين .

« قال » وهذا الهيكل كان في الكنيسة العظمى التي موقعها تجاه باب الجامع الغربي وهي الكنيسة الكبرى التي بنتها هيلانة ام قسطنطين وكانت هذه الكنيسة معظمة عند النصارى حتى قيل انه كان يقف على بابها يوم الاحد كذا كذا بغلة لرؤساء النصارى من الكتاب والمتصرفين ولم تزل على ذلك الى ان حاصرت الفرنج حلب في سنة ثمان عشرة وخمس مائة وملكها يومئذ ابلغازي بن ارتق صاحب ماردين فهرب منها واقام بامر البلد ومن فيه القاضي ابو الحسن محمد بن يحيى بن الحشاب . فعمد الفرنج الى قبور المسلمين فنبشوها كما ذكر ابن الملا في تاريخه ان في سنة ثمان عشرة وخمس مائة خرج ديبس وجوسلين وبعدوين من انطاكية وتزلا حلب فكان بعدوين من الجانب الغربي وجوسلين من الشرق ويلييه ديبس وساطان شاه بن رضوان وبعي سفان بن عبد الجيار صاحب بالس مقابلهم وكانت الخيم مئة للمسلمين ومائتين للفرنج وقاموا الفرنج يزاحفون حلب ويقطعون الشجر ويخربون المشاهد وينبشون القبور ويجرقون من فيها بعد ان نبشوا ضريح مشهد الدكة فلم يجدوا فيه شيئاً فاحرقوه . ثم كانوا يخرجون من لم تستقطع اوصاله من موتى القبور ويسحبونهم بالحبال في ارجلهم الى مقابل المسلمين ويقولون هذا نبيكم محمد وهذا عاليكم وظفروا بمصحف فثقيوه وشدوه وعلوه للبرذون (١) يظل يروث عليه ويضحكون ويصفقون عجباً وزهواً وكلموا اخذوا مسلماً قطعوا يديه ومذاكيره ورموه للمسلمين . فلما بلغ القاضي

(١) ب : وحلوه البرذون

المذكور مع المقدمين ذلك عمد الى اربع كنائس للنصارى التي كانت داخلية بجلب فهدمها وصيرها مساجد وجعل فيها محاريب منها هذه الكنيسة التي قدمنا ذكرها . كانت تعرف بمسجد السراجين وهي الحلاوية الان فاستمرت على ذلك الى ان ملك الملك العادل نور الدين حلب .

« قال » ابن شداد : فجدد فيها ابواباً وبيوتاً وجعلها مدرسة لتدريس مذهب الامام ابي حنيفة رضى الله عنه ووقف عليها وقوفاً . واما الباقيات فاحداها كانت في الحدادين . فلما ملك الملك الناصر صلاح الدين حلب جعلها حسام الدين لاجين ابن اخته مدرسة للحنفية والثالثة في .

الخطابين جعلها عبد الملك بن المقدم مدرسة للحنفية والرابعة على ما يغلب عليه ظني هي المسجد الذي هو قريب من حمام موغان وحمام مريغن هي المسماة الان بحمام البيلووني . وكان بموضع الدار التي هي الان دار كوره وكانت هذه الحمام والدار المجاورة لها من انشاء ذكاء الدين الذي كان متولياً على حلب في سنة اثنتين وتسعين ومائتين وكان موضعهم بيت المذبح للكنيسة التي قلنا انها صارت المدرسة الحلاوية وبينها وبينه ساباط معقود البناء تحت الارض يخرج منها من المذبح الى الهيكل (١) وكان النصارى يعظمون هذا المذبح ويقصدونه من سائر البلاد وكانت حمام موغان حماماً للهيكل وكان حوله قريباً من مائتي (٢) قلاية تنظر اليه وكان في وسطه كرسى ارتفاعها (٣) احد عشر ذراعاً من الرخام الملكي الابيض .

« وذكر » ابن شرارة النصراني في تاريخه ان عيسى المسيح عليه السلام

(١) ب : من الهيكل الى المذبح (٢) ب : مائة

(٣) ص : ارتفاعه

الصلاة والسلام جالس عليه وقيل جلس موضعه لما دخل الى حلب .
 وذكروا ايضاً ان جماعة من الخواريين دخلوا هذا الهيكل . وكان في ابتدا
 الزمان معبداً لعباد النار ثم صار الى اليهود وكانوا يزورونه ثم صار الى
 النصارى ثم صار الى المسلمين . وذكروا ايضاً انه كان لهذا الهيكل قس
 يقال له برصوما (١) تعظمه النصارى وتحمل اليه الصدقات من سائر
 الاقاليم . فذكر في سبب تعظيمهم له انه اصاب اهل حلب وباء في ايام
 الروم فلم يسلم منهم غيره .

« ثم ذكر » بن شداد ما بظاها (٢) من المزارات « فقال » : من
 ذلك مقام ابراهيم عليه السلام . فذكر بعض ما تقدم نقله من تاريخ بن
 الخطيب ثم قال :

« ومنها » مشهد الحضر عليه الصلاة والسلام وهو بناء قديم قيل انه
 قبل الاسلام وهو موضع مقصود « ومنها » شرقي حلب مشهد قرينيا كان
 يعرف قديماً بمقر الانبيا فحرقته العامة . انشاه عماد الدين آق سنقر قسيم
 الدولة صاحب حلب ووقف عليه وفقاً .

« قال ومنها » في شمالي البلد خارج باب النصر مشهد قديم يعرف
 بمشهد الدعا وقد جرت لاجابة الدعا . « ومنها » بظاهر باب الجنان ملاصق
 له مشهد قديم يعرف بمشهد علي عليه الصلاة والسلام « ذكر » يحيى ابن
 ابي طي ان في سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة ظهر مشهد علي عليه
 الصلاة والسلام الذي على باب الجنان « قال » وكان مكاناً يباع فيه
 الخمر .

(٢) ب : ما بظاهر حلب

(١) ص : برسوما

«ومنها» على باب الاربعين مشهد . «ومنها» عند جسر الرواس
 مشهد يونس عليه السلام يقال ان يونس كان نازلاً بمكانه . «ومنها»
 مشهد الدكة وهو غربي حلب وسُمِّي بهذا الاسم لان سيف الدولة كان
 له دكة على الجبل المطل على المشهد يجلس عليها لينظر الى حلبة
 السباق فانها كانت تجري بين يديه في ذلك الوطا الذي فيه المشهد .
 «قال» يحيى بن ابي طي في تاريخه : وفي هذه السنة يعني سنة
 احدى وخمسين وثلاثمائة ظهر مشهد الدكة وكان سبب ظهوره ان سيف
 الدولة علي بن حمدان كان في احد مناظره بداره التي بظاهر المدينة
 فرأى نوراً ينزل على المكان الذي فيه المشهد عدة مرار . فلما اصبح
 ركب بنفسه الى ذلك المكان وحفره فوجد حجراً عليه كتابة «هذا
 المحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب» . رضوان الله تعالى عليهم .
 فبنى عليه هذا المشهد .

«قال» وقال بعضهم ان سبي نساء الحسين لما وردوا هذا المكان
 طرح بعض نساءه هذا الولد فأتا نروي عن ابائنا ان هذا المكان يسمى
 بالجوشن لان شمر بن ذي الجوشن عليه اللعنة تزل عليه بالسبي والروس
 وانه كان معدناً يعمل منه الصفر وان اهل المعدن فرحوا بالسبي فدعت
 عليهم زينب بنت الحسين ففسد المعدن من يومئذ .

«وقال» بعضهم ان هذه الكتابة التي على الحجر قديمة واثر هذا
 المكان قديم وان هذا الطرح الذي زعموا لم يفسد وبقاؤه دليل على انه
 ابن الحسين . فشاع بين الناس هذه المغاوضة التي جرت . وخرجوا الى هذا
 المكان وارادوا عمارته . فقال سيف الدولة هذا موضع قد اذن الله لي في

عمارته على اسم اهل البيت .

« قال » يحيى بن ابي طي: ولحقت هذا المشهد وهو باب صغير من حجر اسود عليه قنطرة مكتوب عليها بخط اهل الكوفة كتابة عريضة: «عمر هذا المشهد المبارك ابتغاء لوجه الله وقربة اليه على اسم مولانا المحسن ابن الحسين بن علي بن ابي طالب (رضى الله عنهم) الامير الاجل سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان» .

وذكر التاريخ المتقدم . « قال » ثم بعد ذلك في ايام بني دمر داش بنى المصنع الشمالي من المشهد ثم بنى في ايام قسيم الدولة آق سنقر في سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة في ظاهر قبلي المشهد مصنع للماء وكتب عليه اسمه . وبني الحائط القبلي وكان قد وقع ووقف عليه رحي حنديات بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الدال المهملة والموحدة وبعد الالف فوقانية - وفدانيين بالحاضر السليمانى وعمل للضريح طوق وعرائس من فضة وجعل عليه غشاء . ثم في ايام نور الدين محمود بن زنكي بنى في صحنه صهريج بأمره وميضاة فيها بيوت كثيرة ينتفع بها المقيمون به وهدم الرئيس صفى الدين طابق بن علي الباسي رئيس حلب المعروف بابن الطريف (١) بابه الذي بناه سيف الدولة ورفعه وحسنه . فلما مات الرئيس ولي الدين ابو القسم بن علي رئيس حلب وهو ابن اخي المقدم ذكره دفن الى جانب المصنع ونقض باب المصنع الذي عليه اسم قسيم الدولة وبني وكتب اسمه عليه وذلك في سنة ثلاث عشر وسمائة . « قلت » ورأيت بالمكان المذكور بين الجبل والمشهد ضريحاً كبيراً

ذكر لي انه ضريح ابي ابراهيم الممدوح المنتقل من العراق الى حلب في سنة (بياض في الاصل) والله اعلم

« ثم » في ايام الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف وقع الحائط القبلي فامر ببنائه . ثم في ايام الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر وقع الحائط الشمالي فامر ببنائه وعمل الروشن الداير بقاعة الصحن . ولما ملك التتر مدينة حلب قصدوا لهذا المشهد ونهبوا ما كان فيه من الاواني الفضة والبسط واخربوا الضريح والجدار ونقضوا ابوابه . فلما ملك السلطان الملك الظاهر حلب امر باصلاح المشهد وترميمه وعمل بابه وجعل فيه إمام وقيم ومؤذن .

« قال » ابن شداد : « ومنها » مشهد الحسين وهو في وسط جبل جوشن بُني في ايام الملك الصالح بن الملك العادل نور الدين ونبع فيه عين ماء في مكان في غاية الصلابة بحيث انه لا تعمل فيه المعاول وكان به معدن للنحاس قديماً . فانبطوا العين فنزّت — ومعنى انبطوا انبعوا ومعنى نزّت اي صارت منابع — قال وغزر ماؤها .

« قلت » مقتضى هذه الحكاية ان هذا المكان هو المشهد المعروف الان بمشهد (١) الحسين وهو الى الخراب اقرب في هذه الايام . « واما » المشهد المعروف الان بمشهد الحسين فعامر آهل مسكون وبه قرآء وارباب وظائف بعضها في يدنا وهو الموقوف عليه الرحا الآتي ذكرها ووقفها جارٍ عليه وعلى ارباب وظائفه . والله اعلم

« قلت » وفي ايام بنائه كان جدي الاعلى محمود بن الختلوا

(١) ص : النقطة وهي شمالي المشهد المعروف الان بمشهد الحسين

مستقراً في شحنكية حلب . والله اعلم

« قال » فلما شرعوا في البناء جاء الحائط القبلي واطياً . فلما رأى ذلك لم يرضه وزاد في بنائه من ماله وتعاضد الناس في البناء . فكان اهل الحرف يفرض كل واحد منهم على نفسه يوماً يعمل فيه وكذا فرض له اهل الاسواق في بياعاتهم دراهم تصرف في المون والكلف وبني الايوان الذي في صدره الحاج ابو الغانم بن شتويق من ماله وهدم بعد ذلك بابه وكان قصيرا الرئيس صفى الدين طارق بن علي البالسي ورفع بناء عمّا كان عليه اولاً وذلك في سنة خمس وثمانين وخمس مائة . وفي هذه السنة انتهت عمارته .

« ولما » ملك صلاح الدين يوسف حلب رآه في بعض الايام فاطلق له عشرة الاف درهم

« ولما » ملك والده الملك الظاهر حلب اهتم به ووقف عليه رحا تعرف بالكاملية وكان مبلغ خراجها ستة الاف درهم وارصدها في شرا كعك وحلوى في ليالي الجمع لمن يكون به . وفوض النظر في ذلك لتقيب الاشراف يومئذ السيد الشريف الامام العالم شمس الدين ابي علي الحسن بن زهره الحسيني والقاضي بهاء الدين بن محمد بن الحسن بن ابراهيم بن الخشاب الحلبي

« فلما » ملك والده الملك العزيز حلب استخرج منه بهاء الدين اذناً في انشاء حرم الى جنبه فيه بيوت ياتي اليها من انقطع الى هذا المشهد . فاذن له فشرع في بنائه واستولت التتر على حلب قبل ان يتم . ولما استولوا دخلوا الى هذا المشهد واخذوا ما كان الناس قد وقفوا عليه

من الستور والبسط والفرش والاواني النحاس والقناديل الذهب والفضة والشمع وكان شيئاً كثيراً لا يحصره عدد . ولا يحويه حد . وشعثوا بناه . ونقضوا ابوابه .

« فلماً » ملك السلطان الملك الظاهر حلب جدده ورّمه واصاحه وعمل ابوابه ورتب فيه اماماً ومؤذناً وقيماً .

« قال ومنها » مسجد يعرف بمسجد الانصاري وهو قبلي جبل جوشن في طرف الياروقية .

X « قال » الشيخ ابو الحسن علي بن المهروي : في هذا المشهد قبر عبد الله الانصاري كما ذكرنا .

« قال » كمال الدين بن العديم في تاريخه : اخبرني والذي رحمه الله تعالى قال رأّت امرأة من نساء امرآء الياروقية في المنام قائلاً يقول ههنا قبر الانصاري صاحب رسول الله صلعم . ففتشوا فوجدوا قبراً . فبنوا عليه هذا المشهد وجعلوا عليه ضريحاً . ثم دُثر فجددته ازانيلوفر عتيقة الامير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر . ولما توفي معتقها المذكور في سنة اثنتين وعشرين وستمائة انقطعت اليه وقامت باود من يرد عليه من الزوار في كل وقت تطعمه الحلوى وتسقيه الجلاب الى ان توفيت وبقي فيه من امانها وحفدتها من يقوم به الى ان استولت التتر فتشعث بناؤه بعيشهم . انتهى

« قلت » ادركت هذا المشهد صغيراً جداً وله خارج الضريح قبلية صغيرة وليس له وقف فيما اعلم فلما ولي نيابة حلب الامير سيف الدين قصره التمرازي منتقلاً اليها من نيابة طرابلس في سنة ثلاثين وثمانمائة

شرع بعد اقامته قليلاً في توسيع هذا المشهد وبناه بالحجارة الكبار وعقد
 على الضريح قبةً ووسع الصحن وجعل شماليه ايواناً ذا شبايك مطلة
 الى جهة الشمالي. ولما توفيت ابنته وكانت مخطوبتي رحمها الله تعالى دفنها
 على عتبة الداخل بالقرب من الباب . ثم عقد عليها قبة وكان قد مات له
 ولد صغير عزيز عنده يسمى يونس فدفنه بالقبة التي فيها ضريح
 الانصاري ثم ندم على ذلك فلما توفيت ابنة المذكور دفنها بالقرب من باب
 المشهد وعقد عليها القبة التي ذكرنا وجعل لها شباكين كبيرين احدهما
 ينظر الى الشرق ويشرف على المدينة والاخر ينظر الى جهة الشمال ووقف
 على المشهد وقوفاً ورتب فيه قرأء وجعل فيه سماطاً في كل ليلة جمعة .
 واعتنى به غاية الاعتناء وكان يلزم زيارته مدة اقامته بحلب . واخبرني ان
 سبب ذلك انه قدم الى حلب قديماً لتقليد نيابتها فاعتراه قبل وصوله الى
 حلب وجع شديد . وكانت العادة وهي باقية ان الخاصكية اذا وردوا
 الى حلب يبيتون هنالك ويدخلون البلد بكرة النهار . فلما بات به تلك
 الليلة ابصر في منامه ان صاحب هذا الضريح وهو شيخ حسن الشكل
 مسح عليه ودعا له وبشره بانه يصير نائب هذه البلدة فعاهد الله سبحانه
 وتعالى انه ان ولي نيابة حلب يجدد بناه ويجعل عليه وقفاً وهذا المشهد اليوم
 مشهورٌ بسعد الانصاري ولا اعلم المستند في ذلك الا ان يكون الاشتباه .
 فان الجبل الذي تجاه هذا الجبل من جهة الشرق والقبة يقال ان فيه
 سيد الانصاري وهذا المشهد معروف بالبركة يتردد اليه الناس ويزورونه
 ويعتقدونه ويندرون له الشمع والزيت وغير ذلك ولي عليه وقف .
 والله اعلم .

«قال» ابن شداد : «ومنها» المشهد الاحمر وهو في رأس جبل جوشن يقصدهُ اهل حلب في مهماتهم ويدعون فيه لكشف ما تزل بهم فيستجاب لهم وفيه بيت يزار ويقصد . ويزعمون ان بعض الصالحين رأى في منامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلي فيه وبني بالمشهد بعض اهل زمانى قبة جليمة عالية وبني فيه صهرنجياً .

«قلت» وهذا المشهد قبلي المشهد المتقدم بينهما رمية حجر .

والله اعلم .

«قال» : ومنها مشهد يعرف بعليّ رضى الله عنه وهو على شاطي نهر قويق الغربي ويقال ان بانيه من اولاد العليقى لنام رآه . وكان موضعه حانة فلما بنى باعد الله بين بقعتها وبينها وطهرها .

«قلت» لم يذكر الترب الذي بظاهر حلب وباطنها وهي كثيرة عظيمة تستحق ان يفرد لها باب لاستيفائها فبالقمام منها ترب عظيمة لكن بعضها تجدد بعد زمانه ومنها ما هو قبل زمانه . فما هو قبل زمانه . «تربة» جدي الاعلى محمود الشحنة بالقرب من المقام وهي الان دائرة لا عين ولا اثر .

«وتربة» الوالي وهي ايضاً بالقرب من المقام لكنها موجودة .

«ومنها» التربة المشهورة بالقبة المقطوعة لبني العجمي .

«ومنها» تربة الققطي .

«ومنها تربة قيصر خربت واخذ حجارتها علم الدين بن الجاي لما عمر سور حلب ايام المؤيد وقد ادركتها وكانت ذا بناء محكم وحجارة هرقلية لم ار احسن منها . ومنها «تربة» الشمسي نائب حلب المعروفة

اخيراً بتربة التواب وقد دثرت .

« وعدة » ترب دثروا . « ومما » تجدد بعده :

« تربة » جدّامي لامها (?) وهي اول تربة تلي باب المقام انشاها جدّامي لامها (١) الامير شرف الدين موسى حاجب الحجاب بحلب وانشأ لصيقها مدرسة ذات شبابيك على الطريق وذات بوابة عظيمة عليها عقد له ثلاثة وجوه وشماله قسطل عظيم يجري الماء اليه من برساقية داخل حوش التربة ثم أُجري اليها الماء من القنّاة في ايامي ونظر هذه التربة وتدرّيس مدرستها ونظرها الي الآن بشرط الواقف . وبهذه التربة دفن خالي وامي وجماعة من اهل بيتهم . ومن ذلك « تربة » سودي نائب حلب . ومن ذلك « التربة » المهازية « ومنها » الغرثوقية « ومنها » الاشتمرية . « ومنها » الجلالية وسافر دباباً لذكر ما غفله ابن شداد اذكر فيه كثيراً من ذلك .

(ذكر) ما في قرى حلب واعمالها من المزارات

« فقال » : فن ذلك مشهد يقال له مقام ابراهيم الخليل عليه السلام بقرية نوايل - يعني بفتح النون والواو وبعد الالف نختية ثم لام من شرقي حلب على جبل يزار مشهور البركة .

« وبقريّة » براق - يعني بضم الموحدة وبضم الراء المهملة وبعد الالف قاف - من اعمال حلب معبد يقصدهُ الزمنى والمرضى من الاماكن البعيدة

(١) ي : جدّامي لامها (?)

فيسيتون به فاما يبصر المريض من يقول له دواوك في الشيء الفلاني او يبصر من يمسح بيده عليه فيقوم . وقد برى باذن الله تعالى .

« قلت » وهذه القرية ثلاثة ارباعها من وقف جدي محمود شحنة حلب . وقد زرت هذا المعبد « وحكى » لي اهل القرية ومجاورها (١) واعمامي ما يقضى منه العجب في ذلك . فيما « حكي » لي ان هذا المعبد يزوره المسلمون والنصارى ويسيتون به كما تقدم وان بعض النصارى باتوا به ليلة فطرقهم سارق واخذ بعض دوابهم وارادوا الخروج فصار كلما جاء الى جهة يجرد في وجهه سوراً يمنع من الخروج . فاستمر طول ليلته كذلك . فلما ادركه الصبح ترك الدابة وهرب . وان شخصاً من المسلمين انكسرت يد جمل له فقيل له اجعل عليك نذراً ان عافى الله جملك تأتي به الى هذا المعبد فذكر مستهزياً لجزمه ان ذلك لا يمكن ان نذر له ملاً قشر بيضة زيتاً . فاصبح جمله برئياً ليس به قلبه (٢) . ثم بعد حين طويل ذبح الجمل وساخ فوجد مكان الكسر معصوباً بقدي . وانا شاهدت عمي القاضي علاء الدين ابا الحسن كان قد خرج له خراج تحت ركبته واعياه طبه فذهب الى هذا المعبد ولما عاد اخبرني انه بات هنالك فلم يصبح لذلك الخراج اثر . والله اعلم .

« قال » ومن شمالي حلب عمود تنذره (٣) المسلمون والنصارى واليهود ويقال ان تحته قبر نبي .

« قال » ومنها مشهد الرجم وهو يارض ارل - يعني بفتح الهمزة

(١) ي : ومجاورها (٢) و ص : ليس به شيء ٣ ي : ليس به قبله

(٣) ص : تنذر له

المدودة وكسر الرآء المهمة ثم لام—جوار اعنا دان على راس جبل مشرف على الارتيق . « قلت » والارتيق كورة من اعمال حلب والمشهور فيها فتح الحمزة . وفي مختصر البلدان انه بالضم . وليس ذلك بمعروف . والله اعلم .
« قال » يزار ويتبرك به وفيه سرداب قيل ان فيه نبياً مدفوناً وان قومه رجوه بهذا المكان . « قلت » قد زرته والله الموفق .

« قال » وبقرية روحين من جبل سمعان مشهد فيه ثلاثة قبور الاوسط منها قبر قس بن ساعدة الايادي الذي يضرب به المثل في الفصاحة . والقبران الاخران قبرا سمعان وشمعون من الحواريين وقال غيره انها كانا من المتوحدين الرهبان الاساطين الكبار .

« قلت » وهذا المشهد كان مهجوراً لا يمكن احداً الاقامة فيه والزوار يأتون اليه ويمضون من ساعتهم وذلك لكثرة اللصوص والمتجرمين (٣) . فاتفق في ايام الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب صاحب حلب اذ ذلك في سنة ستائة انه ندب من ديوانه سديد الدين مظفر بن ابي المعالي المحتج الحلبي المولد ليقبس جبل بني سليم وغيره وكان به حمى باردة مع فالج اعتراه وله به مدة . فلما وصل في القياس الى المشهد حم . فلما غلبت عليه الرعدة نام به . فخرج اليه فلاحو الضيعة وحذروه من البيت في المشهد لكونه خراباً مخيفاً فنذر على نفسه انه متى برى من مرضه عمره وسكنه ونام فيه ليلته . فلما كان في اثناء الليل انقبه فوجد في نفسه قوة . فلما اصبح رأى

جميع ما كان به من المرض قد زال . فعند ذلك تفقر ولبس عباءة وقطع شعره وباع جميع ما كان يملكه من خيل وعدة ومالك وعمر به هذا المشهد والحمام والبستان . وحرر العين بعد ما كانت ملائمة من التراب مسدودة . واقام به الى ان دُرج . رحمه الله تعالى .

« قال » وكان الملك الظاهر حضر الى هذا المشهد في ايام عمارة واعجبه ما اعتمده سديد الدين المذكور فوقف عليه وعلى عينه خمس قرية روحين وكان عند وفاته الملك المعظم فخر الدين طغرشاه بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب مقطعا لقرية روحين فعاد امر هذا المشهد اليه فولى فيه من قبله انسانا يعرف بنفيس من اهل مصر ولم يزل به الى ان توفي وتولى من بعده ابنه شمس محمد ولم يزل به الى ان عزل عنه وولي به شخص آخر يعرف بالشجاع العجمي الى ان مات . ولما عظم الملك الظاهر امر هذا المشهد عظمه الناس وبنوا به عمائر ومن جملةها البركة الخارجة عن المشهد بناها احد الفلاحين يعرف بالحاج عثمان من اهل (١) ترمانين .

« قال » وبنيت دولات خاتون ابنة الامير علم الدين سليمان بن جندر الجاني وارصدته نزلان يقصد المشهد وبنى له سوراً حايطاً به الحاج آق طغان بن باروق (٢) وساق الماء من خارج المشهد الى داخله ثم بنى به حماماً من مال الوقف . وكان اهل حلب قد اتخذوا للخروج الى هذا المشهد موسماً في يوم معين من السنة يسمونه خميس الرز وهو الموسم الذي

يسمى بمصر خميس العدس فتجتمع اليه من ساير اقطار حلب وحماة وحران وبالس حتى تكاد ان تخلوا ممن فيها ويحتفلون به الاحتفال الذي يضاهي احتفال اهل مكة بموسم الحج ويكون (١) موعد اجتماعهم فيه يوم السبت ولا يزالون به الى يوم الجمعة فيما ينسأخ النهار وفي الدار ديار (٢) واهل التاريخ منهم من يقول (٣) ان البلاد لما كانت للنصارى والفرننج كانوا يجعلونه مساوياً في التعظيم لبيت المقدس فاذا كان آخر صومهم قصدوه من كل النواحي وعيدوا فيه . فلما ملك المسلمون البلاد قصدوا الموضع واهتموا به اضعاف اهتمام النصارى وصيروا له ندوراً ورجبوا في بركة من هو فيه مدفون .

(حاشية) يقول العبد الفقير الى الله تعالى ابو اليمان : قصدت زيارة هذا المنبر فيسرها الله لي في اواخر ذي القعدة الحرام من شهر سنة ست وثلاثين بعد الالف وشاهدت المشهد المذكور كما ذكر المصنف عنه انه اشرف على الخراب بل تخدم كثير من ابنته ولم يبق من البركة الا بعض رسوما وكذا القرية المذكورة خربت وليس بها ديار

« قال » ومن عجيب امره ان التتر لما ملكوا البلاد لم يقتلوا به احداً ممن التجأ اليه وقد زرت هذا المشهد غير مرة . والله الموفق .
« قلت » وبجبل برصايا من عمل اعزاز قبر برصيصا اي مقصورة العابد .

« قال » بن شداد ومقام داود عليه الصلاة والسلام « قال » الشيخ

(١) ص : وكان (٢) ص وي : زيّار

(٣) ص : واهل التاريخ يقولون

علي بن ابي بكر الهروي جبل برصايا فيه مقام برصيصا العابد وقبر شينخ برصيصا برصايا (١) ومقام داود عليه الصلوة والسلام « وقيل » ان داود النبي عليه الصلوة والسلام قدم مع طالوت الملك في جيشه وحاصروا حلب حتى نزل اليهم الملك الذي كان بها واطاع طالوت .

« وقيل » ان مشهد برصايا بارض كفر شعيا من ناحية اعزاز في الجبل المطل على اعزاز هو موضع مقام داود ومعبد .

« قال » وبقرية مشحلا من عمل اعزاز قبر اخي داود عليه الصلوة والسلام « قال » وهذه القرية بها نهر جار وبساتين .

« قال » وبقرية قبر اوريا - يعني بضم الهمزة واسكان الواو ثم رأء مكسورة بعدها تحتانية مفتوحة ثم الف ممدودة - بن خناق في ثمانية سن قبلي المدينة وقصته مع داود مشهورة .

« قال » وبمنبج مشهد من شرقي المدينة فيه قبر خالد بن سنان العبسي صاحب الاخدود ويعرف بمشهد خالد « قال » رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه نبي اضاعه قومه .

« وبجبل » بزاعا من غربي الباب ويسمى جبل تيم (٢) مشهد يطل على الباب مقصود بالزيارة ويقولون ان في كل سنة في خميس نيسان يجتمع اليه حيوان يشبه الدراريج حتى تعم اكثر الارض التي حول المشهد ثم تذهب في اخر النهار جميعه .

« قلت » زرت هذا المشهد مرارا وبت فيه ورأيت هذا الحيوان به غير مرة الا انه يقيم هنالك اياما معروفة ثم يذهب في آخر يوم منها فلا

يوجد منه شيء حتى ولا الذي مات منه من دوس الناس عليه . والله اعلم .
« قال » وبجبل الطور المجاور لقنسرين مشهد ذكر الشيخ علي بن
ابي بكر الهروي ان في جبل قنسرين مشهداً يقال انه مقام صالح النبي
عليه السلام ويغلب على ظني ان هذا المشهد من بناء صالح بن علي بن
عبد الله بن العباس فان ولاية الشام كانت اليه وانه اثار بجلب وقنسرين
فُنسب المشهد اليه .

« قلت » وقد زرت هذا المشهد وهو باعلى الجبل وكان صاحبنا
الشيخ شهاب الدين بن سند ناظراً عليه ولكن رأيتهم ينسبونه الى
العيص بن اسحق . والله اعلم .

« قال » وبجرة النعمان فيما زعموا قبر يوشع بن نون عليه السلام في
مشهد هناك جدد عمارة الملك الظاهر غياث الدين غازي ووقف عليه
بالمرة وفقاً وهو يُزار . ولما خرج الملك المعظم فخر الدين نوران شاه من
حبس مصر اشترى له بالمرة ارضاً ووقفها عليه وذلك في سنة
(بياض في الاصل) انتهى .

« قلت » وبلغني من الثقات ان شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين
البلقيني لما جاء الى حلب صحبة السلطان نزل بالمرة بهذا المقام فقيل له
ان هذا قبر يوشع فانكر ذلك وبات تلك الليلة فاصبح بكرة النهار وهو
يقول نعم هذا يوشع هذا يوشع . فكأنه رأى روياء دلته على ذلك . واما انا
فقد زرت هذا المقام مرات كثيرة وبت به ليالي عديدة معتقداً بركته .

« قال » وبكفرطاب في قرية يقال لها شَحْشَبُو - يعني بفتح الشين
المعجمتين بينهما حاء مهملة ساكنة ثم موحدة مضمومة - قبر الاسكندر

قيل انه مات بها وترع ما في جوفه ودفن وُصِّبَ جسده وحمل الى امه وقد ذكر بعض ارباب التواريخ انه مات بجمص ولا يستبعد ذلك فان كفرطاب كانت من اعمال فامية .

« قال » الشيخ علي بن ابي بكر الهروي شحشبو قرية من اعمال فامية بها قبر الاسكندر ويقال ان امعاء هناك وجسده بمنارة الاسكندرية - « وقيل » انه مات ببابل .

« قال » وبدير سمعان من قرى معرة النعمان ويعرف ايضاً بدير النقيرة لان الى جانبه قرية تسمى النقيرة على وزن كبيرة قبر عمر بن عبد العزيز في حابر صغيبين والى خلف ظهره قبر الشيخ ابي ذكرى يا يحيى بن منصور رنان احد اولياء الله تعالى وله كرامات وكان مقيماً بالمسجد الذي بهذه القرية يعبد الله تعالى حتى ادركه الاجل فدفن في الحابر .
« قلت » وقد زرته قاصداً فانه حور عن الطريق وفيه يقول الشريف

الرضي من ابيات :

دير سمعان لاعدتك الفوادي (١) خير ميت من آل مروان مبيتك
« قال » وبانطاكية قبر حبيب النجار مومن آل يس (٢) وبها قبر

عون بن ارميا النبي عليه السلام وقبر عوض (٣) بن سام بن نوح .
« قال » وقال كمال الدين بن العديم بسند يرفعه الى كعب الاحبار ان بطرسوس من قبور الانبياء عشرة وبالمصيصة خمسة والبقية بسواحل الشام .

(٢) ص وي : ياسين

(١) ي : الفوادي

(٣) ص وي : عوض

« قال » كمال الدين بن العديم ايضاً قرأت بخط ابن عمرو الطرسوسي قاضي المعرة « قال » قبر ابي معاذية الاسود بطرسوس بباب الجهاد في الطريق الآخذ الى الميدان بينة السابير ازاء قبة ابن الاغلب ما فارقه الزوار منذ عمارة طرسوس . « وقيل » ان قبر دأكيوس ملك اصحاب الكهف بطرسوس « وقيل » ان ابا زياد الخادم في ولايته كشف عنه بمقدار ما يمكن الوصول اليه فوجده ميتاً مشحى (١) باكفانه مصبراً معه سيفه الى جانبه فاخذ ووزن فوجده احد عشر اوقية بالطرسوسي وزن كل اوقية اثنان وثلاثون درهماً فرداً ما كشف منه الى حاله .

« قال » والعجب ان عبد الله المأمون دفن في بطانة محراب طرسوس بسلاحه ولما ملك الدمستق طرسوس سقط محراب الجامع وسقط المأمون بسلاحه فاخذ الدمستق سيفه وردّ الباقي على حاله وردّ الى موضعه . « وقيل » انها آخر حدود الشام « قال » وبجبل من غربيها يسبحى بنجلوس الكهف الذي كان فيه اصحاب الكهف وهذا الكهف يدخل الانسان اليه حبواً لا يمكن ان يعيش فيه قائماً وبني عليه مشهد عظيم بالحجر وجعل له سور ووقف عليه وقف للزوار .

« قال » وقال ابو الحسن الهروي بمدينة الرصافة قبور جماعة من الصحابة والتابعين لم يحضرنى اسماؤهم

« وقال » ايضاً بمدينة بالس مشهد علي بن ابي طالب . « قال » وبها مشهد الطرح . « قال » وبها مشهد الحجر يقال ان راس الحسين رضي الله عنه وضعه عليه عندما عبروا بالسبي .

« قال » وبظاهر جبلة قبر ابراهيم بن ادهم بن منصور بن يزيد بن جابر النميري (١) وقيل البجلي يكنى ابي اسحق اصله من بلخ وكان ابوه ملكاً فترك الدنيا اختياراً لا اضطراراً وجعل الثغور الشامية له منزلاً وداراً مات سنة احدى وستين ومائة .

« قلت » قال ابن الخطيب في الفصل الخامس من مقدمته واهل حلب من احسن الناس خلقاً وخلقاً وهم موصوفون بذلك وبالاحسان الى الناس واما اثارها ومساجدها ومعابدها فكثيرة جداً ثم ذكر ما سيأتي ذكره في الباب الرابع عشر مما وجد على القنطرة التي على باب انطاكية فذكر ما قدمناه وما وجد على حجر بقنسرين مكتوب بالعبرائية البيتان الاتي ذكرهما هناك لكن بين ما حكاه هو وما سيأتي اختلاف ساذره هنالك .

« قال » وفي مدينة طرسوس حجر بحفرة واد مزاحم قديماً مدور لاصق بالحائط مكتوب عليه باليونانية سطور قراؤها فذكروا ان المكتوب عليه :

« الحمد لله وارث الخلق بعد فنا الدنيا

« كما عرفني فاني ابن عم ذي القرنين عشت اربعمائة سنة وكسوراً ودرت الشرق والغرب اطلب دواء للموت من اراد ان يدخل الجنة فليصلي في هذا الدير عند العمود ركعتين . ومن اراد صنعة العمل والتها فعليه بالقنطرة السابعة من جسر ادنه » .

« قال » الوليد اتيت انطاكية فاذا اسود قد نبش قبراً واصاب فيه صحيفة نحاس فيها مكتوب بالعبرائية فاتوا بها الى امام انطاكية فبعث الى

رجل من اليهود فقراهُ فاذا فيه
« انا عون بن ارميا النبي بعثني ربي الى انطاكية ادعوهم الى الايمان
« بالله قادر كني فيها اجلي وسينبشني اسود في زمن امة محمد صلى الله
عليه وسلم » .

« قال » وروي عن موسى بن ظريف عن اسماعيل بن العباس
« قال » كنت جالسا الى عامل انطاكية اذ ورد عليه كتاب من ابي جعفر
بنبش القبور فنبشوا قبرا في هذا الجبل فاذا فيه رجل اضلعه تنبشني وعند
راسه لوح مكتوب فيه :

« لا اله الا الله محمد رسول الله انا عود بن سام بن نوح بُعثت الى
اهل انطاكية فكذبوني وقتلوني وسينبشني رجل اسود افدع اصلع » . فنظروا
فاذا الذي نبشهُ اسود وكانت على رأسه عمامة فكشفوها فاذا هو اصلع
وترعوا خفة فاذا هو افدع (*) فقال اتركوه كما كان

وفي جبل بني عليم من اعمال اريحا قرية يقال لها نحة وقريب منها
مقبرة عليها كتابة بالرومية وكان يشاهد الناظر على المقبرة في بعض الليالي
نورا ساطعا حتى اذا قصدهُ اختفى عنه النور فلا يرى شيئا وهذا امر
شايع ذايع مستفيض اخبرني به جماعة لا يتصور تواطئهم علي الكذب
انهم شاهدوه وقرأوا الكتابة بالرومية فكان معناها هذا النور هبسة من

(*) والفدع محرّكة اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل حتى ينقلب الكف
او القدم الى انسيها وهو المشي على ظهر القدم وارتفاع اخمص القدم حتى لو وطئ
الافدع عصفورا ما اذاه وقيل هو عوج في المفاصل كانها قد زالت عن موضعها
واكثر ما يكون في الارساغ خِلقةٌ وزيغٌ بين القدم وبين عظم الساق .

الله العظيم لنا «وقيل» فيه زيادة . (رويت) هذا عن ابن العديم صاحب التاريخ .

قال وشوهد بالمدرسة الحلاوية الحنفية بحلب مذبح من الرخام الملكي الشفاف الذي يقرب النصارى عليه القربان وهو من احسن الرخام صورة اذا وضع تحته ضوء يرى من وجهه فمثل عن ذلك فقييل ان نور الدين محمود بن زنكي احضره من افامية سنة اربع واربعين ووضعه في هذه المدرسة وعليه كتابة باليونانية فُعربت فكانت : « انه عمل هذا للملك فلطيانس والنسر الطاير في اربعة عشر درجة من برج العقرب . »
« قال » فيكون مقدار ذلك ثلاثة الاف سنة الى ايام نور الدين الشهيد المذكور .

« وقيل » ان نور الدين المذكور كان يحشو القضايف للمقهاء ويعلا هذا الجرن الرخام ويجمعون عليه ويأكلونها وهذا دقيانوس هو آخر ملوك رومية قيل انه ملك عشرين سنة وهذا الجرن هو الان بالمدرسة الحلاوية .

« قلت » وقد شاهدت هذه الرخامة لكنها ليست بجرن فان الجرن الحجر المثقور المتخذ للوضوء والوضع فيه وهذه الرخامة بسيطة طويلة عريضة مربعة الى الطول اقرب الا ان لها حافات عالية عنها مقداراً يسيراً نحو اصبعين او ثلاثة وقد « قال » رحمه الله ان هذا عمل الملك فلطيانوس ثم قال في اخر الترجمة وهذا دقيانوس هو اخر ملوك رومية فاما ان يكون الصواب الاول او الثاني وانه يسمى بالاسمين جميعاً على ان ابن شداد لما ذكر هذا المذبح قال فيه كما قال ابن الخطيب فسماهُ جرنًا فليس ابن

الخطيب ابا عذره هذه التسمية ولكنه قال في اسمه دقلطيانوس فلعلهُ سقط من التسمية الاولى دال وعلى كل تقدير فهو غير دقيانوس فان فيه زيادة لام وطاء ودال في الاول وسيأتي ما ذكره بن شداد من امر هذا المذبح وهذه المدرسة في الباب الثالث عشر ان شاء الله تعالى .

(حاشية) وقال كاتب هذه الاحرف العبد الفقير الى لطف الله ووفوه ابو اليمن المعروف بالبتروني الحنفي المدرس بمدرسة خسرو باشا بحلب والمفتي بها يقول ادركت هذا الجرن وهو كما وصفه المصنف غير ان ما شاهدته من الخطوط التي كانت مكتوبة على حافته لو فرضناها حروفاً او كلمات لم يبلغ عددها عدد حروف تعريبها ولا عدد كلماته ايضاً ثم وقع على هذا الجرن احد جدران المدرسة فانكسر وصار قطعاً واسف الناس عليه لانه كان في غاية الحسن . والله اعلم .

الباب الحادي عشر

في ذكر المساجد التي في باطن حلب وظاهرها

عد ابن شداد في باطنها مائتي مسجد وسبعة عشر مسجداً جديدة داخل سور البلد منها ما نسبة لمنشئه كمسجد الملك الظاهر لما بنى دار العدل . ومسجد باب الصغير . ومسجد اقبال الدولة . ومسجد السيدة بنت وثاب النميري اخت شبيب زوجة نصر بن محمود بن دمرداش وهي مدفونة به . ومسجد جدي حسام الدين محمود الشحنة . ومسجد ابن علم الدين . ومنها ما عرفه بالخطبة التي هو فيها كمسجد شجرة العقليّة والمسجد المجاور للمدرسة الظاهرية تحت القلعة ولم ار في تفصيل ذلك كبير فائدة لانه لم يكن في شيء منها نكتة تستغرب ولا حكاية تستظرف . وذكر

المساجد التي بارض (١) حلب فعدّها خمسة عشر مسجداً وذكر منها مما هو بالحاضر السليمانى مائة مسجد وعشرة مساجد. وذكر مساجد الرايسة وجورة جفّال فعدّها مائة وثمانية وستين مسجداً. وذكر المساجد التي بالظاهرة فعدّها تسعة وتسعين مسجداً وعدّ بالرمادة اربعة وثلاثين مسجداً « قلت » والرمادة « قال » في مختصر البلدان مهمة كبيرة كالمدينة في ظاهر حلب متصلة بالمدينة وهي المكان الذي يُعرف بجامع البختي . والله اعلم . وعدّ ببايقوساء ثلاثة عشر مسجداً وعدّ بالهزاة اثني عشر مسجداً (٢) وعدّ بالمضيق ستة عشر مسجداً وعدّ بالقلعة عشرة مساجد فذكر اولها مسجد النور ملاصق سور القلعة ذكر جماعة من اهل القلعة انهم عاينوا الانوار تنزل فيه في اكثر الاوقات . « ومنها » مسجد الخضر عليه الصلاة والسلام ذكر جماعة من سكان القلعة انهم رأوا الخضر عليه الصلاة يصلي فيه فجملة هذه المساجد التي داخل حلب وخارجها الى حين تأليف ابن شداد كتابه سبعائة مسجد وخمسة وعشرون مسجداً . والله سبحانه وتعالى اعلم



(١) ص وي : بارباض

(٢) ص : وعدّ خارج باب انطاكية احدى وثلاثين مسجداً

الباب الثاني عشر

في ذكر ما يبطن حلب وظاهرها من الخوانق والربط

« قال » ابن شداد : فيما في باطنها « خانقاه » القصر وهي تحت القلعة انشاها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي وسميت بهذا الاسم لانه كان مكانها قصر من بناء شجاع الدين فاتك وكان مبدأ عمارتها في سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة

« خانقاه » القديم انشاها نور الدين ايضاً وتولى النظر على عمارتها شمس ابو القاسم الطرسوسي . « و خانقاه » الست ام الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل نور الدين تحت القلعة في سنة ثمان وسبعين وخمس مائة و بنت الى جانبها تربة دفنت بها ولدها الملك الصالح .

« قلت » و جعلت بها قرآء عميان ووقفت عليها البستان المعروف بالبقعة غربي حلب . والله اعلم

« خانقاه » البلاط انشاها شمسي الخواص لولو الخادم عتيق الملك رضوان بن تاج الدولة تنش وهي اول خانقاه بُنيت بحلب وذلك في سنة تسع وخمس مائة وكان يتولى حلب نيابة فسمت نفسه الى التغلب عليها فقتل « خانقاه » الملك المعظم مظفر الدين كوك (١) بن زين الدين علي كوجك صاحب اربل بالسهيمة (٢) وهي الان معروفة بسويقة حاتم بالقرب من الجامع الكبير

في ذكر ما يبطن حلب وظاهرها من الخوانق والربط ١٠٧

- « خانقاه » بعرضة الفرائي انشاها مجد الدين بن الدابه ابي بكر محمد بن محمد بن بوستكين وكانت وفاته سنة خمس وستين وخمس مائة . « قلت » وعنه اخذ جدي محمود الشحنة نيابة حلب . والله اعلم .
- « خانقاه » انشاها سعد الدين كشتكين الخادم مولى بنت الاتابك عماد الدين وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة مخنوقاً بوتر .
- « خانقاه » انشاها شمس الدين ابو بكر احمد بن العجمي وكانت داراً يسكنها فوقها الشيخ شرف الدين ابو طالب اخيه على الصوفيه عند موته وتوفي سنة احدى وثلاثين .
- « خانقاه » انشا الامير جمال الدين ابو التنا عبد القاهر بن عيسى المعروف بابن التني - وتنب كقنب قرية من بلد اعزاز . والله اعلم - . في دار العقبة وكانت داراً يسكنها فوقها عند موته في رابع عشر المحرم سنة تسع وثلاثين وستائة .
- « خانقاه » انشاها الامير علاء الدين ظبيغا كانت داراً يسكنها فوقها على الصومية عند موته سنة احدى وثلاثين وستائة .
- « خانقاه » انشاها يريم مولى ست حارم بنت التعمسنا (١) خالة صلاح الدين في دهليز دار الملك المعظم وتعرف بخانقاه حوشي (٢) .
- « خانقاه » انشاها الشيخ الفقيه الامام العالم بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن شداد كانت داراً يسكنها وتوفي سنة اثنين وثلاثين وستائة .

(٢) ي : الشيخ حوشي

(١) ي : التعمسني

- « خانقاه » انشاها سعد الدين منسعود بن عز الدين ايبك قطس عتيق عز الدين فرخشاه وكانت داراً يسكنها فوقها (١) .
- « خانقاه » سنقر شاه وهي براس زقاق البهاء قبلي دار العدل بجانب وهي من المشاهير . والله اعلم .
- ثم ذكر خرائق النساء فقال : « خانقاه » انشاءتها صاحبة فاطمة خاتون بنت الملك الكامل بالقطية ثم توفت سنة ست وخمسين وستائة .
- « خانقاه » انشاءتها بنت صاحب شيرسايق الدين عثمان قبالة دورهم .
- « خانقاه » بدرب البنات .
- « خانقاه » انشاءتها زمرد خاتون واختها بنتا حسام الدين لاجين عمر بن النوري وامها اخت صلاح الدين يوسف .
- « خانقاه » انشاءها الامير نور الدين محمود بن زنكي سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة .
- « خانقاه » انشاءتها بنت ولي (٢) قوص .
- « خانقاه » انشاءتها الملكة ضيفه خاتون بنت الملك العادل داخل باب الاربعين تجاه مسجد الشيخ الحافظ عبد الرحمن ابن الاستاذ .
- « خانقاه » تعرف بالكاملية قريباً من دار بني الحشاب .

والحوائق التي بظاهر حلب

- « خانقاه » انشاها الامير مجد الدين بن الدايه ب مقام ابراهيم عليه السلام .
- « خانقاه » انشاءها الامير شهاب الدين طغرل بك الاتابك خارج

باب الاربعين بالجيبيل .

« خانقاه » انشأها الكاملية زوجة علاء الدين بن ابي الرجا .
« ثم ذكر الرباط » وهي جمع الرباط .

« رباط » انشأه الامير سيف الدين علي بن سليمان بن جندر بالروحة
الكبيرة وكانت في دار تعرف ببدر الدين محمود بن شكري (١) الذي
خنقه الملك الظاهر غياث الدين غازي

« رباط » يعرف بالخدام تحت القلعة لم يتصل بي ذكر بانيه .
« قلت » تحت القلعة رباطان للخدم احدهما براس درب الملك الحافظ
والاخر براس الزقاق المبلط بينه وبين السلطانية طريق .
« رباط » قريب من مدرسة النفري . والله اعلم .

الباب الثالث عشر

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس

قال ابن شداد ولتبدأ منها بالمدارس الشافعية فتبعناه والله المستعان
وما ذلك الا لان التي بداء بها اول مدرسة بنيت بحلب بباطنها وهي :
« المدرسة الزجاجية » انشأها بدر الدولة ابو الربيع سليمان بن عبد
الجبار بن ارتق صاحب حلب وهي اول مدرسة بنيت بها ابتداء في
عمارتها في سنة عشرة وخمس مائة وعلى حائطها مكتوب سنة سبعة عشرة .
ولما اراد بناها لم يمكنه الحلبيون اذ كان الغالب عليهم حينئذ التشيع .

«قلت» اخبرني شيخني ابو الوفا رحمه الله تعالى غير مرة ان اهل حلب كانوا كلهم سنية وكلهم حنفية حتى قدم شخص الى حلب فصار فيهم شيعة وصار فيهم شافعية فقلت ياسيدي من هو فقال الشريف ابو ابراهيم المدوح . والله اعلم :

«قال» فكان كلها بني فيها شيء نهاراً اخبروه ليلاً الى ان اعياء ذلك فاحضر الشريف زهرة بن علي بن ابي ابراهيم الاسحاقي الحسيني وهو الشريف ابو ابراهيم الذي اشار شيخنا عنه «قال» والتمس منه ان يباشر بناها لينكف العامة عن هدم ما يبني فباشر الشريف البناء ملازماً له حتى فرغ منها وكان هذا الشريف من اكابر الاشراف وذوي الراي والاصالة والوجاهة مقدماً في بلده يرجع الناس الى امره ونهيه وكان معظم القدر عند الملوك ولما توجه عماد الدين زنكي الى الموصل في سنة تسع وثلاثين وخمس مائة اخذه معه فمات بالموصل .

«ولما» ملك الاتابك عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة آق سنقر حلب في سنة اثنين وعشرين وخمس مائة نقل عماد الدين والده [قسيم الدولة] آق سنقر من قرانيا وكان مدفوناً بها فدفنه في شمالي هذه المدرسة وزاد في وقفها لاجل القرأ المرتبين في التربة . «قلت» وهذه المدرسة هي الآن خراب دائر وقد عمر بها دور للسكنى .

«المدرسة العسرونية» كانت داراً لابي الحسن علي بن ابي الثريا وزير بني دمرdash فصيرها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بعد انتقالها اليه بالوجه الشرعي مدرسة وجعل فيها مساكن للمرتبين بها من الفقهاء وذلك في سنة خمسين وخمس مائة واستدعى لها من جبل بناحية

سنبجار الشيخ الامام شرف الدين ابا سعد عبد الله بن ابي السري محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي بن ابي عصرون بن ابي السري التميمي الحديثي ثم الموصلبي الشافعي وكان من اعيان فقهاء عصره ولا وصل الى حلب ولي تدريسها والنظر فيها وهو اول من درس بها فعرفت به وصنف كتاباً بل كتباً كثيرة في المذهب والخلاف والفرائض مشهورة في ايدي الناس

وبني له نور الدين محمود مدرسة بنبج ومدرسة بجهاة ومدرسة بمخص ومدرسة ببعلبك ومدرسة بدمشق وفوض اليه ان يولي التدريس فيها من يشاء ولم يزل متولياً امر هذه المدرسة تدريسياً ونظراً الى ان خرج الى دمشق في سنة سبعين وخمس مائة وتوفي بها .

« المدرسة النفرية » لا ادري من المنسوبة اليه هذه المدرسة .

« المدرسة النورية » انشاها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي

في سنة اربع واربعين وخمس مائة .

« المدرسة القوامية » (١) داخل باب الاربعين بالقرب من حارة

الفرافرا (٢) تجاه قبطل الملك العادل غياث الدين وداخلها ربط للقلندرية

احتوى عليه الشيخ ابراهيم الارمنازي ظلماً .

« المدرسة الصاحبية » انشاها القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف

بن رافع المعروف بابن شداد في سنة احدى وستائة .

« المدرسة الناهرية » قلت وهي المعروفة الان بالسلطانية تجاه القلعة

مشتركة بين الشافعية والحنفية وكان الملك الظاهر قد اسسها وتوفي سنة

ثلاثة عشرة وستائة ولم تتم وبقيت مدة بعد وفاته حتى شرع فيها شهاب الدين طغرلبيك اتابك الملك العزيز فعمرها وكمّلها سنة ثلاثين وستائة .
«قلت» منقوش على بابها انها وقف على الطائفتين الشافعية والحنفية .
« المدرسة الاسدية » انشاها الامير اسد الدين شيركوه ومعنى شيركوه اسد الغابة بن شادي بن مروان وهي الان متلاشية كغيرها وهي بالقرب من الشعيية .

« المدرسة الرواحية » انشاها ركن الدين ابو القسم (١) هبة الدين محمد بن عبد الواحد بن ابي الوفا الحموي .

« المدرسة الشعيية » كانت هذه مسجداً اول ما اختطه المسلمون عند فتح حلب يعرف بالعضايري كما تقدم فلما ملك نور الدين حلب وانشا المدارس بها وصل الشيخ شعيب بن ابي الحسن بن الحسين بن احمد الفقيه الاندلسي فصيرت له مدرسة فعرفت به ولم يزل مدرّساً بها الى ان توفي سنة ست وتسعين وخمس مائة في طريق مكة . «قلت» وهي يومئذ جامع يقام فيه الخطبة .

« المدرسة الشرفية » انشاها الشيخ الامام شرف الدين ابو طالب عبد الرحمن بن ابي صالح عبد الرحيم المعروف بابن العجمي واصرف عليها ما ينوف على اربعمائة الف درهم ووقف عليها اوقافاً جليلة ودرس فيها ولده محي الدين محمد الى ان قتل شهيداً بايدي التتر بعد استيلائهم على حلب .

(١) ويروي: ركن الدين بن القيم

« المدرسة البدرية » انشاها بدر الدين بدر عتق عماد الدين شادي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب براس درب البازياد (١) .
« المدرسة الزيدية » انشاها ابراهيم بن ابراهيم المعروف بابن زيد الكيال الحاي وانتهت عمارتها في سنة خمس وخمسين وستائة .
« المدرسة السيفية » انشاها الامير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن حيدر انتهت سنة سبع عشرة وستائة مشاركة بين الشافعية والحنفية وهي خراب دائر .

المدارس الشافعية التي بظاهر حلب .

« قلت اولها الظاهرية » انشاها السلطان الملك الظاهر غياث الدين غازي بن يوسف بن ايوب صاحب حلب وانتهت عمارتها في سنة ستة عشرة وستائة وانشا الى جانبها تربة ارصدها ليدفن بها من يموت من الملوك والامراء .
« المدرسة الهروية » انشاها الشيخ ابو الحنين علي بن ابي بكر الهروي السايح قبلي حلب ولم تزل الى ان كانت فتنة التتر فدمر بعضها ولم يبق بها ساكن وخرب وقفها لانه كان سوقاً بالحاضر .
« قلت الفردوس » انشأتها صاحبة الملكة ضيفه خاتون بنت الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب وهي جليلة كبيرة وجعلتها تربة ومدرسة وربطاً (١) ورتبت فيها خلقاً من القراء والفقهاء والصوفية .
« المدرسة البلدقية » انشاها الامير حسام الدين بلدق عتيق الملك

الظاهر وكان من اعيان الامراء .

(حاشية) (١) قال ابو اليمن البتروني ان هذه المدرسة خرجها رجل يقال له الخواجا بكر سكن حاب بعد ان كان وطنه بمدينة الرها وصار له بجلب شأن فاستعمله احمد باشا المعروف بابن الاكمكي على عمارة دار السعادة ونقلت حجارة المدرسة المذكورة اليها وكانت المدرسة قد اشرفت على الخراب وكان ذلك في حدود اربع وعشرين والف .

« المدرسة القيمرية » انشاها الامير حسام الدين الحسيني بن ابي الفوارس القيمري في مجاورة المقام سنة ستة واربعين وستائة وهي الان خراب .

« مدرسة بالجيبيل » انشاها شمس الدين ابو بكر احمد بن ابي صالح عبد الرحيم بن العجمي وهي تربة ودفن بها وهي مشتركة بين الشافعية والحنفية والمالكية في سنة خمس وتسعين وخمس مائة .

« مدرسة » انشاها الامير شمس الدين لولو وامين الدين بن عتيق نور الدين رسلان بن مسعود صاحب الموصل .

« مدرسة بالمقام » انشاها بهاء الدين المعروف بابن ابي سيان (٢)

« مدرسة » انشاها عز الدين ابو الفتح مظفر بن محمد ابن سلطان ابن فاتك الحموي بالمقام وانتهت في سنة اثنتين وستين وستائة (٣) .

« ثم ذكر المدارس الحنفية بباطن حلب »

(١) وفي نسخة ص : حاشية على الهامش لابي اليمن البتروني

(٢) في نسختي ص وي : سبال

(٣) وفي نسخة ص : سنة ٦٥٣

« المدرسة الخلاوية » كانت كنيسة من بناء هيلانة ام قسطنطين وقد تقدم القول في صيرورتها مسجداً وجعل القاضي ابي الحسن بن الحشاب ذلك بسبب ما اعتمده الفرنج من بعثرة قبور المسلمين واحراقهم حين حصارهم حلب في سنة ثمان عشرة وخمس مائة وانها كانت تعرف قديماً بمسجد السراجين . فلما ملك نور الدين جعلها مدرسة وجدد بها مساكن يأوي اليها الفقهاء وايواناً وكان مبدأ عمارته في سنة اربع واربعين وانتهت وجلب اليها من افامية مذبحاً من الرخام الملكي الشفاف الذي اذا وضع تحته ضوء بان من وجهه وقد تقدم ذلك فيما حكاه ابن الحشاب فلا نعيده .

« قال » ابن شداد : وهي من اعظم المدارس صيتاً واكثرها طلبت واغزرها جامكية .

« قال » : ومن شرط الواقف ان يجعل في كل شهر رمضان من وقفها ثلاثة الاف درهم للمدرس يصنع بها طعاماً للفقهاء وفي ليلة النصف من شعبان في كل سنة حلوى معلومة وفي الشتاء ثمن لباس لكل فقيه شي . معلوم وفي ايام شرب الدواء من فصلي الربيع والخريف ثمن ما يحتاج اليه من دواء وفاكهة وفي المواليد ايضاً الحلوى وفي الاعياد ما يرتفقون به فيها دراهم معلومة وفي ايام الفاكهة ما يشترون به من انواعها بطيخاً ومشمشاً وتوتاً .

« قلت » ولم يزل المدرسون ينتقلون بها الى ان اتصلت الى سيدي الوالد رحمه الله تعالى ثم اليّ خاصة بتوقيع شريف في سنة اربع وعشرين وثمانائة .

« المدرسة الشاذليونية » انشاها الامير جمال الدين شاذلي بن محمد الخادم الهندي الاتابكي كان نائباً عن نور الدين محمود بحلب . « قلت » ولم يزل المدرسون ينتقلون بها الى ان اتصلت الى سيدي الوالد ومن بعده الي بورود توقيع شريف باسمي بعرض الامير سيف الدين قصره نائب حلب ولم تزل بيدي حتى تزلت عنه لولدي ابي اليمين محمد وابي محمد عبد البر ابقاهما الله تعالى مع ما تزلت لهما عنه من الوظائف بحلب عند استقرائي في قضاء الديار المصرية .

« المدرسة الاتابكية » انشاها شهاب الدين طغرل بك عتيق الملك الظاهر غياث الدين غازي نائب السلطنة بالقلعة الحلبية ومدبر الدولة بعد وفاة معتقه انتهت عمارتها في سنة ثمان عشرة وستائة واول من درس بها الشيخ الامام العالم جمال الدين خليفة بن سليمان بن خليفة القرشي الحوراني الاصل ومن بعده مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين بن العديم ولم يزل بها الى ان خرج من حلب فراراً من ايدي التتر اسوة من خرج من اهل بلده مع من كتب عليه الجلاء من اهل حلب واحرق في زمن التتروهي دائرة الان . « قلت » رُمت بعد ذلك وكلت عمارتها واستقرت في تدريسها العلامة شهاب الدين احمد بن البرهان وكان مجتهداً في مذهب ابي حنيفة ولم تزل بيده الى ان نزل عنها لجدي العلامة كمال الدين ابي الفضل محمد بن الشحنة وهي الان باسم ولدي المشار اليهما ولكن ليس لها وقف الا حصة بسفح كمنون ومتحصلها يسير جداً لا يقوم بمعلوم القايم والامام وهي ملاصقة لدارنا من جهة القبلة .

(حاشية) لابي اليمن البتروني

هذه المدرسة لا تكاد تذكر الان اعني في سنة خمس وثلاثين ولف ولكن اخبرني بعض الناس انها المدرسة الدائرة التي لدثورها رمها بعض الفقراء وجعلها مسكناً الكائنة بالقرب من الجامع الحادث المعروف بالعادية بالجانب الشرقي منه قبلي الخان الموقوف على الجامع المذكور وبين الخان المذكور وبينها زقاق كما ان بينها وبين الجامع المذكور زقاق

« يقول » والان قد صارت مسكناً يسكنها بعض الناس وقد سدّ بابها وجعل له باب آخر يدخل منه اليها ودور ذرية المصنف قريبة اليها الا ان الدور المذكورة في الجانب الشرقي من الزقاق الذي بينها وبين المدرسة وهي الان بيد ولد اخي وهو مولانا القاضي عبد الرحمن بن شيخ الاسلام العالم ابي الجود افندي تولاهما بعد ان عُزل عن قضاء حماة والذي ادركناه من قرية كمنون انها جميعها وقف المدرسة ولها محصول وافر .

« المدرسة الحدادية » انشأها حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين ابن اخت صلاح الدين وهي من الكنائس الاربع التي تقدم ذكرها التي صيرها ابن الخشاب مساجد فهدمها وبنها بنساء وثيقاً فلم يزل يتولاها المدرسون الى ان وصلت الى يدي وتزلت عنها لولدي وهي الان بيدهما .
« وقال بعده » انها الان معطلة .

« المدرسة الجردكية » انشأها الامير عز الدين جرديك النوري بالبلاط في سنة ست وتسعين وخمس مائة (١) ووصل تدريسها ليدي الى ان تزلت عنها لولدي ايضاً .

« المدرسة المقدمة » انشاها عز الدين عبد الملك المقدم وكانت احدى الكنائس الاربع التي صيرها القاضي ابن الحشاش مساجد حسبما تقدم فجعلها مدرسة واطاف اليها داراً كانت الى جانبها وابتدا في عمارتها سنة خمس واربعين وخمس مائة ولم يزل يشتغل بها المدرسون الى ان وليها افتخار الدين ابو الفاخر محمد بن تاج الدين ابي الفتح يحيى بن القاضي ابي غانم محمد بن ابي جواده المعروف بابن العديم ولم يزل مدرّساً بها الى ان قتل عند استيلاء التتر على حلب .

« المدرسة الجاولية » شرط منشئها لمدرّسها كفايته وكفاية عياله .
« المدرسة الطومانية » انشاها الامير حسام الدين طومان النوري وهي الان مسكن للنساء .

« المدرسة الحسامية » انشاها الامير حسام الدين محمود بن ختلو يعني جدي رحمه الله تعالى . « قلت » هذه المدرسة غربي قلعة حلب على الجادة وبينها وبين الخندق الطريق السالك وبابها اليه ومن قبلها الطريق الآخذ الى داخل البلد ومن غربيها الطريق السالك الى المدرسة العسرونية والى جانبها من جهة الشمال مسجد جدي المذكور في باب المساجد وقد درّس بها بعد فتنة التتر العلامة شهاب الدين بن البرهاني ولم ترل بيده الى ان تركها لسيدي الجد تغمده الله برحمته . وقال لا استحلّ التدريس بها مع وجودك لاهليتك وكونها مدرسة جدك ثم انتقلت الى سيدي الوالد ثم اليّ ثم الى ولديّ والله الموفق . وبالقرب من هذا المسجد ومن هذه المدرسة كانت داره الكبرى التي كان يباشر بها (١) وحمامه

(١) في نسختي ص وي : يبشرها

المعروف به وقد ادركت اساس الدار وباع حجارتها وبقعتها بنو العنبري وهم بطن ينتسبون الى محمود الشحنة بالامهات ويزعمون ان هذه الدار وقعت في نصيب اجدادهم وكذا يزعمون ان جهات عديدة من وقف الشحنة اختصت بهم لانهم ينتسبون الى ولده بدر الدين محمد اخي جدنا ايوب فمما يزعمون اختصاصهم به حصة بقرية بقرضونا وحصة بقرية بيت رأس . والله اعلم .

« المدرسة الاسدية » تجاه القلعة المعروفة حينئذ بالطواشية انشاها بدر الدين الخادم عتيق اسد الدين شيركوه كانت داراً يسكنها فوقها بعد موته

« قال ابن الشحنة » : ان هذه المدرسة خربها الملا محمد ناظر الاوقاف بحلب كان سنة خمس وثلاثين وتسعمائة ولم يبق لها عين ولا اثر ودخلت في عمارتها التي انشاها الوزير خسرو باشا المشتمة على مسجد وجامع ومدرسة وخانقاه معدة للضيوف وهي اول عمارة انشئت بحلب منذ الفتح العثماني

« المدرسة القليجية » انشاها الامير مجاهد الدين محمد بن شمس الدين محمود بن قليج الثوري وانتهت عمارتها في سنة خمسين واول من درس بها الشيخ مجد الدين حسن المقدم ذكره جامعاً بينها وبين المدرسة الاسدية وعليه انقضت الدولة الناصرية .

« قلت » وهذه المدرسة قد تجدد من جوانبها الثلاثة دور مضافة الى دار العدل وفتح اليها باب منها وقل الانتفاع بها وطال ما اردنا حضور الدرس بها فوجدنا بابها الذي يشع الى الطريق الذي كان نافذاً

وسدّ واضيف الى دار العدل مغلقتاً من داخل وقد اصاروها كالحاصل ثم
انها خربت ودثرت راساً .

« المدرسة الفُطَيْسِيَّة » انشاها سعيد الدين مسعود بن الامير
عز الدين ايبك المعروف بفُطَيْس عتيق عز الدين فرخ شاه بن شاهنشاه
ابن ايوب صاحب بعلبك كانت داراً يسكنها فوقها بعد عينه مدرسة
وتوفي سنة تسع واربعين وثمانئة واول من درّس بها احمد بن محمد بن
يحيى الفراري المارداني المعروف بالفصيح وعليه انقضت الدولة الناصرية
« قلت » دثرت من الفتنة التيمورية ولم يبق لها الان عين ولا اثر
ولا يعلم اين كانت وكذا صار في مدارس عديدة فاني ما زلت اسمع
انه كان بحلب اربعون مدرسة للحنفية خاصة . على ان ابن شداد لم
يستوعب ولا ادعى ذلك فان بحلب في باطنها مدارس غير ما ذكر منها :
« المدرسة المجدية » الجوانية منسوبة الى مجد الدين بن الداية وهي
بالقرب من ضريح النبي بلوقيا بمحلة بزى وقد خربت ولم يبق لها اثر ولا
عين في سنة ست وثلاثين وتسعمائة . ومنها المجدية البرانية منسوبة اليه
ايضاً لكن دثرت بالكلية بحيث لم يبق لها عين ولا اثر ولكن البقعة التي
كاثت بها تعرف الان بالمجدية .

« قلت » وقد تجدد بحلب بعد ذلك عدة مدارس حنفية وشافعية
بباطن البلد وظاهرها وسنذكر من ذلك ما يتيسر استحضاره في باب
منفرد ان شاء الله تعالى وهو الباب الحادي والعشرون من فضل حلب .

عود الى ما ذكره ابن شداد من المدارس الحنفية

التي بظاهر حلب

« المدرسة الشاذليية » تقدم لنا اسم بانيتها واول من درّس بها .
ووفق الدين ابو الشنا محمود بن النحاس باعتبار شرط الواقف ان من
درّس في الجوانية كان اليه التدريس في البرانية الا ان يرى الواقف ان
يفرق بينهما ثم انتقل تدريسها الى كل مدرّسي الجوانية المقدم ذكرهم .
« قلت » وقد دثرت هذه المدرسة ولم يبق لها عين ولا اثر وباع من
كان ناظرًا عليها من بني العديم حجازتها لعلم الدين بن الجابي الوزير .
والله اعلم .

« المدرسة الاشودية » انشاها الامير عز الدين اشود التركماني « قلت »
وهذه ايضاً قد دثرت ولم يبق لها عين ولا اثر فيما اعلم . والله اعلم .
« المدرسة السيفية » بالحاضر انشاها سيف الدين علي بن سليمان بن
حيدر المقدم ذكره .

« المدرسة البلدية » بالحاضر تقدم لنا اسم بانيتها ثم هجرت اخيراً
لانفرادها وخرّب الجامع الذي كان بجانبها المنسوب الى اسد الدين .
« مدرسة النقيب » انشاها السيد الشريف النقيب عز الدين ابو
الفتوح المرتضي بن احمد الاسحاقي المومني الحسيني على جبل جوشن كان
اولاً قد انشاها مشهداً فصيره مدرسة ووقف عليها وقفاً ودرّس فيها سنة
اربع وخمسين وستائة . « قلت » هذا القول من ابن شداد يقتضي ان

الشريف المذكور كان حنفيًا اذ صريحه ان المدرسة المذكورة من مدارس الحنيفة التي بظاهر حلب ولم يعرف ان الشريف المذكور كان حنفيًا ولا احدٌ من اهل بيته . والله اعلم

« المدرسة الدقاقية » انشاها مهذب الدين ابو الحسن علي بن فضل الله بن الدقاق على الفيض سنة اثنتين وستين وستمائة « قال » ولم يزل المدرسون يدرسون بها الى ان انقضت الدولة الناصرية . « قلت » هذه المدرسة لم يبق لها عين ولا اثر بل خرب الفيض كله . والله المستعان .

« المدرسة الجمالية » انشاها جمال الدولة اقبال الظاهري ووقفها ثلاثة ارباع حمام العتيق وبياتقوسا شركة الطواسية واربع افدنة من الثيرب واربع افدنة من دابق . « قلت » وهذه المدرسة ايضا من المدارس التي انتزعها والدي من القاضي جمال بن العديم بحكم جهله وادركت والدي وكان يقيم بها باهله وعياله ايام الصيف في كل سنة وولد له بها وادُّ اصغر مني سماء محموداً ومات صغيراً اعرف ولادته وموته . والله اعلم .

« المدرسة العلائية » انشاها علاء الدين علي بن ابي الرجا شاد ديوان الملكة ضيفه خاتون بنت الملك العادل لم اقف على ذكر لمن درس بها . « قلت » وهذه المدرسة لا يعرف لها الان عين ولا اثر .

« المدرسة الكمالية العديمية » انشاها صاحب كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جادة المعروف بابن العديم شرقي حلب وبني الى جوارها تربة وجوسقا وبستانا ابتداء بممارتها سنة تسع وثلاثين وستمائة وبت في سنة تسع واربعين ولم يدرس بها احد لان الدولة انقرضت قبل

استيفاء غرضه فيها .

«المدرسة الاتابكية» انشاها الاتابك شهاب الدين طغريل الظاهري المقدم ذكره وتمت في سنة عشرين وستائة واول من درس بها صفى الدين عمر الحموي وبعده نظام الدين محمد بن محمد عثمان البلخي الاصل ولم يزل بها الى ان توفي بحلب فولياها بعده ولده تقي الدين احمد ولم يزل بها الى ان قتل في فتنة التتر ثم وليها في الايام الظاهرية الفقيه فخر الدين عبد الرحمن بن ادريس ثم خرج عنها الى ديار مصر .

هذا ما اقتصر عليه ابن شداد من مدارس الحنفية والشافعية وقد قدمنا انه اغفل جانباً من ذلك وقد تجدد بعده بباطن حلب وظاهرها عدة مدارس حنفية وشافعية فمن ذلك . ثم قال بعد ذلك :

ذكر ما بحلب من مدارس المالكية والحنابلة

مدرسة انشاها الامير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن حيدر تحت القلعة لتدريس مذهبي مالك واحمد بن حنبل وهذه المدرسة كانت قد نسيت وغلق بابها ففتحتة وما ادري ما فعل الله بها بعد خروجي من حلب .

ثم قال راوية بالجامع وقفها نور الدين ايضاً .

« ثم ذكر دار الحديث بحلب » فالذي منها في باطنها زاوية بالجامع

دار اخرى (وكلاهما وقف الملك العادل .

« دار اخرى » انشاها القاضي بهاء الدين بن شداد .

« دار اخرى » انشاها مجد الدين بن الداية .

« دار اخرى » انشاها بدر الدين الاسدي .
 « دار اخرى » انشأتها ام الملك الصالح اسماعيل بن نور السدين
 محمود في الخانقاه التي بنتها . « قال » :

والذي منها في ظاهرها

« زاوية » في الفردوس التي قدمنا ذكرها وتربة الملك الافضل
 نور الدين علي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف .
 « دار اخرى » انشاها الصاحب مؤيد الدين ابراهيم بن يوسف
 القفطي كانت قديماً تعرف بالبدرية تجاه الفردوس . والله سبحانه وتعالى
 اعلم .

الباب الرابع عشر

في ذكر ما بباطن حلب واعمالها من الطلسمات والخواص (*)

« قال » ابن شداد حكى لي الشيخ شرف الدين ابو طالب عبد
 الرحمن بن عبد الرحيم ابن العجمي المنعوت بشيخ الطائفة عن اسلافه
 انه لم يكن البعوض يجلب وهو المسمى بالبق ولا يعهد منه شيئاً الى ان
 اتفق عمارة نور الدين محمود بن زنكي الفصيل بجلب وتحرير الخندق
 ففتحت طاقة افضت الى مغارة كانت مسدودة فخرج منها بق كثير عند
 فتحها . وكانت ناحيتها في جانب قلعة الشريف فمن ذلك اليوم ظهر البق
 بجلب . « وقيل » انه كان الانسان اذا اخرج يده من داخل السور الى

(*) اثبتنا هذا الفصل بحرفه مع ما فيه من الامور الغريبة التي لا يجوز
 التصديق بها دون دليل ثابت

خارجة سقط البق على يده فاذا اعادها الى داخله ارتفع .
« وباب الجنان » طلسم للحيات في برج يسمى برج الثعابين عند
باب الفرج لا تضر معه بجلب حية وان لسعت وحيات بانقوسا بالعكس
تقتل بالحال وكان بباطن حلب بمسجد الاسقريس (١) عمود حكي لي
جماعة من اهل حلب ان هذا العمود ينفع من عسر البول فاذا اصاب
الانسان او الدابة هذا الداء ادير به حوله فيبرأ وليس هو موجود اليوم .
وبلغني انه كسر قديماً وقال كمال الدين في كتاب الربيع تأليف غرس
النعمة ابي الحسن محمد بن هلال الصايي . « قال » وحدثني ابو عبد الله
ابن الاسكافي كاتب البساسيري في سنة احدى وخمسين واربعائة
« قال » احترق بمدينة حلب عام اول برج من ابراج سورها فحكي
ذلك للمستنصر خادم كان له بجلب فقال ان كنت صادقاً ففي هذه
السنة يخطب لنا بالعراق وذلك عندنا في كتبنا قال ابو عبدالله
واتفق لنا ذلك واقامت لنا الخطبة في ذي القعدة من سنة خمسين
« ولا » حفر بالمسجد الجامع الموضع الذي بُني فيه المصنع وجد
فيه صورة اسد من الحجر الاسود وهو موضوع على بلاط اسود
ووجهه الى جهة القبلة فاستخرجوه من مكانه فجرى بعد ذلك ما جرى
من خراب الجامع تارة بالزلزلة وتارة بالحريق . ثم قال « قلت » وقد وقع
مثل ذلك في زماننا في ايام دولة الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر
غازي واتابكه ومدبر دولة طغريل الخادم فان طغريل جدد بالقلعة داراً
ليسكنها فلما حفر اساسها ظهر فيما حفره صورة اسد من حجر اسود

فازالوه عن موضعه فسقط بعد ذلك الجانب القبلي من سور القلعة وانهدم منه قطعة كبيرة وقد تقدم لنا بناء هذه الثلثة التي تهدمت فيما سلف عند ذكر القلعة .

« قال » ابن شداد: وفي اعمال حلب ضيعة كبيرة تعرف بعين جاره بينها وبين قرية الهوتة حجر قائم كالتخيم بين ارض الضيعتين فرما وقع بين اهل القريتين شر فيكيدهم اهل الهوتة بان يطرحوا ذلك الحجر القائم . فلما يقع تخرج نساء عين جاره متبرجات ظاهرات لا يعقلن على انفسهن طالبات الفجور ولا يستقبحن في الحال ما هن عليه من غلبة الشهوة الى ان يتبادر الرجال الى الحجر فيعيدونه الى حالته الاولى فيتراجعن الى بيوتهن وقد عاد اليهن التمييز لقبيح ما كن عليه من التبرج . وهذه القرية كان سيف الدولة اقطعها ابا علي احمد بن نصر البازياد (١) وكان ابو علي يتحدث بذلك ويسمعه الناس منه وقد ذكر هذه الحكاية ايضاً المحسن ابن علي التنوخي . والقرية تعرف في زماننا هذا بالهوتة لان بها مكاناً منخفضاً كان بركة ولم تزل هذه القرية في اقطاع بني الخشاب الى ان ملك الملك الصالح بن الملك العادل نور الدين محمود بعد وفاة والده وقيل قتل ابو الفضل بن الخشاب فقبضت فيما قبض من املاكهم واقطاعهم (٢) . فلما ملك السلطان الملك الناصر صلاح الدين حلب سنة تسع وسبعين وخمس مائة رد عليهم املاكهم واقطع هذه القرية مجد الدين بن الخشاب فلما توفي اقطعها بهاء الدين

حسن بن ابراهيم بن الخشاب ولم تزل بيده الى ان توفي سنة ثمان واربعين
وسمائة .

« قال » وحكى لي رحمه الله انها دامت في يده نيفاً واربعين سنة
فما خرجت اليها خوفاً من اهلها لانهم لصوص ومن ان يُجرّك هذا العمود
فارى ما لا يحلّ لي من تبرج النساء . ثم اقطعت كمال الدين بن العميد
ولم تزل في يده الى ان استوات التتر على حلب .

« قال » وعلى سبعة اميال من منبج حمة عليها قبة تسمى المدير
وعلى شفيرها صورة رجل اسود ترعم النساء ان كل امرأة لا تحبل منهن
اذا مسّت انف (١) تلك الصورة حبلت .

« قال » وبناحية الجزر قرية تسمى يحمول لا يوجد بارضها عقرب
اصلاً . وحكى جماعة من فلاحيه انهم يخرجون في بعض الاوقات
يحتطبون بالجبل الاعلى فيأتون بالخطب الى يحمول فربما تعلق بالخطب من
الجبل عقرب فمقي دخل بها ارض القرية ماتت . ومن العجب ان الى
جانب هذه القرية قريتين يقال لاحدهما الكفر والاخرى بيت راس وبين
جداريهما مقدار سوط فرس وفي كل واحدة منهما من العقارب شيء كثير .
« قال » وبناحية شيخ الحديد قرية لا يوجد بها عقرب اصلاً وان
الرجل من اهل شيخ اذا غسل ثوبه في ماء شيخ ثم خرج الى موضع
آخر فوضع على ثوبه ماء وعصره وشربه من لذته العقرب يرى من
وقته وان قطرت منه قطرة على عقرب ماتت لوقتها .

« قال » وهذه شيخ قرية لها كورة وهي من اعمال العمق وكانت

قديمًا تعد في اعمال (١) انطاكية وبها كان مقام يوسف بن اسباط عليه السلام .

« قال » وشرقي حلب (٢) من ناحية الجبل قرية خربة تعرف بجب الكلب - يعني بفتح اللام - وهي الى جانب قرية قُبَيْشان بالجبل (٣) من نقرة بني اسد كان بها بئر ينفع المكلوب من عضة الكلب الكلب وهو المذكور في الباب السادس - يعني بكسر اللام - متى نظر المعضوض الى مائه وشرب منه واغتسل بري .

« قال » وقُبَيْشان المذكورة وهذه القرية وتل ادكين (٤) متجاورات جاريات في ملك الشيخ منتخب الدين بن ابي المعالي احمد بن الاسكافي . وحكى لي ان والده حكى له عن جده انه لما ملك جب الكلب كان يتردد اليها الناس للتداوي الى ان رمت امرأة فيه خرقة حيض فبطلت منفعة في حدود الخمس مائة وكانت علامة حصول النفع به ان المعضوض اذا ابصر النجوم في مائه بري وان لم ينفعه سمع نبيح الكلاب وانهُ متى رأى النجوم يبول بعد تمام الاسبوع ثلاث جرا (٥) مصورة اذناها ورؤسها .

« وينذكر » في سبب زوال هذه الخاصة منه ان ملك حلب رضوان بن تاج الدولة تنش عول على توسيع فيه وكان ضيقاً عليه اربعة اعمدة تمنع من ان ينزل اليه ولا يغلب عليه فقيل له ان هذه الطلسمات لا يجب

(١) ص : شمل (٢) ص : واعلمه غريبه

(٣) الجبل (٤) ص وي : اركين

(٥) ص : جرات ٣ ي : جرا

ان تغير عن كيميائتها فاشير عليه بان لا يفعل لثلا يبطل الطلم فلم يقبل وفتحهُ فبطلت منفعتهُ وكان يقال ان ذلك في سنة ستة وتسعين واربعائة .

« وجمبل » السماق قرية يقال لها كَفَرٌ نجد بها بئرٌ يقصده من دخل في حلقه علقه فيشرب منه ويطوف حوله سبع مرات فتسقط .
« قال » والخاصية فيه ان الانسان يشرب ماءهُ بحيث ان يسقط منه من الماء في البئر ومتى لم يشربه كذلك لم ينفعه « قال » وقد شاهدت ذلك اقلت « وفي قرية بعضها جار في ملكي الان يقال لها بجانه شرقي سرمين بها بئر يقال ان شرب مائه يخرج العلق من الحلق وان ذاب جُرب . وقد رأيت هذا البئر واخبرني اهل القرية انهم جربوا ذلك واخبرني بعض غلماننا بان ذلك صح معهم وجربوه في بعض الخيل كانت معلوقة فحين شربت منه سقط العلق من حلقها .

« ويقال » ان سرمين لا يوجد فيها حية اصلاً وكذلك بارض يحمل بقرب معرة مصرين . والله اعلم .

« قال » وبعرة النعمان عمود فيه طلسم للبق . ذكر اهل المعرة ان الرجل كان يخرج يده وهو على سور المعرة الى خارج السور فيسقط عليها البق فاذا اعادها زال عنها . واخبرني رجل من اهلها قال : رأيت اسفل داري عموداً ففتحت موضعه لاستخرجه فالتحرق الى مغارة فانزلت اليها انساناً ظناً مني انها مطلب فوجدناها مغارة كبيرة ولم نجد فيها شيئاً ورأيت في الحائط صورة بقعة فمن ذلك اليوم كثرت البق في معرة النعمان وذكر اهل المعرة ان حياتها لا تؤذي اذا لدغت كما يؤذي غيرها .

« وقال » كمال الدين ابن العديم سمعت ابراهيم بن ابي الفهم رئيس المعرة يقول ان العمود القائم في مدينة المعرة هو طاسم الحيات وهذا العمود قائم مستقر على قاعدة بزبرة حديد في وسطه يميله الانسان فيميل وكذلك تعمل فيه الريح القوية واذا مال يضع الناس تحته الجوز واللوز فيتكسر .

وفي ذيل جبل بني عايم من اعمال اريحا (١) قرية يقال لها نحة فيها مقبرة (٢) يشاهد عليها نور ساطع في الليل فاذا قصدتها قاصد وقرب منها اختفى عنه النور فلا يرى شيئاً من النور اصلاً وقد شاهدت ذلك دفعات وهذا امر شائع ذائع مستفيض اخبرني به جماعة لا يتصور تواطئهم على الكذب انهم شاهدوه وعلى هذه المقابر كتابة بالرومية .

« قلت » وحكى القاضي بهاء الدين ابو الحسن بن ابراهيم بن الخشاب ان الامير سيف الدين علي بن قليج النوري امر بان تنقل تلك الكتابة ودفعها الى بعض علماء الروم بحلب فترجمها فكان معناها : هذا النور موهبة من الله العظيم لنا وكلاماً نحو هذا وفيه زيادات رأيت هذا عن ابن العديم صاحب التاريخ . (*)

« قال » وقرأت في تاريخ كمال الدين ابي القسم عمر المعروف بابن العديم قال حضرت بقاعة الراوندان عند الملك الصالح احمد بن الملك الظاهر الغازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف فيحكى لي عنده ان يعمل الراوندان قرية وأشار بيده نحو الغرب وقال : هي في ذلك المكان

(١) ب : ريحا (٢) ب : فيها مقابر وقيل مقبرة

(*) وردت هذه الرواية في الباب العاشر من هذا الكتاب وجه ١٠٢

في ذكر ما يجلب واعمالها من الطلسمات والخواص ١٣١

وانه يشاهد فيها نور ساطع اما في ليلة الجمعة او في ليلة سواها ينظر اليه من كان خارجاً عن القرية حتى اذا قصدها وقرب منها لم يره منه شيئاً .

« ثم قال » :

ذكر الحمّامات التي ينتفع بمائها في اعمال حلب

منها خمسة بالسحنة من اعمال قنسرين ماؤها في غاية الحرارة ينتفعون بها من البلغم والريح والجرب .

« وبناحية » العمق اخرى . « قلت » رأيتها ودخلت فيها مرات .

« قال » وبكورة الجومة من اعمال قنسرين عيون كبريتية تجري الـ

الحمة والحمّة قرية يقال لها حندراس (١) لها بئنان عجيب معفود بالحجارة يأتيها الناس من كل الافاق فيسبحون بها للعلل التي تصيبهم ولا

يدرى من اين يجي ماؤها ولا اين يذهب .

« قال » وحكى ابن العظيمي في تاريخه في حوادث سنة سبع

وستين واربعمائة زلزات انطاكية وفتح سليمان بن قاتمش نيقية من اعمال

اسلام بول (٢) على البر الشرقي والله اعلم . وظهر بانطاكية طلسم الاتراك

في دير الملك على باب انطاكية سبعة اترك من نحاس على خيل نحاس

بجوابهم فلما حال الحول فتحها الاتراك . (٣)

(١) ص وي : حندراس (٢) ب : اسطنبول

(٣) ص : فما حال الحول حتى فتحها الاتراك

« قال » وفي هذا نظر لان سليمان بن قتلمش فتح انطاكية سنة سبع وستين واربعائة اللهم الا ان يكون ابن العظيمي اراد سبع وستين (*) فغلط بعقد العشرة « قال » وقد ذكر هذه الحكاية حمدان ابن عبد الرحيم الاثالي في اخبار الفرنج ان انطاكية خربت زلزلة عظيمة قبل فتحها وذلك سنة سبع وسبعين واربعائة .

« وحكى » القاضي حسين الفوعي وكان من رؤساء حلب قال : كنت قد هربت من المحن الى انطاكية وخدمت وزير ثغري شغان فتركني على عمارة السور الذي كان قد تهدم بالزلزلة فحفر اساس بعض الابراج وتزل فيه الى آخر دمس فوجد جرنًا قد انكسر وعليه طابق فكشفه فوجد فيه سبعة اشخاص من نحاس على افراس من نحاس على كل واحد ثوب من الزرد معتقلاً ترساً وريحاً فحملت الى بين يدي الامير ثغري شغان فاحضر مشايخ البلد وسألهم عن الاشخاص فقالوا : ما نعلم غير اننا نحكي للامير ما يقارب ذلك . كان لنا دير يعرف بدير الملك واسع الهواء فعاب علينا وانكسر اكثر خشبه فنقضناه سنة سبع وسبعين واربع مائة وطلبنا خشباً آخر على مقداره فلم نجد فاسار علينا بعض الصناع بتقديم البناء فحفرنا اساساً فلما انتهينا الى اسفله وجدنا اشخاص اتراك من نحاس في اوساطهم القسي والنشاب فلم نحتفل بذلك وعمّرنا الحائط فما مضى غير مدة قصيرة حتى سرق المدينة سليمان بن قتلمش في السنة بعينها في اول شعبان .

« وذكر » الشريف ابو المحاسن بن ابي حامد محمد بن ابي جعفر الهاشمي من اولاد عيسى بن صالح انه وقف على تاريخ لبعض اجداده

(*) كذا في سائر النسخ ولعله اراد ان يقول سبع وسبعين

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من الحمامات ١٣٣

ذكر فيه في حوادث سنة سبع وستين واربع مائة انه ظهر بانطاكية طلسم في جرن على صورة الاتراك من نحاس فما حال الحول حتى ملكها الاتراك ووجدوا الطلسم في دير على بابها . والله اعلم .

الباب الخامس عشر

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من الحمامات

اعلم ان ابن شداد عدّ مما بباطنها احدى وسبعين حماماً مفصّلة لم ارَ في تفصيلها كبير فائدة .

« ثم » ذكر الحمامات التي بالدور بعدها مفصّلة احدى وثلاثين حماماً ايضاً . ثم ذكر الحمامات التي بظاهرها فعّد منها بالحاضر ثمانين وعشرين حماماً .

« وبال مقام » احدى عشر حماماً . « وبالباروقية » (١) ثلاث حمامات . « وخارج باب انطاكية » ست حمامات . « وبالخلبية » ثلاثة . « وعدّ » الحمامات التي بالبساتين اربعاً وعشرين حماماً « وخارج » باب الجنان سبعاً « وبالرمادة وبانقوسا » احدى عشر حماماً فجملة ذلك مائة وخمس وتسعون حماماً .

« ثم قال » وهذه الحمامات التي ذكرتها بحسب ما وصل اليه علمي وفارقت عليه بلدي في سنة سبع وخمسين وستائة وهي على هذه الكثرة كانت تكفي من بجلب . ولقد بلغني انها في العصر الذي وضعت

(١) ب : وبالباروقية

فيه هذا الكتاب دون العشرة وقد تهدم أكثرها ان في ذلك لعبارة ان
يتذكر او يخشى وتذكرة يتحقق بها القدرة على الفنا بعد المنشا . فسبحان
من لا يتغير انتهى كلامه .

« قلت » وقد أعيد بعد ذلك كثير من هذه الحّمّات واستمر
كثير منها دائراً ثم جددت بعد ذلك بحلب حّمّات كثيرة جداً داخل
البلد وخارجه من ذلك الحمامان العظيان حمام آشق تمر (١) وحمام
الناصرى التي ليس بالملكة ما يضاهاهما . والله اعلم .

الباب السادس عشر

في ذكر نهرها وقناة الداخلة الى البلد (*)

« قال » ابن شداد اما نهرها فاسمه نهر قُويق يعني تصغير قاق له
مخرجان شاهدتهما وبين حلب وبينها اربعة وعشرون ميلاً احدهما في قرية
يقال لها الحسينية بالقرب من اعزاز يخرج الماء منها من عين كبيرة فتجري
في نهر ويخرج بين جبلين حتى يقع في الوطاة التي قبلي الجبل الممتد من
بلد اعزاز شرقاً وغرباً والمخرج الاخير يجتمع من عيون ماء من سنياب
ومن بعض قرى حولها من بلد الراوندان فتجتمع مياه تلك الاعين وتجري
في نهر خارج من قم فبح سنياب فيقع في الوطاة المذكورة ويجتمع النهران
فيصيران نهرًا واحدًا في بلد اعزاز وهو نهر قويق ثم يجري الى دابق ويمر

(١) ص : اشقتمر

(*) على هامش نسخة ص : وقال صاحب خريدة العجائب وهذه المدينة

اعني حلب نهر يأتيها من جهة الشمال يقال له قويق يخترق اراضيها

بمدينة حلب ويمدهُ عيون قبل وصوله اليها وتدور به الارحاء واول الارحاء بقرية مالد من شمالي حلب .

« ثم » يده عيون اخر بعد ان يتجاوز حلب ايضاً « منها » عين المباركة فيقوى بها ويزيد ويسقي في طريقه مواضع كثيرة حتى ينتهي الى قنسرين (*) فاستدلوا بذلك على ان قويقاً اذا مدَّ في الشتاء احمر ماء افامية .

« قال » والمسافة بين مغيصه وافامية مقدار اربعة عشر ميلاً .

« قال » وقال ابن زيد البلخي في تاريخه : مخرج نهر حلب من حدود

دابق دون حلب بثمانية عشر ميلاً ويغيب في اجمة اسفل حلب .

« وقال » ابو حوقل النصيبي فيما وقفت عليه : ولها يعني حلب نهر

يعرف بابي الحسن قويق وشرب اهلها منه وفيه قليل طفس (١) .

« قال » وذكر الحسن ابن احمد المهلب في كتاب المسالك والممالك

الذي صنفه للعزير الفاطمي لما ذكر حلب « قال » وشرب اهلها من نهر

على باب المدينة يعرف بقويق وتكنيه اهل الخلاعة ابا الحسن .

« وقال » ابو الحسين بن المناري في كتابه المسعى بالحافظ مخرج قويق

نهر حلب من قرية تدعى سنياب على سبعة اميال من دابق ير الى حلب

ثمانية عشر ميلاً ثم الى قنسرين اثني عشر ميلاً ثم الى المرج الاحمر اثني

عشر ميلاً ثم يغيب في الأجمة . فمن مخرجه الى مغيصه اثنان واربعون

(*) اما في نسخة ص فيقرأ : ثم ير الى المطخ فيغيب في الأجم . « قال »

وحكى جماعة ان نهر قويق يغيب في المطخ ويخرج الى بحيرة افامية

(١) ا ب : طفرة ٣ ي و ص : طفس

مياً والمرج الاحمر هذا هو المعروف الان بمرج تل السلطان وانما عرف بتل السلطان لان السلطان الب ارسلان السلجوقي خيم به مدة فُنُسب اليه .
 « ثم قال » وجاء عن بعض المفسرين في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم كان ذلك على نهر بحلب يقال له قويق .
 انتهى كلامه .

« وقال » ابن الخطيب لما ذكر نهر حلب ان نهر حلب كان يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف ومنبعه من بلاد عينتاب وغوره في المطخ .

« قلت » رأيت له منبعاً بقرية يقال لها ارقيق بين حلب وعينتاب والظاهر انه من منابع كثيرة . والله اعلم .

« قال » ويمده نهر الساجور الذي ساق منه اليه الامير ارغون النائب على ما حكاه (١) في ترجمته فاذا صار قبلي حلب يده الماء الخارج من عين المباركة الى ان يغور الجميع في المطخ ولما ساق اليه الامير ارغون نهر الساجور كثر ماؤه فصار يقل ماؤه في الصيف لكنه لا ينقطع غالباً في هذه الازمان . انتهى .

« قلت » وقد توجهت صحبة الامير سيف الدين جليان المؤيدي لما كان نائباً بحلب انا وبقية رفاقي قضاة حلب حين كنت قاضياً بها الى نهر الساجور لاصلاح عوراته وبناء ما تهدم من سكره .
 « ثم قال » ابن شداد وما احسن ما وصف به نهر قويق من الشعر

(١) ص وي : على ما حكيناه

قول ابي بكر احمد بن محمد الصنوبري حيث قال :

قويق له عهد لدينا وميثاق وهدى العهود والمواثيق ادواقُ
ففي الخوف انا لا غريق نرى له فنحن على امن وذا الامن ارزاقُ
وتزهد ان لا سفينة تمتطي مطاه لها وخذ عليه واعناقُ
وان ليس يعتاق التامسيح شربه اذا اعتاق شرب النيل منهن معتاقُ
ولا فيه سلور ولو كان لم اكن ارى انه الا حميم وغساقُ
بلى تعلي التسبيح في جنباته علاج (١) بالتسبيح مذكن (٢) حذاقُ
اقامت به الحيتان شوقاً ولم تزل تقسام على شطيه للطير اسواقُ
وسربل بالارجاء مشنى وموحداً كما سربلت غصناً من البان اوراقُ
وقاضت عيون من نواحيه ذرف (٣) ولا تعاونها جفون وآماقُ
« وهي طويلة جداً فمنها قوله » :

هو الماء ان يوصف بكنه صفاته فللماء اغضاء لديه واطراقُ
ففي اللون بلور وفي اللمع لؤلؤ وفي الطيب قنديد وفي النفع درياقُ
اذا عبثت ايدي النسيم بوجهه وقد لاح وجه منه ابيض براقُ
فظوراً عليه منه زرق حقيقة وطوراً عليه جوشن منه رقرقُ
وكم بعده لينوفر متشوف باروس تبر والزبرجد اعناقُ
له ورق يعاو على الماء مطبق كاطباق مدهون يكهن اطباقُ
وقد عابه قوم وكلهم له على ما تعاطوه من العيب عشاقُ
نهاب قويق ان ييل فانما يقيم زماناً ثم يعضي فذشتاقُ

(٢) ص : مدكن

(١) ص : الضفادع العلاجم

(٣) ي : زرف

« منها قوله » :

وقالوا ليس الصيف يبلى لباسه
وما الصبح إلا آتب ثم غاب
ولا البدر إلا زائد ثم ناقص
ولو لم تطاول غيبة الورد لم تثق

فقلت الفتى في الصيف يقنعه طاق
تواريه آفاق وتبديه آفاق
له في تمام الشهر حبس واطلاق
اليه قلوب تائقات واحداق

« ومنها قوله » :

فلودام في الحب الوصال ولم يكن
قويق رسيل الغيث ياتي وينقضي

فراق ولا هجر لما اشتاق مشتاق
ويأتي انسياقا تارة ثم ينساق

« وقال فيه »

قويق على الصفراء ركب جسمه
اذا جد جد الصيف غادر جسمه

رباه بهذا شهّد وحدائقه
ضئيلاً ولكن الشتاء يوافقفه

« يريد » ان اصحاب الامزجة الصفراوية تنحل اجسامهم في الصيف ويوافقهم الشتاء وان قويقاً يقل ماؤه في الصيف حتى يصير حول المدينة كالمساقية وربما انقطع بعض السنين بالكلية . انتهى .

« قلت » وقد فهمت من هذا امرأً بديعاً وراء ما ذكره ابن شداد
« قال » وهو ان قويقاً تصغير قاق وهو الطائر المعروف والقاق يخالف
الحر طبعه فيكون في غاية الضعف في الصيف ويوافقفه الشتاء فيكون في
غاية الضعف في الصيف ويوافقفه الشتاء فيكون في غاية النشاط فيه .
والله اعلم .

« ثم قال » ابن شداد : « وقال » أبو نصر محمد بن ابراهيم بن
الخضر الحلبي :

ما برداً عندي ولا دجلة ولا مجاري النيل من مصر
احسن مرأى من قويق اذا اقبل في المدّ وفي الجزر
يا لهفأ منه على نغبة تبلى منى علة الصدر
« قلت » وستأتي هذه القصيدة بكاملها ان شاء الله تعالى في الباب

الثامن عشر . والله الموفق .

« ثم انشد ولم يذكر الناظم » :

لله يوم مدّ في صدره قويق مقصور جناحيه
مصنوداً يلائم ماء الحيا منه لخضر عذاريه

« وربما » عاف قوم ماء قويق لكثرة السلاحف فيه ولهذا اشتهر
المكان المخصوص بجسر السلاحف وغاب عنهم ان في وجودها نفعاً
كثيراً فان دم السلاحفة ينفع المصروع وكذا مراتها والتلطح بدمها
ينفع من وجع المفاصل .

والصنوبري ايضاً يذكر مدّه في الشتاء :

قويق اذا شمّ ريح الشتاء اظهر تيباً وكبراً عجيباً
وناسب دجلة والنيل والفرات بهاء وحسنًا وطيباً
وان اقبل الصيف ابصرته ذليلاً حقيراً حزيناً كئيباً
اذا ما الضفادع نادينه قويق قويق ابى ان يجيباً
ومما قال فيه ايضاً :

ايا قويق فارتدي بمصفر سرق بجمرتي العداة بياضه

وكأنما فيما اكتسى من صبغه
وللصنوبري فيه أيضاً :
رياض قويق لا تزال مروضه
يعارضنا كافوره كل شارق
لدى العوجان الاستفادة عنده
إذا ما طفا النيلوفر الغض فوقه
حسبت نجومًا مذهبًا (١) تتابعت
وله فيه أيضاً :

اليوم يا هاشمي يوم
عيّد في عيدنا قويق
ما لون الزعفران ما قد
تذهب امواجه كخيل
فبادر الشرب قبل فوت
لباسه الطل والضباب
وحلقت وجهه السحاب
لون من مائه التراب
شقر لها وسطه ذهاب
قد برد الماء والشراب

« قال » وقد وصفته الشعراء كثيراً اقتصرنا على ما ذكرناه .
« ثم قال » :

ذكر القناة العظمى التي تدخل المدينة وما تفرّع منها من القني
« ثم قال » قيل ان هذه القناة هي عين ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وهي تأتي من حيلان قرية شمالي حلب وفيها عين جمع ماؤها وسيق
الى المدينة وقيل ان الملك الذي بنى حلب وزن ماؤها الى وسط المدينة

وبنى المدينة عليها وهي تأتي الى مشهد العافية تحت بعادين وتركب بعد ذلك على بناء محكم رفع لها لانخفاض الارض في ذلك الموضع .
« ثم » تمر الى ان تصل الى قرية بابلي (١) وهي ظاهرة في مواضع ثم تمر في جباب قد حفرت لها الى ان تنتهي الى باب القناة وتظهر في ذلك المكان ثم تمشي تحت الارض الى ان تدخل باب الاربعين وتنقسم في طرق متعددة الى البلد .

« قال » صاحب خريدة العجائب ولها اعني حلب قناة مباركة تحترق شوارعها ودورها وحماماتها وسبلاناتها وماؤها عذب فُرَات .
« قال » ان الملك الذي بناها لما انتهت القناة اعطى الصانع الذي ساق اليها الماء مائة الف دينار .

« قال » ولاهل حلب صهاريج في دورهم يأتي اليها الماء من القناة الا ما كان من الاماكن المرتفعة من البلد كالعقبة وقلعة الشريف فان صهاريجهم من المطر . (قال) وكان الذي حفرها اجراها الى الكنيسة التي جددتها هيلانة ام قسطنطين التي هي الحلاوية وصارت كما قدمنا مدرسة .

« قال » وقيل ان هذه القناة دثرت وان عبد الملك بن مروان جدها في ولايته والذي ادخلها الى حلب الشيخ الامين ابن العيصي (٢) الذي تغلب على قنشرين ولم يدخلها داره حتى لا يقال عنه انه فعل ذلك لحظ نفسه .

(١) ١ ب : باب الله ٣ ي : بابي

(٢) ١ ب : ابن العيصي ٢ ي : ابن العيصي

« وقد قيل » ان هذه القناة اسلامية والصحيح انها رومية وكانت لا تدخل في قديم الزمان الا الى الجامع فقط . « قلت » تقدم انها قد اجريت الى الخلاوية .

« قال » ابن شداد وفي ايام نور الدين محمود بن زنكي اخرج منها قطعة الى المطهرة التي هي غربي الجامع بسوق السلاح . « قلت » هذا السوق الان سوق امتعة وجانبه الغربي وقف على المدرسة الخلاوية وجانبه الشرقي وقف على الجامع . والله اعلم .

(حاشية) لابي اليمن البتروفي

قال كانت هذه المطهرة اشرفت على الخراب واتفق ان محمد باشا المعروف بالشانبي عمر بالقرب منها خاناً فادخلها في بناء الخان وعمر عوضاً عنها اخرى لكنها لم تكن مثلها في الوضع والاحكام فذثرت ايضاً فسبحان من يغير ولا يتغير وكان ذلك في ظني قبل الالف من الهجرة او في حدودها

« قال » وعمل منها قسطل الى رأس الشعيبيّة واخرج نور الدين قطعة اخرى منها الى الخشابين وساق منها الى الرحبة الكبيرة داخل باب قنسرين ثم انقطع ذلك كله بعد وفاة نور الدين ولم ندرك من القناة شيئاً سوى قسطل الخشابين فقط . (قال) وقد كانت هذه القناة قد سدّ طريقها لطول المدة ونقص متابع عيونها . قلماً كانت سنة خمس وستمئة سير الملك الظاهر غياث الدين غازي الى دمشق فاحضر صنّاعاً وخرج بنفسه واوقفهم على اصل هذه القناة التي تخرج من حيلان وامرهم باعتبار الماء الخارج منها واعتبار ما يصل منه الى حلب فاخبروا ذلك فرأوا ان مقدار الخارج من اصل القناة مائة وستون اصبعاً ومقدار

الداخل الى حلب عشرون اصبعاً لا غير وضمنوا له ان يكفوا جميع
سكك حلب وشوارعها ودورها ومدارسها وربطها وحماماتها ويفضل منه
كثير يصرف الى البساتين والاراضي فشرع الملك الظاهر في ذلك وبدأ
اولاً باصلاح المجرى من حيلان الى حلب وباشر ذلك بنفسه واحضر
اليها جميع الامراء فضربوا خيامهم على حافتها ثم امر بدرعها من حيلان
الى باب حلب فكانت المسافة خمسة وثلاثين الف ذراع بذراع النجارين
وهو ذراع ونصف . (قلت) ولعله كان في ذلك الحين كذلك واما الان
فهو ذراع وسدس . والله اعلم .

« قال » ثم قسم ذلك قطعاً على الامراء وعين لكل امير صناعاً
وفعلة وحمل اليهم الكلس والزيت والاحجار والاجر فاصلحت جميعها
وجدد طريقها الى البلد وكأس مخارج الماء فيه فكثرت . وكانت
منكشفة لاسقف لها فقطع لها الطوابق من الصخور الصلبة وطبقها
جميعها الا مواضع جعلها برسم تنقيتها وشرب الماء منها واجرى جميع
المجرى الى باب حلب في ثمانية وخمسين يوماً ولما اتصلت بالبلد امر ببناء
القساطل واجرى الماء فيها حتى عمّت اكثر دور البلد واتخذ البرك في
الدور ووصل ماء القناة في ايامه الى مواضع من البلد لم يسمع بوصولها
اليها حتى انها سيقت الى الحاضر السلجوقي .

فاول قسطل بناه القسطل الذي على باب الاربعين .

ثم اخذ في ذكر القساطل والقني على التفصيل الى ان ذكر انه وجب
الماء الى المدرسة التي بناها سيف الدين بن علم بن حيدر بجوار جامع
اسد الدين فليس ذلك من غرضنا وان كان مفيداً في غير ما قصدناه .

« قال » وكان يدخل الى حلب قناة من جهة باب قنسرين ولما عمل الشيخ منتخب الدين بن الاسكافي المصنع الذي في المسجد الذي هو شمالي مسجد المخصب (١) رأيت هذا الطريق وقد نسيت فاستدلت بذلك على صحة ما قيل ورأيت جماعة من الصنّاع يقولون ان القناة اسلامية جلبها الى حلب ابن الفصيص (٢) حين حبس في حلب وكانت هذه القناة قد سدّ طريقها اطول المدة ونقص منابع عيونها فكثرت الملك الظاهر وحرر طريقها الى البلد وسد مخارج الماء منها فكثرت ماؤها وجرى في القنوات والتساطل كما قدمنا . « فقال » ابو المظفر محمد بن محمد الواسطي المعروف بابن سُتَيْبِير يدحه لما فعل من هذه المسكرمة التي عمّ نفعها وشاع برها وصنعها :

روى ثرى حلب فعادت روضةً أنفأ وكانت قبله تشكو الظما
 احيا موات ترباتها (*) فكأنه عيسى باذن الله احيا الاعظما
 لا غرو ان اجرى القناة جداولا فلطال ما بقناته اجرى الدما
 رقال » ابن الخطيب بعد ان حُص معظم ما ذكرناه ان الملك الظاهر وقف عليها اوقافاً لعبادتها واصلاحها ولكن هذا الوقف اليوم لا يعرف .

« قال » وسبق الماء منها في زماننا الى خارج باب المقام الى القرب من المدرسة الجمالية وانقطع بعد الفتنة التيميرية او قبلها بقليل . « قلت »

(١) ص و ي : المخصب

(٢) ا ب : العيص ٣ ي : الفصيص

(*) لعله اراد يقول : تراجم . وفي نسخة ي : ترباتها .

وقد اجرته انا الى تربة آشق تمر في سنة ثلاث وثلاثين وثمانائة .
والله الموفق .

« ثم قال » ابن الخطيب وماء حلب اطيب من ماء الشام بعد
الفرات واخفها وكذلك تربتها وهوائها وهي موصوفة بذلك مشهورة
به وذلك موجب للصحة والاعتدال . « ووقع » طاعون بالشام ووباء
فاراد الوليد ان يخرج الى حلب فيقيم بها « فقال » لهُ رجل يا امير المؤمنين
ان الله عز وجل يقول : قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او
القتل واذا لا تتمعون الا قليلاً . فقال لهُ الوليد فذلك القليل اريد .
« ثم ذكر » ما تقدم نقله ان جماعة من بني امية اختاروا المقام بحية
حلب لطيبها الى آخر ما قدمناه « قلت » وهذه القناة عظيمة البركة
والذي تحقق عندي انها قناة ابراهيم الخليل عليه السلام كما تقدم ودليلي
على ذلك عظيم بركتها . واما طيب ماء حلب فامر مجمع عاينه حتى ان بعض
اهل بلد البيرة الذي تربوا بها ونشأوا على شرب ماء الفرات كالشيخ
العلامة شمس الدين السلامي قال لي انه يرجح ماء حلب على ماء
الفرات وانه جرب ذلك فوجد ماء حلب اصح من ماء الفرات . وقد
سبقه الى محبة ماء حلب وتقديمه على ماء الفرات جماعة من المتقدمين
كابن فراس بن حمدان حيث يقول من مقطوع سياقي في الباب الثامن
عشر .

وقويق لا ماء الفرات مُنابي

وكذا ابن الخطيب ابو عبدالله محمد بن عبد الواحد بن حرب حيث
يقول وهو بالبيرة على شاطئ الفرات :

لقد طفت في الافاق شرقاً ومغرباً وقلبت طرفي بينها متقآبا فلم أر كالشهباء في الارض منزلاً ولا كقويق في المشارب مشرباً « وبلغني » ان القاضي ناصر الدين بن البارزي الحموي كاتب سر مصر كان وزن ماء حلب وماء النيل وانه وجد ماء حلب اخف . فسألت ولده القاضي كمال الدين كاتب السر عن ذلك فقَالَ سمعت شيئاً من هذا ولم يصح عندي إلا انه كان يشكر ماء حلب ويبالغ في الشكر منه « وقال » لي غير مرة شيخني الحافظ ابو الوفا انه سأل الحاج ابا بكر بن حلفا وكان قد طاف أكثر الربع المعمور وذكر له ترجمة مطولة « قال » فقلت له يا حاج تقولون ان ماء حلب اطيب من ماء النيل فقال يا سيدي الشيخ انا هذا الكلام ما اقدر اقولهُ « قال » فقلت له فاي شيء تقول فقال اقول ان ما بين النهرين يعني الفرات والنيل اطيب من ماء حلب وسيأتي في الباب الثامن عشر طرف من هذا ان شاء الله تعالى .

الباب السابع عشر

في ذكر ارتفاع قصبه حلب فقط

« قال » ابن شداد : ذكر منتخب الدين ابو زكريا يحيى بن ابي طي النجار الحلبي في الكتاب الذي وضعه في تاريخ حلب وسماه عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر . « قال » حدثني كريم الدولة بن شراة النصراني وكان مستوفى دار حلب يومئذ انه عمل ارتفاع عمل حلب سنة تسع وستائة في الايام الظاهرية دون البلاد الخارجة عنها والضيايع

والاعمال فيبلغ ستة الاف الف وتسعمائة الف واربع وثمانين الفاً وخمس مائة درهم . « قال » ومما احطتُ بهِ علماً في ايام الملك الناصر ان ارتفاعها على القاعدة في الارتفاع في آخر دولته مع حلوله بدمشق وخالوها منه فكان ثمَّ بُيُضُّ له على ما يُفصَّل :

دار الركوه (١)	العشر	الوكالة	البطيخ
الف الف ومائتا الف	سبعمائة الف	مائتا الف	مائة الف
سوق الخيل والجمال والبقر	دار كورة الجوانية	دار كورة البرانية	
ثلاثمائة الف وثمانون الفاً	ثلاثمائة الف وخمسون الفاً	ثمانون الفاً	
الغنب الخضر	المدبغة	دكة الرقيق (٢)	صبغ اسرير
كذا خمسون الفاً	مائة وخمسون الفاً	مائة الف	ثمانون الفاً
سوق الغنم	سوق التركان للغنم	عرصة الخشب	
اربعمائة وخمسون الفاً	ثلاثمائة الف	خمسون الفاً	
ضمان الاوتار	المسابك (٣)	اليلونه	سحسرة الخضر
اربعون الفاً	خمسة الاف	عشرون الفاً	عشرون الفاً
الساتين	دار الضرب	الدباغ (٤)	الحكورة
خمسون الفاً	مائة الف	اربعمائة الف	مائة الف
ذخيرة الخطب والفحم	المصابين	عداد العرب	الملح المجلوب
عشرون الفاً	عشرة الاف	مائة الف	ثلاثمائة وعشرون الفاً (٥)

(١) كوره (٢) ي : دكة الدقيق

(٣) ي : المسالك (٤) ص وي : الرباع

(٥) ي : ثلاثمائة وخمسون الفاً

المسالخ	الاختبار بخان السلطان	القسلي (١)	السياسة (٢)
مائة الف	مائة الف	عشرون الفاً	مائة الف
عداد التركمان	غنم	الجوالي	الفرج واللفظ
مائة وعشرون الفاً (٣)	ثلثون الف راس	مائة الف	ستائة الف
خان السلطان	السجون	بحيرة الذمة	البقل
ثمانون الفاً	ستون الفاً	خمسون الفاً	عشرون الفاً
القبانون	الحديد	القنب	الحرير
خمسون الفاً	خمسون الفاً	خمسون الفاً	ثمانون الفاً
الحراج	ضمان المزابل	المواريث الحشرية	تقديرًا لالتحريرًا
ثلثون الفاً	عشرة الاف	ثلثائة الف (*)	

الباب الثامن عشر

في ذكر بعض ما مدحت به حلب نثرًا ونظمًا

« قال » ابن شداد: ذكر الحسن بن احمد المهلب في كتاب المسالك والممالك الذي وضعه للعزير الفاطمي « قال » اما حلب فهي قصبية قنسرين العظيمة ومستقر السلطان وهي مدينة عامرة اهله عليها سور

(١) ب: القلي (٢) أ ب: السياسة ٢ ص وي: الساسة

(٣) ي: مائة وخمسون الفاً

(*) سطر المجموع في نسخة دير الشرفة برقم هذه صورته:

من حجر وفي وسطها قلعة على تل .

« قال » المهلب وتلك القلعة لا ترام وعليها سور حصين ويجلب من الكور والضياح ما يجمع سائر الغلات النفيسة فان بلد معرة مصرين وجبل السماق بلد التين والزيتون والزبيب والفسق والسماق والحبة الخضراء .

« قلت » في بعض ضياح حلب ما يجمع عشرين صنفاً من الغلات والله اعلم .
عوداً لكلامه .

« قال » يخرج عن الحد في الرخص ويحمل الى مصر والعراق ويجهز الى كل بلد .

« قال » وبلد الاتارب وارتاح الى نحو جبل السماق مثل بلد فلسطين في كثرة الزيتون ولها ارتفاع جليل من الزيت وهو زيت العراق يحمل الى الرقة والفرات والى كل بلد .

« ثم قال » واما اهلها فهم احسن الناس وجوهاً واجساماً والاغلب على الوانهم الدرية والحمرية والسمرية وعيونهم سود وشهل وهم احسن الناس اخلاقاً واتهم قامة واهل حلب احسن الناس خلقاً وخلقاً وهم موصوفون بذلك وبالاحسان الى الناس « وذكر » كلاماً كثيراً لا يليق بما نحن بصدده اضربنا عنه .

« ثم قال » ابن شداد : وعلى كل حال فانها اعظم البلاد جمالاً .
وافخرها زينةً وجلالاً . مشهورة الفخار . عالية البنا والمنار . ظلها ضاف .
ومازها صاف . وسعدها واف . ووردها لليل النفوس شاف . وانوارها مشرقة . وازهارها مؤنقة . واشجارها مشمرة موزقة . نشرها اضوع من

نشر العبير . وبهجتها ابهج منظراً من الروض في الزمن النضير . خصيبة
الاوراق . جامعة من اشتات الفضائل ما يعجز عنه الافاق . لم تزل منهلاً
نكل وارد . وملجأ نكل قاصد . يستظل بظلها العفاة . ويقصد خيرها من
كل الجهات . لم تر العيون اجمل من بهائها . ولا اطيب من هوائها . ولا
احسن من بنائها . ولا اطرف من ابنائها . فله در القائل حيث يقول
حين حلّ بنائها وشاهد ما يقصر عنه الوصف من محاسن ابنائها :

حلبٌ تفوق بهاها وهوائها وبنائها والزهو من ابنائها
نور الغزالة دون نور رحاها (١) والشهب تقصر عن مدى شهبائها
طلعت نجوم النصر من ابراجها فبروجها تحكي بروج سماها
والسور باطنه فيه رحمة وعذاب ظاهره على اعدائها
بادٌ يظل به الغريب كأنه في اهله فاسمع جميل ثنائها
« قال » وقد مدحها جماعة من الفضلاء ومن هو معدود من اكابر

العلماء مثل البحتري والمتنبي والصنوبري وكشاجم والمعري والحفاجي
وابن جبوس (٢) والوزير المغربي وايي العباس الصفري (٣) وايي فراس
والخلوي وابن سعدان وابن حرب الحلبي وابن النحاس وابن ابي حصينة
وابن ابي الحداد وابن العجمي والملك الناصر . فمما قاله البحتري وفيه اجاد :
اقام كل ملث الودق رجاس . على ديار بعلوى الشام ادراس .
فيها لعلوة مصطاف ومرتفع . من بانقوسا وبابلي وبطيّاس .

(١) ا ب : رحاجا ح ي : رحاها

(٢) ا ص : وابن جوس ح ي : وابن جبوس

(٣) ا ص : الصفدي ح ي : الصفري

منازلٌ انكرتنا بعد معرفةٍ واوحشت من هوانا بعد ايناسٍ
يا عاولوشئت ابدلت الصدود لنا وصلًا ولان لصب قلبك القاسي
هل لي سبيلٌ الى الظهران من حلب ونشوة بين ذاك الورد والآس
ومن قول المتنبي:

كلما رحبت بنا الروض قلنا حلب قصدنا وانت السبيلُ
فيك مرعى جياذنا والمطايا واليهما وجيفنا والذميلُ
ومما قاله ابو بكر احمد بن الحسين الصنوبري القصيدة الطنانة التي
يصف فيها حلب وقراها ومنازلها ومنتهاتها وهي طويلة جداً تزيد على
ستين بيتاً اولها:

احبسا العيس احبساها واسالا الدار اسالاها
اسالا اين ظباء الدار - ام اين مهاها
حبذا البان يات (١) قويق ورباها
بانقوساها بها (٢) باهي - المباهي حين باها
وبياء صفراء وبابلي - وما مثل باها

ومما قاله ابو الفتح محمود بن الحسن المعروف بكشاجم:

ارتك يد الغيت آثارها واعلنت الارض اسرارها (*)
وكانت اكننت لكانونها خبياً واعطته آدارها

(١) ص: حبذا البآت بآت ٢ ي: حبذا البات يآت

(٢) ص: بانقوساها

(*) في كتاب اثار البلاد للقزويني طبعة غوتنجن وجه ١٢٢: واخرجت

فما تقع العين ألا على رياض تصنف نوارها
 يفتح فيها نسيم الصبا جناها (١) فيهتك استارها
 ويسفح فيها دماء الشقيق اذا ظل يفتض ابكارها
 ويدني الى بعضها بعضاً كضم الاحبة زوارها
 تغض لترجسها عين وطوراً تحقد ابصارها
 اذا مزنة سكبت ماءها على بقعة اشعلت نارها
 وما امتعت جارها بلدة كما امتعت حلب جارها (*)
 هي الخلد تجمع ما يشتهي (**)
 وللهو فيها شهر الربيع حين تعطر ازهارها
 اذا ما استمد قويق السما بها فامدته امطارها
 واقبل ينظم انجادهما بفيض الياه واغوارها
 وارضع جناها دره ينسي الاوائل تذكارها
 (وما قاله ابو محمد عبدالله بن محمد بن سنان الختاجي الحلبي
 متشوقاً وهو بديار بكر :

خليلي من عوف ابن عذرة اني لكل غرام فيكما لجدير
 كفا حزناً (٢) اني ابيت وبيننا وسيع الفلا والسامرون كثير

(١) أ ص : خاها ٢ جناها

(*) في كتاب اثار البلاد للقزويني :

وما منعت جارها بلدة كما منعت حلب جارها

(**) » » » هي الخلد يجمع ما تشتهي

(٢) أ ص : حزماً ٢ ي : حزناً

ما بين بطياس (*) وحيلان
 يروض ذلك الجوهري الذي
 وزهرة الاحمر من ناظر اليها - قوت والاصفر كالتبر
 والنور في اجياد اغصانه
 منازل لا زال حلف الحيا
 تا الله لا زلت لها ذاكرًا
 وكيف ينساها فتى صيغ من
 وكل يوم مرّ في غيرها
 ان حنّ قلبي اليها فلا (١)
 ياليت شعري هل اراها وهل
 يسمح بالقرب لها دهري

«ومما» قاله ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان المعري في

مدحها :

يا شاكي النوب انهض طالبًا حلب
 نهوض مضني لجسم الداء ملتحمس
 واخلع حذاك اذا حاذيتها ورعا
 كنعل موسى كليم الله في القدس
 «ومما» قاله ابو العباس عبيدالله الصغري يتشوق الى حاب وهو

بدمشق :

من مبلغ حلب السلام مضاعفًا
 من مغرم في ذاك اعظم حاجة
 اضحى مقيمًا في دمشق يرى بها
 عذب الشراب من الاسا كاجاجة

(*) ص : حاشية على هامش اصلها بخط مؤلفه : (بطياس) ملكي (والجوسق)

وقف جدّي لامي وآل اليّ (والجوهري) وقف جدّي الاعلى محمود الشحنة

(١) ي : ان حنّ لي قلب اليها فلا

في ذكر بعض ما مدحت به حلب نثرًا ونظمًا ١٥٥

« وما » قاله ابو فراس الحرث بن سعيد بن حمدان في مثل ذلك :
الشام لا بلد الجزيرة لندتي وقويق لاماء الفرات منائي
وايت مرتين الفواد بمنيج - السوداء لا بالرقّة البيضاء
« ثم قال » ابن شداد : فاذا قد اوردنا في مدح حلب من الاشعار
فانورد في وصفها ايضاً ووصف قلعتها من المنظوم ما وقفنا عليه . واوصلتنا
الاستطاعة اليه :

« قال » وذكر الشيخ ابو جعفر احمد بن جبير في كتاب وصف فيه
ما رأى من البلاد « فقال » :

حلب بلدة قدرها خطير . وذكرها في كل زمان يطير . خُطَّابها من
الملوك كثير . ومحلها من النفوس اثير . لها قلعة شهيرة الامتناع . باينة
الارتفاع . معدومة الشبيه والنظير في القلاع . منحوتة الارجاء . موضوعة
على تشيّد اعتدال واستواء . فسبحان من احكم تدبيرها وتقديرها .
وابدع كيف شاء في تصويرها وتدبيرها . عتيقة في الازل . حديثة وان لم تزل .
طاولت الايام والاعوام . وسعت اليها الخواص والعوام . « ثم قال » لله درّه :
فلقد نطق بما آت اليه حالها من الخراب . وبلي به اهلها من الشتات
والاغتراب . فنديها وبكائها . ونظّم من الايام وشكائها . هذه منازلها
وديارها . فاين سكانها وعمارها . وتلك سدة مملكته وفناؤها . فاين
امرؤها الحمدانيون وشعراؤها .

« قال » ولندكر ايضاً ما وصفها به ابن فضل الله في كتاب مسالك
الابصار في ممالك الامصار فانه قال :

حلب مدينة عظيمة ام اقاليم وبلاد واغوار وانجاد وبها معظم قلاع

الشام ومعاقله وحصونه وثغوره وهي ذات القلعة العلية البديعة المثال .
« قال » وهي في وسط وطاة حمراء ممتدة .
« قلت » ليس الامر كذلك بل ارضها شهباء كاسمها .
« قال » والقلعة على تل عال كانت قد عظمت ايام بني حمدان .
« قلت » بل ما زالت عظيمة في ايام الروم والاسلام منذ شملتها
بركة سيدنا الخليل عليه السلام وهلم جرا اذ هي زمام المملكة
الاسلامية والفاصل بينها وبين البلاد الرومية .
« قال » وتاهت بهم شرقاً على كيوان ثم جاءت الدولة الاتابكية
فزادت فخاراً واتخذت لها من بروج السماء منطقة وسواراً ولم تزل على
هذه يشار اليها بالتعظيم . وتأبى اهلها في الفضل عليها لدمشق التسليم . حتى
وطئها هولاء كوجوافر خيله واقام عليها مفرقاً في اقطار الشام بعوث سراياه
وجنوده فهدمت اسوارها واخربت حواضرها فاصبحت يرثى لها الشامت
ويبكى لها اللاهي وهي على ما توالى عليها من المحن واطاف بها من
نوب الايام مصر جامع ومبصر رائع وبلد رائع مبنية بالججر الاصفر
الذي لا يوجد في البلاد مثله وهي اوسع الشام بلاداً واطاها اكنافاً ولها
المرج الفسيح والبر الممتد حاضره وباديته (١) وبها منازل عربان واتراك
وبها جنود كثيف وامم من طوائف العرب والتركمان وبلادها متصلة
بسيب الروم وديار بكر وبرية العراق وفي اعمالها وادي الباب . «واما عملها»
فكبير متسع منه قلاع وحصون ومنه ما ليس له قلعة .

«قال» وعدة الجميع ثلاثة وعشرون عملا وهي عمل شيزر المدينة المشهورة وقلعة نجم وعمل الشجر وبكاس وهي قلعة . وعمل القُصير وهي قلعة . وعمل ديركوش . وعمل حارم وشيخ الحديد . وعمل انطاكية المدينة القديمة المشهورة . وعمل بغراض وهي قلعة حصينة ثغر الارمن . والدربسك وهي قلعة . وعمل حبر شغلان وهي قلعة . وعمل الراوندان وهي قلعة . ومعها تل هران . وبرج الرصاص . وتل باشر . وعمل عينتاب وهي مدينة مليحة جليّة ولها قلعة . ومعها دلوك وقوص (١) . وعمل بهسني وهي مدينة جليّة . وعمل كركر وهي (٢) قلعة . وعمل كختا ولها قلعة . وعمل البيرة وهي القلعة المشهورة الجليّة . وعمل قلعة الروم وهي قلعة جليّة . وعمل منبج . وعمل الجبول والباب وبزاعا . وعمل تيزين . وعمل اعزاز . وكيسوم . وعمل سرمين ومعها الفوعة . ومعرة مصرين . ومرتحوان . وعمل كفرطاب . وعمل بالس . وصفين (٣) . والرصافة . وخنصرة . وحيار بني القعقاع . وقنسرين . وحاضر قنسرين . والله سبحانه وتعالى اعلم .



(١) أ ص : وقوص أ ي : وقورس
(٢) ي : ولها
(٣) ص وي : وصفين

الباب التاسع عشر

في ذكر حدودها ومضافاتها القديمة والحديثة وذكر العواصم المضافة اليها

اما حدودها فقد قدمنا انها تنتهي من الجنوب الى قرب حصص حيث كانت حماة مضافة اليها واما الآن فقد انفردت حماة عنها فتنتهي الى قريب من حماة جداً بحيث يكون بين بعض اعمال حلب الان وبين حماة مسيرة اميال يسيرة مسامتة وحدها من جهة الشرق تنتهي الى الفرات العظمى والى بعض البرية ومن جهة الشمال الى دروب الروم . ومن جهة الغرب الى البحر الرومي . وكانت قديماً تنتهي الى حدود حصص والى سلمية (١) ثم تنتهي الى جبلة واللاذقية والى قرية تعرف بالقرشية بقرتهم . وقد تجددت اضافة بلاد كثيرة اليها ومعاملات حجة يأتي ذكرها في باب مفرد لها ونحن الان نذكر ما لخصناه من كلام ابن شداد في ذكر ما اشتمل عليه جند قنسرين وما اضيف اليه من بلاد العواصم والثغور وقد تقدم ان هذا الجند كان يسمى سوريا وهي قرية وكانت اولاً مدينة رومية .

قال ابن شداد : ولها من البلاد بالس وقلعة نجم وتسمى جسر منبج وخصاصة ورسافة هشام وحيار بني القعقاع وقنسرين وحاضر قنسرين

(١) في نسخة ص : وسلمية اسمها بالرومي ايرينوبولي * وهي المعروفة عند

الروم من عمل قبايقية وكان يكتب اسمها على السكنة الرومية اليونانية :

ΕΙΡΗΝΟΠΟΛΕΙΤΩΝ او ΙΡΗΝΟΠΟΛΙΤΩΝ

وسرمين ومعرّة مصرين والشعر وبكاس وحارم وشيخ الحديد ودربسك
واعزاز وكيسوم والراوندان وخروص وبهسنى .

« قال » وكل هذه البلاد خرج منها الملك الناصر ابن الملك
العزیز بن الملك الظاهر وهي في يده وتحت سلطانه .

« قال » : فامّا بالس فقد قال ابن ابي طي يعقوب طولها اثنان
وسبعون درجة وعشرون دقيقة .

« قال » وهي مدينة قديمة على شاطي الفرات تحمل منها التجارات
التي ترد من مصر وسائر ارض الشام في السفن الى بغداد . « ثم اخذ »
في تفصيل امورها ومضافاتها ومن ملكها الى ان قال : ان اهلها اخلوا
عنها من فتنة التتر حين استيلائهم على البلاد وخأت ولم يعد اليها قاطن
وتفرقوا في البلاد . « ثم ذكر » ضفين فقال هي من اعمال جند قنسرين
وهي قرية كبيرة عامرة على مكان مرتفع على شط الفرات والفرات في
سفحه وفيها مشهد لامير المؤمنين علي رضي الله عنه .

« وقيل » انها موضع فسطاطه وموضع الوقعة عن غريبه في الارض
السهلة وقتلى (١) علي في ارض من قبلي المشهد وشرقيه وقتلى (١)
معاوية غربي المشهد وجثثهم في تلال من التراب والحجارة كانوا اكثر
القتلى يحفرون حفاير ويطرحونهم فيها ويهتكون عليهم التراب ويرفعونه
عن وجه الارض فصارت لطول الزمان كالتلال .

« ثم ذكر » من حديث محمد بن اسحق انها مدينة عميقة من مدن

الاعاجم في ارض قنسرين على شاطئ الفرات فيما بين منبج والرقّة .
« وذكر » عن كعب الاحبار قال لقد وجدت نعتها في الكتاب
ان بني اسرائيل اقتتلوا فيها تسع مرات حتى تفانوا وان العرب ستقتل
فيها العاشرة حتى تفانوا .

« ثم ذكر » الرصافة . فقال هي بلد منيعة لانها في برية لا ماء
عندها ولها سور من الحجر وفي داخلها مصنع كثير للماء المطري شرب منه
اهلها وكان هشام بن عبد الملك بن مروان قد بناها واتخذها دار اقامته .
« ونقل » عن كمال الدين انه نقل من كتاب ربيع الابرار في
محاسن الاخيراروعيون الاشعار لابي احمد العسكري قال : حدثنا
هشام بن محمد قال لما كثرت الطاعون في زمن بني امية وفشا كانت العرب
تنتجع البر . وتبني القصور والمصانع هرباً منه الى ان ولي هشام بن عبد
الملك فابتنى الرصافة (*) . وكانت مدينة رومية بنتها الروم في قديم
الزمان ثم خربت (**). وكانت الخلفاء وابناوهم يهربون من الطاعون
فيتزلون البرية فعزم هشام على تولد الرصافة فقبل له لا تخرج فان الخلفاء
لا يطعنون قال او تريدون ان تجربوا في فخرج الى الرصافة كون انها في
البرية وابتنى بها بسبب ذلك قصرين واصلح بها جهازا ربيح كثيرة .
« قال » وذكر حمزة ابن الحسن الاصفهاني في تواريخ الامم : ان
النعمان بن الحارس بن مارية ذات النطاقين وهو احد ملوك غسان هو

(*) لا يبتن هشام بن عبد الملك الرصافة بل رصمها ونى فيها قصوراً
ومات بها سنة خمس وسبعين ومائة الهجرة

(**) ذكرها باسمها سيرجيوبوليس Sergiopolis

الذي اصلح صهاربيج الرصافة وكان بعض ملوك لحم خربها .
« قال » وفي الرصافة دير مذكور للنصارى .

« قال » ولما استولى التتر على حلب واعمالها في سنة ثمانى وخمسين
وستمائة امنوا اهل الرصافة وابقوهم على ما هم عليه فلما كسر المسلمون
التتر ولى عليها السلطان الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس صاحب الديار
المصرية والشامية والياً ولم يزل مقيماً بها الى سنة ثمانى وستين .
اجلوا عنها اهلها وسكنوا سلمية وحماة وغيرها من البلاد ولم يبق بها احد
البتة

« ثم ذكر » خناصره « فقال » : كانت بلدة قديمة ولها حصن
بناؤه بالحجر الاسود الصلد على سيف البرية وهي من كورة الاحصّ وبلاد
بني اسد وكان عمر بن عبد العزيز قد تدبرها وهي اليوم قرية من قرى
الاحصّ وسميت باسم بانيتها خناصره بن عمرو بن الحارث . وقيل بناها
ابو سمر بن جبلة بن الحارث وقيل بناها الخناصر بن عمرو خليفة الاشرم
صاحب الفيل وفي خناصره يقول عدي بن الرقاع العاملي وقد نزل بها الوليد
بن عهد الملك ووفد عليه . شعر :

واذا الربيع تتابعت انوارهُ فسقى خناصره الأحصّ وزادها
نزل الوليد بها فكان لاهلها غيثاً أغاث انيسها وبلادها

« قال » وقد خرب حصنها وابنتيتها ونقلت حجارتها وسكنها

الفلاحون الان .

« ثم ذكر » حيار بني القعقاع بن خليل بن جزء بن الحارث العبسي

وهم اخوال الوليد وسليمان بن عبد الملك بن مروان لان امهما ولادة (١)
 بنت القعقاع تعرف بجيار بني عبس ايضاً وكان بلداً قديماً فصار الان منزلاً
 للاعراب وتعرف بقنسرين الثانية . وذكر البلاذري في كتاب البلدان ان
 الحيار كان بلداً معروفاً قبل الاسلام .

« ثم ذكر » قنسرين فقال كانت تسمى في زمن الروم خلكيس (*)
 وقيل صوما . ويقال ان صوما بالعبرانية وان اسمها في التوراة كذلك
 فسميت بعد ذلك قنسرين .

« قال » ويقال في سبب تسميتها بقنسرين ان رجلاً من قيس
 يستى ميسرة تزل بها فقال ما اشبه هذه بقنسرين فبنى منها اسماً
 للمكان .

« وفي » كتاب صورة الارض لابي زيد احمد بن سهل الباهلي :
 وقنسرين مدينة تنسب الكورة اليها غير ان دار الامارة والاسواق
 ومجامع الناس والعمارة بحلب .

« قال » ويقال لقنسرين هذه قنسرين الاولى كذا ذكره ابن
 الطيب السرخي .

« وقال » ابن واضح وقنسرين الثانية هي حيار بني القعقاع .

(١) ١ ص : والدة ٢ ي : لان امها ولادة بنت القعقاع

(*) هي البلد المعروفة قديماً باسم Chalcis ad Belum وكتب اسمها
 باليونانية على سكة الروم ΦΛ. ΧΑΛΣΙΑΕΩΝ من عهد ترايانس الى كومودس
 وكانت كرسيّاً اسقياً فنصب بها ثلاثة عشر اسقياً الى ايام الفتح الاسلامي .

« قال » السرخي: وقنسرين مدينة صغيرة ولها (١) سور ولها قلعة وسورها متصل بسور المدينة . وفي مختصر البلدان لابن عبد الحق : قنسرين مدينة بينها وبين حلب رحلة (*) كانت عامرة أهلة . فلما غلب الروم على حلب سنة احدى وخمسين وثلاثمائة خاف اهل قنسرين فرحلوا عنها وتفرقوا في البلاد ولم يبق بها الاخوان تنزل القوافل . والله اعلم .

« وفي » كتاب جغرافيا لابن حوقل في ذكر قنسرين وهي مدينة تنسب الكورة اليها من اضيئ النواحي بناء وان كانت ترهة الناظر . وقد اكتسحها الروم فكانها لم تكن الا بقايا ومن طولها احدى وسبعون درجة وعرضها خمس وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة . طالعها ٧ ح العقرب . صاحب ساعتها المريخ . وقد عمّرت بعد هذا التاريخ ثم خربها باسيل ملك الروم سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وعمرها بنو البصيص التنوخيون . ثم خربها الروم ايضاً عند قصدهم حلب سنة اثنتين وعشرين واربعمائة . ثم عمرها سليمان ابن قتلمش وتحصن بها سنة تسع وسبعين واربعمائة ثم خربها تاج الدولة تنش لما قتله وهي خراب الى الان .

« ثم ذكر » حاضر قنسرين ويقال له حاضر طي وكانت مدينة الى جانب قنسرين ولها قلعة تشبه قلعة قنسرين وبها قوم من طي ولهذا تنسب اليهم وهي الان قرية يسكنها الفلاحون .

(١) ص: وعليها

(*) جاء في كتب الجغرافيا ان بينها وبين حلب اثني عشر ميلاً انكليزياً

« قال » وخرت قلعتها وصارت تلاً يزرع فيه الفصيل والاشنان وهي على فرسخ من قنسرين .

« وذكر » من جملة كلام طويل عن ابن حاتم الرازي قال دخلت حاضر قنسرين فرأيت مدينتها وبيوتها وحيطانها وانهارها قائمة وليس فيها احد فسألت عن امرهم فقبل لي انه كان بينهم وبين اهل حلب قتال . فكانوا يعتدون للقتال كل يوم حتى اذا كان ليلة اصبحوا وليسوا في المدينة لا يدري اين اخذوا .

« ثم ذكر » سرمين فقال هي مدينة بطرف جبل السماق كثيرة العمل واسعة الرستاق . وبها مسجد واسواق . وكان لها سور من الحجارة خرب في زماننا هذا ودثر . وبها مساجد كثيرة دائرة كانت معمورة بالحجر النحيت عمارة فاخرة .

« قيل » ان عددها كان ينوف عن ثمانئة مسجد وليس بها الان مسجد يصلّي فيه غير الجامع . واكثر اهلها اسماعيلية ولهم بها دار دعوة ولم يزل بهذا الدار نائب عن الاسماعيلية بعد استيلاء التتر على حلب وبلادها الى ان رفع ايديهم عنها السلطان الملك الظاهر سنة خمس وستين واربعائة .

« قال » وكانت الفوعة قديماً من اعمال سرمين الى ان افردها الملك الظاهر غياث الدين غازي بولائه وجعلها في خاصته .

« ثم ذكر » معرة مصرين فقال ويقال لها معارة مصرين وهي مدينة مذكرة وبلدة مشهورة محفوفة بالاشجار . وشرب اهلها من ماء

الامطار . ولها سور قديم مبني بالحجر . وقد انهدم ولم يبق منه اثر .
اهلها ذوو يسار واموال واملاك .

« ويقال » انها هي التي تعرف بذات القصور وهي من قرى الجزر .
« وذكر » عن البلاذري انه بلغ ابا عبيدة ان جمعاً من الروم بين معرفة
مصرين وحلب فلقبهم وقتل عدة بطارقة منهم وفتح معرفة مصرين على
مثل صلح حلب .

« قال » وعدّ ابن واضح في كورة حلب مرتحوان وكورة معرفة
مصرين وكلتاها في زماننا قرينتان من الجزر من اعمال الحفة (١) غربي
حلب .

« قال » ثم ذكر حارم فقال طولها تسع وستون درجة وثلاثون
دقيقة وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة ايضاً .

« قال » وكانت قبل الفتح صغيرة وهي الحظيرة التي تحوط بالمواشي
ودامت على ذلك في صدر الاسلام الى ان ملكت الروم انطاكية سنة
ثماني وخمسين وثلثمائة فبنوها حصناً لتحمي مواشيهم من غارات العرب .
ثم صاروا يزيدون فيه ويوسعونه ويشيدونه حتى صار مقطعاً من صاحب
انطاكية لفارس من الروم يسمّى المارويز فبنى فيه قلعة ووضع عليها علماً
له وبقي كذلك الى سنة ثلثين وستائة ولم يغيره احد من الملوك الذين
يستولون على هذا الحصن . فقصدته الملك العزيز بن الملك الظاهر وامر
بازالة ذلك العَلَم وجدّد فيه حصناً منيعاً بعضه على جبل وبعضه على

رصيف مبني بالحجر والكلس وجميع بنايه عقود وفي وسطه عين جارية تفيض الى الخندق ثم تتفرع الى الارياض .

« ولما » ملك سليمان بن قتلش انطاكية ملكه مع جملة ما ملك من الحصون المجاورة له ثم ملكه بعده مع انطاكية ملكشاه سنة تسع وسبعين واربعمائة (١) ولم يزل في ايدي المسلمين الى ان ملك الفرنج انطاكية سنة احدى وتسعين واربعمائة فاخذوه فيما اخذوا وزادوا في تحصينه وجعلوه ملجأ لهم اذا شئوا الغارات . ولم يزل في ايديهم الى ان فتحه العادل نور الدين في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمس مائة . واخبار حارم طويلة . وكان هذا الحصن قديماً مثلث الشكل فغير الملك الظاهر صفاته وجعله مدوراً وبني ابراجه مرتبة . ولما استولى هولاء على البلاد اخذ حارم وقتل جميع من كان بها حتى البهائم خنقاً واخرها . وكانت المدينة من ايام الملك الظاهر يحل بها نواب عن الامراء الاسفهلارية العظام الكبراء . وكان لها عمل يستخرج منه في ايام الملك الظاهر ما يصرف في حقوق الف فارس خارجاً عن قسبة البلد . فانه كان يستخرج منها خمسمائة الف درهم .

« قال » ابن شداد بعد كلام طويل جداً : وهذا العمل يشتمل على قرى وبساتين فيها عيون عليها الطواحين وهي بها تسمى دمشق الصغرى لكثرة ما فيها من سائر الفواكه .

« قال » وحد هذا العمل من القبلة جبل ارمناز وجبل الاعلى وجبل باريشا وكلها معمورة بالضياح والقرى وتنتهي هذه الناحية الى

البيد الطيب من الراج ومن الشرق تنتهي الى عمّ وتيزين وجبل ليون .
« قال » وكل هذه الجبال يتفجر منها الانهار . وهي ملتفة الاشجار .
ومن الشمال تنتهي الى جسر قبار على عفرين وعلى ارحاء السمونية
الى بلد البلاط .

« قلت » ورحاء السمونية الان وقف على البيارستان الارغوني بحلب
والله اعلم .

« قال » وتشتمل على قرى العمق ومن الغرب تشتمل على ناحية
يقال لها الاقليم تنتهي الى نهر العاصي .

« قال » وكان في هذه النواحي ما يزيد على ثلاثين والياً يتصرفون
من جهة من يكون نائباً عن السلطان بحارم .

« قال » وفي هذا العمل من الحصون المشهورة بالحصانة قلعة
ديركوش وكانت قديماً شقيماً . فلما ابنت الفرنج حارم بنوه حصناً ولها
ولاية وجامع وربض وقاضٍ ووالٍ . وهي على شط العاصي في كهف .
والله اعلم . وقلعة بلميس وهي على النهر حصينة ولها جامع وربض وولاية
وشقيف كفر دبين او قلعة كفر دبين قلت الكفر - بفتح الكاف
وسكون الفاء - وبعضهم يفتحها وهي عند اهل الشام القرية وتضاف الى
رجل او اماكن وهي قلعة حصينة على العاصي ايضاً ولها جامع وربض
وولاية « قال » : واهل هذه النواحي وفلاحوها الارمن . وما زالت في يد
ملوك حلب مضافة الى حارم الى ان استولت للتتر على تلك الاعمال وعلى
عمل حارم برمته . فسلم جميعها الى البرنس صاحب انطاكية واطرابلس وما
زالت في يده الى ان فتح السلطان الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر

والشام تلك البلاد فتسلم هذه الحصون وسائر الاعمال وجعل فيها نواباً يحفظونها وذلك في رمضان سنة ست وستين وستمائة .

« ثم ذكر » عزاز (١) فقال طولها احدى وسبعون درجة وخمس وعشرون دقيقة وعرضها ست وثلاثون درجة وست وعشرون دقيقة وهي مدينة عظيمة عامرة محاسنها ظاهرة قد كثر بناؤها . واتسع فناؤها . عمرت قلعتها . وكثرت منفعتها . وكانت قديماً تعرف بتل اعزاز وكانت قلعتها اولاً مبنية باللبن والمدر ولها كورة كبيرة تشتمل على قرى تناهز عددها ثلاثمائة قرية اكثرها ملك اهل حلب « قال » ولم تزل هذه المدينة عامرة الى ان اخذها الروم من المسلمين سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ثم فتحها سعيد الدولة ابو المعالي ابن سيف الدولة منهم وفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة حدثت زلزلة بارض قنسرين فاخربت قلعتها .

« ثم ذكر » تنقلاتها في الايدي (٢) الى ان ذكر ان التتر خربوها سنة ثمان وخمسين وستمائة وخربوا قلعتها وكان الملك الظاهر لا ملكها بناها بالحجارة والكلس وشيئها وحصنها . ومن خواص المدينة انه لا يدخلها عقرب وكان عملها يشتمل على عدة ولايات . وكان ارتفاع قصبها خاصة ما يتوف على ثلاثمائة (٢) الف درهم . وكان خراج ضواحيها غير المتملك منها والوقف يصرف في مائتي فارس .

(١) وفي بعض النسخ : اعزاز

(٢) وقد ملكها صلاح الدين في سنة ٥٧١ هـ .

(٣) ص و ي : ثلاثمائة

«ثم ذكر» الراوندان . فقال هي قلعة صغيرة على راس جبل عال منفرد وفي مكان لا يحكم عليه منجنيق ولا يصل اليه نيل . ولها ربض صغير في حلف جبلها . وهي من اقوى القلاع . واحسن البقاع . ويحف بالقلعة واد من جهة الشمال والغرب وهو كالخندق لها وفيه نهر جار .

«ثم ذكر» تل هيران فقال هو حصن قريب من الراوندان . ثم ذكر اعني ابن شداد برج الرصاص فقال هي قلعة حصينة مبنية بالرصاص . وكانت قديماً برجاً واحداً من بناء الروم مضافاً الى دلك . وكان بيعة اي كنيسة . ولم يزل في ايدي المسلمين الى ان استولى الروم على دلك فاخذوها معها ولم يزل في ايديهم حتى استعادها المسلمون مع دلك . ثم اخذه جوسلين الفرنجي سنة احدى وخمسين وخمس مائة فهدمه وبناه حصناً مشيداً بالرصاص . ثم فتحه العادل نور الدين وزاده حصانةً واطاف اليه قرى وضياعاً وصيرها له كورة .

«ثم ذكر» تل باشر فقال قال ابن شداد طولها احدى وسبعون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها ست وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة وهي بلدة مشهورة ولها قلعة معمورة وبساتينها كثيرة ومياها غزيرة وشرب بلدها جميعاً من نهر الساجور وهو نهر اصله من عينتاب ويجمع اليها عيون اخر من بلاد تل باشر ثم ينتهي الى الفرات ويصب فيه .

«قلت» وقد اجرى ارغون نهر الساجور الى حلب وزاد به نهر قويق كما قدمناه .

«قال» ابن شداد : والساجور ذكر في الفتوح فان ابا عبيدة نزل

عند فتح منبج . ثم اخذ يذكر تنقلاتها في الايدي الى ان ذكر ان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس صاحب بلاد الشام ومصر لما تسلّمها خرب قلعها .

« وذكر » انه كان ارتفاع قصبها ثلاثمائة الف درهم في ايام الملك العزيز والملك الناصر والملك الاشرف مظفر الدين موسى ابن الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم ابن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص .

« قال » وكان الملك العادل نور الدين لما اقطعها لابن الداية كانت معه بعدة مائة وخمسين طواشياً .

« قال » ولما اقطعها الملك الناصر بدر الدين ولددم الياروقي ومعها برج الرصاص كان يستخدم عليها مائتي فارس خارجاً عن وظائف المملكة ولم تزل بهذه الى ان طرق العدو المخزول البلاد وهي الان بيد مولانا السلطان الملك الظاهر .

« ثم ذكر » عينتاب . فقال هي قلعة حصينة على جبل ولها ربض وكورة ونهر الساجور بها ويخرج من ناحيتها ولها عليه بساتين وارحية .

« قلت » ولها ارحية على غيره من الانهار الداخلة اليها والعيون . « قال » وكانت قديماً مضافة الى دلك ولم تزل على ذلك الى ان استولى الروم على دلك سنة احدى وخمسين وثلاثمائة . ثم اخذ في ذكر تنقلاتها في الايدي الى ان تسلّمها السلطان الملك الظاهر . « قال » وهي

في عصرنا عامرة أهلة لانها مرصد لما تلقى من الامور الطارقة من بلاد الروم والارمن .

« ثم ذكر » المرزبان وخروص والزرب . « فقال » واسمها المرسيان فغير وغلب عليها هذا الاسم . ولها قلعة قد تشعشت وتهدمت وهي قرية كبيرة واهلها ارمن اهل ذمة . وكان قايح ارسلان قد استولى عليها ثم اخذها منه نور الدين وكذلك قلعة خروص .

« قال » وهذه القلاع لم تنفرد عن الاضافة الى عينتاب حتى يكون لها من الذكر ما لغيرها من الحصون . فان خروص خراب والمرزبان مضاف الى عينتاب .

« ثم ذكر » بهسني « فقال » هي قلعة عظيمة حصينة مانعة لها ربض كبير يسكنه جماعة من المسلمين والارمن وهذا كان حالها قبل اخذ التتر لها . وبلدها كثير الخيرات . وبها قاض ومنبر . وحولها انهار وبساتين وهي متاخمة لبلاد الارمن . قال ولم اعثر لها على قديم ذكر في كتاب من كتب التواريخ والظاهر انها من بناء الارمن . والذي وقفت عليه من ذكرها بعد الفحص المشق ان عز الدين مسعود بن قايح ارسلان بن سليمان بن قتلش فتح بهسني من مدن الارمن سنة خمس واربعين وخمس مائة ولم تزل بيد نوابه الى ان ملكها بعد حصار نور الدين سنة خمسين ثم استعادها قايح ارسلان واستمرت بيده الى سنة ثمان وستين فقصد نور الدين بلاد الشمال يريد بلاد قايح ارسلان فوقع الصراح بينهما على تسليم بهسني وما حولها من الحصون التي قدمنا ذكرها وذلك في ذي الحجة من هذه

السنة ولم تزل بيده

« ثم ذكر » الباب وبزاعا « فقال » وهما قرىتان عظيمتان بل
مدينتان صغيرتان في كل واحدة منهما منبر وخطيب ولهما بساتين يلذ
البال بها ويطيب . وكل منهما وال يقطع الخصام . وقاض لفصل
الاحكام . وبينهما وادي بطنان ومرجه والي محاسن هذا الوادي عُمره
كل منته (١) وحجة وهو من اصح البقاع ماء وارقها هواء وفيه نزل
ابونصر المناري (*) وقد تفيأ ظلاله من الحر وترنم فيه بايات رائقات
وهي هذه :

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ سقاء مضاغف الابل (٢) العميم-
نزلنا دوحه فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم-
وارشفنا على ظماء زلالاً الذ من المدامة للنديم-
يصد الشمس انى قابلتنا (٣) فيحجيبها ويأذن للنسيم-
يروع حصاة حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم-
ويُطنان كاحد جموع بطن فان البطن يجمع على ابطن وبطنون
وبطنان اسم وادٍ بين منبج وحلب بينه وبين كل واحد من البلدين

(١) ي : متزعة

(*) هو احمد بن يوسف المناري من اعيان الفضلاء والشعراء وقد اجتاز
بوادي بزاعة في سنة سبع وثلاثين واربعائة (من كتاب روضة المناظر في اخبار
الاولائل والاواخر لابي الوليد محمد بن الشحنة)

(٣) ص : واجهتنا

(٢) ي : الفيث

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٧٣

رحلة (*) . وفيه انهر جارية وقرى متصلة قصبتهما بيزاعا وكانت بزاءا ذات حصن مانع وله خندق وآثاره باقية الى يومنا هذا . وكان الروم قد استولوا على هذا الحصن سنة احدى وثلثين وخمس مائة بالسيف ثم اندفع وعاد في سنة اثنتين وثلثين وفتح بالامان ثم غدر بهم ونادى مناديه من تنصر فهو آمن ومن ابى فهو مقتول او مأسور فتنصر منهم اكثر من خمس مائة انسان منهم القاضي والشهود وانقطعت الطريق على طريق بزاءه وصارت على طريق بالس وضاق بالمسلمين الخناق الى ان استنقذه منهم الاتابك عماد الدين زفكي في المحرم سنة ٥٣٣ وخرّب الحصن والبلد عامر .

« قال » واما الباب فهي اكثر عمارة من بزاءه وكان فيها مغاور تعصم اهلها من العدو وكان بها طائفة كثيرة من الاسماعيلية . فاجتمع القنوية وزحفوا الى الباب فاعتصموا في المغاور فاستخرجوهم منها بالدخان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وقد كثرت عمائر الباب وصارت مصراً من

(*) ولهذا الوادي ذكر في تاريخ زبدة الحلب وجه ٣٧ ووجه ٤٧ كما يأتي : في سنة ٢٨٩ هـ قدم حلب ابو الاغر الذي ولّاه خليفة ابن المبارك السلمي ووجهه لمحاربة القرمطي الذي كان عات في البلاد وغلب على حمص وحماة وغيرها وقتل اهلها وسب النساء والاطفال . فخرج ابو الاغر الى وادي بطنان . فلما استقرّ وافاه جيش القرمطي يقدمه المطوق غلامه وكبسهم وقتل عامة اصحابه . فدخل الى حلب واقام القرامطة على مدينة حلب على سبيل المحاصرة . . . وفي هذا الوادي التقى جيش ياقس المونسي مع عسكر احمد بن مقاتل فهزم هولاء (وذلك في سنة ٣٢٩ هـ) . وكان قديماً يعرف باسم بطنه وفي اليونانية (Βαίνα-Θαίνα) كان بلداً محسوباً من عمل قورستيكا او قورس .

الامصار وعمر بها الاتابك طغرل الظاهري خاناً للسبيل ومدرسة وفي
حسنها يقول ابو عبدالله محمد بن نصر القيسراني وقد مر بها بديها
اما لك رقى سرح الطرف غادياً على اهل بطنان سقتها سحابها
عدائق للاحداق فيها ابانة تعيد لنا شرح الشباب شبابها
وان كنت تبغي بابك الحير مدخلا الى جنة الفردوس فالباب بابها
« قال » ابن شداد: والوادي ينسب الى بطنان حبيب وهي قرية
تعرف ببطنان حبيب ولها تل عليه دير يقال له دير حبيب. وهذه القرية الان
رعيها جار في ملكي ورثته من والدي واخي ولم يبق لهذا الدير اثر. ومن
اسفل هذا التل يؤخذ التراب الذي يصنع منه الكيزان بالباب. وبهذا
الوادي مواضع تزهة كثيرة المياه والاشجار « منها » « تارف » « وابو
طامل » والصواب « طرطر » وإلفين .

« قال » وبهذا الوادي يجري نهر الذهب يسقى به عدة قرى وقده
عيون بالوادي الى ان تجتمع بالجبول وتأتي اليه عيون اخرى من نقرة بني
اسد فيجتمع الماء في الشتاء في ارض سبخة الى جانب الجبول لاستغنا
الناس عن السقي بالمياه في الشتاء فلا يزال الماء في السبخة الى زمان
الصيف فيهب عليه هوا الغري فيحمل ذلك الماء شيئاً فشيئاً الى الارض
الذي يجمد الماء فيها فيصير ملحاً ويجتمع الاول فالاول فتمتار منه
البلاد وفي تارف يقول ابو عبدالله القيسراني :

ما زلت اخدع عن دمشق . سبابتي بالغوطين
حتى مررت بتارف . نكباتي بالنيرين
ورأيت قد ما كنت . مله باشواقي بعيني

« قال » وكانت الباب فيما تقدم في صدر الاسلام كالربض لبزاعه .
وكانت بزاعه حصناً منيعاً . ولم تزل في ايدي المسلمين منذ الفتح يتولاه
من تولى حلب الى ان صار في يد شبل الدولة بن جاعم من قبل بني
دمرداش ثم غلب عليه تاج الدولة تتش وقتل جميع من فيه سنة سبعين
واربعائة مع ما غلب عليه من الحصون المجاورة له لما قدم من خراسان
قاصداً بلاد الشام . ثم خرج عن البلاد فاسترجعها بنو دمرداش ولم تزل في
ايديهم الى ان ملك عماد الدين زنكي حلب واعمالها فكانت في يده
وولى فيها رجلاً يقال له حسين الاخفش (١) . ثم تزل عليها ملك الروم سنة
اثنيتين وثلاثين وخمسةائة يوم عيد النصرى وحاصرها حتى ملكها واسر من
فيها . ثم رحل عنها الى شيزر وترك فيها والياً يحفظها مع جماعة فعاد عماد
الدين اليها وحاصرها حتى ملكها يوم الثلاثاء التاسع عشر المحرم سنة ثلاث ولم
تزل في ايدي من تملك حلب الى ان ملك السلطان الملك العادل نور الدين
ولم تزل في يده الى ان توفي سنة ٥٦٩ . وانتقل الملك لولده الملك الصالح
وكانت في عداد ما ملك من البلاد .

« ثم ذكر » الشُّغْر وبكاس وهما قلعتان قريبتان حصينتان من
النواحي الغربية والشُّغْر قلعة صغيرة قريبة من بكاس يعبر من احديها الى
الانخرى بجسرٍ وهما على جانب نهر الاردن .

« قلت » هو النهر المعروف بالعاصي فانه له اسماء بحسب الاماكن
التي يمر عليها فيقال له في الاول من جهة بعلبك المياس . فاذا وصل الى

حماة قبيل له العاصي فاذا صار الى انطاكية قبيل له الأرنؤ .
« وقال » في خريدة العجائب ان نهر العاصي انما سمي بالعاصي لان
اكثر الانهار هناك تتوجه الى الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال (*).
« قال » ولبكاس نهر يخرج من تحتها وهما في غاية القوة والمنعة .
« قال » ولم اقف على شيء من كتب التاريخ القديمة واما ما وقفت
عليه من تاريخ المتأخرين ان هاتين القلعتين كانتا في يد الافرنج . ففتحهما
الملك الناصر صلاح الدين يوسف ثم اخذ في ذكر من ملكهما من ولاية
حلب . ثم قال في آخر ذلك كله اعني ابن شداد وفي اعمال حلب غير ما
ذكرناه حصون اخر اضربنا عن ذكرها وان كانت مذكورة لاستيلاء
الخراب عليها حتى صارت قرى غير دافعة ولا مانعة .
« قال وهي » حصن سنياب وحصن سلعان
و حصن سويرك او بزريك (١)
و حصن تل رمان - شمالي بكفالون (٢)
و حصن باسوطا - في المضيق
و حصن عناقيب
و حصن بابرک (٣)

(*) يُعرف هذا النهر عند الروم واليونان باسم : اورونتس (ὄροντις)
وقبل ذلك كان يسمى تيفون (τῦφων) وكان يرسم رمز هذا النهر على سكة
مدينة انطاكية وعلى سكة تيغرانس آخر ملوك السلوقيين وذلك بجيئة امرأة
سابقة في نهر .

(١) ص : بزريك (٢) ي : بعد للان اسمة (٣) ي : بابرکه

- وحصن شبيح الحديد في الراج الشرقي
وحصن كفر ميت (١) في الراج الشرقي
وحصن راشيا - وهو الان راشي
وحصن هاب
وحصن سرفون (٢) - غربي سرمداء في الحلقة
وحصن ارتيا في بلد الزاوية - الان ارنبا
وحصن آتب او آنب (٣)
وحصن تل كشبهان او كشفان في الراج الغربي
وحصن زردنا (٤) - في بلد ادلب
وحصن ازرقال - والان ازركان مقابل تل كشفان وبينهم العاصي
وحصن عم
وحصن سلقين
وحصن تل عماد (٥) - غربي سلقين
وحصن تل خالد
وحصن ارمناز
وحصن سلمان من حصون العواصم
وحصن سلعوس
-

(١) ص : كفر كرميت
(٢) ص : سرقوت
(٣) ص : انب كذا الان اسمه في الراج الشرقي
(٤) ص : حصن زردنا
(٥) ص : عمّار

وحصن زياد - وهو خرت برت بين آمد وملطية .

وحصن العيون (*)

«ثم ذكر» الثغور الرومية . «فقال» وامهاتها ثلاث : المصيصة . واذنه .

وطرسوس . «قال» وكلمها في بلاد الارمن .

«قلت» وهي الان في ايدي المسلمين من جملة الاعمال الخلبية .

«ثم» قال المصنف فاما المصيصة فانها تشتمل على مدينتين بينهما نهر

جيجان مدينة المصيصة على غربيه والشرقية كقريباً .

«قال» وكانت المصيصة تدعى ببغداد الصغرى (١) .

(*) كتب في هذا المكان على هامش نسخة ص : عن خبر معرة النعمان . قال ابن الملاء في تاريخه انه في سنة ٢٠٧ ولى المأمون عبدالله بن ظاهر مصر والشام جميعه وامره بجارية نصر . فسار من الرقة الى الشام وضبطه جميعه وهدم سور معرة النعمان وحصن الكفر وحنك ومعظم الحصون الصغار .

(١) على هامش نسخة ص : واسم المصيصة بالرومية ماسترا وموموبستيا .

(*) والاصح موبسوس او موبسيوستيا وهي مدينة قديمة بناها موبسوس ابن الاله ابوتلو بحسب خرافات اليونان على نهر جيجان وهو Pyramus تبعد اثني عشر ميلاً عن الشطوط البحرية . وقد ضربت السكة في موبسيوستيا في القرن الثاني

قبل المسيح وكتب عليها MOΨEATON THE IEPΑΣ KAI

AYTONOMOY ومنها يستدل على انها كانت مستقلة ثم تملكها انطيوخوس الرابع من ملوك سورية (سنة ١٧٥ الى ١٦٤ قبل المسيح) وسميت ايضاً سلوقية مدة وجيزة . ثم عاد اليها اسمها القديم في عهد قياصرة الروم الذين ضربوا فيها النقود من ايام اغسطس قيصر الى والريانس وكان يكتب على السكة فيها هكذا :

MOΨEATON ΠΟΛΕΩC مدينة موبسوس او ΔΔΡΙΑΝΩΝ

MOΨEATON موبسوس الهادريانية وغير ذلك ،

« قال » ابن فضل الله والمصيصة مدينة على شاطي جيحان من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم كانت من الاماكن التي ترابط بها المسلمون قديماً .

« قلت » ثم استولى عليها الارمن ثم اعيدت الى المسلمين .
« قال » ابن ابي يعقوب ومدينة المصيصة بناها المنصور في خلافته وكانت قبل ذلك مسلحة وبنى المأمون كقربياً فصار نهر جيحان بينها وعلى النهر جسر قديم عظيم معقود بالحجارة من ثلاث طاقات على شرف من الارض .
« وفي كتاب » الازدي : اول من ابنتي حصن المصيصة دون مدينتها في الاسلام عبد الملك بن مروان على يد ولده عبد الله سنة اربع وثمانين على اساسها القديم وكان في الحصن كنيسة جعلت هُرياً . (*)
« ولما ملك » عمر بن عبد العزيز شخص اليها فبنى لاهلها جامعاً من ناحية كقربياً واتخذ به صهر يماً ثم بنى هشام بن عبد الملك الرض .
« ثم لما » ولي المنصور الخلافة امر بعمارتها وكان بناؤها قد تشعث من الزلازل سنة اربعين ومائة وسماها العمورة وبنى بها مسجداً موضع كنيسة كانت بها وبنى الرشيد كقربياً ويقال ان المهدي بناها اولاً ثم غير الرشيد بناها وحصنها بخندق وكانت منازلها كالحانات « فلما » ولي المأمون امر ببناء سور لها فمات ولم يتم فلما ولي المعتصم اتمه الى ان —
« قال » : ولم تزل المصيصة وادنه وطرسوس في ايدي المسلمين الى ان ملكها تقفور ملك الروم سنة اربع وخمسين وثلاثمائة . ثم انتقلت من ايدي الروم الى الارمن ولم يفصل في اي زمان كان .

(*) الهري بالضم بيت كبيرٌ يجمع فيه طعام السلطان (القاموس)

(حاشية) للمؤلف (١) قال : وجدت في بعض التواريخ يقول ان في سنة ست وخمس مائة مات باسيل الارمني صاحب دروب بلاد ابن لاون وهو المسمى كوخ باسيل اي اللص لانه سرق عدة قلاع من الثغور فتملكها الارمن الى الان .

« ثم ذكر » بلاد سيس واخبارها من تاريخ النهج السديد . والسدر الفريد . فيما بعد تاريخ ابن العميد .

« قال » المؤرخ : اما المصيصة فبناها عبدالله بن عبد الملك بن مروان ذكر ذلك ابن عساكر في تاريخه الكبير وذلك في ايام ابيه في سنة ٤٠١ للهجرة . واما طرسوس فانها من المدن القديمة . ذكر الطبري في تاريخه ان قبر المؤمن بها . فانه كان غزاها مرة في مرة (٢) فمات في مكان يعرف بالبذندون قريب من طرسوس في سنة ٢٦٨ . وطرسوس وادنه وما يليهما يسمى قيليقيا . والمصيصة بلد ابقراط الحكيم ويقال حمص . ذكر ذلك ابن الرومية في شرح كتاب ديوسقوريدس .

« قال » في ترهة المشتاق ان بين المصيصة والبحر اثني عشر ميلاً وبين المصيصة وعين زربة سرحلة .

« واما » نهر جيحان — والارمن تجعل الحآ — هاء — وهذا النهر اجل الانيار الثلاثة وهم سيحان وجيحان ودبران (٣) وهي انهار طرسوس والمصيصة وادنه . وذكر ذلك هبة الله بن الاكليل في كتاب صفة الارض .

(١) وفي نسختي ص وي : حاشية الفقير كاتبه وجامعه .

(٢) ١ ص : عمره ٢ ي : مرة

(٣) ص وي : وبردان

« قال » ويخرج من بلاد الروم ثم يقصد الى البحر المالح (١) .
« واما » جيحون فهو النهر الذي ينحدر متبحراً الى خوارزم واول
نهر جيحان جرفاً ينحدر نحو الجنوب حتى ير بمدينة سيس من بلاد الروم وير
بين جبلين منحرفاً عن المغرب الى ان يصير الى مدينتين كانتا للروم يقال
لها برسا وزبطرة فيمر فيما بينهما . ثم يمر بين جبلين راجعاً الى ما كان
عليه من قصد ناحية الجنوب حتى ير بشعر المصيصة ثم يصب الى البحر
الشامي وطول هذا النهر من اوله الى مصبه سبعمائة وثلاثين ميلاً .
« واما الجبال » المحيطة بسيس وبلادها هو جبل اللكام طوله مائة
ميل والميل من الارض منتها مد البصر والفرسخ ثلاثة اميال ثم قال :
« واما » ادنه فهي مدينة قديمة من بناء الروم (*) وجددت
عمارتها في الدولة العباسية وكانت خراباً كالمصيصة سنة احدى واربعين
ومائة هذا قاله البلاذري . وقيل سنة تسعين بناها هارون الرشيد ولم تتم
في ايامه فاتمها ولده محمد الامين .

« وقال » ابو احمد بن سهل الباهلي وادنه مدينة حصينة منعطفة
على نهر سيحون من غربيه وعليه لها قنطرة عجيبة البناء طويلة جداً على
طاق واحد . وهذه القنطرة بينهما وبين حصن مما يلي المصيصة وهو شبه
الربض . وهذا الحصن بُني في ايام المنصور بناء غير محكم . ثم هدم وُبني
في ايام المهدي على يد ولده هارون الرشيد .

(١) ي : قال وبخصوص الاخر .
(*) لم تكن ادنه مدينة شهيرة في الزمن القديم بل كانت الشهرة اطرسوس
كما سنذكره بعد قليل . وبقي اسم ادنه على حاله من عهد الروم الى ايامنا هذه .

« قال » ولادنه ثمانية ابواب وسور وخندق .
 « قلت » وقد جدّدت لها قلعة حصينة بجانب البلد من غربي النهر
 السلجانية في الدولة العثمانية وجدد بها نائبها بيري باشا ابن رمضان سور
 المدينة حصيناً .

« ذكر استيلاء بيت لاون صاحب سيس على بلاد سيس
 مما ذكره العماد الكاتب في البرق الشامي »

« قال » : ان بيت هذا لاون هو بيت التكفور وكانت هذه البلاد
 بجمعها ملك الروم فاستولى عليها مليح بن لاون وذلك ان نور الدين
 الشهيد كان يشد منه ويقويه ويعينه وكان قصده بذلك كما قيل ان سَأَط
 الكفرة على الفجرة . فكان قصده ان يقويه على الافرنج المجاورين له .
 فلما قوى مليح بن لاون على البلاد سار اليه ملك الروم نسيبه اندرونيكس
 في جيش له . فكسره مليح واسر من مقدميهم ثلاثين مقدماً وكانت
 هذه الواقعة في اخر ربيع الاول سنة ٥٦٨ . فبلغ نور الدين ذلك .
 فاحسن الى مليح وخاع عليه وكبره وسير الى بغداد يعظم امر مليح ويقول
 لهم هذا من غلماني وهو كبير الروم (*) . ومن ذلك الوقت قوي بيت
 التكفور في هذه البلاد نيابة عن نور الدين الشهيد وباب المدرتد (١) الذي
 ليس يعرف بالدروب ويعرف بالعواصم وفيها كان الغزو والحروب واهلها هم

(*) راجع الكامل لابن الاثير الجزء ١١ وجه ١٤٥ في ذكر ظفر مليح

بن ليون بالروم .

(١) ص : وباب الدرند

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٨٣

اهل رباط وغزو وجهاد . وكان امرها مضافاً الى مملكة مصر . وقد اتاها احمد بن طولون صاحب مصر لما افتتح انطاكية في سنة ٢٦٥ ومضى الى طرسوس فدخلها في ربيع الاول من السنة المذكورة وهي يومئذ للمسلمين وولى عليها والياً من قبله اسمه بلخشي وكان عزمه ان يقيم في هذه الثغور لطيبة ارضها ولاجل قربه من الجهاد . فبلغه خروج ولده عن طاعته . فعاد الى مصر عاجلاً ثم توفي .

« وفي » ايام كافور الاخشيدى الذي كان سلطان مصر حصل التهاون في امر الثغور فقصدها الملك تكفور فتجاملت عليه فاحرق ضياعها بالنار وقطع اشجارها واخرّب ما حولها من البلاد واتصل ذلك بكافور فتهاون . فرأى ليلة في المنام كان طلع الى السما ومعه قادم وصار يهدم في السما بيده . فلما اصبح طلب المعبرين وقص عليهم المنام : فقالوا له انت رجل تهدم الدين وتبطل الجهاد . فعند ذلك استيقظ كافور لنفسه وجهاز مقدماً يعرف بابن الزعفراني وصحبته جيش كثيف فدخلوا الى الثغور وازاحوا عنها تكفور . والله اعلم .

« قال » واما طرسوس فقد قال في مختصر البلدان هي بين انطاكية وحلب وبلاد الروم بينها وبين ادنه ستة فراسخ يشقها نهر البردان (*)

(*) كدنوس Cydnus هو الاسم القديم لهذا النهر . واما طرسوس فكان يكتب اسمها قديماً على سكتها بثلاثة حروف ارامية ٦٦٦ (طرز) وهي اعظم مدينة في اقليم قيليقية واشهرها . ذكر المؤرخ اليوناني اكرينيون انها كانت مبنية في القرن الخامس قبل المسيح وفيها بُني قصر لسيانازوس ملك قيليقية .

وضربت في طرز السكة الذهبية ذات العيار الخفيف وهو المعروف باسم Electrum اي الذهب المحزوج بجمدن وذلك منذ القرن الخامس قبل المسيح وبقيت

«قال» ابن شداد: هي مدينة قديمة من بناء الروم وكانت تسمى قديماً ايارسين ثم سميت طرسوس فعُربت . «قال» وفي بعض التواريخ انها بنيت بعد مائة وخمس وخمسين بعد الالف الرابعة لادم عليه الصلاة والسلام وهي من الاقليم الرابع طولها اي قدرها من اخر العمارة من خط المغرب ثمانون درجة وبعدها من خط الاستوا اعني عرضها ست وثلاثون درجة . بناها الرشيد سنة سبعين ومائة وكانت قد خربت وخلا اهلها في صدر الاسلام عند فتح انطاكية . وبها قبر المأمون . وعليها سوران وخنديق واسع ولها ستة ابواب . وفي كتاب سير الثغور للطرسوسي ابي عمرو بن عبدالله ان في كل سور خمسة ابواب حديد . فابواب السور المحيط بها حديد ملبس . وابواب السور المتصل بالخنديق حديد مصمت وعدة شرافات السور الاول الذي يلي المدينة يعلوه ثمانية الاف شرافة وفيه من الابراج مائة برج .

«قال» وكان في هذا السور قديماً وقد رأيناه رأي العين اثر خمسة وعشرين باباً الخمسة التي ذكرناها انها مفتوحة وباقيها مسدودة . «وقال» صاحب كتاب اجار وبينها وبين حد الروم جبال متشعبة من اللكام وهو الجبل المشرف على انطاكية والمصيصة وطرسوس والثغور كالحاجز بين العاملين .

«قال» وبين طرسوس والبحر اثني عشر ميلاً .

الكتابة الارامية تنقش على نقودها الى القرن الثاني ق . م . ولم تزل في ايام الملوك السلوقيين قاعدة اقليم قيليقية وكتب على سكتها في عهد الروم باليونانية هكذا : ΤΑΡΣΕΩΝ ΜΗΤΡΟΠΟΛΕΩΣ وكان الاسد شعارها يُرسم عليها .

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٨٥

« قال » ابن ابي يعقوب ومن الثغور الشامية غير هذه الثلاث مدن مدينة عين زربة وهي من نواحي المصيصة (*).

« قال » ابن شداد فيما حكاه الواقدي والبلاذري انه في سنة ثمانين ومائة امر الرشيد بابتناء مدينة عين زربة وتحصينها على يد ابي سليم الخادم وندب اليها جماعة من اهل خراسان وغيرها واقطعهم بها المنازل . « وقال » البلاذري ان المعتصم نقل اليها جماعة من الزط الذين كانوا قد تغلبوا على البطائح والبصرة وانتفع اهلها بهم .

« قلت » الزط جنس من الهند والبطائح ارض واسعة بين واسط والبصرة . والله اعلم .

« قال » ثم خربت بعد ذلك .

(حاشية) للمؤلف (وفي نسخة ص : لكتابه وجامعه) :

« قال » يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي وفي سنة . . . (١) نقل رومانوس ملك الروم نقفور دمستق المغرب بعد فتحه لاقريطش (***) وصيره دمستقا على المشرق وسيّره اليه فنزل على عين زربة وحاصرها فسار اليه نقيز طرسوس مع اليها رشيق التهمي (٢) . فالتقاهم وانهمز الطرسوسيون وقتل منهم زهاء خمسة الاف واسر نحو اربعة الاف وعاد الى عين زربا وفتحها بالامان في ذي القعدة

(*) يقرأ اسم هذه المدينة على السكة المضروبة في ايام قياصرة الروم باللغة اليونانية ANAZAPBΩ .

(١) بياض في الاصل .

(**) وكان فتح اقريطش على يد رومانس الثاني ملك الروم سنة ٩٦١ م اي ٣٥٠ هـ :

(٢) ص و ي : التسهمي

سنة خمسين وثلثائة وهدم سورها . وانتقل اهلها الى طرسوس واعاد سيف الدولة سورها وردَّ اليها اهلها .

« وقال » ابن المَلَّا في تاريخه ودخلت سنة احدى وخمسين وثلثائة والروم على عين زربه فهدموا سورها وغدروا فانهم اهلها الى طرسوس وقتلوا منها عالماً لا يحصى ومات بعضهم في الطرقات جوعاً وعطشاً . وهدموا حولها اربعة وخمسين حصناً . وقطعوا حولها اربعين الف نخلة . فلما عاد الديمستق الى بلاده اعاد سيف الدولة منها بعض ما كانت عليه وظن ان الديمستق لا يعود . فبينما هو غافل اذ قصده نققور ويانس في مائتي الف فارس وثلثاين الف راجل بالجواشن وثلثاين الف صانع للهدم واربعة الاف بغل تحمل حسك الحديد المثث . ولم يشعر بهم سيف الدولة حتى قربوا منه وهو بحلب . وسيأتي تمام كلامنا هذا في آخره . ان شاء الله تعالى .

« ثم قال » واما الهارونية فهي في جبل اللكام من غريبه في بعض شعابه وهي حصن صغير بناه هرون الرشيد فنُسب اليه في سنة مائة وثلاث وثمانين وشحنها بالمقاتلة .

« وفي » مختصر البلدان انها مدينة صغيرة قرب مرعش من الشعور الشامية في طرف جبل اللكام احدتها هارون الرشيد ولها سوران وابواب حديد وقد خربتتها الروم ثم اعاد عمارتها سيف الدولة بن حمدان . والله اعلم .

ذكر بلاد الارمن

اقول وبلاد الارمن الكبار خمسة وهي اياس وسيس والمصيصة
وادنه وطرسوس . ومملكة الارمن صغيرة مسيرة اربعة ايام في مثلها
بالتقريب . وبها قلاع كثيرة اكثر من مائتي قلعة . وهي تسمى بلاد
الجوف .

« ثم قال » ابن شداد والكثيسة السوداء ويقال لها المحترقة
وهي مدينة قديمة مبنية بالحجر الاسود من بناء الروم اغار الروم عليها
فاحرقتها فسميت المحترقة .

« قال » ابو زيد البلخي وهي ثغر بمعزل عن البحر .

« ثم قال » تل جبير منسوب الى رجل فارس من انطاكية كانت
له وقعة عنده وهي من طرسوس على عشرة اميال .

« قال » ومن الثغور الشامية على ساحل البحر حصن اولاس .

« قال » ابو زيد البلخي : واولاس حصن على ساحل البحر وهو اخر ما
على بحر الروم من العمارة للمسلمين .

« ثم قال » والاسكندرونة او الاسكندرية الصغرى واسمها الان

اسكندرونة وهو حصن بنته زبيدة ام جعفر وجدد بنساءه احمد بن ابي
داود في خلافة الواثق وهو على ساحل البحر وبه نخل . « وفي » مختصر
البلدان هي مدينة شرقي انطاكية على ساحل بحر الشام بينها وبين
بغراض اربعة فراسخ وبينها وبين انطاكية ثمانية فراسخ .

(حاشية) للمؤلف وفي نسخة ص : لكتابهِ وجامعهِ)

« قال » رأينا في الكتب القديمة الرومية ان الاسكندر بنى مدينتين الاسكندرية الكبرى والاسكندرية الصغرى وهي اسكندرونه (*)
 « قال » ابن الملاء ان اسكندرونه كانت هُجرت من عهد قديم . والان من سنة الف جهدت الفرنج المتوطنين بحلب على اعمال المراكب بها ونقلها من طرابلس اليها وكاتب في ذلك الدولة العثمانية واحثالت بيدل الاموال والرشا الى ان اعمالها . فصارت تاتي بضائعهم اليها وتجلب منها وذلك فراراً مماً استولى عليهم من ظلم الحكام بطرابلس وكفرها اقرب مسافة الى حلب . واستمر الحال على ذلك الى يومنا هذا وذلك سنة اربعة عشر و الف . وانما هُجرت قديماً خوفاً على المسلمين من ظهور مراكبهم بها وخشية من اذام وهذا منكر قد عاد في زماننا لضعف الاسلام واهله .

« ثم قال » وبياس او باياس . « قال » ابن شداد هي مدينة على البحر صغيرة حصينة (١) « وفي » مختصر البلدان مدينة صغيرة شرقي انطاكية وغربي المصيصة (***) بينهما قريبة من البحر .
 « قات » وفي هذا نظر لمن عرف البلاد . والله اعلم .
 « ثم قال » قريبة من البحر بينها وبين الاسكندرونه فرسخان قريبة

(*) كانت اسكندرونه معروفة عند الروم باسم Alexandria ad Issum وقد ضُربت فيها السكة الزومية من عهد ترايانس الى كراكلًا وفي موقعها جرت المعركة العظيمة بين داريوس ملك الفرس واسكندر ذي القرنين . وذلك سنة ٣٣٣ ق . م .

(١) ي : ذات نخيل وزروع خصيبة .

(**) باياس واقعة غربي انطاكية وشرقي المصيصة في درجة ٣٦ و ١٢ طولاً و ٣٦ و ٤٥ عرضاً .

من جبل اللكام . والله اعلم

«قال» ابن الملائكة قد عمّر بها الوزير الاعظم محمد باشا جامعاً عظيماً
وتكية وخيراً كثيراً .

«ثم قال» اعني ابن شداد واياس وهي على حصن على شاطي
البحر بيد الارمن وتسمى الان ايار وهي فرضة سيس . انتهى

«قلت» فتحت سنة اثنتين وعشرين وسبعائة وصارت بلد اسلام
ومحل النيابة من البلاد الجهانية .

«ثم قال» والتينيات وهي حصن على شاطي البحر بين باياس
والمصيصة يجمع به خشب الصنوبر . ذكره صاحب مختصر البلدان وهي
فرضة على بحر الشام قرب المصيصة تجهز منها المراكب بالخشب الى الديار
المصرية . والله اعلم .

«ثم قال» والمثقب «قال» ابن شداد وهو حصن على ساحل
البحر صغير بناه عمر بن عبد العزيز . «وقال» البلاذري بناء هشام بن عبد
الملك ووجد في خندقه حين حفر عظم ساق مفرط الطول . انتهى .

«وقال» ابن عبد الحق حصن على البحر قرب المصيصة لان في
جبالها كلها مثقبه فيها كوي كبار والله اعلم .

«ثم قال» سيس . ويقال لها سيسه هي مدينة قريبة من عين
زربه وهي الان مستقر ملك الارمن .

«حكى» البلاذري عن الواقدي «قال» : جلا اهل سيس ولحقو

بأعالي الروم في سنة اربع وتسعين (١) وخربت ثم عمرت في خلافة المتوكل على يد يحيى بن علي الارمني (*) ثم اخربتها الروم ثم عمرها فارس بن بغا الصغير في خلافة احمد بن المعتمد سنة ستين ومائتين وانفق عليها من ماله بسبب نذر كان عليه وخرب عمارتها على يد مكين الخادم . انتهى كلام بن شداد .

« قلت » ثم جردت العساكر اليها غير مرة وافتتحوها اماكن منها في ايام الطنبغا الصالحى وغيره ثم في سنة ست وسبعين وسبعماية (٢) افتتحت على يد نائب حلب الامير سيف الدين آشق تتر في دولة سلطنة الاشرف شعبان بن السلطان حسن .

« وقال » ابن فضل الله : سيس ما بين حلب والروم استولى عليها الارمن من قديم . وبلادها بعضها اغوار بساحل البحر وبعضها متعلق بالجبل وهي من العواصم وملكها مضاف الى صاحب العراق والعجم منتظم في سلطته . وما خرج عسكر الى الشام لقتال صاحب مصر الا خرج معهم وكثر سوادهم وبلغ في نكايه الاسلام واهله ومع هذا يداري صاحب مصر ويهادنه (٣) ويحمل اليه كل سنة مالا قطيعة مقررة ثم ذكر ما قدمناه من استيلاء الاسلام عليها .

(١) وفي نسخة ص : ٦٤ (٦) جاءت هذه المقالة في البلاذري طبعة مصر وجه ١٧٧ هكذا : « جلا اهل سيسية ولحقوا بأعلى الروم في سنة ١٩٤ أو ١٩٣ » .

(٦) على يد علي بن يحيى الارمني

(٢) وفي نسخة ص : سنة ٢٢٦

(٣) ويهاديه

(حاشية) للمؤلف . في نسخة ص : (لكتابيه وجامعه) :

« قال » وان كان لا يناسب « قال » في خريدة العجائب من ذكر بلاد الارمن ان اقليمها عظيم واسع محتجق القلاع والحصون كثيرة الخصب والخير والفواكه الحسنة اللون والطعم . يُقال بان باقليمها ثلثمائة وستون قلعة منها ستة وعشرون قلعة لا تكاد ان ترام لشدة امتناعها لا يصل احد الى واحد منها لا بقوة ولا بجيلة البتة : ومن مدنها المشهورة ارمينية وهي اربينتان الداخلة والخارجة وهي مدينة عظيمة وجا بميرة تعرف ببجيرة كنودان جا تراب يتخذ منه البوادق الذي يسبك جا (١) (وخلاط) وهي مدينة حسنة وكانت في القديم قاعدة بلاد الارمن فلما تغلبت الارمن على الثغور انتقلوا الى سيس وجا يعمل من التلك البديعة الحسنة الغالية الثمن كل غريب . وبقرب خلاط حفاير يستخرج منها الزرنخ الاحمر والاصفر .

عوداً الى كلام ابن شداد

« ثم ذكر » الثغور الجزرية « فقال » : اولها مما يلي جبل اللكام مرعش « قال » ابن عبد الحق : هي مدينة بالثغور بين الشام والبلاد الرومية احدثها الرشيد ولها سوران وفي وسطها حصن يسمى الرواني كان بناها مروان الحمار .

« قلت » وهو من امنع الحصون ولها ربض يعرف بالهارونية .

« قال » ابن شداد : وكانت من الثغور التي خلا الروم عنها لما فتح المسلمون البلاد فخربت . فعمرها معاوية واسكنها جنداً . فلما ملحت

يزيد ابنه كثرت غارات الروم عليها فانتقلوا منها ثم عمّرها العباس بن الوليد بن عبد الملك وحصنها وبني بها مسجداً ونقل الناس اليها . « وفي ايام » مروان بن محمد لما اشتغل بمحاربة اهل حمص حاصرتها الروم حتى صالحوا اهلها على الجلاء فاخربوها . ولما فرغ مروان من حمص وهدم سورها بعث جيشاً مع الوليد بن هشام سنة ثلاثين ومائة فبناها ومدنها ثم اتتها الروم واخربتها . ثم ابناها صالح بن علي في خلافة المنصور وحصنها وندب الناس اليها . ثم اخربتها الروم سنة سبع وثلاثين فبناها سيف الدولة بن حمدان في سنة احدى واربعين وثلثمائة وجاء الدهستق ليمنع من بنائها فقصده سيف الدولة فولى هارباً وتم سيف الدولة عمارتها . ثم اخذ في ذكر المستوليين عليها الى ان قال ان كيخسرو ابن قليج ارسلان تغلب عليها ووهبها لبعض طهاته .

« قلت » وهو جمع طاه وهو من يعالج الشيء بالطبخ او الشيء او الخبز . والله اعلم . يسمّى حسام الدين حسن . ثم انتقلت عنه لولده ابراهيم . ثم من بعده لولده نصره الدين وبقيت في يده خمسين سنة . ثم انتقلت عنه بالوفاة لولده مظفر الدين فاقام بها مدة كبيرة توفي . وملكها عماد الدين اخوه ولم تزل في يده الى سنة ست وخمسين وستائة فعجز عن حفظها لتواتر غارات الاغاجية والارمن . فكاتب عز الدين كيكاس صاحب الروم ليسلمها اليه فاجب عليه . وكاتب الملك الناصر صلاح الدين صاحب الشام فاجب ايضاً ان يتسلمها . فلما اعيا امره رحل عنها وتركها فتسلمها الارمن . انتهى كلامه .

« ثم ذكر » الحدث فقال هي قلعة حصينة بين ماطية وسميساط ومرعش وتعرف بالحدث الحمراء لحرارة ارضها وهي مدينة كثيرة المياه والزرع وحولها انهار كثيرة . وقد خرب حصنها وبقيت المدينة . وكانت تسمى اولاً بالمهدية والمحمدية لانها بنيت ايام المهدي محمد بن جعفر المنصور وسميت بالحدث لان المسلمين لا قوا على دربها حدثاً من الروم في طائفة فقاتلوه عليه فسُمي درب الحدث .

« قال » البلاذري : ثم غارت الروم . عليها في سنة اثنتين وستين ومائة فهدموها فلما كانت سنة تسع وستين امر محمد المهدي ببنائها فبنيت وتوفي المهدي مع فراغهم من بنائها وكان بناؤها بالبن فتل عليه الشتاء فانزلهم وتشعث . فلما ولي الرشيد امر ببنائها وتحصينها واقطع مقاتلتها المساكن والقطائع على يد محمد بن ابراهيم . ثم بناها بعد ذلك وحصنها سيف الدولة بن حمدان سنة ثلث واربعين وثلاثمائة ووضع بيده شرافة من شرافات سورها .

« قال » : وكان الروم قد نازلوها وحاصروها حتى اسلمها اهلها اليهم . « قال » ابن عبد الحق : وقلعتها على جبل يقال له الاحيدب وهي الان في ايدي المسلمين في زماننا ينزل في مرجها الاكراد باغنمامهم . « قال » وتسميها الارمن كينك (١) وتسميها الاكراد

والعرب تسميها الحدث .

« قال » ابن شداد :

« ثم ذكر » زِبْطُرة « فقال » وهي بلدة بين ملطية وسميساط
والحدث في طريق بلد الروم وهي مدينة الان قرية (*) في ايدي
المسلمين مذكرة وفيها معدن الحديد يحمل منها الى البلاد .
« قال » ابو زيد البلخي : زبطرة حصن كان اقرب من هذه الثغور
الى بلد الروم .

« وقال » البلاذري كانت زبطرة حصناً قديماً رومياً (***) ففتح
مع حصن الحدث القديم وكان قائماً الى ان اخرته الروم في ايام الوليد
بن يزيد فبني بناء غير محكم فاناخت عليه الروم في فتنة مروان فهدمته
فبناه المنصور ثم خرجت اليه فشعثته فبناه الرشيد فشعثته الروم في ايام
المأمون فامر بترميمه وتحصينه . ثم خرجت الروم اليه في زمن المعتصم
فقتلوا من فيه واخربوه (***) فاغضب المعتصم ذلك وغزاهم حتى بلغ
عمورية . « قال » واخرب فيها حصوناً واناخ عليها حتى فتحها وقتل من
فيها ثم اخربها وامر ببناء زبطرة فرامها العدو بعد ذلك فلم يقدر عليها .
« ثم قال » وحصن منصور تولى بناءه بعد ما كانت الروم اخربوه

(*) هذه الكلمة عسر علينا فهمها وقد كتبت في اكثر النسخ هكذا :
الارقرية .

(**) وكان اسمها Sozopetra (سوزوبطره)

(***) في سنة ثلاث وعشرين ومائتين خرج توفيل بن ميخائيل ملك الروم
الى بلاد الاسلام فبلغ زبطرة فقتل من بها من الرجال وسمى الذرية والنساء . . .
فلمّا بلغ الخبر المعتصم استعظمه وتوجه الى بلاد الروم وفتح عمورية وقتل ثلثين
الفاً واصر ثلثين الفاً (تاريخ مختصر الدول لابن العبري وجه ٢٤٢)

منصور بن جعوبه بن الحرث العامري وهو حصن صغير وكان مقيماً به أيام مروان ومعه جنود كثير ليرد العدو. ثم تشعث فبناه الرشيد في أيام المهدي وشحنه بالرجال وله رساتيق وقري وهو بين ملطية وسميساط .
« قلت » وهو غربي الفرات قريب سميساط وكان مدينة عليها سور وله خندق وثلاثة ابواب وفي وسطها حصن وقلعة عليها سوران وبينه وبين زبطرة مرحلة .

« ثم ذكر » ملطية في مختصر البلدان « وقال » ابن شداد انها مدينة من بناء الاسكندر وهي من مدن الروم المشهورة المتاخمة للشام .
« قال ابن شداد : وكان اسمها بالرومية مالاطيا (*) فعرب ملطية وهي الان في يد التتر وهي بلدة عامرة أهلة كبيرة تحف بها جبال كسيره الجوز . وهي من قري بلد الروم على مرحلة ماؤها من عيون داودية ودين الفرات .

« وقال » في خريدة العجائب وماطية مدينة عظيمة كثيرة الخير والارزاق ليس في بلاد تلك المملكة احسن منها واهلها ذور ثروة ورفاهية عيش . ذكر انه كان بها اثني عشر الف نول تعمل الصوف ولكن قد تلاشى امرها « قال » ابن ابي يعقوب : كانت مدينة ملطية قديمة من بناء الاسكندر وهي من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام .
« قال » الشيخ ابو الياس بن العميد في تاريخه ان في سنة ١٣٩ سیر ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء العباسيين لعبد الوهاب ابن اخيه ابراهيم

(*) كانت تسمى Mélitine (مليتین) .

بن محمد الامام في سبعين الف مقاتل الى ملطية فنزل عليها وعمر ما كان اخربه الروم منها وتتم عمارتها في ستة اشهر واسكنها اربعة الاف من الجند واكثرها من الذخائر وبني حصن قلودية .

« قلت » لها ذكر في الفتوح واستمرت بايدي المسلمين مدة طويلة ثم استولى عليها الروم وجامعها من بناء الصحابة فاخرقتها الروم فبناها ابو جعفر المنصور سنة مائة وتسع وثلاثين وسورها وقت سنة اربعين ونقل اليها سبع قبائل من العرب . فتحها عياض بن غنم ثم استعيدت . فلما ولي معاوية الشام والجزيرة وجه اليها حبيب ففتحها عنوة سنة ست وثلاثين ورتب فيها رابطة . ثم ان اهلها انتقلوا عنها في ايام عبد الملك بن مروان فجاءت الروم اليها فشعثوها وخربوها وتركوها . فلما ولي عمر بن عبد العزيز رتب بها من كان بزبطرة من المسلمين . ثم ان هشام بناها وهو معسكر عليها ثم نازلها قسطنطين - « وفي » تاريخ الذهبي - لاون ابنه فحاصرها حتى سأل اهلها الامان لانفسهم فامنهم فخرجوا وشيعهم جنده حتى بلغوا مأمنهم وتوجهوا نحو الجزيرة وذلك في سنة ثلث وثلاثين ومائة وهدم الروم ملطية ولم يبقوا منها الا هرمها وهو بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان وهدموا حصن قلودية وهو من الحصون التي كانت قرب ملطية واليه ينسب بطليموس المجسطي .

« قال » ثم لا كانت سنة تسع وثلثين ومائة امر المنصور الحسن بن قحطبة ببناء ملطية فاناخ عليها بعسكره حتى بناها في ستة اشهر وبني لها مسلحة على ثلاثين ميلا منها ومسلحة اخرى على نهر قباقب واسكن ملطية اربعة الاف مقاتل وبني حصن قلودية . ثم لا كانت سنة ثلثة عشر

وثلاثمائة ارسل ملك الروم الى اهل الثغور يامرهم بجمل الخراج اليه والاغزاهم فابوا فساد اليهم وخرّب البلاد ودخل ملطية سنة اربعة عشر واخرّبها وسبى منها ونهب واقام بها ستة وعشرين يوماً . ثم رحل عنها واخرج اهلها الى بغداد يستغيثون فلم يغاثوا . ثم لما كانت سنة تسعة عشر وثلاثمائة قصدها مليح الارمني بجيشه فعبز اهلها عن ملاقاته فصالحوه وسلموا اليه مفاتيحها فحكم فيها . فقصده سعيد الدولة بن حمدان فلما بلغه قصده خرج عنها فدخلها سعيد ثم خرج عنها واستخلف عليها من يحفظها . ثم في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة سار الدمستق في خمسين الفا وقصدها وحاصرها مدة طويلة حتى هلك اهلها بالجوع . فسألوه الامان فضرب خيمتين جعل على احدهما صليبا وعلى الاخرى مصحفاً ثم قال : من اراد النصرانية انحاز الى خيمة الصليب لئلا يرد عليه اهله وماله ومن اراد الاسلام انحاز الى الخيمة الاخرى وله الامان على نفسه حتى يبلغ مأمنه . وفتحها بالامان يوم الاحد مستهل جمادى الاخر ووكّل بن آمن بطارقة اوصاؤهم الى مأمنهم ولم تزل في ايديهم الى ان فتحها توشتكين الدانشمند خال سليمان بن قنلمش سنة خمس وتسعين واربعمائة ولم تزل في يده ويد ولده ذي النون الى ان تغلب عليها وعلى غيرها مع ما كان بيده من البلاد قلج ارسلان بن مسعود . ثم انتقلت من بعده لولده قيصر شاه . ثم صارت الى اخيه كيخسرو ثم من بعده الى ولده عز الدين كيكائوس . ثم استوات التتر على البلاد فسلموها لاهيه فلك الدين . ثم قتلت التتر وولوا ولده وجعلوا معه نائبا عنهم في البلاد . « قلت » وهي في عصرنا بيد المسلمين من جهة مملكة مصر

ومضافة الى حلب . وبها نائب من قبل السلطان وله ضخامة في الدولة وهو من اكبر نواب ملوك الاطراف . وبها ثلاثة قضاة حنفيون وربما كان بها قاضٍ شافعي . وكان فتحها على يد الامير تنكز نائب دمشق وصحبته فرقة من العساكر المنصورة بامر سلطان الوقت الملك الظاهر سنة ٧١٥ . وكان اهلها مسلمين ونصارى فطالب المسلمون الامان فامنوا وقتلت مقاتلة النصارى وسبيت دراريهم وهي من اجل البلاد المضافة الى حلب .

« ثم ذكر » سميساط « فقال » هي مدينة صغيرة على شاطئ الفرات من غربيه في طرف الروم في شرقي جبل اللكام ولها قلعة حصينة في شق منها تسكنها الارمن (*) « قلت » وهي الان في يد المسلمين . « قال » ابن شداد : ويحتمل بها جبال كثيرة فيها جميع فواكه الصرود والحرم اي الجبال والمرتفع من الارض . والله اعلم . « قال » ولها قلعة حصينة .

« وقال » سعيد بن بطريق في تاريخه وكان في عصر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ملك في الشرق اسمه كموس (١) وهو الذي بنى سوميسط

(*) يغلب الظن انها ساموزات (Samosate) عاصمة اقليم كوماجينا وكانت مستقلة على عهد ملوك سورية ثم دخلت في حكم الروم وكان يكتب على سكتها باليونانية CAMOCATEON - ΘΑΑ., MHTP. KOMMA. (Flavia Samosata Metropolis Commagenes)

(١) ي : مكوس

وقلوديا . وقلوديا حصن قريب من ملطية قد ذكرناه انفاً (١٠) « وذكر » البلاذري ان المنصور بناه . وقال فتح عياض الرقة ثم الرها ثم سميساط ثم حران على صلح واحد .

« قال » ابن العديم : وكان صلح الرها على ان يؤدوا عن كل رجل ديناراً واحداً ومدّي قمح وعليهم ارشاد الضال واصلاح الطريق والجسور ونصيحة المسلمين . « قال » ابن شداد : ثم ان اهل سميساط نقضوا فلما بلغه ذلك رجع فحاصرهم حتى فتحها . ولم تزل في ايدي المسلمين الى ان قصدت الروم الثغور في سنة خمسة عشر وثلثمائة فدخلوا سميساط وقتلوا وسبوا وغنموا جميع ما فيها من مال وسلاح و ضربوا في جامعها بالناقوس في اوقات الصلوات . ثم ان المسلمين انتخوا وجمعوا وقصدوهم فخرجوا عنها فتبعوهم واستعادوا منهم ما اخذوه . ثم ان الدهمستق بعد اخذه ملطية قصد سميساط فاخذها ولم اعثر لها بعد ذلك على ذكر فيما قرأته من التواريخ المبسوطه والمختصرة الى سنة خمس واربعين وخمس مائة ففيها فتح تمرقاش (١) بن ارثق سميساط من ايدي الروم .

« قال » فلم تزل في ايدي بني ارثق . ثم اخذ في ذكر انتقالاتها في ايدي المسلمين الى ان استولت عليها التتر مع ما استولت عليه من بلاد الروم ستة ثماني وخمسين وستائة وولوا من قبلهم في سنة ستين وستائة انتهى .

(١٠) في كتاب سعيد بن بطريق طبعة اوكونيا مكتوب : وكان في عصر ابراهيم ملك في المشرق اسمه كورش وهو الذي بنا سميساط وقلوديا والعراق .

(حاشية) للمؤلف (١)

« قال » إذ قد وصلنا الى هذا الحد فلنذكر (الرها) وان كانت غير معدودة ولا مذكورة في المعاملة الخلبية كما رأينا في خريدة العجائب .
« قال » ان الرها مدينة عظيمة قديمة واسمة الاقطار (٢) . وكانت عامرة الديار . وتتصل بارض حران . والغالب على اهلها دين النصارى . وجا من الكنائس ما يزيد عن مائتي كنيسة ودير ولم يكن للنصارى اعظم منها . وكان يكتسبها

(١) ص : (حاشية) لكاتبه وجامعه

(٢) ان الرها مدينة عظيمة عريقة في القدم نسب ابن العبري تشييدها الى هرمس الاول او ادريس والى نمروذ وهي روايات لا سند لها فالما جدد سلوقس الاول بناءها سماها ΕΔΕΕΚΑ (إدسا) وذلك على اسم مدينة من بلاد مكدونية كما فعل باسماء مدن كثيرة . ولم يزل لها اسمان وهما ادسا والرها وهو اسمها القديم الحرف من لفظة اورهي السريانية ومنها اتخذت اسمها اورفا . واما على عهد انطيوخوس الرابع (الذي ملك سنة ١٧٥-١٦٤ ق . م .) فكانت تعرف باسم انطاكية الكلدونية دليل ذلك ما كُتب على السكة التي ضربت فيها هكذا :

ANTIOXĒON TON ENI KAAIPOHI

ثم استقلَّ فيها ملوك الرها وهم وال ومانوس وابجر وضربت فيها السكة باسمائهم كما اشار المشرق لِنُرمان . فانه على عهد ترايانس الى هدريانس ضربت السكة في الرها باسم مانس السابع والثامن والملك وال وذلك بحروف استرانيجية ولكن في السنة الرابعة من ملك هدريانس قيصر بطل الملك من الرها وولي امرها القضاة من قبل الروم . ذكر ذلك ابن العبري في مختصر تاريخ الدول (وجه ١٢٠ من طبعة بيروت) . واما اسم ابجر الملك وغيره من الملوك فكانت اسماءهم مكتوبة على السكة باليونانية هكذا : ΛΒΓΑΡΟC (ابجر) او ΜΑΝΝΟC (مانوس الملك) وذلك من ايام قيصر الروم كرا كلاً الى ترايانس ذاقوس وكان يكتب على بعضها ΦΙΛΟΡΟΜΑΙΟC اي صديق الروم . وقد انتشر فيها دين النصرانية انتشاراً عظيماً وبقي نامياً الى ايام الفتح الاسلامي .

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ٢٠١

العظمى مندبل المسيح عليه السلام الذي مسح به وجهه فاثرت فيه صورته .
فارسل ملك الروم رسولا الى الخليفة وطلبه منه وبذل فيه اسارى كثيرة فاخذه
واطلق الاسارى . « قال » صاحب تاريخنا الذي استخرجناه للعربي ان في السنة
السابعة من تملك يوستينوس التراكوسي (١) على الروم سنة ٦٠٢١ للعالم وسنة
٥٥٩ (٢) للمسيح غرقت مدينة الرها المشهورة المعظمة من المياه لان من وسط
القاعة فاض النهر الذي يقال له السكرتي ومعناه المشت وتكاثرت امياحه وتزايدت
حتى انها غرقت كل البلاد والبيوت مع الناس . ويقولون ان هذا الفريق صار في
ذلك الزمان مرة اخرى . ولما هدبت حدة الماء وصار هدو وجدوا في فم ذلك
النهر لوحاً من الرخام وعليه كتابة منحوتة باليونانية تقول هكذا تشتت تشتتاً
ردياً يا متشتت .

عوداً الى كلام ابن شداد

في ذكر العواصم مجملًا لانها كانت من مضافات جنس قنسرين
وهي :

انطاكية . « قال » ابن عبد الحق : هي مدينة قصبية العواصم من
الثغور الشامية ومن اعيان البلاد وامهاتها موضوفة بالزاهة والطيب
والحسن . وطيب الهواء . وعذوبة الماء وكثرة الفواكه . وسعة الخير .
بينها وبين حلب يوم وليلة . لها سور فصيل واسوارها ثلثمائة وستون برجاً
وله خمسة ابواب . يصعد الى السور مع الجبل الى اعلاه ثم ينزل من الجهة
الاخري ويحيط بالبلد وبزارعها . وفي الجبل من داخل السور قلعة كبيرة
والجبل يستر عنها الشمس فلا تطلع عليها الا في الساعة الثانية وبها كانت

(١) ي : التراكوس . (*) راجع حاشية وجه ٢٠٤ عن هذا التراكوسي

(٢) ص : ٥٢٧ او ٥٢٢

اي من تراكس او تراسيا

مملكة الروم وبها كنائس كثيرة لهم .
«قلت» وانطاكية في شعر المتنبي مشددة الياء في قصيدته السينية
في مدح محمد بن زريق وهو قوله :
حَجَّبتُها عن اهل انطاكيَّةٍ وجلوتها لك فاجتليت عروسا
وقد رأيت عن ابي العباس الصفري النحوي انكاره على المتنبي في
تشديدها . والله اعلم (*).

(حاشية) للمؤلف (١)

«قال» المسعودي في تاريخه مروج الذهب ومعادن الجوهر : وبانطاكية
موضع يعرف بالديماس والان يسمى البرنس على يمين مسجدتها مبني بالاجر العادي
والحجر . عظيم البنيان . وفي كل سنة يدخل القمر عند طلوعه من باب من ابوابه
الى اعاليه في بعض الالهة الصيفية .

«وذكر» انه من بناء الفرس حين ملكت انطاكية (٢) .

«قال» والنصارى تسمى انطاكية مدينة الله ومدينة الملك وام المدن لان بدء
ظهور النصرانية كان بها . وكسبي انطاكية هو البطريرك المعظم وانما كرمت لاجل
بطرس السليح وبولص الخواريين . قال وفي اليوم الاول من شهر كانون الثاني
هو عيد القلندس . فكان لاهل انطاكية فيه عيد بكنيسة القسيان . يوقدون في

(*) لا يجب ان ينكر على المتنبي تشديد انطاكية لان اسمها في اليونانية :
انطيوخيا او انطيوكية Antiocheia فهي قريبة من التشديد . وقد شددتها شاعر
اخر وهو الابيوردي في ابيات فالها عند فتح سليمان بن قلمش انطاكية وذلك
في سنة ٤٧٧ هـ منها :

لمت كتاصية الحصان الاشقر نارٌ بمثلج الكثيب الاعفر
وفتحت انطاكية الروم التي نشرت معاقها على الاسكندر

(ابن الاثير الجزء ١٠ وجه ٤٧)

(١) ص : حاشية لكتابه وجامعه (٢) وانه بيت نار لها

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ٢٠٣

ليته النيران. ويصير القداس عندهم. وكذلك في سائر بلاد الشام وبيت المقدس ومصر. ولا سيما اهل انطاكية كانوا يظهرون فيه من الفرح والسرور والماكل والمشارب. وبانطاكية ايضاً كنيسة بربارة وجها كنيسة اخرى تدعى اشمونيت ولها عيد معظم عند النصارى. وكذلك جها كنيسة بولص وتعرف بدير البراغيث وهو ممماً يلي باب فارس. وجها كنيسة مريم وهي مدورة وبنائها من احد عجائب العالم (١) في التشييد والرفعة. اقتلع الوليد من هذه الكنيسة عمداً عجيبة من المرمر والرخام لمسجد دمشق حملت في البحر الى ساحل دمشق وبعضه باقية (٢) الى الان .

« قال » في تاريخ الجنابي الجديد ان قسطنطين الملك ابنتى بانطاكية هيكلًا ذا ثمانى زوايا على اسم السيدة مريم وابنتى في مدينة بعلمك بيعة اخرى .

« وقال » ايضاً وجدت داخل انطاكية في كنيسة القسيان في تاريخ للنصارى الملكية بان من مولد المسيح الى وقتنا هذا هو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة تسعمائة واربعون سنة « وقال » في تاريخنا الرومي الذي استخرجناه للعربي وسميناه الدر المنظوم في اخبار ملوك الروم ان قسطنطين ملك الروم الكبير هو الذي ابنتى كنيسة انطاكية العظمى المسماة كنيسة القسيان . وكان يرسل لها في كل سنة ستة وثلاثين الف مدقح . وقال : وفي اول سنة من تملك لاونديوس الماكالي صارت زلزلة قوية في مدينة انطاكية وهدمت المدينة كلها .

(١) ي : من اعجب عجائب البنا .

(٢) ١ ص : وبعد باقية ٢ ي : وبعد باقيه الى الان .

وفي السنة السابعة من ملك يوستينوس التراكوسي (*) صارت زلزلة عظيمة بمدينة انطاكية واخربتها كلها (**). ومات تحت الردم اناس كثيرون . والذين بقيوا احياء خرجت نار من الارض واحرقت منها خلقاً . وارسل الملك يوستينوس صناعاً ماهرين ليجددوا انطاكية ويبنوها كما كانت اولاً . واعطاهم نفقات للبنا خمسين قنطاراً من الذهب « قال » وفي السنة الرابعة من تملك يوستينيانوس ملك الروم في التاسع والعشرون من تشرين الثاني في الساعة الثالثة من النهار صارت زلزلة عظيمة بمدينة انطاكية ومكثت مقدار ساعة وسمعوا صوتاً هائلاً من السماء . ووقعت كل البنائات الجديدة التي بناها الملك يوستينوس وكثير من البنائات القديمة وجميع الذي تبقى من الزلزلة الاولى وقع في هذه الزلزلة الثانية . ومات تحت الردم اربعة الاف وثمانائة وسبعين رجلاً . وكل الذين تبقوا من ذلك الرجز هربوا ومضوا الى اماكن اخرى فسلموا . وبعد هذا نظر رجل عابد الله منظرًا واخبر الشعب بان يكتبوا على ابواب بيوتهم هكذا :

Χριστός μεθ' ἡμῶν, στήτε

ومعناها « المسيح معنا واقف » (***) . واذا صنعوا ذلك وقف رجز الله .

(*) هو يوستينوس التراكوسي او الثراقي اي من اقليم تراسيا او ثراقيا المتاخمة لبلاد مكدونيا

(**) وذلك في سنة ٦٠٢١ للعالم وسنة ٥٢٧ للمسيح

(***) ذكر هذه الحادثة ثاوفانس المؤرخ اليوناني في حوادث سنة ٦٠٢١

للعالم وقرأنا فيه الكلمات اليونانية التي سطرناها آنفاً لانها في الاصل مشوّهة وغير مفهومه وتفسيرها الحقيقي : « ان المسيح معنا فقفوا » .

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ٢٠٥

ومن ذلك الوقت دُعيت انطاكية «مدينة الله» . وان الملك والملكة اعطوا ذهباً كثيراً لتجديد مدينة انطاكية .

وفي السنة السابعة والعشرين من ملكه صارت زلزلة عظيمة في كل المسكونة واتلفت اشياء كثيرة في بلاد الغرب وفلسطين وبين النهرين وانطاكية . وفنيت بلاد كثيرة وقلاع وحصون عظيمة . ومات من الناس والبهائم كثرة كثيرة . وزاد مد البحر وغرق مراكب كثيرة . ومكثت الزلزلة اربعين يوماً .

«وقال» افثيشيوس بطريك الاسكندرية المكنى بسعيد بن بطريق في تاريخه : ان في سنة (بياض في الاصل) بني انتيوخوس مدينة انطاكية (*). وقال : وملك كسرى على الفرس سبع واربعين سنة ونصف (١) وسار بجنوده الى الشام . فلما صاروا اليها ودخلوا من باب المدينة مضى كل اهل بيت منهم الى شبه منازلهم كأنهم ائما خرجوا من انطاكية وعادوا اليها .

«قال» وفي السنة الخامسة من ملك موريق ملك الروم وهي سنة (**). كانت رجفة عظيمة شديدة بانطاكية فانهدم اكثرها وهلك سكانها .

(*) هو انطيوخوس الكبير الذي ملك سنة ٢٢٢ الى ١٨٧ قبل المسيح .

(١) في الاصل مكتوب : سنة سبع واربعين ونصف والغلط ظاهر . وفي

نسخة ي : وملك كسرى على الفرس سنة ٤٧٤ وسار النخ .

(**) جلس موريق على كرسي المملكة سنة ٥٨٢ م

عودًا لقول ابن شداد

« لما » ذكر انطاكية وكورتها

« قلت » كتيزين والجومة وجنداراس وارتاح والسويدية

ومديتا (١) والقرشية وهذه الكور كانت لانطاكية مضافة اليها الى ان ملك العادل نور الدين محمود حارم وفتح ما كان لانطاكية من البلاد التي في شرقي العاصي مما يلي حلب فلم يبق لها غير البلاد التي في غربيه مما يليها وصار العاصي حاجزا بينها وبين بلاد المسلمين .

« قلت » وقد صار الان الجميع في ايدي المسلمين وهو من جملة اعمال حلب ثم قال من قصيدة لابي عمر القاسم بن ابي داود الطرسوسي من درجة (٢) يذكر فيها خروجه من طرسوس سنة ثمان وثلثمائة يصف فيها المنازل التي ترها فذكر انطاكية وفضلها :

ثم وردنا غدوة انطاكية واهلها في خير مواسية . اهل عفاف وامور عالية . اخلاقهم قدما عليه جارية . مدينة ميمونة منذ بنيت لم تزل النصف في السهل . والنصف في الجبل . البق لم يدخلها ولا يتصل . لكن بها فار عظيم كالودل . كثيرة الخيرات والثمار . وتنيها القلاد في الاشجار . مثل النجوم في دجي الاسمار . حصينة كثيرة الاثار .

« ونقل » ان الرشيد كان قد ورد انطاكية واستطابها جدا وهم بالمقام فيها . فكره ذلك اهلها . وقال له شيخ منهم وصدقته عن الصورة :

(١) ص وي : ومديتا

(٢) ١ ص : دوجة ٢ ي : الطرسوسي مُزدوجة

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ٢٠٧

يا امير المؤمنين ليست هذه من بلدانك . قال ولم . قال لان الطيب الفاخر يتغير فيها حتى لا ينتفع به والسلاح يصدي بها ولو كان من قطع الهند . فتركها ورحل عنها . ثم قال وانطاكية قبر حبيب النجار من آل يس (١) وبها قبر عون بن ارميا النبي عليها الصلاة والسلام . وذكر تمام الحديث في فضل انطاكية حديثاً مسنداً مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم .

« قال » ان فيها يعني انطاكية التوراة وعصى موسى ورضراض الاواح يعني ومائدة سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام في غار . « قال » وجاء حديث اخر عن ابن عباس ذكر فيه مع ما تقدم محبرة ادريس ومنطقة شعيب وبردانوح عليهم الصلاة والسلام . « قال » وبها كنيسة القسيان وهي كنيسة جليلة يقال ان بها كف يحيى بن زكريا عليها الصلاة والسلام .

(حاشية) للمؤلف (٢)

« قال » مما وجدته مناسباً لابراده ههنا من كتاب تاريخ يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي

« قال » ان نقفور ملك الروم نزل على انطاكية يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٣٥٧ و اقام عليها يومين ورحل في اليوم الثالث ونزل على معرة مصرين وامن اهلها من القتل . وفتح معرة النعمان وحماة وحمص وطرابلس وعرقنة وجبله واللاذقية وانطرسوس . وخرّب من القرى ما لا يحصى كثرتة وعاد الى (٣) انطاكية . فامتنع عليه اهلها . فقطع اشجارها . ثم ميز السبي الذي معه واعتق عليها من الشيوخ والمعجائز زهاء الف نفس . وبنى حصن بفراس مقابل انطاكية في قم

(١) ص وي : ياسين

(٣) ص : علي

(٢) ص : لكتابه وجامعه

الدرب . ورتب فيه رئيس يقال له ميخائيل البرجي ورسم لسائر اصحاب الاطراف طلته . ورتب معه الف رجل ورجع الملك الى قسطنطينية واعاد الى انطاكية غلامه بطرس الاسبطراطوبدرخ الخادم .

« ولما » وصل اليها دعا (١) سائر زروع رساتيقها واتى عليها وقوى حصن بغراس بالرجال ورتب في المقطعات تمسليس السرياني وجماعة معه على انطاكية وما يليها . وهكذا « قال » بن الملاء في تاريخه : - نهاية الارب . في ذكر ولاية حلب - . ان تقمور ملك الروم نازل انطاكية في التاريخ المعين فلم يثفتوا اليه . فهددهم وقال : ارحل اخرب الشام واعود اليكم من الساحل .

« قال » : ورحل في اليوم الثالث ونازل . معرة . مصرين فاخذها وغدر بهم واسر اربعة الاف ومائتي نسمة . ثم رحل الى معرة النعمان وخرّب جامعها . وكذلك فعل بالنواحي التي مر بها حتى وصل الى اللاذقية . فيقال انه فتح في خروجه ثمانية عشر منبراً وما لا يحصى من القرى . وبني حصن بغراس مقابل انطاكية ورتب فيها ميخائيل البرجي . وامره اصحاب الاطراف باطاعته . وتحدث الناس انه منازل انطاكية طول الشتاء ومنفذ الى حلب من ينازلها .

عوداً لكلام يجي

« قال » : وكان قد ورد من مصر الى انطاكية رجل اسود ممن افات من صعاليك انطرسوس يعرف بالرغبي (١) في تفر يسير ليغزوا بهم

(٢) بالرغبي

(١) ص : (٤٤)

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ٢٠٩

الى اطراف الروم واقام بها مدة عاوش الكردي الذي كان متولياً لامرها . ودخل الرغبلي على عاوش مسلماً عليه . فاغتاله وقتله . وهرب اصحاب عاوش وكانوا كثيرين واستولى الرغبلي على انطاكية ووافى في الحال بطرس الاسطرابطودرخ ومعه عيسكر ضخمة وتزل على انطاكية . واجتمع اليه ميخائيل البرجي المقيم في حصن بغراس وهي اذ ذاك ضعيفة مما تقدم من الغارات على اعمالها وضجع اهلها في حراستها لانهم مسا كانوا يشعرون انها تقصد في ذلك الوقت . ولم يتمكنوا من جمع رجال يصعدون الى الجبل ليحفظوا السور وراء الروم خالياً فبادروا بالطلوع اليه فلم يروا احداً فيه واستدعوا اليهم قوماً آخرين من اصحابهم . وكان الذين صنعوا اليه ميخائيل البرجي واسحق بن بهرام وغلان اسود البرجي وملكرا المدينة يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ١٥٨ . وطرح المسلمون النار لتحليل بينهم وبين الروم . وفتحوا باب البحر وخرج منه جماعة من اهلها واسر الروم جميع من كان فيها واطلقوا من كان بها من النصارى واقروهم فيها .

« وقال » ابن الملاء ما ناسب ذلك : وفي سنة ٣٥٨ استنجد قرعويه (١) صاحب حلب بالروم وبطريقهم المعروف بالطبرازي وكان على حصار انطاكية حتى فتحها في ليلة واحدة بمالات اهل بوقا (*) وكانوا نصارى . فان ملك الروم لما تزل عليهم بالسبي والغنائم وافقهم ان ينتقلوا الى انطاكية ويظهروا ان ذلك خوفاً من الروم حتى اذا حصلوا بها

(١) ص وي : قرعونه

(*) ويروي في الكامل لابن الاثير الجزء ٨ وجه ١٩٩ : لوقا او حصن لوقا .

سار الى انطاكية . ففعلوا ذلك وتوافقوا مع نصارى انطاكية وكتبوا اليه انها خالية من سلطان لاستيلاء شاطر يقال له الرغبلي عليها . وكان المسلمون منهم قد ضيقوا سورها واهماوا حراستها فنازلها الطبرازي غلام نقفور ويانس بن السمشيق (*) في اربعين الفاً واحاطوا بها واهل بوقا في جانب من سورها . فاخلوه حتى صعده الروم وحقوا وقتلوا وصيروا الجامع صيرة للخنازير . وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة (*) وبعد فتحها ساروا الى نجدة قرعويه .

« وقال » يحيى : وسار ميخائيل البرجي واسحاق بن بهرام الى حضرة نقفور الملك مبشرين له بفتحها وخدمتهما في ذلك . فانكر الملك عليهما لفجعه بحرق المدينة وفتحها على تلك السبيل فحتمدا عليه .

« قال » : وفي سنة ٣٦٠ سير جعفر بن فلاح الناب من قبل جوهر غلام وقائد جيوش المعز لدين الله صاحب افريقية والمغرب على بلاد الشام فتوح غلامه مع عسكر عظيم على انطاكية ونازلها خمسة اشهر ولم يتم له فيها شيئاً ولا حيلة . فانصرف عنها بعد ان عظم استضرار اهلها بحصارها . وبعد منصرفه حدث بانطاكية زلزلة عظيمة فسقطت قطعة كبيرة من سورها وانفذ الملك يانس بن السمشيق المتملك بعد قتل نقفور ميخائيل البرجي في اثني عشر الف امّان وفاعل وبني ما سقط من

(*) هو يوانس زميسقس (Jean Zimiscès) الذي تملك بعد ان قتل نقفور من سنة ٩٦٩ الى ٩٧٦ م وروى ابن العبري اسمه وجه ٢٩٤ شوموشقيق او شممشقيق .

(**) بياض في الاصل وذكر الكامل هذه الواقعة في سنة ٥٣٥٩ .

السور وردّه الى مثل ما كان عليه . وفي سنة ٤٠٦ امر باسيل الملك ان
بنيت القلعة بانطاكية (١) .

« قال » ابن الملاء : وفي سنة ٤٧٧ سار سليمان بن قتلмыш السلجوقي
صاحب قونية واقصري فاخذ انطاكية من يد الروم . وذلك ان صاحبها
سار الى بلد الروم ورتب فيها شحنة . وكان مسيناً الى الجند والرعية حتى
انه خبس ابنه . فاتفق ابنه والشحنة وكاتبوا سليمان ليسلموه البلد .
فركب البحر في ثلاثمائة فارس وجمعاً من الرجالة وطلع من المراكب
وسار في جبال وعرة ومضايق صعبة حتى وصل اليها ليلاً . وقتل اهل
العمرائية جميعاً حتى لا يندروا به . فعلقوا جبالاً في شرافات السور بالرماح
وطلع جماعة مما يلي باب فارس وتزلوا ففتحوه . ودخل هو وعسكره
الباب وغلقوه ولم يشعر بهم اهل البلد الى الصبح يوم الاحد عاش
شعبان فصاح الاتراك صيحة واحدة فعلموا ان البلد قد هُجم . فقاتلوا
قتالاً ضعيفاً ثم انهزموا . فن رمى نفسه من السور نجاً . ومن دخل القلعة
احتسى . وملك البلد فآمن الناس ورد لهم سبيهم الى دورهم . وكان
الفتح اول يوم من كانون الاول الموافق سنة ستة الاف وخمس مائة
وثلاثة وتسعون للعالم . وبقي حصار القلعة الى الثاني عشر من
رمضان . ثم فتحت للابقاء بالامان . وغنم الترك ما يفوت الاحصاء ويجل
عن الحد . فاتخذها سليمان سكنى (٢) وافتتح ما يجاورها من الحصون
طاعة واستدراجاً . وبقيت انطاكية وما والاها بيده الى ان اتفق على

(١) ص : وفي سنة ٣٠٦ أمر باسيل الملك ان تُبنى القلعة بانطاكية

(٢) ص : سكناً

قتاله وحربه تاج الدولة تنش صاحب حلب وارتقى التركماني . واقتتلوا على حلب وكان بينهم حروب عظيمة اخرها ان سلايان قُتل وانهمز اصحابه في سنة ٤٢٨ . وتسلم تاج الدولة تنش انطاكية وصفت لهم مملكة الشام باسرها .

« وما » يناسب هذا ما ذكره الراهب والقسيس ميخائيل الانطاكي في بدء خبر يوحنا القس الدمشقي . « قال » : ان سلايان بن قتلش كسر مدينة انطاكية العظمى وسرقها من جبالها الشرقي المسعى القيشاقل (١) يوم الاحد اول شهر كانون الاول التاريخ الثامن سنة ٦٥٩٣ للعالم . وفي مدة ثلاثة ايام استولى على المدينة اذ لم يبق احد من سكانها الا طلع جبلها بانهمزام والى قلعته . وكنت ذلك انا الحقيير ميخائيل الراهب القس وهو يوم الثلاثاء في المدينة قد فريت من قدامهم منهزماً واختبيت في بيت مظلم وبمشيئة الله سترني عن نظرهم وخلصني منهم . فلما اتى عليّ الليل ورأيت المدينة خالية من سكانها لحقني الفرع والهلع ولت ذاتي عن تخلفي اذ لم اطع الجبل مع اهل مدينتي وانني طلعت في النصف من الليل وتسلفت في الجبل الى ان وصلت بالغداة الى باب القلعة . وفيما انا محاول الدخول اليها اذ خرج منها جماعة من اهل المدينة ركاب ومعهم سرية من الاتراك قد استنجدوا بهم من حصن ارتاح ودفعوا لهم دنانير كثيرة ليعينوهم على سلايان عدوهم . فتركوا ركضاً . فبينما انا التفت يمينا وشمالا لدخل القلعة رأيتهم عائدين منهزمين . وارك سلايان لهم تابعين . وفي تلك الساعة وقصرها استاقوا كل من كان على السور والجبل وما

(١) ١ ص : القيشاقل ٢ ي : القيشاقل

طاف بالقلعة ونواحيها من الرجال والنساء والصبيان وما سوى ذلك من
الرحالات والدواب واخذوهم منحدرين وكنت من جملة المأسورين .
وقد امت ذاتي لقلعة احساسني لاني ذكرت تلك الحادثة المحزنة جداً
فأفاضت عيني مجاري دموعها الحارة فيضاً لانها كانت فجعة هائلة
مخوفة كثيراً لم يجز مثلها سريعاً . ولا استاقونا في منحدر الجبل رجالهم
ونحن حايرين . ومن الحياة مويسين . تذكرت اليوم بعينه . وكان الاربعاء
من شهر كانون الاول وما كنت اعهد لاهل انطاكية فيه من الفرح
والسرور . وغاية الغبطة والحبور . ولباسهم افخر الخلل والثياب . وكثرة
من يعاوا على المهاري والبغلات من الركاب . والحضور في هيكل القديسة
بربارة والتعبد لتذكارها السنوي مع البطريرك وشعب الكنيسة والوالي
وروساء دولته واني تشفعت بها وتوسلت اليها مسافة تزولي من الجبل الى
ان حصلنا في المرج . واستقرينا على الارض جالسين . واذا نحن بمنايين
هاتفين باعلى اصواتهم قائلين : ان سليمان قد اطلق جماعة اهل المدينة
المأسورين وان يعودوا الى منازلهم مطمأنين . غير خائفين . فشكر الكل
لله تبارك اسمه الذي نظر اليهم في تلك الدقيقة من النهار بالحافظ
الروفة . وسياسته الخفية اللطيفة .

« وفي » تاريخ النجوم الزاهرة : ان في سنة ٤٨٤ وقع بالشام زلزلة
عظيمة ووافق ذلك تشرين الاول وخرج الناس من دورهم هاربين
وانهدم معظم انطاكية ووقع من سورها نحو من سبعين برجاً . ووجدنا
في تواريخ قديمة يذكر ان في سنة تسعين واربعمئة اتفقوا واجتمعوا جماعة
من امراء وملوك وعساكر من سائر البلاد الافرنجية وخرجوا على البلاد

الشامية وطلعوا الى انطاكية ونازلوها في ثلاثمائة الف فارس وعشرين الف فارس وحاصروها وذلك لليلتين بقين من شوال بعد ان نازلوا بغراس واغاروا على اعمال انطاكية ومن شدة حصارهم لها اكل الناس الذين بها الخيل الفطس والحمير والقطاط من شدة الجوع . وفتحوا انطاكية ليلة الخميس اول رجب .

« قال » ابو المظفر سبط بن الجوزي : ان في سنة ٤٩١ نازل الفرنج انطاكية وكان بها الامير شعبان وكان على الفرنج صنجيل (*) فحاصرها مدة . فنافق رجل من انطاكية يقال له فيروز وفتح لهم في الليل شباكاً فدخلوا فيه ووضعوا السيف وهرب شعبان (***) وترك اهله وامواله وأولاده بها فلما بعد عن البلاد ندم على ذلك فنزل عن فرسه وحث التراب على راسه وبكى ولطم وتفرق عنه اصحابه وبقي وحده فربه رجل ارمني حطاب فعرفه وقتله وحمل راسه الى صنجيل ملك الفرنج .

« وقال » ابو يعلى القلانسي : في جمادي الاول ورد الخبر بان قوماً من اهل انطاكية عملوا عليها وواطئوا البلد على تسليمها اليهم لاساءة تقدمت من حاكم البلد في حقهم ومصادرتهم لهم . فوجدوا فرصة (?) في برج من الابراج الذي للبلد مما يلي الجبل . فباعوهم اياه . وصعدوا منه في السحر . فصاحوا فانهزم شعبان وخرج في خلق عظيم فلم يسلم منهم شخص . وسقط الامير عن فرسه عند معرفة مصرين مرتين ومات . واما

Saint-Gilles (*)

(**) بحسب زاوية ابن الاثير الجزء ١٠ وجه ٩٥ كان اسم امير حلب باغيسيان واسم المستحفظ للبرج زراد بروزيه

انطاكية فقتل منها وسبي من الرجال والنساء والاطفال ما لا يدركه حصر
وهرب الى القلعة قدر ثلاثة الاف وتحصنوا بها .

« قال » فلما سمع قوام الدولة كدبوقا مجال الفرنج جمع العساكر .
ولما وقع ذلك اجتمع ملوك الاسلام بالشام وهم رضوان صاحب حلب
واخوه دقاق (١) وطغتكين وصاحب الموصل وشكان بن ارتق (٢) صاحب
ماردين وارسلان شاه صاحب سنجار وقوام الدولة كدبوقا واجتمعوا
الجميع ونازلوا انطاكية وحاصروها وضيقوا على الفرنج بها حتى اكلوا
ورق الشجر . وكان فيها من الملوك بردويل وصنجيل وكندفري والقومص
صاحب الرها وبيموند صاحب انطاكية . فلما احتصروا وقتل الاقوات
عندهم ارسالوا الى كدبوقا يطلبون منه الامان ليخرجوا من البلد فلم
يعطهم . وقال لا تخرجون من البلد الا بالسيف . قال وكان مع الافرنج
راهب كبير فيهم يطيعونه جميعهم وكان داهية من الرجال . فقال لهم
رأيت المسيح في منامي وهو يقول في المكان الفلاني حربة مدفونة وهي
حزبتي اطلبوها فان وجدتها فالظفر لكم .

« وقال » في تاريخ غيره ان الراهب قال لهم ان بطرس السليح
كان له عكازة ذات زج مدفونة بكنيسة القسيان . فان وجدتها
فانكم ظافرون وآلا فالهلاك متحقق وامرهم بالصوم والتوبة . فصاموا
ثلاثة ايام وصلوا وتصدقوا . فلما كان اليوم الرابع دخلوا الموضع جميعهم
ومعهم عامتهم وحفروا عليها في جميع الاماكن فوجدوها كما ذكر . فقال
لهم : ابشروا بالظفر . فقويت عزيتهم . وخرجوا اليوم الخامس من

(٢) ويروي : سليمان بن ارتق

(١) ويروي : دقاق

الباب متفرقين من خمسة وستة ونحو ذلك . فقال المسلمون تكذبوا ينبغي ان نقف على الباب فاي من خرج قتلناه . فقال لا تفعلوا لكن امهلوهم حتى يتكامل خروجهم فنقتلهم . فلما تكاملوا ولم يبق بانطاكية احد منهم ضربوا مصافاً عظيماً وحاربوا المسلمين شديداً حتى دفعوهم عن البلد . فولى المسلمون منهزمين واخر من انهزم سليمان بن ارتق . فقتل الفرنج منهم الوفا . وغنموا ما في العسكر من الاقوات والاموال والدواب والاسلحة . فصلحت حالهم وعادت اليهم قوتهم .

« قال » القلانسي : والعجب ان الفرنج لما خرجوا الى المسلمين كانوا في غاية الضعف من الجوع وعدم القوة حتى انهزم اكلوا الميتة . وكانت عساكر الاسلام في غاية القوة والكثرة فكسروا المسلمين وفرقوا جموعهم وانكسر اصحاب الجرد السوابق ووقع السيف في المجاهدين والمطوعين وثبت جماعة منهم فقتلوا عن اخرهم .

« قال » : وبعد فتح الفرنج انطاكية اخذوا كافة المدن التي حولها . « قال » ابن الملاء : وبعد ايام خرج جماعة من الفرنج في شعبان وزحفوا مع اهل تل منس ونصارى المعرة فقاتلوها ووصلت قطعة من عسكر حلب اليهم والتقوا بين تل منس والمعرة فانهزم الفرنج . وفي ذي الحجة من السنة حاصر صنجيل الافرنجي الباره فقل الماء عليهم فاخذها بالامان . وفي سنة ٤٩١ ليلتين بقين من ذي الحجة تجمع الافرنج من انطاكية والارمن الذين في طاعتهم . وانضم اليهم النصارى في مائة الف ووصلوا الى معرة النعمان وحاصروها وقطعوا الاشجار وعملوا برجاً من خشب وزحفوا الى البلد وقاتلوا من جميع جوانبه ودخلوا البلد بعد المغرب فقتلوا نحو

عشرين الفاً من الرجال . وقيل مائة الف . وسبوا الجميع بعد ان آمنوهم وهدموا اسوارها واحرقوا المساجد وكسروا المنابر وهدموا الدور (١) وفي سنة ٤٩٦ نازل الفرنج الرستن . ثم تحالوا وخرجوا من تل باشروا غاروا على بلد حلب الشمالي واحرقوه . وتكرر ذلك منهم . وتلوا على حصن سرفوت وفتحوه بالامان ووصلوا الى كفرلاتا فكبسهم بنو عليهم فانهزموا الى سرفوت . وفي سنة ٤٩٩ اخذت الفرنج سرمين . وفي سنة ٥٠٣ سار تنكري Tancrede الفرنجي صاحب انطاكية الى الشغور الشامية فملك ادنه وطرسوس وسميساط وقلعة البيرة وهي من امنع الحصون والرها ومرعش ونصيبين وحلب واسكندرونة . ومضى الفرنج الى بيت المقدس وملكوه . واخذوا قيسارية فلسطين والرملة ولدّ ومضوا الى العريش والفرمات ومصر وطورسينا واتوا الى يافا وعسقلان واخذوها ثم طبرية وصور وصيدا وبيروت ثم الى طرابلس وعرقا وبانياس وانطرسوس وجبله واللاذقية ومرقبة وحصن الاكراد واعزاز واخذوها بالامان سنة ٥١١ مع تل هيران ايضاً وفي سنة ٥٣١ صارت السرايا من اعمال الفرنج يأسرون ويقتلون . وفتحوا حصن قسطنون في الروج . فجمع صاحب انطاكية من قدر عليه من الفرنج والارمن وخرج الى جسر الحديد ثم تل البلاط بالقرب من سرمد او ذلك يوم الجمعة تاسع ربيع الاول وابلغازي (٢) ينتظر اتابك وقد ضجر الامراء من طول المقام فاجتمعوا وحشوه على

(١) ص : وفي سنة ٤٩٣ كره الفرنج فاخذوا برج كقرطاب و برج الحاضر وصار لهم من كقرطاب الى الحاضر .

(٢) وروى : ايلغازي

مناجزة العدو وساروا وباتوا قريباً من الفرنج وهم بينون حصناً مطلاً على تل عقبرين . ويتوهمون ان المسلمين ينازلون الاثارب وزردنا . فما شعروا عند الصباح الا واوائل المسلمين قد احاطت بهم من كل جانب وهزموهم فانهزم القومص . فوقع عليه اهل مرتين فاسروه . فخرج بغدوين من انطاكية فاخذ حصن زورا غربي الباره ورحل الى كفرروما فاخذها بالسيف وقتل من فيها ووصل الى كفرطاب وقد احرق حصنها ابن المنقد . فضم اليه رجاله ورمه ورتب فيه رجالاً وسار الى سرمين ومعرة مصرين فتسلمها بالامان وفي سنة ٥١٤ تشاحن صاحب الاثارب بلاق بن اسحق صاحب ايلغازي والفرنج فاسرى بجاعة من عسكر حلب الى انطاكية فلقبهم عسكرها وكسرهم وعاد فتبعوه . ثم التقوا بين ترمانيين وتل اعدي فانهزم ايلغازي وصالحهم الى اخر السنة على ان لهم المعرة وكفرطاب والجبل والباره وضياعاً من جبل السماق وضياعاً من ليلون وضياعاً من اعزاز . وفي سنة ٥١٧ سار سلطان شاه الى حران وفتحها في ربيع الاخر . ثم انه سار الى الباره وهجمها واسر اسقفها وبسمع ان بغدوين وبقيّة الاسرى عاملوا قوماً من اهل خرت برت فاطلقه . وفيها سار جوسلين الى حلب ونبش ضريح مشهد الدكة واحرقه كما قدمنا ذكر ذلك في الباب العاشر في ذكر المدرسة الخلاوية هذا كله في غيبة نورالدين عن حلب . وقطع جوسلين الفرات واغار على الجبل فاخذ الدواب الكثيرة وخنق (١) اهل دير حافر بالدخان في المغاير وسلب اكفان الموتى . وفيها خرج ديبس وجوسلين من تل باشر الى الوادي فاقسدوا القطن

والدخن وما وجدوا ثم تزل على حلب مع بغدوين كما قدمنا .
وفي سنة ٥٤٦ جمع نور الدين محمود عسكريه وسار الى بلاد جوسلين
الافرنجي وهي شمالي حلب وكان جوسلين فارس الفرنج غير مدافع قد
جمع الشجاعة والرأي . فسار في عسكريه نحو نور الدين فالتقوا واقتتلوا .
وانهزم المسلمون وقتل منهم واسر جمع كثير وكان في جملتهم سلاح دار
نور الدين . فاخذه جوسلين ومعه سلاح دار نور الدين وسيره الى الملك مسعود
ابن قليج ارسلان صاحب قونية وآق صراي وقال له هذا سلاح دار
زوج ابنتك وسياتيك بعده بما هو اعظم منه . فلما علم نور الدين الحال
عظم ذلك عليه واعمل الحيلة على جوسلين وهجر الراحة ليأخذ بثاره
واحضر جماعة من امراء التركمان وبذل لهم الرغائب ان هم ظفروا
بجوسلين وسلموه اليه لانه علم بمجزه عنه في القتال . فجعل التركمان عليه
العيون فخرج متصيداً فظفر به طائفة منهم وحملوه الى نور الدين اسيراً .
فسار حينئذ نور الدين الى قلاع جوسلين فملكها وفتح اعزاز بعد الحصار .
وفتح تل باشر وتل خالد وعينتاب وبرج الرصاص وقورس والراوندان
ودلوك وحصن البيرة وكفرسود ومرعش وبهسنى ونهر الجوز وغير ذلك من
اعماله .

« قال » ابن خلكان : مما يزيد عدته على خمسين حصناً وذلك في

اواخر شهر رمضان سنة ٥٥٩ .

« ذكر » صاحب تاريخ النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر القاهرة

عن فتوح انطاكية قال : خرج الملك الظاهر بيبرس البندقداري صاحب
مصر منها وجا تزل على انطاكية في غرة شهر رمضان سنة خمس وستين

وستمائة فخرج اليه جماعة من اهلها يطلبون الامان وشرطوا شروطاً لم يجب اليها وزحف عليها . فملكها يوم السبت رابع الشهر ورتب على ابوابها جماعة من الامراء لثلاثين يخرج احد من الحرافشة بشي من النهب ومن يوجد معه شي يؤخذ منه . فجمع من ذلك ما امكن جمعه وفرقه على الامراء والاجناد بحسب مراتبهم . وحسب من قتل بانطاكية فكانوا فوق الاربعين الفاً . واطلق جماعة من المسالمين الحلبيين كانوا فيها مأسورين وكتب البشائر بذلك الى مصر والى سائر الاقطار .

« قال » المؤرخ : وانطاكية مدينة عظيمة مشهورة ومسافة سورها اثنا عشر ميلاً . وعدد ابراجها مائة وستة وثلاثون برجاً . وعدد شرافاتها اربعة وعشرون الفاً . ولم يفتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فيما فتحه (١) ثم عاد الى القاهرة .

« قال وذكر » صاحب التاريخ المبارك وتاريخ الجنابي . « قالوا » : وفي سنة ٦٦٦ فتح الملك الظاهر يافا والشقيف وانطاكية نزل عليها غرة رمضان . فلما نزل عليها توهم هو والامراء والجند انها لن تؤخذ الا بعد سنة كاملة وان حصارها يطول عليهم . فاقام الجيش عليها ثلاثة ايام وارادوا ان ينصبوا المجانيق ونصب العسكر السلام الخشب على الاسوار وصعد الجند . فلم يجدوا احداً يقاتلهم فملكوا البلد ونهبوا الاموال والقماش والخيول والابل والانعام والجوار والعييد .

« قال » من كان حاضراً ان الذي حصل من الاموال للناس ومن

القماش والاثاث لم يحصل لهم في بلد غيرها . وقتلوا وسبوا واحرقوا كنائسها المشهورة في العالم . واسروا جميع اهلها واخذوهم الى ديار مصر وهم صغار . فصار لهم امر ونهي وسعادة ما شملت ملوك الرومانية .

« قال » في تاريخ النهج السديد فيما بعد تاريخ بن العميد لما ذكر بلاد الارمن قال : والجبال المحيطة بسيس هو جبل اللكام طواه مائة ميل زالميل من الارض منتهى مد البصر والفرسخ ثلاثة اميال .

« قال » ابن شداد : (*) وجبل اللكام هو جبل الاسود اسمه مع اللكام في الكتب القديمة ممتد من مرعش على البيلان الى السويدية ويسمونه الان جبل الاحمر وهو شمالي غرب انطاكية . وبالتركي قزل طاغ ونهر الاسود هو باسم الجبل ايضاً ولكن الاسم للنهر واسمه قديماً اللان الملند وهو نهران ملند كبير وملند صغير في طريق السويدية ويسمونه بالتركي قره جاي ولاجل هذا سميت سلوكية السويدية لما غلب عليها اسم النهر والجبل .

عوداً لما كنا فيه من تاريخ ابن شداد

« قال » ومن مضافات انطاكية من الحصون - « بغراس » وهو بلد بلحف جبل اللكام كان لاسلمة بن عبد الملك .

« قال » البلخي : انه وقفها في سبيل البر .

« قال » : وبها دار ضيافة لزبيدة وليس بالشام دار ضيافة غيرها .

(*) في هامش نسخة ص : ذكر ان الشرح الاتي هو حاشية لكتابه وجامعه

ثم ذكر در بساك « فقال » : هو حصن قاطع النهر الاسود على لحف جبل من جبال اللكام ليس له ذكر في الفتوح وانما جدد في دولة الارمن لما ملكوا الثغور .

ثم ذكر حصن بوقا « فقال » وهو حصن له كورة قريب من انطاكية « قال » البلاذري وبنى هشام بن عبد الملك حصن بوقا من عمل انطاكية .

ثم ذكر تيزين « فقال » : هي مدينة صغيرة قديمة كان لها سور قد تهدم واليها تنسب الكورة وان كان فيها ما هو اميز منها . ولم تزل في ايدي المسلمين الى ان استولت الفرنج كما ذكرنا على انطاكية . ثم استعارها المسلمون منهم وقصبتها الان « ارتاح » .

« قلت » وهي قرية من قرى الكورة . ثم « قال » : وهي مدينة صغيرة تهدم سورها ولها حصن منيع وبها كنيسة كانت مقصودة من النصارى يقال لها سلقنه (١) ولها بساتين وعيون وارحاء . وقرى وهي الحطابية والبزغادية والمشغوفية « قال » : ولم تزل في ايدي المسلمين حتى خرجت من ايديهم مع انطاكية وكانت قبل مضافة الى تيزين قلما خربت تيزين صارت مضافة الى ارتاح .

ثم ذكر رعبان « قال » ابن عبد الحق : هي مدينة بالثغور بين حلب وسميساط قرب الفرات معدودة من العواصم . وهي قلعة في لحف جبل اخربتها الزلزلة واعادها سيف الدولة .

« قال » ابن شداد : وهي مدينة صغيرة قديمة البناء ولها قلعة حسنة وكان لسيف الدولة بن حمدان بها وقعة مع الروم بينها وبين الحدث سبعة فراسخ . وكانت الزلزلة قد اخرجتها وجملت اصحابها عنها . واندرس اثرها . وملكها الروم في ايام سيف الدولة . فانقض اليها سيف الدولة العساكر والصناع وانفق عليها الاموال الجسيمة حتى بناها في مدة شهر والحرب بينه وبين الروم واقعة . وكان خليفته على البناء والجيش ابي فراس . وبعد بنائها قصدها الدمستق وتزل عليها . فسار اليه سيف الدولة ووقع به وهزمه واخذ اسلحته وتركها في المدينة تقوية لها . وفي ذلك يقول ابو فراس :

وسوف على رغم العدو نعيدها بعودة ذي الشعر وذا الشعر دائر
« ثم ذكر » تنقلاتها في ايدي المسلمين والروم تارة وتارة الى ان اخذها نور الدين محمود بن زنكي بالسيف ومعها دلوك وكيسوم ومرعش في سنة خمسين وخمس مائة . ولم تزل في ايدي المسلمين تنتقل من واحد الى واحد الى ان كانت فتنة التتر فتسلموها وخبوا قلعتها ودفعوها لنقفور صاحب سيس . فعمرها ولم تزل في يده الى ان استولى عليها الملك الظاهر بيبرس فيما تسلمه من البلاد المتاخمة لبلاد سيس . فخر بها واسكن ربضها التركمان فهو عامر بهم .

ثم ذكر : دلوك « قال » ابن عبد الحق : بليدة من نواحي حلب بالعواصم . والله اعلم
« قال » ابن شداد : « قال » ابن ابي يعقوب ودلوك ورعبان كورتان

متقاربتان . فاما دلوك فهي مدينة قديمة لها ذكر (*) وكانت عامرة ولها قلعة من بناء الروم عالية مبنية بالحجارة . وكان لها قناة قد ركبت على قناطر يصعد الماء عليها الى القلعة وحولها ابنية عظيمة حسنة منقوشة في الحجر وحولها مياه كثيرة وبساتين كثيرة الفواكه . «ويقال» ان مقام داود عليه السلام كان بها . وانه منها جهز الجيش الى قورس فقتل بها اوريا بن حنان . وقد خربت المدينة والقلعة وبقيت الان قرية بها فلاحون .

« قال » البلاذري : وبعث عياض بن غنم الى ناحية دلوك ورعبان فصالحه اهلها على مثل صلح منبج وشرط عليهم ان يبحثوا عن اخبار الروم ويكاتبوا بها المسلمين . وصلاح منبج كان على الجزية او الجلاء . والحاصل انها الان قرية من مضافات عينتاب .

ثم ذكر قورس « قال » في مختصر البلدان انها مدينة قديمة بها اثار . وهي الان خراب من نواحي حلب . (***)

(*) يغلب الظن ان هذه المدينة كانت تعرف عند الروم باسم Doliche وقد ضربت فيها السكة على عهد ماركوس اوريليوس ويروس وكومودس وكتب عليها ΔΟΛΙΧΑΙΩΝ

(**) قلنا ان قورس او قورش كانت قاعدة عمل قورستىكا التي منها مدينة حلب . وقد ضرب فيه السكة ملكان من ملوك سوريا السلوقيين وهما ديمتريوس الاول (١٦٢ - ١٥٠ ق. م .) واسكندر الاول الملقب باسكندر بالا . ثم ضرب فيها ملوك الروم نقوداً من عهد ترايائس الى فيليس وكان يكتب عليها باليونانية KYPPHCTON . وكانت كرسي اساقفة للمسيحيين من سنة ٣٢٥ الى ٥١٨ للمسيح وقد اشتهر فيها الاسقف

« وقال » ابن شداد : هي مدينة عظيمة من بلاد الروم وبها اثار عظيمة « ويقال » ان بها قبر اوريا بن حنان ولها ذكر في الفتوح .
« قال » البلاذري فيما حكى عن مشايخ الشام : « سار ابو عبيدة يريد قورس وقدم امامه عياضاً فتلقيه راهب من رهبانها فساله الصلح عن اهلها فبعث به الى ابي عبيدة وهو بين جبرين وتل اعزاز فصالحه . ثم اتى قورس فعقد لاهلها عهداً واعطاهم مثل الذي اعطى اهل انطاكية وكتب للراهب في قرية له تدعى سرقمتا وبث خيله في جميع ارض قورس الى اخر حد بقابلس . (١) « قالوا » وكانت قورس كالسلحة لانطاكية ياتيها كل عام طائفة من جندها ومقاتلتها . ثم حول اليها ربع من ارباع انطاكية يقيم بها .
ولم تزل في ايدي المسلمين الى ان اخذها جوسلين الفرنجي سنة . . . (بياض في الاصل) وبقيت في يده الى ان ملكها نور الدين بعد قتلة جوسلين فخر بها .
« قال » : وهي في عصرنا كورة تحتوي على ضياع يعمل خراجها خبز اربعين طواشياً مع خاص مقدمهم لكل طواشي اربعة الاف درهم ولقدمهم ثلث الخراج .

« واما » حصن سليمان فهو منسوب الى سليمان بن ربيعة الباهلي وكان في جيش ابي عبيدة تزل حصناً لقورس فنسب اليها وقيل ان سليمان بن ربيعة كان غزا الروم بعد فتح العراق وقبل شخوصه الى ارمينية . فعسكر عند هذا الحصن فنسب اليه . « قال » وسمعت من يذكر ان

تودوريطوس الذي خلف لنا سيرة مارونيوس او مارون الناسك وقد ذكرنا في الباب التاسع الكتابة اليونانية التي اكتشفها احد المستشرقين في سنة ١٩٠٧ على اثر من اثار كنيسة قديمة بها .
(١) وپروي : نقابلس

سليمان هذا رجل من الصقالبة الذين رتبهم مروان بن محمد بالشعور .
«ثم ذكر» كليسوم . «قال» ابن شداد : ذكرها ابن ابي يعقوب وعدّها في كتاب البلدان من العواصم وكانت مدينة كبيرة قديمة وولاية واسعة عظيمة وكان حصنها حصيناً وبنائها قوياً ركيناً عصى فيها على المأمون نصر بن شبيب العقيلي فسار اليه ضاهر بن الحسين فلقيه نصر وكسره . وعاد ظاهر مغلولاً واصر نصر على عصيانه . فسير اليه المأمون عبدالله بن ظاهر فحصره بها الى ان فتحها وخرّب الحصن وبقيت المدينة . وهي الان قرية بينها وبين الحدث سبعة فراسخ عامرة فيها الفلاحون . وقد استولى عليها صاحب سيس مع ما استولى عليها من الشعور والحصون المجاورة لبلاده .

ثم ذكر منبج « فقال » : وهي مدينة حسنة البناء صحيحة الهواء كثيرة الماء والاشجار . يانعة البقول والثمار . ولاهلها خلق حسن ويقال انها كانت مدينة الكهنة . ودورها وسورها مبنية بالحجارة ولم تزل اسوارها في اكمل عمارة .

« وقال » ابن ابي يعقوب : منبج مدينة قديمة افتتحت صالحاً . صالح عليها عمرو بن العاص من قبل ابي عبيدة بن الجراح . وهي على الفرات الاعظم . ثم ذكر من بناها . فقال .

« قال » محبوب بن القسطنطين في كتابه الذي وضعه في اخبار ملوك الروم : وفي سنة احدى وثلاثين من مولد لاوي بن يعقوب بنت الملكة سمرين بناء عظيماً لقيوس الصنم في المدينة على شاطي الفرات

« قال » ومنبج اسم البلد اعجمي وقد تكلموا به ونسبوا اليه الثياب المنبجية وقال ابن حوقل انها قريبة الى الثغر منها الى الفرات مرحلة خفيفة ومنها الى قورس مرحلتان ومنها الى ملطية اربعة ايام . ثم نقل عن ابي زيد البلخي انها مدينة في برية (١) الغالب على مزارعها الاعداء . ثم ذكر ملوكها « فقال » قد قدمنا قول ابن ابي يعقوب في فتحها . وخالفه البلاذري فقال : وقدم ابو عبيدة عياض بن غنم الى منبج ثم لحقه وقد صالح اهلها على مثل صلح انطاكية . قال وبها منازل وقصور لعبد الملك بن صالح بن عباس وبنيه .

ثم قال : « قلت » ويؤيد ما ذكره ان الرشيد لما دخل منبج قال لعبد الملك بن صالح وكان اوطنها : هذا منزلك . قال هو لك ولي بك . قال وكيف بناؤه . قال دون منازل اهلي وفوق منازل الناس . قال فكيف طيب منبج . قال عذبة الماء . عذبة الهواء قليلة الادواء . قال فكيف ايلها . قال سحر كله . ثم ذكر ملوكها فقال ولم تزل تنتقل في ايدي من ولي حلب والعواصم مدة بني امية وفي ايام بني العباس الى ان وقع بين المعتمد وبين احمد بن طولون . ثم اخذ في ذكر ما جرى بينهم ثم في ذكر تنقلاتها وتفصيل تلك الاحوال مما يطول ذكره جداً الى ان ذكر انها خربت على يد التتر .

« قال » وفيها من التركمان نفر قليلون لا يتجاوزون مائة نفر بعد ان كان يُجبا منها في كل سنة لديوان السلطان ما جملة خمس مائة الف درهم

(١) ا ص : تر به (٢) ٢ ي : برية

وعشرة الاف خارجاً عن الضواحي .

« قلت » وقد تغيرت معالم هذه الحصون وذاع من سر خرابها ما كانت العمارة لها تصون . ولاعجب فان الايام مدنيات كل جديد الى البلاء وقاضيات على كل الاوطان بالخراب وعلى القطن بالجلاء . وقال ايضاً وقرية جسر منبج ولم يكن الجسر يومئذٍ وانما اتخذ في خلافة

عثمان (١)

« قال » وبقر منبج سبخة وقنطرتها وهي مدينة صغيرة بقربها قنطرة حجارة تعرف بقنطرة سبخة ليس في الاسلام قنطرة اعجب منها .

(حاشية للمؤلف (٢))

« قال » ذكر في خريدة العجائب نهر السبخة فقال هو نهر بين حصن منصور وكيسوم ولا يتبأ خوضه لان قراره رمل يسأل وعلى هذا النهر قنطرة هي احدى عجائب الدنيا لانها عقد واحد من الشط الى الشط مقدار مائتي خطوة من حجر صلب مهندم طول كل حجر عشرة اذرع .

« وحكي » ان عند الارمن اهل تلك البلد لوح عليه طلسم اذا انعاب من تلك القنطرة مكان ادلوا ذلك اللوح فيعزل الماء ويمجد فيصلح ذلك الموضع بلا مشقة ويرفع اللوح فيعود الماء الى مكانه . (!!!)

ثم ذكر : قلعة نجم وهي كما « قال » القاضي الفاضل في بعض رسائله نجم في سحاب . وعقاب في عقاب . وهامة لها النمامة عمامة

واغلة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قامة . وكانت قديماً تعرف بجسر منبج وهي على شاطي الفرات والجسر في ذيلها . ولم تزل بليدة صغيرة في صدر الاسلام الى ان عمرها نجم غلام حبي الصفواني بعد الثلاثائة تقريباً . وهي قلعة حسنة حصينة لها ظاهر باهر للطرف . قاصر عنه الوصف . ملكها بنو حمدان . ثم بنو دمرداس . ثم كانت لبني غير .

ثم ذكر تنقلاتها في ايدي ولائها الى ان اخرجتها التتر . وهذا اخر ما انتهى اليه كلامه .

واعلم ان اعمال حلب قد زادت قبل الفتنة التيمرية وبعدها عما ذكره ابن شداد وقد تقدم ما قال ابن الخطيب ان عملها اليوم من جهة الروم ينتهي الى درنده وهي اخر عملها ومن جهة الغرب من الروم الى البحر ومن الشرق الى بعض اعمال الجزيرة كالرها والركة وجعبر والبيرة وما والاها من جهة الشرق ومن جهة القبلة الى قرب حماة . واما حماة فهي الان منفردة بعمل وكانت من مضافات حلب . انتهى .

الباب العشرون

في ذكر ما اغفله ابن شداد من ذكر ما كان موجوداً في زمانه

فمن ذلك « البيارستان » الثوري الذي بناه الملك العادل نور الدين محمود داخل باب انطاكية بالقرب من سوق الهواء . يقال ان الملك العادل نور الدين تقدم الى الاطبا ان يجتاروا من حلب اصح بقعة صحيحة

في ذكر ما اغفله ابن شداد من ذكر ما كان في زمانه ٢٣١

الهواء لبناء البيارستان بها فذبحوا خروفاً وقطعوه اربعة ارباع وعلقوها
بارباع المدينة ليلاً . فلما اصبحو وجدوا احسنها رائحة الربع الذي كان
في هذا القطر فبنوا البيارستان فيه . ووقف عليه قرية معراثا ونصف مزرعة
وادي العسل من جبل سمعان وخمس افدنة من مزرعة كفرنايا وثلاث
مزرعة الخالدي وطاحونها من المطبخ وثن طاحون غربية ظاهر باب
الجنان وثمانية افدنة من مزرعة ابومدايا من عزاز وخمسة افدنة بمزرعة
الحميرة من المطبخ واثنى عشر فدانا من مزرعة الفرزل من المعرة وثلاث
قرية بيت راعل من الغربيات وعشرة دكاكين بسوق الهواء منها ثلاثة
تام والباقي شركة الجامع الكبير واحكار ظاهر باب انطاكية وباب
الفرج وباب الجنان .

ومنه من المعاملات مدينة شيزر وهي مدينة قديمة ذات قلعة وكورة
حسنة ولها معاملات وقراها في اقطاعات جند حلب يجري بها نهر
العاصي . وهي قريب من حماة . ولها نائب من قبل السلطان وقاضي يوليه
قاضي حلب وهي معروفة بالوخم

وكتب الشيخ زين الدين بن الوردي الى قاضي القضاة كمال الدين
محمد بن الزملاكاني يستعفيه من قضائها ويسأله غيرها :
انما شيزر نار وبها العاصي مخلد
انا لا اسكن فيها انا من حزب محمد

«ومما» اغفله من معاملاتها القديمة المستمرة الى الان معاملة
القصير وهي قلعة حصينة من غربي حلب وهي كورة ولها معاملة يتوالها
نائب من قبل نائب حلب . «ومما» اغفله ابن شداد من معاملاتها القديمة

اللاذقية وجبله وهما بلدتان مشهورتان .

« قال » ابن عبد الحق في كتابه مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع :

« اللاذقية » مدينة من سواحل بحر الشام تُعدّ في اعمال حمص وهي غربي جبله . بينهما ستة فراسخ . وهي الان من اعمال حلب مدينة عتيقة رومانية فيها ابنية قديمة مكينة وهي بلد حسن في وطأ من الارض وله مرقي جيد محكم وقلعتان متصلتان على تل مشرف على الربض . « وقال » عن جبله انها قلعة مشهورة بساحل الشام من اعمال اللاذقية . ومنه تل قباسين كانت تعد من العواصم وهي الان قرية جامعة في اقطاع الجمهورية بحلب . والله تعالى اعلم .

الباب الحادي والعشرون

في ذكر ما تجدد في حلب بعد ابن شداد من المساجد والمدارس والشواهد (١) والزوايا والترب والمعاملات

فمن ذلك « مسجد » آشق تمر داخل باب النيرب بناه في سنة . . . (بياض في الأصل) وانشأ بالقرب منه حماماً وفرناً وخاناً ومعصرة وحوانيت ووقفها عليه وعلى التربة التي انشاها ظاهر باب المقام يمنا الظاهر من المدينة . وهي تربة عظيمة واسعة لها بوابة من الحجر النحيت الابيض ذات عقد مصلب له ثلاث قناطر ومساطب رخام اصفر وداخلها مدفن معقود اعليه قبة كبيرة

وحوش كبير به بركة كبيرة مرخمة الداير يصل اليها الماء من القناة .
 وبصدر هذا الحوش ايوان كبير ذو شبايك احدهما مطل على قسطل كبير
 يجري اليه من فايز البركة والايوان المذكور شباكان مكتنفان بجرابه
 مطلان على جنينة وشباك غربي يقابل الشباك الشرقي المطل على القسطل
 وللتربة حجر ومنافع ومرتفق . وبهذه التربة دفن سيدي الوالد الزم الامير
 نوروز الحافظي عمي قاضي القضاة فتح الدين بدفنه هنالك غصبا لتكون
 التربة المذكورة جارية تحت نظرنا .

« المدرسة الكلتاوية » داخل باب القناة بناها الامير طقتمر الكلتاوي
 على نشز من الارض عن يسرة الداخل على المدينة . وبنى الى جانبها
 داراً كبيرة واسعة مرخمة وجعل تحتها اصطبيلات واسعة . وظاهر
 الاصطبيلات حوانيت . والكل وقف على المدرسة . ووقف عليها اوقافاً
 كثيرة غير ذلك وشرط ان يكون مدرستها حنفياً والطلبة كذلك .
 « المدرسة الاجانية » لصيق جامع الطواشي صفي الدين جوهر
 داخل باب المقام على يسرة السالك بالطريق الاعظم عند نهايته .
 « المدرسة الكينوشية » (١) داخل باب النيرب . ويقال بل هي زاوية
 ولم تحقق ماهيتها .

« المدرسة الناصرية » التي كانت كنيسة لليهود وتعرف بمشقال
 ذكرناها في الجوامع المتجددة .
 « المدرسة الشهابية » تجاه الناصرية . وهي من مدارس الحنفية
 بحلب .

« المدرسة الكاملية » بالقرب من المدرستين المذكورتين بناها ابن

كامل .

« المدرسة الصاحبية » شمالي الجردكية .

« المدرسة » التي براس حلرة اليهود من جهة الغرب .

« المدرسة اليشبكية » براس سوق النشابين لصيق القسطل . وبه

بناها الامير يشبك اليوسفي الموندي نائب حلب . وجعل له بها مدفناً .

وبه دفن بعد قتله سنة اربع وعشرين وثمانمائة . ووقف عليها سوقة

الذي بناه بالقرب منها .

« المدرسة » الثغري ورهشية تحت القلعة بناها الامير ثغري ورمش

نائب حلب الذي كان امير اخور بالديار المصرية وانتقل الى نيابة حلب .

واصله من اولاد التجار بيهسني وكان اسمه حسينا .

« المدرسة السفاحية » بناها القاضي شهاب الدين سبط بني السفاح

ووقفها على الشافعية وبشرط ان لا يكون حنفي فيها حظ الآل في

الصلاة . ثم لم تبرح بعد وفاته مدرستها الشافعي الى ان قرر في تدريسها

الشيخ شرف الدين ابي بكر قاضي قضاة الحنفية .

« مدرسة » اقجا مملوك يشبك اليوسفي وهي قبل السفاحية بالخط

المذكور .

« المدرسة الدناغارية » بناها الامير ناصر الدين باك محمد بن دلغادر

ظاهر البلد من شماليه على كتف الخندق ووقفها على الحنفية وقرز بها

الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن موسى المرعشي .

« المارستان الجديد » وهو الذي بناه ارغون في سنة خمس وخمسين

- وسبعمائة . ووقف عليه قرية بنش العظمى من عمل سرمين .
- « زاوية » الحكيم بقلعة الشريف .
- « زاوية » ابن جاجا امر بانشاها الظاهر خشقدم .
- « زاوية » الاطعاني بالقرب من الناعورة .

واما الترب فداخل المدينة

« تربة » ارغون الدوادار .

« التربة » العلمية داخل باب النيرب ملاصقة للسور من جهة شمالي

الباب .

« تربة » آق بغا الهدباني الشهيد بالاطروش نائب حلب لصيق جامعه

الذي بناه بالقرب تحت القلعة . ثم كمل عمارته دمرداش نائب حلب .

« تربة » الكلتاوي بالمدرسة المقدم ذكرها .

« واما الترب » التي بظاهر (١) البلد ومعظمها باب المقام فاولها

بقرب الباب :

« تربة » قطليجا الحموي وكانت من احسن المحاسن فخر بها الامير

دمرداش بحيث لم يبق لها عين ولا اثر . فجدد عمي قاضي القضاة فتح

الدين لها حائطاً (٢) وجعل لها باباً لانه كان ناظرها وكان لها وقف

وهي (٣) حصة بقرية القانا من عمل المعرة . فاستولى عليها بعض العوام

وضاعت مصلحة التربة .

« تربة » جدي لامي الامير موسى الحاجب وهي تشتمل على ايوان

له شبابيك على الطريق جعله مدرسة يذكر فيها مذهب الامام الاعظم
ابي حنيفة رضى الله عنه وداخلها تربة واسعة وجنيئة بها بئر صغير يساق
ماؤه الى القسطل الذي بناه لصيق باب التربة . وهذا الباب ذو قناطر
ثلاثة وقبو مصلب معقود بالحجارة على ميسرة الظاهر من المدينة .

« تربة » الحاج اينال نائب حلب تجددت في سنة ثلاث وستين
وثمانائة وبنى الى جانبها من جهة الشمال دواداره الحاج بلاط مدرسة
وقد بُني الان لصيق تربتها هذه من جهة الشمال .

« تربة » الامير آق بردي الظاهري نائب قلعة حلب « وبنى » بعدنا
« تربة » الشيخ احمد السفيري .

« تربة بني ذكر » التي انتقلت الى القاضي شهاب الدين (١)
ودفن فيها .

« تربة » بني المهندار تجاه تربة موسى الحاجب .

« تربة » طوغان دوا دار المؤيد شيخ .

« تربة » الامير اغلبك الجاشنكير ولها قسطل على بابها .

« تربة » ابن بلدق .

« التربة » الغرنوقية وهي مبنية بالرخام الاصفر والاسود .

« تربة » المهمازية وعلى بابها « تربة » قاضي القضاة شرف الدين

الانصاري .

« تربة » سودي نائب حلب وهي قبة كبيرة معقودة مشهورة بحلب .

« التربة الكاملة » .

- « تربة » انكمال الدمهورى جدّها بعد الفتنة التيمرية ودفن بها
وانشأ بها ايواناً ودفنت فيه ابنته خديجة ام اولادي وبعض بناتي .
« تربة » ابن الصاحب بحضرة الظاهرية .
« تربة » بني سواد بالحضرة المذكورة .
« تربة » قاضي القضاة زين الدين الخليلي .
« تربة » الامير آشق تمر المارديني المقدم ذكرها .
« تربة » طيبنغا انكلتاوي تجاه تربة آشق تمر .
« تربة الققطي » .
« تربة » بني العجمي وتعرف بالقبة المقطوعة .
« تربة » الوالي . « تربة » الشمسي . « تربة » اسنبغا .
« تربة » الامير يلبنغا الناصري .
« تربة » الامير صلاح (١) . « تربة » سيدي الجدد .
والترب التي ظاهر باب النيرب
« تربة » اللالا . « تربة » اليحياوي . « تربة » كلتاي . « تربة »
طرنطاي .

اما الترب التي ظاهر باب القناة

« قترية » صاروخان الحاجب .

واما الترب التي ظاهر باب النصر

« تربة » جددت للخواجاج حسين المشهدي بالقرب من مقابر الغربا

بين باب النصر وبانقوسا . وهي تربة عظيمة ذات بوابة حسنة مرخمة .
« تربة » الشريف الواعظ قبة معظمة بين باب النصر وباب الفرج
بجارة الهزارة .

« واما » الترب التي ظاهر باب الفرج

« قترية » السهروردي الصغير . « تربة » شيخنا ابن هلال .

« تربة » الخواجا الملطي .

« تربة » الامير دقاق نائب حلب قاطع الجسر الى جهة الشمال

بالتقرب من ارض الشمسي لولو .

« تربة » القاضي زين الدين بن النصيبي وولده القاضي ضياء الدين

واولادهم ملاصقة لباب التربة الدماقية .

« واما » الترب التي ظاهر باب الجنان

« قترية » الاطعاني . « تربة » ابن جنقل (١) .

« واما » الترب التي ظاهر باب انطاكية

« قترية » السنيبلد (٢) .

واما الترب التي ظاهر باب قنسرين

« قترية » الكلبياني .

« واما المعاملات المتجددة بعدهُ فنُها » قلعة الروم فتحها الملك

الاشرف خليل بن قلاوون يوم السبت عاشر (٣) رجب سنة احدى

(١) ويروي : جنقل او جنقل (٢) ص : السنيبلد

(٣) ص : حادي عشر

وتسعين وستائة . وكان بها خليفة الارمن كاثاغيكوس .
قال صاحب المراصد : هي قلعة حصينة غربي الفرات بين البيرة
وسميساط كان بها مقام كاثاغيكوس الارمني ولهذا القلعة مدينة ذات
ربض كبير كثيرة الخير ولها معاملات بالبرين الشرقي والغربي ولها نائب
من قبل السلطان وقاضى وبها جوامع وعمارتها من الحجارة الحوارة وهي
كثيرة العقارب . « ولما » طري تمرلك البلاد وملكها نازلها . فلما رآها
وتحقق حصانتها لم يعرض لها بقتال ولا حصار واوهم انه يعود اليها بعد
اخذ حلب ورجع عنها خائباً (*).

« ومنها » مدينة « درنده » وقلعتها وهي قاطع بهسنى الى الروم كان
فتحتها سنة خمس عشر وسبعائة (١) بعد فتح ملطية .
« ومنها » من ثغور المصيصة او من ثغور حلب « تل حامد »
« ومن نواحيها » « تل » حران « وتل » حورم (٢)
« ومن المتجددات » قال ابن فضل الله « ومما » استجد مضافاً

(*) وجاء ذكر قلعة الروم في مختصر تاريخ الدول لابن العبري طبعة
بيروت وجه ٤٨٦ . قال : وفي سنة ثمان وخمسين وستائة دخل هولاء ايلخان
الشام ومعه من المساكر اربعمائة الف ونزل بنفسه على حران وتسلحها بالامان
وكذلك الرها ولم يدن لأحد فيهما سوء . واما اهل سروج فانهم اهلوا امر المغول
فقتلوا عن اقصاهم . وتقدم هولاء فنصب جسراً على الفرات قريباً من مدينة
ملطية وآخر عند « قلعة الروم » وآخر عند قرقيسيا وعبرت المساكر جعلتها وقتلوا
عند منبج مقتلة عظيمة .

(١) ص : خمس عشر وخمس مائة ؟

(٢) في نسختين : « وتل » حورم او حور

الى مملكة حلب البلاد الجهادية ومحل النيابة «منها» مدينة «اياس»
وكذلك كازره (١) واسفند كار ونصف المصيصة لان الذي استقر للمسلمين
هو كلما هو الى هذه الجهة الشامية من جهان - «قلت» جهان بكسر
الجيم وفتح الهاء وبعد الالف نون - وهو نهر جيحان ونصف ادنه منه
ونصفها الاخر قاطع جهان من جهة الارمن فهو لهم «قلت» ولقد صار
ذلك جميعه للمسلمين وصارت هذه البلاد كلها بلاد اسلام وصار بها
جوامع ومساجد وصار لها نواب وقضاة . ثم «قال» ابن فضل الله واما ما
خبره المسلمون وبقي لهم عمله فهو «الهارونية» «وحميص» وتل «حمدون»
«والنقيرة» وهي قلعة منيعة يضرب بها المثل والنقيرة تصغير نقير على وزن امير.
«قال» ابن فضل الله : وكل ذلك من دون جهان الى الشام .
«قال» وكذلك مما استجد قلعة جعبر (*) قرب ضفين على شاطي الفرات
وشرقه بين بالس والرقه كانت تسمى قديماً دوسر . فلما كان رجل من بني
بشير اعشى يقال له جعبر فسميت به - «قلت» وجعبر على وزن جوهر .
«ومن» مضافات حلب الان «خرت برت» . (قال) ابن عبد
الحق : هو حصن يعرف بحصن زياد في اقصى ديار بكر من بلاد الروم
بينه وبين ملطية مسيرة يومين وبينها الفرات .
ومن مضافات حلب الان (دوركي) (وكختا) (وكركر) (وبهسني)
(و ميس) (و طرسوس) (و بغراس) (و اياس) (و آدنه) (و البيرة) .
انتهي والله اعلم .

(١) من كازره

(٢) عن «تاريخ الدول وجه ٣٦٩ : وفي سنة ٥٦٤ ملك نور الدين قلعة جعبر .

الباب الثاني والعشرون

في ذكر بعض ما بها من الحارات والخطط والدور العظام الملوكة وما في حكمها
من الجنينات والبحرات والخانات القديمة والحديثة

الحارات جمع حارة وهي في اللغة كل محلة دنت منازلهم . والخطط
بكسر الخاء جمع خطة وهي الارض تنزلها من غير ان ينزلها احد قبلك
ويقال فيها خطة بالضم وخط بغيرها ويطلق الخط على الحي والطريق
والشارع والله اعلم .

« ونبدأ » بذكر الحارات التي داخل المدينة . « فمن » ذلك خط تحت
القلعة وبه دار النياابة وسوق الغزل (١) الذي خربه حكمهم ومكتب
السلطان حسن خربه ايضاً وخانقاه القصر والسلطانية ودور بني الشمسة
ومدرستهم ودار الحديث وزاوية الطواشية ودرج الملك الحافظ .

« وحارة الغربي . » « وحارة » الذهبي . « والزقاق » المبلط وبه مسجد
غوث المقدم ذكره . « وخط » سوق الخيل ويعرف قديماً ببابي القوس وبه
الان حمام الناصري . والاسواق المستجدة وتربة ارغون . ومدرسة ثغري
ويرمش . وجامع الاطروش ودمرداش .

« وحارة » البهائي . « وحارة » باب النيرب . « وحارة » الفصيلة
« وحارة » جامع الطون بوغا وهو المكان المعروف قديماً بالميدان الاسود .
« وحارة » باب المقام . « وحارة » الحوارنة . « وحارة » التركان .

- «وحارة» ساحة بزى . «وحارة» الاسفريس . «وحارة» طومان .
 «وحارة» البيضاء . وبها جامع السروي (١) . «وحارة» انكلتاوي .
 «وحارة» الجليل . «وحارة» المعقلية . «وحارة» باب النصر . «وحارة»
 بحسيتا . «وحارة» الدباغة . «وحارة» اليهود . «وحارة» باب الفرج .
 «وحارة» المصابن . «وحارة» باب الجنان . «وحارة» العقبة - عقبة
 بني المنذر . «وحارة» جب الاسدي او الاسبلي . «وحارة» باب انطاكية .
 «وحارة» قلعة الشريف . «وحارة» باب قنسرين . «وحارة» الجرن
 الاصفر . «وحارة» الجلوم . «وحارة» المارستان . «وحارة» السهلية
 وهي المعروفة الان بسويقة حاتم . «وحارة» فندق عيشة . «وحارة»
 سوق الهواء . «وحارة» سوق السقطية . «وحارة» بني شداد .

واما الحارات التي هي خارج البلد

- «فحارة» المقام . «وحارة» العرصات . «وحارة» الاكراد .
 «وحارة» بانقوسا . «وحارة» ابن جاجا . «وحارة» الحجاج .
 «وحارة» باب النصر . «وحارة» الهزاة . «وحارة» النصرى وهي
 المعروفة بالجديدة بالتصغير . «وحارة» الزجاجين . «وحارة» الساسة .
 «وحارة» المشاركة . «وحارة» الكلاسة . «وحارة» المغاير .

واما الدور العظام

«فدار» الفخري بالقرب من المصبغة وهي وقف ابن الصاحب علي
 مدرسته ولا اعلم بحلب قاعة اكبر منها ولكن ليس لها دوّار . وفي ظني

(١) في نسختين: الصروي

ان قراجا داودار الامير قصره كان استبدالها استبدالاً لا يصح . وهي الان قد عمرها خير بك نائب حلب وعمل بها خارجاً عن القاعة جنينة وايواناً وبجرة .

« دار » ابن شيبابو تجاهها « ودار » الطغرلاري (١) وراءها .

« ودار » ابن المهندار المعروفة بعده بدار المنقار وهي الان دار عظيمة بنى بها الامير ازدمر نائب حلب قاعة معظمة وايواناً كسروياً خارجاً عن القاعة به بجرة عظيمة وجنينة وتشتمل على دوار ومقعد ومحكمة ومربعات .

« ودار » ابن المهندار التي تجاه جامعها وهي وقف عليه بل نصهها والنصف الاخر وقف الحرمين .

« ودار » ابن بسقاس (٢) براس العقلية .

= العطري وهي المعروفة الان بالمنقار .

= ابن شهري .

= الاشراف التي آلت الى الامير سودون النوروزي .

= ابن سلار .

= مجلي التي هي قاعة الحرم من دار العدل .

= البهائي .

= طقتمري المعز وقد خربت الان .

= جدي لامي الامير شرف الدين بن الملكيسي سلمت من

تمرنك « قلت » واخرها خالي .

« دار » الجوهري .

= بحارة التركمان تعرف باقبغا الهدباني (١) ويلحق بذلك « دار »

المؤلف الفقير محمد قاضي القضاة محب الدين ابي الفضل بن الشحنة

وتشتمل على بحرة وجنيئة وسبع قاعات داخل باب كبير .

= جدي موسى الحاجب بالجرن الاصفر .

= الكلتاوي داخل باب القناة .

= ابن الختام (٢) براس زقاق المدارات .

= ابن امين الدولة التي آلت الى اسنبغا مملوك ابن سلار .

= بني العديم وهي الان خراب داثر .

= قرا دمر داش خلف دار العدل .

= سودون المظفري على حافة الخندق في ظاهر جامع الطنبغا .

= يونس الداوداري .

= المشهدي .

= ابن خطط .

= بني الشيباني .

واما الجنيئات التي بالبيوت داخل المدينة والحارات

« فجنينة » يشبك اليوسفي وبجرتها وهي ملاصقة لمدرسته وترتبه

وهي الان دار العدل .

« جنينة » ابن المهمندار وبجرتيه تعرف بالمنقار ثم انتقلت الى ناصر

الدين بن التغاء (٣) .

(١) ص : الهدناني (٢) ص : ابن الجنام (او) ابن الختام (٣) ي : التغاء

- «جنينة» ابن شهري وبجرتة .
- = ابن ابي اصبع وبجرتة .
- = ابن الاقساسي وبجرتة .
- = سبط بن السفاح وبجرتة .
- = قراجا وبجرتة .
- «جنينتنا» وبجرتنا لصيق دارنا .
- «جنينة» نقيب الاشراف وبجرتة .
- = سودون النوروزي وبجرتة .
- = اقجا وبجرتة .
- = ابن الشيباني وبجرتة .

« وتجدد بها » من الجنينات والبحرات بعد نزوحنا من حلب خارج البلد عدة كثيرة من اعظمها « جنينة » الاشراف قديماً وتعرف الان بزاوية الشيخ خضر بناها ابن الشهاب محمود وادخل فيها كثيراً من المقابر المجاورة لها حتى انه شكى عليه انه كان يخرج الموتى من قبورهم ويرميهم في النهر وانه اخرج عروساً دفنت بنقشها قبل مضي سبعة ايام فكان ذلك سبباً لمصادرتة فباعها في المصادرة فاشتراها نقيب الاشراف ففروق له ولد في بجرتها فباعها فاشتراها بعض الحلبيين فاخذها منه جليان فصباً وجعل في ايوانها محراباً ووقفها زاوية ووقف عليها طاحوناً وبستاناً بانطاكية تعرف .

واما الحمامات داخل البلد العظام

« فنها » حمام اشق تتر بالقرب من مدرسته داخل باب النيرب .

- « حمام » الناصري تحت القلعة بالقرب من سوق الخيل .
- ≡ اغلبك بالقرب من سوق الغنم .
- ≡ النائب ازدر من داخل باب المقام على يئنة الخارج من البلد
- ≡ الذهب بزقاق المبلط .
- ≡ ابن اغلبك بحفة الخندق .
- ≡ ابن نفيس بالقرب من السروي (١) بالشارع العام .
- ≡ بلبان بالقرب من الجليل .
- ≡ السلطان بحفة الخندق بالقرب من باب الاربعين .
- ≡ ازدر من بالقرب من العوينة .
- ≡ النجاشي (١) بالقرب من جامع المهندار .
- ≡ سوقة علي .
- ≡ التل ببخسيتنا .
- ≡ المسكر ببخسيتنا ايضاً .
- ≡ شمس لولو .
- ≡ موغان بالقرب من الجاولية .
- ≡ الدرجات بالقرب من المصبغة .
- ≡ الواساتي بالقرب من الشرفية .
- ≡ الابرية بسوقة حاتم .
- ≡ الخواجا بديل العقبة .
- ≡ بزدار بديل العقبة .

- « حمام » الشيباني الجلوم .
= عناب تجاه خان بيت الشيباني .
= الجزازين .
= ميخان بالقرب من السفاحية .
= الست بسوق النحاسين (١) .
= الدلبة بسوق الابرية .
= الجوهري داخل باب قنسرين .
= الرومي بالقرب من جامع منكلي بغا .
= الهدياتي (٢) بالقرب من جامع ثغرى بردى .
= بزى بالساحة .
= القاضي تجاه القلعة .
= السر وهي حمام دار العدل .
= القلعة .

وما هو خارج البلد

- « فحمام » النهر بالجسر .
« حمام » العجمي بالقرب منها .
= النحاسين بقرب بيت زين الدين المرعشي .
= البساتنة
= الحدادين ببايقوسا .

- « حمام » العتيق المعروف بالاسكجي بيانقوسا .
 = خاص بك بيانقوسا
 = بمخندق بالوج .
 = برسيم بجارة الاكراد .
 = بجارة الالمجي .
 = اخرى بجارة الاكراد تعرف بالقواس (١) . وتجدد بعد ذلك .
 = ابن عيد في آق يول .
 = ابراهيم باشا في الجديدة .
 « واما الخانات » التي تعد كالمين يباع فيها من الانواع ما يفوت
 الحصر التي هي داخل البلد .
 « فخان » آشق تمر بالقرب من مدرسته بباب النيرب .
 « خان » ابرك بسوق الهواء .
 = خير بك بالقرب من باب السر من دار العدل تجاه باب
 سوق الدهشة (٢) .
 = ازدمر بسوق الصابون .
 = السيد تجاه المدرسة الصلاحية .
 = القاضي تجاه البيارستان الجديد داخل باب قنسرين .
 = الخراطين .
 = الشيباني المعروف بالفرنيج .
 = المرة بسوق الهواء .

- « خان » المجنى وقف الحرمين بسوق الهواء .
= الشعارين .
= لصيق باب المقام .
= الزيت بباب المقام لصيق الاجهية .
= الجورة بقرب المقصف .
= البرادعية .
= السهيل . « خان » الحنّة . « خان » الدكاشرة . « خان »
الاكنجي بالقرب من الكلتاوي . « خان » الحسيف يعرف الان
بجنان الحرير داخل باب النصر .
« خان » بيخسيتا .
= الزيت المعروف بجنان خيربك بالقرب من المصابين .
= دار كوره .
= ابن السفاح بالقرب من دار كوره قد صار الان حانوتاً للقهوة
سنة خمس عشرة والف .
= الصابون داخل باب الجنان .
= في دركاه باب قنسرين .
وما هو خارج البلد ظاهر باب الجنان
« فخان » السمك على النهر .
« وخان » الحنّة خراب .
= الفاخورة .

- «وخان» الفحهم بالقرب من الوراق .
 = سويد بالقرب من الجسر . «وظاهر باب النصر» :
 = خير بك نائب حلب .
 = بردبك الحاجب .
 = الخندق .
 = العُصيص .
 = تجاه خان العُصيص .
 = بقرب بيت المرعشي . «وظاهر باب الفناة» «فخان» اللبن (١)
 = الفحهم .

الباب الثالث والعشرون

في ذكر الامور المختصة بحلب الموجودة بما دون غيرها

فمن ذلك حسن ترتيبها . واعتدال بقعتها . وعذوبة مائها . وطيب هوائها . وحسن خلق اهلها وخلقهم . وسلامة صدورهم من المكر والحديعة وصفاء الوانهم . وجودة افكارهم . ودقة نظرهم في العلوم .
 «قال» لي شيخني يا ولدي ان اهل الديار المصرية احسن بديهة من اهل حلب واهل حلب احسن رؤية منهم . واما صفاء قرايحهم واعتدال طبائهم . ومحبتهم للغرباء . واعتقادهم مع انتقادهم . وذكاء ذروعهم وجودة ثمارهم . ورصانة غلاتهم فامر مشاهد بالعيان لا يدفعه الا مكابر او امه لا يعرف القمر .

ومن ذلك رصانة بناؤها وحسن حجارتهما مما هو ليس بغيرها حتى
« قال » ابن فضل الله في وصفه محاسن دمشق وتفضيل بناؤها على الديار
لمصرية ما لفظه : وعناية اهل دمشق بالمباني كثيرة ولهم في بسايتهم منها
ما تفوق به وتحسن وان كانت حلب اجل بناء لعنايتهم بالحجر .
ندمشق ازيد واكبر رونقا لتحكم الماء على مدينتها وتسأطه على جميع
واحيا « قلت » وتعليقه يقضي عليه وان غاب عنه مع القطع لحفة ماء
حلب وصحته وانّه اطيب مياه المملكة ما عدا النيل والفرات . لان
ماء حلب محكم على غالب المدينة والجوامع والمدارس والحمامات والدور
والجنيئات والبحرات . « والله اعلم » .

« ومما » اخصت به حلب طيب هوائها وصحته في الفصول الاربعة
وعذوبة مائها وخفته وسرعة هضمه . ويكفيك شاهداً لذلك قول شاعر
دمشق سعد الدين بن عربي وقد قدم حلب لما تقدم من قوله الذي
ذكرناه في الباب الثامن عشر فيما مدحت به حلب وهو شعر :
حلب تفوق بمائها وهوائها وبنائها والزهو من ابنائها
بلدٌ يظل به الغريب كأنه في اهله فاسمع جميل نباتها
ومما اخصت به كثرة المعاملات . فليس في المملكة ما يقاربها في
كثرة معاملاتها . والقلاع المضافة اليها والمدن المختصة بها . والعوامم
بالحصون والبراري المتسعة . « ومما » اخصت به ان سائر الاقوات
تكون بها من قمح وشعير وغيرها من الحبوب ارضن وارجح
بها في غيرها .

« ومما » اخصت به ماء الورد النصيبي الذي يستخرج بالـ

اعمالها فانه لا يوجد في الدنيا مثله بحيث لا يقاربه شي مما يجلب الى الديار المصرية من الشام ولا يدانيه مع ان المجلوب من دمشق عند المصريين في غاية العظمة بحيث يصفه اطباؤهم للمرضى فيقولون ماء ورد شامي . وينبت في ارضها زهرة يسمونها القرنفل طيبة الرائحة يستقطر ماؤها وهو زكي الرائحة ايضاً .

وبها الفستق الاخضر الذي يباع بها على ظهور الحمير ولا يباع في بلد غيرها ولا يوجد منه الا اليسير بحماة على وجه المهادة . ويوجد في دمشق في مكان او مكانين منه شي . يسير جداً بحيث لا يراه غالباً الا الكبار منهم . ومنها يجلب يابس على الجمال الى الديار المصرية وسائر المملكة ويباع باوفى ثمن بل في زماننا هذا جلبته الفرنج الى ممالكهم في المراكب وتغالوا في ثمنه .

«وبها» التين الذي لا يوجد نظيره في بلد من البلاد لا في شكله ولا في مقداره ولا في طعمه ولا في كثرته فقد بيع منه والمالك الاشرف برسباي بحلب عشرة ارطال حلبية بدرهم فضة « واخبرني » القاضي ولي الدين ابن مومن القاهري الموقع انه طبخ من مائه الذي يسيل من فيه المشابه للعسل ارزاً حلواً وجاء في غاية الجودة والحسن . ومن هذا التين انواع نوع يقال له الماسوني اخبرني واحد ان الحبة الواحدة منه تزيد على وزن اوقية حلبية وهي ستون درهماً والسلطاني وهو اجوده والورداني ولونه اسود .

« وبها » الخوخ الزجاجي والتل باشري الذي لا يوجد في غيرها . « وبها » من الرومان انواع نوع يقال له البابي الاتابكي الذي يكون بعضه

في ذكر الامور المختصة بحلب الموجودة بها دون غيرها ٢٥٣

قدر البطيخة المتوسطة وجبة الذي يشبه به الياقوت . واذا مدح الياقوت يقال ياقوت احمر رماني والerman الامليسي الحارمي (١) والديركوشي الذي لا يكاد يوجد له نوى . ومن هذا الرمان نوع يسمونه اللفان طعمه بين الحلاوة والحموضة يوجد منه جنس يقال له راس البغل وثاب الجمل كبير الحبة مضمحل النوى بحيث يظن ان لا نوى له .

« وبها » البطيخ الاخضر وهو الذي يسميه اطباء الرقي وربما سموه كما تسميه اهل حلب الزبش وهو شديد الحلاوة رقيق الجلد ينسبونه في حلب الى الشوش فيقولون الشوشي وهو من الفرات المفقودة في غير حلب من البلاد ويجب بزره الى غزة من البلاد الشامية في كل سنة ويزرع فيخرج في سنته تلك خاصة صادق الحلاوة ثم يجب بزره في السنة الالية ويزرع فلا يجي مثل السنة الاولى . وكذلك البطيخ الاصفر السمرقندي والكماي القليل في الشام مثله « قلت » ليس القليل بل العديم بالشام مثله . وقد زرع بزر السمرقندي ببعض قرى دمشق الشام وهي ضمير فجاء طيباً الى الغاية لكن غالبه مشوش (٢) ثم نقل الى القاهرة فجاء في غاية الحلاوة لكنه رخوا جداً كثير الماء . ونوع اخر من البطيخ يسمونه الباباني . وكفى شاهداً على ذلك قول سعد الدين شاعر دمشق الدمشقي لما قدم حلب وشاهد بطيخها ما انشده .

وفي حلب البطيخ ليس كجلق

فما لدمشق غير زورٍ وتلبيسِ

لنا ابن كثير شاهد مع نافع
 وشاهدهم في الطيب ليس سوى السوس
 وكل هذه الاشياء وان وجدت بغير حلب لكنها ليست كما هي بها .
 « ومما » اختصت به الصابون الذي يجلب منها الى ممالك الروم
 والعراق وديار بكر وهو افخر الصابون ويباع بجلب في اليوم الواحد منه
 ما لا يباع في غيرها في الاشهر . « ومن » خصائصها نفاق ما يجلب اليها
 من البضائع كالحرير والصوف واليزري (١) والقماش العجمي وانواع الفراء
 من السمور والوشق والفُنك (*) والسنجاب والثعلب وسائر الوبر .
 والبضائع الهندية واجناس الرقيق من الجركس والترك والروم وسائر
 الاجناس . فانه قد يتفق انه يباع فيها في يوم واحد ما لا يباع في
 غيرها في شهر . كل ذلك باطيب ثمن وارغبه . مثلاً اذا احضر اليها مائة
 حمل حرير فانه يباع في يوم واحد ويقبض ثمنه ولو حضر الى القاهرة التي
 هي ام البلاد عشرة اجمال لا تباع في شهر وعلى هذا فقس . « والله
 اعلم »

~~~~~

(١) ص : ١٦١ والبزدي ٣ ي : والبزدي  
 (\*) دابة فروتها الطيب انواع الفراء واشرفها واعدلها (القاموس)

## الباب الرابع والعشرون

### في ذكر منتزهاتها

وهي كثيرة. «فمنها» ما يقصد في أيام الاعياد والمواسم. ويستوي فيه الخاص والعام كباب المقام داخلاً وخارجاً يجعل فيه فيالات (\*). وتعمل فيه أنواع الفنون وتعقد به الحلق لارباب الصنائع. ويُبَاع فيه أنواع المآكل. «وكذلك» خارج باب النيرب «وخارج» باب الفرج الى ارض الماتين والمجدية وخارج باب النصر وظاهر بانقوسا وظاهر باب قنسرين ماداً الى جسر الانصاري.

«واما ما يقصد» في سائر الايام والاوقات التي تخطر للمتزهين فاؤها من جهة القبلة الابيض «ثم» مرج الخالدي وعين مباركة وعين اشمونيت وهي المعروفة بعين اشمول. «ومنها» ارض بطياس. «ثم» السعدي وهو فضاء فياح تجري فيه انهر متشعبة من نهر واحد بحافتيها مروج خضر وبها من الزهر المختلف ما لا يساغه الوصف. «ثم» الجوهري وهو بستان قديم وقف جدي الاعلى الامير حسام الدين محمود شحنة حلب وقد وصفه الشعراء والبلغاء.

«ومنها» الانصاري وجسراه المعروف احدهما بجغل ابن رافع والفيض وجندبات وزاوية عباس.

(\*) الفيال بالكسر والفتح : لعبة للصبيان يجثون الشيء في التراب ثم يقتسمونه ويقولون في اجأ هو (القاموس)

« ومنها » ارض الخوالي وطواحين السلطان ومشهد الزرايزر وبستان شمس لولو وجبل جوشن والقلوت وجسر الطواشي وبساتين البقعة وبستان العجمي والكهف وبستان الجزيرة والحبيشي وقبصر ومرجعة الفرايين وجسر باب انطاكية وجسر باب الجنان وجنينة المهمندار المعروفة اخر وقت بابن نجيح وبستان الوزير وجهرة الانكليس « ومنها » بابلي وهي قرية قريبة متصلة ارضها بارض بانقوسا بها عدة جواسق وبجرات وجنينات وغير ذلك .

« ومنها » قرنبا . « ومنها » جبل البختي والهزاة والميدان الاخضر . ومشهد سيدي فارس وقسطل الحاجب الذي جدده جدي لامي الامير شرف الدين موسى تحت بعادين .

« ومنها » بعادين . « ومنها » مرجة اغلبك وهي قطعة ارض كبيرة على شاطي النهر كثيرة النوفر الاصفر مع انه في سائر نهر حلب « ومنها » ارض باصفراء « ثم » عين التل « ثم » الارض المسماة بالجوز سميت به لاشجار جوز عظام كثيرة الظل على شاطي النهر ممتدة الى حيلان . وبجبلان العميون التي هي مبداء قناة حلب التي يقال انها عين سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام « ومنها » حوش البدوية وهو مكان فياح على نشز من الارض ينبت فيه الشيخ والقيصوم والقرنفل والصعتر . يقال ان بعض ملوك حلب تزوج ببعض بنات امراء الشام فاحبت ان يسكنها بالفلاة واختارت البراري على القصور فانزلها بهذا المكان وجعل عليها حائطاً محيطاً به وضرب لها فيه الحيام .

« ومنها » الحناقية والكتف الازرق والارض المجذبة وجورة

الاسقف التي بها بستان النصيبي وتجاه مرج السحلوية ثم جنينة عبيد .  
والناعورة . وارض الحلبة . وراس الطابق . والنهريات وهي مسافة يومين  
من اول المسامية الى تل السلطان . وكان هذا النهر حافتان معدومتا  
النظير في الدنيا تارة تفترق فتكون عدة انهر وتارة تجتمع فتصير نهراً  
واحداً . ولو ذكرنا ما قيل في كل واحد من هذه المنتزهات من النظم  
والنثر لطال الكلام جداً . وقد اقتصرنا من ذكر محاسن حلب على بعض  
الغرض . ولم نرد ما لها علينا من الشكر المفترض . وناهيك ببلاد نباتها  
الشيخ والقيصوم . وفتيت طبائنها اطيب من كثير من المشوم . ولم استوعب  
من ذلك غاية المنقول . فلا تلمني يا اخي فاني اقول :

ولا غرو ان كثرتُ ذكر محاسن لاوّل ارضٍ مسّ جلدي ترابها  
وربع به كان الشباب مصاحبي فزهرة اعمار الرجال شبابها  
والله الموفق وبه المستعان .

## الباب الخامس والعشرون

وهو خاتمة الابواب في احوال نواب حلب وقضاتها وامرائها  
وارباب وظائفها في هذا الزمان

« واما » نائب حلب فيكون من اعيان مقدمي الالوف بالقاهرة  
وتارة ينتقل (١) من نيابة طرابلس اليها وربما نقل من حماة اليها وقد نقل  
اشق تتر وغيره من دمشق اليها غير مرة . وقد يتناوب قبلي تارة دمشق وتارة

(١) ص وي : يُنقل

حلب . لكن اكبر نواب المملكة نائب دمشق . ثم نائب حلب . ثم طرابلس .  
ثم حماة . ثم صنف . وهذا النائب اذا قدم الى حلب من عادته ان ينزل  
على عين مباركة بعد ان يخرج الى لقائه القضاة والمقدمون الى خان  
طومار والمباشرون يلاقونه غالباً الى حماة ثم يصبح فيركب من عين  
مباركة لابسا تشريفة وتخرج اليه القضاة وجميع الجيش وارباب المناصب  
وطوائف المشايخ واهل الحارات متجملين ومتعدددين . فاذا وصل الى  
باب القلعة تزل عن فرسه وتزل لتزوله حاجب الحجاب وبقية الحجاب الاربعة  
وتتقدم اليه نائب القلعة ومتولي الحجر والنقيب فتزعوا سيفه وحاولوا حياصته .  
فيصلي ركعتين وهو محلول الوسط وحياصته في عنقه وسيفه بيد والي الحجر .  
ثم يقدم اليه العلم السلطاني فيقبله ويقبل الارض ثم يركب ويدخل الى  
دار النيابة فيقرأ تقليده بحضرة القضاة والمباشرين وهو واقف على قدميه  
وكما ذكر الاسم الشريف السلطاني او ذكر ثناء السلطان عليه في التقليد  
يامره حاجب الحجاب بتقيل الارض ثم يفيض على ارباب المناصب خلعا  
سنية بحسب مراتبهم . وقاري التقليد هو كاتب السر ويكون على كرسي  
منصوب له واقفاً عليه ثم في كل يوم اثنين وخميس يركب بالكلفته (?)  
والقبا (?) ويركب معه المقدمون وارباب المناصب من الترك والجندي  
ويسير الى قبة المارداني ومعه الجاوشية يزعمون بين يديه . ثم يعود فيقف  
تحت القلعة راكباً وتعرض عليه الحيول والاملاك ويجهر النداء بالامان  
للرعية واظهار العدل . ثم يتقدمه كتاب الامراء من هناك الى باب  
دار العدل وهو مدى طويل والامراء المقدمون ثمانية لكل واحد منهم  
ممايك عبرتهم ان يكونوا مائة فان موضع هولاء الامراء ان يكون كل

منهم امير مائة فارس ومقدم الف وقد صار مدة طويلة دوادار من قبل السلطان يكون قائماً في خدمة النائب لكنه في الباطن عين عليه وكان في الغالب من امراء الطبليخانات وقد يكون من المتقدمين .

«واما» نائب القلعة فكان قديماً من اصغر الامراء ثم من فتنة الناصري قرّر النائب بالقلعة امير مائة مقدم الف . واستمر الامر كذلك الى يومنا هذا . وليس في نواب قلاع القاهرة ودمشق وغيرها مقدم الف الا نائب قلعة حلب خاصة . ولم يكن له عادة بحضور الموكب . ثم صار بعضهم ربما حضر المجلس فيجلس دون امير الميسرة وامير الميسرة يجلس الى جانب حاجب الحجاب .

« عوداً الى تمام كيفية الحال » في يوم الموكب

فاذا وصل الى تجاه القلعة اصطفت البحرية وقوفاً له حتى يسلم عليهم . ثم يدخل الباب فيقدم حاجب الحجاب وعصاه في يده ويمشي في خدمته الى قرب الايوان الذي يجلس عليه وهو تجاه الباب الكبير وليس بين الباب وبين الايوان حجاب ولا سترة ويكون قد سبقه اليه قاضي القضاة فجلسوا سطرّاً واحداً عن يساره فان يمينه (١) خلا . ثم يجلس الى جانب قاضي القضاة قاضيا العسكر ومقتنيا دار العدل وتجاههم كاتب السر وناظر الجيش ثم الى جانب ناظر الجيش الموقعون فتدور الحلقة ويقف الداودار الكبير وراء كاتب السر وناظر الجيش خارج الحلقة وان كان الوزير متعمماً جلس معهم وان كان تركياً جلس بين يدي الترك فيسلم عن

يساره على القضاة ثم عن يمينه على الامراء ثم تجاهه على بقية الجماعة .  
ثم يجلس على مكان مرتفع معد جلوسه نحو نصف ذراع ويجلس صاحب  
الحجاب على درجة اسفل من ذلك المكان بحيث يكون راسه متسامتاً  
لتحت النائب الذي يجلس عليه والمقدمون يجلسون على مساطب باب دار  
النياحة فيأخذ القصص ثقباء الجيش ثم الحجاب الصغار فيوصلونها الى حاجب  
الحجاب فيناولها حاجب الحجاب لكاتب السر فيعطي ما يتعاق بالجيش  
لناظر الجيش ويرمي بالبقية الى الموقعين ثم تقرأ بعض القصص الشرعية  
ثم يقوم الحاجب فيأذن للقضاة بالانصراف . ثم تارة يجلس النائب بعدهم  
لفصل الامور وتارة يدخل ويسمي ذلك اليوم بيوم الموكب ويجلس يوم  
الجمعة بعد الصلاة في هذا المكان ويحضره المقدمون الثمانية فيجلس الامير  
الكبير عن يمينه . وصاحب الحجاب عن شماله ولا يجلس فوق المقدمين الا  
القضاة والعلماء ان اتفق حضورهم او احد منهم ويجلس كاتب  
السر وناظر الجيش دون المقدمين فوق الاربعينات (١) وكان العادة  
القديمة ان يصلي النائب الجمعة والعيدين بالجامع الاعظم بالشاش  
والقماش . ثم صار يصلي بجامع الطن بعا . ثم لما عصى يلبغا الناضري بني له  
جامعاً بدار العدل وصار يصلي فيه والان اكثر ما يصلي النائب هناك  
وفي بعض الاوقات ربما صلى بالجامع الاعظم او بجامع دمرداش وفي  
يومي العيدين يصلي بجامع دمرداش . واذا لم يركب للموكب لا تحضره  
القضاة عنده الا بطلب .

وكان يجلب الوزير له جهات معاومة من المكس وغيره وكان عليه

كلف الخاصكية والبريدية ومرتببات معلومة . ثم أضيفت تلك الجهات الى ديوان النيابة وبطل الوزير . ثم أعيد ذلك في الايام الموثدية ثم بطل واقطاع النيابة له استادار يتكلم فيه مقتصرأ على ذلك لا يتعداه الى غيره وناظر ديوان ومباشرون وفي ايام الظلم ربما تكلم الاستادار في غير الديوان . والله تعالى الموفق .

وكأني ببعترض يقول : اطلت في ذكر حلب الشرح . ولم تذكر فيها شيئاً كغيرها من القدح .

فوالله ما تجاوزت بل عندي اني قصرت في الاطراء والمدح . وما علمت والله فيها شيئاً من الجرح . نعم غلب على اهلها التشيع في بعض الدول لتشييع ملوكها ثم زال ذلك والله الحمد والمنة .

وقد تقدم ما نقلته عن شيخني الحافظ الحلبي في ذلك من كون ان جميع اهل حلب كانوا اهل سنة وكانوا حنفية ولا وقعت على هجور فيها الا ما انشدني بعض عمومتي من قول بعض فضلاء اهلها وقد رأس بها طائفة من اهل الشمالية اعني حارة اليهود . وهي هذين البيتين . فقال :

وعن حلب فوض خيامي فانها عليها لابناء اليهود سناجقُ

فان نكست عنها فاني عائدُ اليها وآلافهي مني طالقُ

« قال » ابن الشحنة : فهذه المدن الشامية التي لم تضاف الى غيرها في الغالب وقد اتينا على ذكر غالبها . واما البلاد المضافة الى غيرها فلم نوسع المقال فيها اذ لو فعلنا ذلك لضاق الامر وخرجنا عما نحن بصدده . فلتقتصر من ذكر المملكة الحلبية (١) على هذا القدر والله تعالى الموفق

والهادي الى سبيل النجاة والحمد لله اولاً واخيراً . ظاهراً وباطناً . وصلّى  
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه . وسلّم تسليماً كثيراً دائماً ابداً الى  
يوم الدين . ولا حول ولا قوة الا بالله سبحانه العلي العظيم . وهو حسبي  
ونعم الوكيل .

## فصل

في مدن الشام المستقلة

« ولابن الشحنة ايضاً »

ومن مدن الشام الكبار المستقلة التي ليست مضافة الى غيرها سوى  
دمشق وحلب مدينة طرابلس وهي مدينة قديمة وتعرف بطرابلس  
الشام وذلك انها على شاطئ البحر الشامي . وكانت اولاً مدينة قديمة (\*)

(\*) طرابلس مدينة في اقليم فونيقى اتخذت اسمها اليوناني الذي تفسيره :  
المدن الثلاث من صيدا وصور وارواد . وكثيراً من السكة القديمة المنسوبة الى  
صيدا كان يضرب فيها . ولم تضرب السكة فيها كبلد مستقلة الا في القرن الثاني  
والاول قبل المسيح تحت اسم ΤΡΙΠΟΛΙΤΩΝ وأرّخت سكنتها بتاريخ تملك  
السلوقيين الذي بدء من سنة ٣١٢ ق . م . او من تملك بومبايوس قيصر من سنة  
٦٤ ق . م . واشتهرت فيها عبادة عشتروت والشمس والقمر ولما دخلت تحت  
حكم قيصرية الروم من عهد اوغسطس قيصر الى اسكندر سويروس بقي اسمها  
عليها ثم لُقبت بطرابلس الشام لتتميز عن طرابلس الغرب .

ثم بنيت هذه عوضها بعد الفتح وكانت تسمى قديماً بدار العلم وكانت تداولها ملوك بني عمار وكانوا قضاتها .

« قال » ابن فضل الله : ولما بنيت هذه المدينة الجديدة كانت وخيمة البقعة ذميمة المسكن فلما طالت مدة سكنها وكثر بها الناس والدواب وصرفت المياه الاجنحة التي كانت حولها بقائع وعملت بساتين وتغيرت بقعتها بالحرق والعمل ونصب بها الاشجار وغرس الكرم خف ثقلها وذهب وبارؤها وقلّ ونحما . وقد كان اسندمر الكرخي بها نائباً فاستوخمها . فشكى الى الحكيم الفاضل امين الدين سليمان بن داود وخامتها فاشار عليه بتكثير الجمال والدواب فيها ففعل ذلك هو وامراؤه والجنود فخفف ما بها . والسبب فيما يعرض للاجسام بها لانها لمجاورتها البحر وعرة حارة لاسيما اول الليل فلا يقبل فيها النائم الغطا فاذا نام من غير غطا كان آخر الليل برد شديد للجبال المجاورة لها فيجبي البرد وعقبه الحر والمسام مفتحة والنائم في غفلته فيحدث له ما يحدث .

« قال » ابن فضل الله : ولها نهر يحكم على دورها وطبقاتها بحيث يجري الماء في الاماكن العالية من الدور التي يرقى اليها بالدرج . وحولها جبال شاهقة صحيحة الهواء خفيفة الماء ذات اشجار وكروم ومروج واغنام وبقر . ويجمع فيها الجوز واللوز (١) وقصب السكر والثلج . ويعمل بها السكر . وتأتيها وفود البحر وترسي بها مراكبهم وهي موضع زرع وضرع . وهي الان مدينة كثيرة الرخام بها مارستانان ومساجد ومدارس وزوايا وحمامات حسان موصوفة واسواق جليلة وجميع بنائها بالحجر والكلس

مبيضة ظاهراً وباطناً . بها غوطة ويجوط بعوطتها مواضع من مُزْدَرعاتها .  
« قلت » كأنه يريد مما سوى جانب البحر . والله اعلم .  
« ثم قال » : بديعة المشرق (١) تحسن بعين من يشرف عليها وهي  
مملكة ذات جيش وتركمان وخاصةً لاهل الجبال لهم يد في الرمي على  
القوس الثقيل بالنشاب الخارق .  
« قلت » ولها قلعة ذات اشراف وحسن منظر يسكن فيها النائب  
وبها قضاة اربعة يوليهم السلطان بنفسه وامير كبير مقدم الف فارس  
وكاتب سر وناظر جيش وارباب وظائف من موقعين وغيرهم ومباشرين  
بديوان النياابة وبها علماء ومفتون وروساء وتجار .  
« وفي » وصفها يقول الشيخ بدر الدين بن حبيب : وامجري انها  
بلدة طيقة . ومدينة امطارها خفيفة . ملائمتها جديدة . ومحاسنها عديدة .  
وماؤها دافق . ومرعاهها موافق . وازهارها باسمة . ومناظرها لمادة الاساء  
حاسمة . وهي برية بحرية . شامية مصرية . يجلب اليها هدية النوتي والفلاح .  
وتسبح باوطانها تغريد الحاوي والملاح . تغلو بواديهها . وتسمو بندى  
ناديهها . وتزهو انسها . وتفخر بفياء اسعتها وقناة ابرنساها . وتظهر العز بقبة  
نصرها . وتبهر من ماثلها بلسان راس نهرها . ولها قلعة ذات اشراق  
وحسن ومنظر . وبها قضاة اربع وترد اليها تجار الفرنج . بانواع البضائع .  
ويحملون منها القطن الكثير وامتعة الهند المختلفة . وهي بشدر عظيم ولها  
حصون وقلاع . ويجاورها قلاع اهل الدعوة المعروفة .  
« قلت » واصحاب الدعوة اسم سمي الاسماعيليه به انفسهم .

فيقولون نحن اصحاب الدعوة الهادية وهم شيعة الخلفاء الذين كانوا بمصر وتسموا بالفاطميين وينتمون اليهم ومن الناس من يسميهم الباطنية ومنهم من يسميهم الملاحدة. ومُلخَّص معتقدتهم التناسخ. ويعتقدون ان كل من اطاع ايمتهم كان في الجنة ومن عصاهم كان في النار. وان كل من ملك مصر كان مظهرًا لدينهم. فلهذا كانوا يرون اتلاف نفوسهم في طاعته وهولاء هم المعروفون بالفداوية ولصاحب مصر بتشجيع هولاء وارسالهم مزية يخافه بها اعداؤه فانهم لا يباليون بالقتل وقلاعهم على مسافة ما بين حمص وحماة متصلة بالبحر الرومي الى جانب طرابلس ولهم روساء مستولون على هذه القلاع وما يتحصل منها فهو عون لهم على ما يراد منهم من هذا المعنى.

« قال » ابن فضل الله : ولقد سالت المقدم عليهم والمشار اليه فيهم وهو مبارك بن علوان عن معتقدتهم وحادثته في ذلك مراراً فظهر لي انهم يرون ان الارواح مسجونة في هذه الاجسام المكلفة بطاعة الامام المظهر على زعمهم فاذا انتقلت على الطاعة تخلصت وانتقلت الى الانوار العلوية وان انتقلت على العصيان هوت في الظلمات السفلية وعقيدتهم ان علياً رضي الله عنه كان المظهر ثم الانتقال منه انتهى .

« قال » : وقاعدة هذه القلعة وهي سبع قلاع ومصبات

« قال » في مختصر البلدان : حصن حصين مشهور بالاسماعيلية بالساحل

قرب طرابلس .

« ومنها » القدموس اسمها بالرومية فاللاتوان (١) بها قيا قيل حمام

(١) ص : فالاناون

ينخرج منها حيات كثيرة لا تُحصى حتى ان القاعد في داخلها ليغتسل والحيات طافرة من الانبوب مع الماء واذا خرج منها ليلبس ثيابه يرى الحيات تتساقط من الثياب ولكنها لا تؤذي احداً ولا يعرف عنها هذا في وقت من الاوقات وبالقرب منها قلعة الخواري . حدثت الاديب بدر الدين حسن الغزي ان في سورها مكاناً اذا لدغت احداً حية حمل ليشاهد ذلك المكان من السور فانه يبرأ وان كان الملدوغ عاجزاً عن الحركة ارسل رسولاً فاذا شاهده الرسول قبل العطب نجا الملدوغ .

وبوادي الفرار (١) قريب حصن الاكراد صفة بير قائمة في الارض وفي اسفل البير سرداب ممتد الى جهة الشمال يفور منه الماء في كل اسبوع يوماً واحداً لاغير لتسقاها اراضي ومزروعات وينزل عليه التركان وفي بقية الاسبوع يابس لا ماء فيه .

« قال » الا انه يسمع منه دوي كالرعد قبل فورانه .  
« وذكر » من دخل هذا السرداب ان في نهايته نهراً كبيراً جداً من الغرب الى الشرق وله موج وريح عاصف .

( حاشية ) للمؤلف ( ٢ )

« قال » : ان هذا المكان تحت دير مار جرجس الحميرة وشاهدناه وهو كما قال منه حقيق

« قال » : ابن فضل الله : وداخل البحر الشامي بطرابلس عند بروج الجصاص او الرصاص ويسمونه الان البحصاص بقدر رمية

حجر فوارة ماء حلو عذب يطلع على وجه ماء البحر عاو دراع واكثر يظهر ذلك عند سكون البحر لكل احد .

« قلت » ومن اعمال طرابلس في هذه الايام

اللاذقية وهي بلدة كبيرة ولها ميناء وبها نائب من جهة نائب طرابلس وقاضيه يوليه قاضي طرابلس . ومن اعمالها ايضاً :

جبلية وهي في الاصل من اعمال اللاذقية . ولها قلعة وهي بلدة حسنة وبظاها ضريح سيدي ابراهيم بن ادهم .

ومن مضافاتها صهيون وهي بلدة منيعة لها قلعة حصينة قل ان يوجد مثلها . ولها نائب من قبل السلطان وقاضيه يوليه قاضي طرابلس وكانت قديماً من اعمال حمص وهي بعيدة عن البحر لكنها تشرف عليه من بعد لانها على طرف جبل عال تحته اودية هائلة واسعة عميقة وليس لها خندق محفور الا من جهة واحدة طوله ستين ذراعاً وهو نقر في حجر ولها ثلاثة اسوار سوران دون الرض وسور دون القلعة .

ومن مضافاتها الان . المرقب قال ابن عبد الحق : بلد وقلعة حصينة تشرف على سواحل بحر الشام وعلى مدينة بانياس وهو على ساحل جبلية يحدث كل من رآه انه لم يَرَ مثله . انتهى . وللمرقب نائب من قبل السلطان وقاضيه يوليه قاضي طرابلس .

ومن مضافاتها الان . بلاطنس (\*) . قال في مختصر البلدان :

(\*) يُعرف الان هذا الحصن في جبل النصيرية باسم قلعة المهالبة . واسم بلاطنس مشتق من لفظه افرنجية Platanus . (مكس فان برگم) .

هو حصن منيع بسواحل الشام يقابل اللادقية من اعمال حلب وبها نائب وقاضي من طرابلس . قال ومن مدن الشام : حماة

قال في خريدة العجائب : حماة مدينة قديمة على عهد سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام اسمها بالعبرانية حاموثا وبال يونانية ابيفانيا ( \* ) . ولما فتحها ابو عبيدة جهل كنيسة العظمى جامعاً وهو جامع السوق الاعلى وُجدد في خلافة المهدي . وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه انه جُدد من خراج حمص . « قال » سعيد بن بطريق في تاريخه : ان بعد موت زينون ملك الروم ملك انسطاس على الروم سبعة وعشرون سنة وكان يعقوبياً مخالفاً لمقالة الملكية وكان من مدينة حماة فامر ان تبنى مدينة حماة وتحصن وفرغ من بنيان الحصن في سنتين .

عوداً لكلام المصنف

حماة هي مدينة حسنة كثيرة الخيرات نزهة الخيئات لكنها في وحدة من الارض والجانب الشرقي وغالب الشمالي منها على حافة العاصي يحيط بها سور محكم وبظاهر السور حاضر كبير منه قطعة سفلى وعليها ايضاً سور وهي على جانب العاصي . وبها جوامع ومدارس وربط وزوايا وخوانق وبيارستان واسواق وحمامات مليحة ومساكن بهية ولا تقدم (١) نوعاً من الانواع في غالب الاحوال . وعلى نهرها نواعير تسمى بساينها ويصل منها الماء الى غالب اماكن المدينة ودورها وحماماتها . وتسمى الجامع الاعلى ودار النيابة وهي دار ملوكية حسنة مشرفة على العاصي .

( \* ) ولم تضرب بها السكة الا على عهد ملوك سورية السلوقيين وكان اسمها يكتب ايضاً على سكتها بعهد قيصرية الروم من تيباريوس الى غالينوس باسم

ΕΠΙΦΑΝΕΩΝ

( ١ ) ي : ولا تعدم

ولها قلعة معظمة في المدينة وبعضها من جهة القبلة مشرف على الرض بين بابي العدة والعميان . لكنها خربت منذ زمان . وكانت حماة قديماً مضافة الى حمص ثم اضيفت الى حلب كما تقدمت الاشارة اليه . ثم عظم شأنها بالملوك الايوبية الذين كانوا سلاطينها وان كانوا تحت يد ملوك مصر ومن ثم عظم قدر نوابها وصار بها قضاة اربعة وحجاب وأمراء وارباب وظائف من كاتب سر وناظر جيش ومباشرين بدار (١) النيابة .

« قال » ابن فضل الله : حماة مدينة قديمة وهي في وحدة من الارض

حراء ممتدة .

« قلت » ليست ممتدة بل هي الى الاستدارة اقرب . ثم قال : وعليها

نهران عاليان يسميان قرون حماة .

« قلت » وليس هن عليها بل بعيد عنها وانما سميوا بذلك لان

قاصدها من جهة القبلة ومن جهة الشمال يراهن من بعيد . فيستدل بذلك

على القرب منها . ثم قال بعد ان اثني عليها وعلى كثرة خيراتها ونواحيها

واسعارها (٢) خلا انها ذات وعر (٣) في الصيف لحجب الهوا عن اختراقها

ويعرض بها في الخريف تغير فتنسب الى الوخم ولا يبقى بها الثلج

في الصيف كما يبقى في بقية بلاد الشام مدخورا (٤) الى الصيف ولكنه

يجلب اليها من غيرها . وحول حماة مروج ممتدة وبر فسيح يكثر به

مصائد الطير والوحوش (٥) .

« قال » وليس بعد دمشق في الشام لها شبيه ولا يدانيها في لطف

(١) ي : بدويان (٢) ص : ورخاء اسعارها

(٣) ص : وعر (٤) ص : مدخوراً (٥) ص : والوجش

ذاتها من محاوراتها قريب ولا بعيد .

« قلت » ولم يزل بين اهلها وبين اهل دمشق في ذلك مفاوضة (١)  
تجاسراً منهم على دمشق فن ذلك ما قاله بعض الشعراء في وصفها فقال :

قاسوا حماة بجأتق فاجبتهم هذا قياس باطل وحياتكم  
فمروس جامع جلق ما مثلها شتان بين عروسنا وحماتكم  
وقال غيره ضده :

والله ان حماة شامة شامكم وعروسها بحاسن متزايدة  
ودمشقكم بعدارها الثلج فقد وئت شبيبتها وامست بارده  
« قال » ابن فضل الله : وليس لها سوى عمالين . عمل بارين وعمل  
المعرة . والله اعلم .

« قال » ومن مدن دمشق : حمص - بكسر الحاء المهمله وسكون الميم  
ثم صاد مهمله - وهي مدينة قديمة عظيمة تقدم ذكرها مرات .  
« قال » في مختصر البلدان : بلد مشهور كبير مستور في طرفه القبلي  
قلعة حصينة على تل عال .

« قلت » وهذه القلعة ترى من مكان بعيد جداً وقال ايضاً غيره من  
مدن الشام حمص وهي بين حلب ودمشق في نصف الطريق وقد تقدم  
اسم بانها في ذكر حلب .

« وقال » ابن فضل الله : اسمها القديم سوريا .

« قات » تقدم ان اسم سوريا يطلق على الشام كله وحلب وعلى

غيرها . والله اعلم .

« قال » وكانت معظمة عند ملوك الروم كرسي ملكهم . ولم يزل  
يشار اليها بينهم بالتعظيم . قال وهي في وطاة ممتدة على جانب نهر العاصي  
في شماليه .

« قلت » ان اراد ان الوطاة على جانب نهر العاصي فيصبح باعتبار ان  
بعض ارضها الى جانبه . وان اراد حصص نفسها الى جانب نهر العاصي  
فهي ليس كذلك وانما ياتي نحوه من نهر العاصي الى جزيرة حصص وهي  
مكان ترهة يدور به الماء من سائر جوانبه وبه اشجار وتدخل اليه في  
زورق وهو عن المدينة نحو ميل او اقل . والله اعلم .

« قال » وحصص مبنية بالحجر الاسود الصغير « قلت » وبها الحجر  
الابيض ايضا لكن الاكثر هو الاسود . وبها قلعة لا تمنع . ويستدير بها  
سور هو امنع من القلعة واشمخ من ابراجها في الرفعة . « قلت » في هذا  
الكلام تأمل فان القلعة اعلى من سور المدينة بما لا نسبة له . والله اعلم  
« قال » ابن كثير : وبقلعة حصص قبة يقال لها قبة العباس عليها  
صورة رجل من نحاس قد بسط يده و اشار بالسبابة الى موضع . قال  
وكانت هذه الصورة بانطرسوس وكان عند اهل حصص مصحف امير  
المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه فدفعوا المصحف الى اهل انطرسوس  
واخذوا هذه الصورة لحقهم وجهلهم .

« قلت » بقلعة حصص الان مصحف يقولون انه مصحف عثمان رضى  
الله عنه فان كان صحيحا فعلمه أعيد بعد اخذه او الحكاية مكذوبة  
عليهم . والله اعلم .

« وقال » في خريدة العجائب واما حصص فهي مدينة حسنة في مستوى من الارض حصينة مقصودة من سائر النواحي واهلها في خصب ورغد عيش . وفي نساها جمال فائق . وكانت في قديم الزمان من اكبر البلاد وهي مطلسة وجميع شوارعها وازقتها مفروشة بالحجر الصلد وبها جامع كبير واهلها موصوفون بالرقاعة وخفة العقل . والله اعلم .

« وقال » في كتاب نزهة المشتاق : ومدينة حصص مطلسة لا يدخلها حية ولا عقرب ومتى ادخلت على باب المدينة هلكت على الحال ويحمل من ترابها الى سائر البلاد فتوضع على لسعة العقرب فتبرأ . وبها على القبة العالية التي في وسطها صنم من نحاس على صورة انسان راكب على فرس يدور مع الريح حيث دارت وفي حائط القبة حجر عليه صورة عقرب فاذا جاء انسان ملدوغ يضع الطين على اللسعة فتبرأ للحين .

« قال » ومن حصص الى حلب نحو خمس مراحل ومنها الى انطرسوس على البحر مرحلتين ومنها الى طرابلس .

« قال » ابن فضل الله : ولها من العاصي ماء مرفوع يجري الى دار النيابة وبعض مواضع بها .

« قلت » منها الجامع الاعظم وهو جامع كبير حسن البناء وبه عمود يقال انه من الكحل الاصفهاني وبها مدارس ومساجد وغير ذلك . قال وبها قبر خالد بن الوليد خارجها ولا يصح وانما هو خالد بن يزيد بن معاوية لان خالد بن الوليد مات بالمدينة .

« قال » وفي تاريخ تيمورلنك انه لما اجتاز على حصص لم يتعرضه لها بتهديد ولا بتمكيد احتراماً لسيدي خالد بن الوليد . « قلت » وبها

اعني حص الى جانب مسجدھا الجامع قبة العقاب ولا يوجد لها نظير .  
يقال انه طلسم قديم لدفع العقارب عنها فلا يوجد بها عقرب اصلاً ولا  
تحمل اليها الا تموت بها . ومن اخذ من ترابها شيئاً وخالطه بماء حتى يصير  
طيناً ثم لصق تلك الطينة ببعض جدران تلك القبة من داخلها وتركها  
حتى تسقط بذاتها ثم اخذها ووضع شيئاً منها في بيته لا يدخله عقرب  
بل يقال ان هذا الامر لا يختص بهذه القبة وان العقرب لا تقرب ثياب  
الحمصي وامتعته ما دام عليها من غبار ترابها .

« قال » ابن فضل الله : وظاهرها اعني حص احسن من باطنها  
لا سيما في زمن الربيع وما يلبس به ظواهرها من حلال الربيع الموصولة  
بالازهار ما مدّ النظر ترنو باحداق الترجس وثلغور الاقاح ويتوسط بها  
البحيرة الصافية الماء والصافية السماء ذات السمك المنقول من الفرات انيها  
حتى تولد فيها والطير الميتوت في نواحيها .

« قلت » وفي بحيرتها يقول بعضهم وهو العلامة الشيخ بدر الدين

بن حبيب فقال :

جزيرة حص كعبة اللّهُو اصبحت يطوف بها دان ويسعى لها قاصي  
ولكنها اللّهُو والقصف حانة الم تنظروها كيف جاورها العاصي  
وقد عارضه الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي فقال ومعارضته

غير صحيحة فان الشيخ بدر الدين وصفها لكونها كعبة يطوف بها .

ولم يطلق . . . ( يياض في الاصل )

جزيرة حص لم تكن قط كعبة يطوف لها دان ويسعى لها قاصي  
ولكنها للهُو والقصف حانة الم تنظروها كيف جاورها العاصي

« قلت » ويلزم الشيخ تقي الدين من هذا ملزم فان حماه يمسها العاصي فضلاً عن ان يجاورها واستحي ان انشد ما نظمهُ بعضهم في ذلك من البيتين اللذين اخرهما من مسَّهُ العاصي يدور مطيعاً وهما من نظم القاضي امين الدين كاتب سر الشام يهجو بها اهل حماة بقوله في اولها :

عم البغا حمو حماة فردها ونساؤها ورجالهن جميعا  
شبه النواعير التي يهدونها من مسه العاصي يدور مطيعا

« قال » من تاريخ جرجس بن العميد ان في سنة ١٢٧ انتقض اهل حمص على مروان الحمار بن محمد بن مروان من بني امية فسار اليها فوجد اهلها قد ردموا ابواب المدينة فاحدق بالمدينة ونادى مناديه ما دعاكم الى النكث . فقالوا اننا لم نكث وانا على طاعتك . قال فافتحوا لنا باباً ففتحوا ودخل الى المدينة ثلاثة الاف رجل فقتلهم من في المدينة . فزحف مروان من باب تدمر وخرج اليه جمع فاقتتلوا فقتلوا جماعة مروان اكثر من خرج من المدينة وهدم حائط المدينة ودخلها وصلب حولها نحو من ستائة رجل واستولى عليها . انتهى

« قال » وحمص تتلو اسكندرية مصر فيما يعمل فيها من القماش الفائق على اختلاف الانواع وحسن الاوضاع لولا قلة مائه وفجولة جسمه مع انه يبلغ الغاية في الثمن وان لم يلحق اسكندرية فانها تفوق صنعاء اليمن .

« قلت » ولحمص نائب من قبل السلطان وحاجب له كلمة نافذة ربما كانت ككلمة النائب وبها قضاة كانت توليهم قضاة دمشق وقد تجددت توليتهم من مصر ونائبها دون من ذكرناه من نواب البلاد الشامية في

المنزلة .

« قلت » ومن مدن الشام تدعى وهي مدينة قديمة مشهورة في بركة الشام بينها وبين حلب خمسة مراحل وهي قريبة من حمص من عجائب الابنية كانت موضوعة على العمدة الرخام واهلها يزعمون انها كانت قبل سليمان بن داود عليها السلام اكثر مما بيننا وبين سليمان واهلها الان في حصن منها على سور من حجارة وبابه مصرعان من حجر . وبها صوامع باقية الى الان . ولهم نهر يسمى نخلم وبساتينهم .

« قال » اسماعيل بن خالد : كنت مع مروان بن محمد حين هدم حائط تدمر وكانوا خالفوه فقتلهم وداسهم بالحيل بعد قتلهم فصرت لحومهم وعظامهم في سنايك الحيل وهدم حائط المدينة فافضى الى جدر عظيم فكشفوا عن صخرة فاذا بيت مجصص كان اليد رفعت عنه تلك الساعة واذا امرأة مستلقية على قنفاها .

« قال » فدرعت . قدمها فاذا هي دراع بغير اصابع واذا في بعض عداثرها صحيفة من نحاس مكتوب فيها : باسمك اللهم انا تدمر بنت حسان . فرمينها بحصاة فرسيت . فامر مروان بالجدر فاعيد عليها ولم ياخذ مما كان عليها شيئاً وكان عليها حلى كثيرة .

« قلت » « وقيل » ان الجن بنتها لسليمان بن داود عليها السلام وهذا اقرب من غيره لان فيها مقاصير وازقة وحجرًا وابوابًا ومطبخ هذا كله حجر واحد قطعة واحدة منحوت وهو باقى الى يومنا هذا وبها صورة جارتين من بقايا صور كانت بها لم يرَ مثل صورتها . ولما مر بهما اوس بن ثعلبة افتتن بهما وانشد فيها :

فتاتي تدمرا قد حيراني الما يستاما (٢) طول القيامي  
الى اخر الايات .

« قال » وانشد النابغة الذبياني في بناء الجن تدمر لسليان عليه

الصلاة والسلام .

الاسليان مذ قال المليك له قم في البرية فاكفها عن الفند  
وقيد الجن اني قد آذنت لهم يبنون تدمر بالصحفان (١) والعمد  
« قال » واهل تدمر يزعمون ان بناها قبل سليمان كما قدمنا باكثر  
ما بيننا وبين سليمان عليه الصلاة والسلام ولكن الناس اذا رأوا شيئاً  
عجيباً وجهلوا بانيه وموضع الحيلة فيه قالوا هذا من بناء الجن .

« وقال » في كتاب غنية المسافر عن المنادم والمسامر وفي مدينة

حمص (\*) مدينة اخرى تحت المدينة المسكونة العليا فيها من عجائب البنيان  
ما يعجز عن وصفه السن العقلاء كل دار مبنية من الصخر المنحوت ليس  
في الدار خشبة واحدة بل ابوابها وغرفها وسقوفها وبيوتها من الصخر  
الذي لا يستطيع احد يوصفه من الحسن وفي كل دار بئر وطاحون وكل  
دار مفردة لا يلاصقها دار اخرى كالقلعة الحصينة وكان اذا خاف اهل  
تلك النواحي من العدو دخلوا تلك المدينة فينزل كل انسان في دار  
بعياله وخيله وغممه وبقره فيغلق بابه ويجعل خلف الباب حصاة فلا

(١) ي: بالصفحات

(\*) لعل الناسخ او المؤلف كتب حمص بدلاً من تدمر اذ ان الكلام على

تدمر لا على حمص .

يقدر احد على فتح ذلك الباب لاحكامه وفي هذه المدينة اكثر من مائتي  
الف دار فيما يقال ولا يعلم احد من بناها وسمتها العرب اللجاة لانهم  
يلجأون اليها عند الخوف. وهذا آخر ما تيسر جمعه والله الموفق والحمد  
لله وحده

هنا انتهى الكتاب



- كان الاعتماد في نشر هذا الكتاب على اربع نسخ خطية :
- الاولى : في خزانة دير الشرفة بجبل لبنان . كتبت سنة ١١٢٩ هـ .
- الثانية : في خزانة السيد افرام رحمانى بطريك الطائفة السريانية  
وهي التي اشرنا اليها بحرف : ب . كتبت في صفر سنة ١١٥٨ هـ
- الثالثة : هي نسخة قديمة لا ذكر لتاريخ كتابتها موجودة عند اکتبي  
الشهير الخواجه ابراهيم صادر و اشرنا اليها بحرف : ص
- الرابعة : في خزانة المكتبة الشرقية في دير الاباء اليسوعيين وهي  
حديثة اشرنا اليها بحرف : ي .



## فهرست

كتاب الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب



|                                                          | صحيفة |
|----------------------------------------------------------|-------|
| تهيد للواقف على طبع الكتاب                               | ٣     |
| تنبيه                                                    | ٥     |
| فاتحة الكتاب                                             | ٦     |
| ابواب الكتاب                                             | ١٢    |
| الباب الاول : فيما جاء في فضل حلب                        | ١٥    |
| الباب الثاني : في ذكر الطاع الذي بُنيت فيه ومن بناها     | ١٩    |
| الباب الثالث : في وجه تسميتها واشتقاقها                  | ٢٥    |
| ذيل للباب الثاني والثالث من قلم الواقف على طبع الكتاب    | ٢٨    |
| الباب الرابع : في ذكر فتح حلب                            | ٣١    |
| الباب الخامس : في ذكر صفة عمارتها واسوارها               | ٣٢    |
| الباب السادس : في ذكر عدد ابوابها مفصلة                  | ٣٩    |
| الباب السابع : في ذكر القلعة الحلبية                     | ٤٧    |
| الباب الثامن : في ذكر القصور التي كانت للملك حلب         | ٥٨    |
| الباب التاسع : في ذكر مسجد الجامع وما كان بها من الجوامع | ٦١    |
| الباب العاشر : في ذكر المزارات في باطن حلب وظاهرها       | ٧٩    |

|                                                                   | صحيفة      |
|-------------------------------------------------------------------|------------|
| ذكر ما كانت النصارى تعظمه من الاماكن بمدينة حلب                   | ٨١         |
| ذكر ما في قرى حلب واعمالها من المزارات                            | ٩٣         |
| الباب الحادي عشر: في ذكر المساجد التي في باطن حلب وظاهرها         | ١٠٤        |
| الباب الثاني عشر: في ذكر ما يبطن حلب وظاهرها من الخوانق والربط    | ١٠٦        |
| الباب الثالث عشر: في ذكر ما يبطن حلب وظاهرها من المدارس           | ١٠٩        |
| المدارس الشافعية التي بظاهر حلب                                   | ١١٣        |
| ذكر ما يجلب من مدارس المالكية والحنابلة والذي منها في ظاهرها      | ١٢٣<br>١٢٤ |
| الباب الرابع عشر: في ذكر ما يبطن حلب واعمالها من الطلسمات والخواص | ١٢٤        |
| ذكر الحمامات التي ينتفع بمائها في اعمال حلب                       | ١٣١        |
| الباب الخامس عشر: في ذكر ما يبطن حلب وظاهرها من الحمامات          | ١٣٣        |
| الباب السادس عشر: في ذكر نهرها وقنواتها الداخلة الى البلد         | ١٣٤        |
| ذكر القناة العظمى التي تدخل المدينة وما تفرع منها من القني        | ١٤٠        |
| الباب السابع عشر: في ذكر ارتفاع قصبة حلب فقط                      | ١٤٦        |
| الباب الثامن عشر: في ذكر بعض ما مدحت به حلب نثرًا ونظمًا          | ١٤٨        |
| الباب التاسع عشر: في ذكر حدودها ومضافاتها القديمة والحديثة        | ١٥٨        |
| وذكر العواصم المضافة اليها                                        |            |
| ذكر استيلاء بيت لاون صاحب سيس على بلاد سيس مما ذكره العماد        | ١٨٣        |

|                                                                                                                                                | صحيفة |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------|
| الكاتب في البرق الشامي                                                                                                                         |       |
| ذكر بلاد الارمن                                                                                                                                | ١٨٧   |
| في ذكر العواصم مجملًا لانها كانت من مضافات جند قنسرين                                                                                          | ٢٠    |
| الباب العشرون : في ذكر ما اغفله ابن شداد من ذكر ما كان موجودًا في زمانه                                                                        | ٢٣٠   |
| الباب الحادي والعشرون : في ذكر ما تجدد بحلب بعد ابن شداد من المساجد والمدارس والمشاهد والزوايا والترب والمعاملات                               | ٢٣٢   |
| الباب الثاني والعشرون : في ذكر بعض ما بها من الحارات والخطط والدور العظام الملوكية وما في حكمها من الجنينات والبحرات والخانات القديمة والحادثه | ٢٤١   |
| الباب الثالث والعشرون : في ذكر الامور المختصة بحلب الموجودة بها دون غيرها                                                                      | ٢٥٠   |
| الباب الرابع والعشرون : في ذكر منتهاتها                                                                                                        | ٢٥٥   |
| الباب الخامس والعشرون : وهو خاتمة الابواب : في احوال نواب حلب وقضاتها وامرائها وارباب وظائفها في هذا الزمان                                    | ٢٥٧   |
| فصل في مدن الشام المستقلة                                                                                                                      | ٢٦٢   |
| نسخ الكتاب الخطية                                                                                                                              | ٢٧٧   |

## فهرست ثانٍ

للامكنة والبلاد التي ورد ذكرها في هذا الكتاب



|                                      |                                 |
|--------------------------------------|---------------------------------|
| الارمن (بلاد) ١٨٧, ٢٢١, ٢٢١          | حرف الالف                       |
| ارمينية ١٩١, ٢٢٥                     | ابروقوس او ابروقيش ٢٢٧          |
| الارند (نخر) ١٧٥                     | ابو طائل : راجع طرطر            |
| ارواد ٢٦٣                            | ابو مدايا (مزرعة) ٢٣١           |
| اريجا ١٠٢, ١٣٠                       | ابيفانيا ٢٦٨                    |
| اريجا الغور ٢٣, ٢٤                   | الاثارب (بلد) ١٤٩, ٢١٨          |
| اسفندكار ٢٤٠                         | الاحص ٢١, ٥٩, ١٥٣, ١٦١          |
| اسكندرونة ١٨٧, ١٨٨, ٢١٧              | الاجيدب (جبل) ١٩٣               |
| الاسكندرية ٩٩, ١٨٨, ٢٧٤              | إدساً ٢٠٠                       |
| الاسكندرية الصغرى ١٨٨                | أدنه ١٠١, ١٧٨ الى ١٨٣, ١٨٧, ٢١٧ |
| اسلامبول ١٣١                         | ٢٤٠                             |
| الاسماعيلية ٢٦٥                      | ارتاح ١٤٩, ٢٠٦, ٢١٢, ٢٢٢        |
| اصفراء ٢٥٦                           | ارتيق                           |
| اعزاز (او) اعزاز ٩٦, ٩٧, ١٠٧, ١٣٤, و | الاردن (كورة) ٩, ١٠             |
| ١٥٧, ١٥٩, ١٦٨, ٢١٧, ٢١٨, ٢١٩, و      | الارض المجدبة ٢٥٦               |
| ٢٣١                                  | ارل ٩٣                          |
| الاعماق ١٧                           | اربل ١٠٦                        |
| اهنادان ٩٤                           | ارتيق ٩٤                        |
| افامية ٢٠, ٢١, ١٠٣, ١١٥              | ارقيق ١٣٦                       |
| افامية (بجيرة) ١٣٥                   | اركين (او) ادكين (تل) ١٢٨       |

|                                       |                                            |
|---------------------------------------|--------------------------------------------|
| باب بانقوسا ٤٤                        | اقريطش ١٨٥                                 |
| باب التربة الدماقية ٢٣٨               | الاقليم ١٦٧                                |
| باب الجبل ٥١                          | إفنين ١٧٤                                  |
| باب الجنان ٢٢, ٢٣, ٢٤, و ٢٦ الى ٢٩,   | القانا (قرية) ٢٣٥                          |
| ٤٥, ٤٦, ٦٠, ٨٤, ١٢٥, ٢٤١, ٢٢٨,        | آمد ١٧٨                                    |
| ٢٤٠                                   | الانصاري (جسر) ٢٥٥                         |
| باب خندق بالوج ٤٤                     | انطاكية ١٠٩, ١٠١, ١٠٢, ١٢١, ١٢٢, ١٢٣, ١٥٧, |
| باب دار العدل ٢٥٨, ٤١                 | ١٦٥, ١٦٦, ١٧٩, ١٨٣, ١٨٤, ١٨٧,              |
| باب الرقة ٤٠, ٤١                      | ١٨٨ و ٢٠١ الى ٢٢٠, ٢٢٢, ٢٢٥                |
| باب السعادة ٤٦                        | انطرسوس ٢٠٧, ٢٠٨, ٢١٧, ٢٧١, ٢٧٢,           |
| باب السلامة ٤٧                        | انكورية (او) انقرة ٤٠                      |
| باب الصغير ٢٣, ٣٤, ٣٥, ٤٢, ١٠٤,       | اورم الكبرى ٧٥                             |
| باب العبيارة ٣٧, ٤٥, ٤٦               | اولاس (حصن) ١٨٧                            |
| باب العراق ٢٣, ٢٧, ٢٨, ٢٩, ٤١, ٤٢,    | ايار ١٨٩                                   |
| باب الفراديس ٤٦, ٤٥                   | اياس ١٨٧, ١٨٩, ٢٤٠                         |
| باب الفرج ٢٢, ٣٧, ٤٥, ٤٦, ١٢٥, ٢٢١,   | ايرينوبولي ١٥٨                             |
| ٢٢٨, ٢٥٥                              | ايروبوليس ٢٢٧                              |
| باب القناة ٢٣, ٤٢, ٢٣٣                | ايلة ٨                                     |
| باب القلعة (او) باب العافية ٢٧, ٥١,   |                                            |
| ٢٥٨, ٥٧                               |                                            |
| باب قنشرين ٢٣, ٢٦, ٢٩, ٥٨, ٦٠, ٧٢,    | حرف الباء                                  |
| ٧٩, ٨١, ٢٣٨, ٢٤٧, ٢٤٨, ٢٥٥,           | باب (ابواب مدينة حلب) :                    |
| باب القوس ٥٧                          | باب انطاكية ٣٢, ٤٦, ٤٧, ٥٩, ٧٤, ٧٩,        |
| باب المقام ٢٣, ٤٣, ٨٠, ١٤٤, ٢٢٢, ٢٢٣, | ١٠١, ٢٣٠, ٢٣١, ٢٣٨                         |
| ٢٣٥, ٢٤٨, ٢٥٥                         | باب الاربعين ٢٣, ٢٧, ٢٨, ٤١, ٤٢, ٤٤,       |
| باب نفيس ٣٤, ٤٣                       | ٥١, ٥٨, ٨١, ٨٥, ١٠٨, ١٠٩, ١١١,             |
| باب النيرب ٣٤, ٤٣, ٢٢٢, ٢٢٣, ٢٢٥,     | ١٤١ الى ٢٤٦                                |

فهرست ثانٍ للامكنة والبلاد التي ورد ذكرها ٢٨٣

|                                       |                                   |
|---------------------------------------|-----------------------------------|
| ٢١٩, ١٧٠, ١٦٩                         | ٢٥٥, ٢٤٥, ٦٣٧                     |
| بَرْدَا (نهر) ١٥٣, ١٢٩                | باب اليهود ٤٤, ٣٣                 |
| بردان (نهر) ١٨٣, ١٨٠                  |                                   |
| بردعة ٢٥                              | الباب ١٧٣, ١٧٢, ١٥٧, ١٥٦, ٩٧      |
| برسا ١٨١                              | بابل ٩٩                           |
| برصايا (جبل): راجع جبل برصايا         | بابلي (قرية) ٢٥٦, ١٥١, ١٥٠, ١٤١   |
| بُرَاعَا (او) بزاعة (او) بزاعى ٩٧, ٤٨ | بابوغ: راجع مابوغ                 |
| ١٧٥, ١٧٣, ١٧٢, ١٥٧                    | باروا (او) بارو ٢٢, ٢١            |
| البنزغادية (قرية) ٢٢٢                 | الباروقية: راجع الباروقية         |
| البصرة ١٨٥                            | البارة ٢١٨, ٢١٦                   |
| البطائح ١٨٥                           | بارين (عمل) ٢٧٠                   |
| بطنه ١٧٣                              | باشورة ٥٠, ٤٥, ٤٤                 |
| بطنان (وادي) ١٧٤, ١٧٣, ١٧٢            | بانقوسا ١٢٢, ١٠٥, ٧١, ٤٤, ٣٤, ٢٥  |
| بطنان حبيب (قرية) ١٧٤                 | ٢٥٥, ٢٣٨, ١٥١, ١٥٠, ١٢٣, ١٢٥      |
| بطيّاس ٢٥٥, ١٥٤, ١٥٠, ٥٩, ١٨          | ٢٥٦                               |
| بمبلك ٢٠٣, ١٢٠, ١١١, ٧٤, ٥٨           | بالس ١٥٩, ١٥٨, ١٥٧, ١٠٠, ٩٦, ٨٢   |
| بُعَادِين ٢٥٦, ١٤١, ٦٣                | ٢٤٠, ١٧٣                          |
| بغداد ١٩٧, ١٥٩                        | بانياس ٢٦٧, ٢١٧                   |
| بغداد الصغرى ١٧٨                      | باياس (او) بيّاس ١٨٩, ١٨٨         |
| بغراس (حصن) ٢١٤, ٢٠٩, ٢٠٨, ٢٠٧        | بجانة (قرية) ١٢٩                  |
| ٢٤٠, ٢٢١                              | البحر الرومي (او) بحر الروم ١٠, ٨ |
| بغراس ١٨٧, ١٥٧                        | ٢٦٥, ١٨٧, ١٥٨                     |
| بقرضونا ١١٩                           | البحر المالح ١٨١                  |
| بكاس ١٧٦, ١٧٥, ١٥٩, ١٥٧               | البحر الشامي ٢٦٧, ١٨١             |
| البلاط (بلد) ٢١٧, ١٦٧                 | بذندون ١٨٠                        |
| بلاطنس ٢٦٧                            | بُراق (قرية) ٩٢                   |
| بنجلوس (جبل): راجع جبل                | برج الرصاص (او) الجصاص ١٥٧        |

|                                      |                                         |
|--------------------------------------|-----------------------------------------|
| تل حران ٢٣٩                          | بَنْش (قرية) ٢٣٥                        |
| تل حمدون ٢٤٠                         | بَهَسَنِي (او) جَسْنَا ١٥٧, ١٥٩, ١٧١, و |
| تل حوم او تل حور او حورم ٢٣٩         | ٢١٩, ٢٣٤, ٢٣٩, ٢٤٠                      |
| تل خالد ٢١٩                          | بوقا (حصن) ٢٠٩, ٢١٠, ٢٢٢                |
| تل السلطان. راجع المرج الاحمر        | البيرة ١١, ١٥٧, ٢١٧, ٢١٩, ٢٣٠, ٢٣٩, و   |
| تل عقبرين ٢١٨                        | ٢٤٠                                     |
| تل قَبَّاسِين ٢٣٢                    | بيت راس (قرية) ١١٩, ١٢٧                 |
| تل مَدَّس ٢١٦                        | بيت راعل (قرية) ٢٣١                     |
| تل هران ١٥٧, ١٦٩, ٢١٧                | بيت المقدس ١١٩, ١٢٧                     |
| تَدَّب ١٠٧                           | بيروا ٢١, ٣٠                            |
| تيزين ٩, ١٥٧, ١٦٧, ٢٠٦, ٢٢٢          | بيروت ٢١٧                               |
| تِينَات ١٨٩                          | بياس : راجع باياس                       |
| حرف التاء                            | بيسان ١٠                                |
| الثغور ٩, ١٥٨, ١٨٠, ١٨٣, ١٨٤, ١٩١, و | بين النهرين ٢٠٥                         |
| ١٩٩, ٢٢٢, ٢٢٦                        | اليلان ٢٢١                              |
| الثغور الرومية ١٧٨                   | حرف التاء                               |
| الثغور الشامية ١٠١, ١٨٦, ١٨٧, ٢٠١, و | تارف ١٧٤                                |
| ٢١٧                                  | تدمر ٢٧٥, ٢٧٦                           |
| الثغور الجزرية ١٩١                   | ترمانين (او) تل رمانين ٩٥, ٢١٨          |
| حرف الجيم                            | تراسيا او تراقيا ٢٠٤                    |
| جامع (جوامع حلب)                     | تل اركين ١٢٨                            |
| جامع آق بنسا الاطروش (او) جامع       | تل اعدي ٢١٨                             |
| دمرداش ٧٣, ٢٦٠                       | تل اعزاز ٢٢٥                            |
| جامع البختي (في الرمادة) ٨١, ١٠٥     | تل باشر ١٥٧, ١٦٩, ٢١٧, ٢١٨, ٢١٩         |
| جامع بحسيتنا ٧٤                      | تل جبير ١٨٧                             |
|                                      | تل حامد ٢٣٩                             |

فهرست ثانٍ للامكنة والبلاد التي ورد ذكرها ٢٨٥

|                                      |                                      |
|--------------------------------------|--------------------------------------|
| جامع بكتسر (القرناصي) ٧٤             | جبل بزاعا: راجع بُزاعي               |
| جامع ثغري بردي ٧٣                    | جبل بنجلوس ١٠٠                       |
| جامع حلب (او) المسجد الاعظم (او)     | جبل بني عليم ٩٤, ١٠٢, ١٣٠            |
| المسجد الجامع (او) الجامع الكبير ٦١, | جبل تيم (او) تيم ٩٧                  |
| ٢٦٠, ٧٧, ٦٦, ٦٣                      | جبل جوشن ٨٠, ٨٧, ٨٩, ٩١              |
| جامع الخواجا ٧٤                      | جبل السمّاق ١٢٩, ١٤٩, ١٦٤, ٢١٨       |
| جامع السروي ٧٤                       | جبل سمعان ٢٣١, ٢٥                    |
| جامع الشعبية ٨٤                      | جبل الطور ٩٧                         |
| جامع الطواشي ٢٢٣, ٧٤, ٤١, ٢٨         | جبل لبنان ٧٨                         |
| جامع الطون بغا الصالحى ٢٦٠, ٧٣, ٧١   | جبل ليلون: راجع ليلون                |
| جامع عيسى الكردي (ببانقوسا) ٧١       | جبل نبو ٢٣                           |
| جامع القلعة ٧٤                       | جبل النصيرية ٢٦٧                     |
| جامع قاقان ٧٤                        | الجيبيل ٨١, ٣٤                       |
| جامع منكلي بغا الشمسي ٧٣             | جَبَلَة ١٠١, ١٥٨, ٢٠٧, ٢١٧, ٢٢٢, ٢٦٧ |
| جامع الناصرية ٧٢                     | الجبول ١٧٤, ١٥٧, ٤٧                  |
| جامع يلغا الناصري ٧٣                 | جدة عمان ٢٤                          |
| جبّ الكَلَب ١٢٨, ٤٧                  | الجزر ١٢٧                            |
| جبرين ٢٢٥                            | الجزيرة ١١, ١٥٥, ١٩٦, ٢٣٠            |
| الجبانة ٨١                           | جسر الحديد ٢١٧                       |
| الجبل ٢١٨                            | جسر منبج ١٥٨, ٢٢٩, ٢٣٠               |
| جبل ارمناز ١٦٦                       | الجسر ١٥٤                            |
| جبل الاسود ٢٦: راجع اللكام           | جفّال (جورة) ١٠٥                     |
| جبل الاعلى ١٦٦                       | جمبر ١١, ٢٣٠, ٢٤٠                    |
| جبل باريشا ١٦٦                       | الجلوم                               |
| جبل البختي ٢٥٦                       | جَلَق ٢٧٠                            |
| جبل برصايا ٩٦, ٩٧                    | جنداريس ١٣١, ٢٠٦                     |
|                                      | جهان ٢٤٠                             |

|                                        |                                   |
|----------------------------------------|-----------------------------------|
| حصن الأكراد ٢١٧, ٢٦٦                   | جورة الاسقف ٢٥٧                   |
| حصن بوقا: راجع بوقا                    | الجوز (ارض) ٢٥٦                   |
| حصن زوره ٢١٨                           | جوسق ١٥٤                          |
| حصن زياد ٢٤٠                           | جوشن (جبل): راجع جبل              |
| حصن سليمان ٢٢٥                         | جوشن ١٥٢, ٨٥                      |
| حصن اولاس: راجع اولاس                  | الجوف (بلاد) ١٨٧                  |
| حصن منصور ٢٢٩                          | الجومة: راجع كورة                 |
| الخطابية (قرية) ٢٢٢                    | الجوهري ٢٥٥                       |
| حلب: راجع ابواب الكتاب في القهرست      | جندبات ٢٥٥                        |
| الخلبة ٦٠, ١٢٣                         | جيجان (نهر) ١٠, ١٧٨, ١٧٩, ١٨٠, و  |
| الخلية (ارض) ٢٥٧                       | ١٨١, ٢٤٠                          |
| الحفنة (عمل) ١٦٥                       | جيجون (نهر) ١٨١                   |
| حلتوان ٢٩                              |                                   |
| حاموتا ٢١                              | حرف الحاء                         |
| حماة ١١, ٩٦, ١١١, ١٥٨, ١٦١, ١٧٦, و     | حارم ١٥٧, ١٥٩, ١٦٥, ١٦٦, ١٦٧      |
| ٢٠٧, ٢٣٠, ٢٣١, ٢٥٧, ٢٥٨, ٢٦٥, و        | حاضر حلب او الحاضر ١٢١, ١٢٧, و    |
| ٢٦٨, ٢٦٩, ٢٧٠, ٢٨٢, ٢٧٤                | حاضر قنسرين (او) حاضر طي ١٥٧, و   |
| الحمة ٨ (او) الحمة ٩, ١٣١              | ١٥٨, ١٦٣, ١٦٤                     |
| حصص (كورة) ٩                           | الحاضر السلبياني ٥٨, ٨٦, ١٠٥      |
| حصص (جزيرة) (او) بحيرة ٢٧١, و          | حابر ٩٩                           |
| ٢٧٣                                    | حجر شغلان ١٥٧                     |
| حصص ٩, ١٠, ٢٣, ٢٥, ٢٨, ٨٤, ١١١, ١٥٨, و | الحدث ١٩٣, ١٩٤, ٢٢٣               |
| ١٨٠, ١٩٢, ٢٠٧, ٢٢٢, ٢٦٥, ٢٦٧, و        | حران ١٥, ٢٤, ٩٦, ١٥٣, ١٩٩, ٢٠٠, و |
| ٢٦٩ الى ٢٨٤                            | الحسينية ١٣٤                      |
| حميص ٢٤٠                               | الحصص: راجع الاحصص                |
| خندارس (او) خندارس: راجع خندارس        | حصن: (راجع اسماء الحصون في وجه    |
| الحميدة (مزرعة) ٢٣١                    | ١٨٦ الى ١٨٨)                      |

فهرست ثانٍ للامكنة والبلاد التي ورد ذكرها ٢٨٧

|                                      |                                     |
|--------------------------------------|-------------------------------------|
| دربساك ١٥٧, ١٥٩, ٢٢٢                 | حَنَدَبَات ٨٧                       |
| درنده ١١, ٢٢٠, ٢٢٩                   | حوش البدوية ٢٥٦                     |
| دُلُوك (او) دَلُوك ٩, ١٥٧, ١٧٠       | الحاير (او) الحاير راجع الحاير      |
| دمشق ١٠, ١٨, ٤١, ٥٨, ٨١, ١١١, ١٤٢, و | حيار بني القعقاع ١٥٧, ١٥٨, ١٦١, ١٦٢ |
| ١٥٤, ١٥٦, ٢٠٢, ٢٠١, ٢٥٢, ٢٥٣, ٢٥٧, و | حيون ١٤٠, ١٤٣, ١٥٤, ٢٥٦             |
| ٢٥٨, ٢٥٩, ٢٦٢, ٢٦٩, ٢٧٠, ٢٧٤         | حناك ١٧٨                            |
| دمشق الصغرى ١٦٦                      | حرف الحاء                           |
| دمشق (كورة) ٩                        | الحالدي (مزرعة) ٢٣١                 |
| دوركي ٢٤٠                            | خان : راجع اسماء الخانات مجلب في    |
| دوسر ٢٤٠                             | صفحة ٢٤٨ الى ٢٥٠                    |
| ديار بكر ١٥٦, ٢٤٠, ٢٥٤               | خان طومان ٢٥٨                       |
| دير الملك ١٢٢                        | خراسان ١٧٥                          |
| دير سمعان (ويعرف بدير النقيرة) ٩٩    | خرت برت ١٧٨, ٢١٨, ٢٤٠               |
| دير مار جرجس الحميرة ٢٦٦             | خروص ١٥٩, ١٧١                       |
| دير البراغيث ٢٠٢                     | خلاط ١٩١                            |
| دير حبيب ١٧٤                         | خلكيس ١٦٢                           |
| دير حافر ٢١٨                         | خُصَامرة ١٨, ٢١, ٥٩, ١٥٧, ١٥٨, ١٦١  |
| دير كوش ١٥٧, ١٦٧                     | الخناقية ٢٥٦                        |
| الديماس (موضع بانطاكية) ٢٠٢          |                                     |
| الذهب (نهر) ٤٧, ١٧٤                  |                                     |
| حرف الراء                            | حرف الدال والذال                    |
| الرابية ١٠٥                          | داودية (عيون) ١٩٥                   |
| واس الطابق ٢٥٧                       | دابَق ١٧, ١٢٢, ١٣٤, ١٣٥             |
| الراوندان ١٣٠, ١٣٤, ١٥٧, ١٥٩         | دبران (نهر) ١٨٠                     |
| الربض ١٦٩, ٢١٩                       | دجلة (نهر) ١٢٩, ١٥٣                 |
|                                      | درب الروم ١٠, ١٥٨                   |
|                                      | الدروب ١٨٢                          |

|                                        |                                        |
|----------------------------------------|----------------------------------------|
| ٢٣٥, ٢١٨                               | الرسن ٢١٧                              |
| سرّ من رأى ٤٠                          | الرصافة ١٨, ١٠٠, ١٥٧, ١٥٨, ١٦٠, ١٦١    |
| سرمدا (او) سرمد ٢١٧                    | رعيان ٩, ٢٢٢, ٢٢٣, ٢٢٤                 |
| سروج ٢٣٩                               | الرقّة ١١, ٤٠, ١٤٩, ١٥٥, ١٦٠, ١٧٨, و   |
| السعدي (ارض) ٢٥٥                       | ١٩٩, ٢٣٠, ٢٤٠                          |
| سكرتي (نهر) ٢٠١                        | الرمادة ٧١, ١٠٥, ١٣٣                   |
| سلمية ١٠, ١٥٨, ١٦١                     | الرملة ١٠, ٢١٧                         |
| سلوقية (او) سلوكة ٢٩, ٢١, ٢٥, ١٧٨, و   | الرها ١١, ٢٠, ٢١, ١٤, ١٩٩, ٢٠٠, ٢١٧, و |
| ٢٢١                                    | ٢٣٠, ٢٣٩                               |
| سمعان (جبل): راجع جبل سماعيل           | الروج ٢١٧                              |
| سمعان (دير): راجع دير سماعيل           | روحين ٩٤, ٩٥                           |
| سمونية ١٦٧                             | الروم (بلد) ١٥٦, ١٩٤, ١٩٥, ٢١١, و      |
| سيساط ١٩٣, ١٩٤, ١٩٥, ١٩٨, ١٩٩, و       | حرف الزاء                              |
| ٢٣٩, ٢٢٢, ٢١٧                          | زاوية عباس ٢٥٥                         |
| سنجابر (او) سنجار ١١١                  | زبطرة ١٨١, ١٩٤, ١٩٥, ١٩٦, و            |
| سنياب ١٣٤, ١٣٥                         | زربة: راجع عين زربة                    |
| سوريا: اسم حصص قديماً ٢٧٠              | الزرب ١٧١                              |
| سوريا ١٠, ٢١, ٢٢, ٢٤, و                | زردنا ٢١٨                              |
| سوريا (مدينة او قرية) ٢١, ١٥٨, و       | حرف السين                              |
| السويدية ٢٠٦, ٢٢١, و                   | الساخور (نهر) ١٣٦, ١٦٩, ١٧٠, و         |
| سيحان (نهر) ١٠٠, ١٨٠, و                | سبحة ١٧٤, ٢٢٩, و                       |
| سيحون (نهر) ١٨١                        | السبحة (نهر) ٢٢٩, و                    |
| سيس ١٥٦, ١٨٠, ١٨١, ١٨٢, ١٨٧, ١٨٩, و    | السحنة ١٣١                             |
| ١٩٠, ١٩١, ٢٢١, ٢٢٣, ٢٤٠, و             | سرفوت (حصن) ٢١٧                        |
| حرف الشين                              | سرقتنا ٢٢٥                             |
| الشام ٩, ١٥, ١٦, ١٥٥, ١٥٦, ١٥٩, ١٧٥, و | سرمين ١٢٩, ١٥٧, ١٥٩, ١٦٤, ٢١٧, و       |

فهرست ثانٍ للامكنة والبلاد التي ورد ذكرها ٢٨٩

|                                                          |                                                                                                           |
|----------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| طرطر (او) ابو طرطر (او) ابو طلطل<br>١٧٤                  | ٢٠٥, ٢٠٣, ١٩٦, ١٩٥, ١٩١, ١٧٨<br>و ٢٤٠, ٢٣٩, ٢٢١, ٢١٥, ٢١٣, ٢١٢                                            |
| الطور (جبل): راجع جبل<br>طور سينا ٢١٧<br>الظاهرية ١٠٥    | ٢٥٣, ٢٥٢<br>شخشبو ٩٩, ٩٨<br>الشفر ١٥٧, ١٥٩, ١٧٥<br>الشقيف ٢٢٠                                             |
| حرف العين                                                | شقيف كفردبين: راجع كفردبين<br>شيخ الحديد ١٢٧, ١٥٧, ١٥٩<br>شير ١٥٧, ١٧٥, ٢٢١                               |
| العاصي (نهر) ١٦٧, ١٧٥, ١٧٦, ٢٠٦, و<br>٢٦٨, ٢٧١, ٢٧٢, ٢٧٤ | حرف الصاد والضاد                                                                                          |
| العراق ٤١, ١٢٥, ١٤٩, ١٥٦, ١٩٩, ٢٢٥, و<br>٢٥٤             | صفد ٢٥٨<br>صماء اليمن ٢٧٤<br>صهيون ٢٦٧<br>صور ٢١٧, ٢٦٢<br>صوما ١٦٢<br>صيدا ٢١٧, ٢٦٢<br>ضفين ١٥٧, ١٥٩, ٢٤٠ |
| العريش ٨, ١٠, ١٧, ٢١٧                                    | حرف الطاء والظاء                                                                                          |
| عريقة ٢٠٧, ٢١٧                                           | طبرية ١٠, ٢١٧                                                                                             |
| عزاز: راجع اعزاز                                         | طرابلس ١٠, ١٨٨, ٢٠٧, ٢١٧, ٢٥٧, و                                                                          |
| عسقلان ١٠, ٢١٧                                           | ٢٥٨, ٢٦٢, ٢٦٥, ٢٦٧, ٢٦٨, ٢٧٢                                                                              |
| عفرين ١٦٧                                                | طرسوس ١٠, ٩٩, ١٠٠, ١٠١, و من ١٧٨                                                                          |
| عم ١٦٧                                                   | الى ١٨١, ١٨٢, ١٨٤, ١٨٦, ١٨٧, ٢١٧, و                                                                       |
| العمرانية ٢١١                                            | ٢٤٠                                                                                                       |
| عمان ٢٢                                                  |                                                                                                           |
| العمق ١٢٧, ١٢١, ١٦٧                                      |                                                                                                           |
| عمورية ٤٠, ١٩٤                                           |                                                                                                           |
| العواصم ٩, ١١, ١٥٨, ١٨٢, ١٩٠, ٢٠١, و<br>٢٢٢, ٢٢٦, ٢٢٢    |                                                                                                           |
| عينتاب ١٢٦, ١٥٧, ١٦٩, ١٧٠, ١٧١, و<br>٢٢٤, ٢١٩            |                                                                                                           |
| عين اشمونيت (او) عين اشمول ٢٥٥                           |                                                                                                           |

|                            |                                         |
|----------------------------|-----------------------------------------|
| حرف القاف                  | عين مباركة ٢٥٨                          |
| قادش (او) قدشو ٢٨          | عين التل ٢٥٦                            |
| القاهرة ٢٥٩, ٢٥٤, ٢٥٢, ٢٢٠ | عين جاره ١٢٦                            |
| قباقب (نصر) ١٩٦            | عين زربة ١٨٩, ١٨٥, ١٨٠                  |
| قثان ١٢٨                   | عين جالوت ٥٤                            |
| القدموس (قلعة) ٢٦٥         | حرف الغين                               |
| قربيا ٨٤, ١١٠, ٢٥٦         | الغريات ٢٢١                             |
| قره جاي ٢٢١                | غزة ١٠                                  |
| القرشية ١٠, ١٥٨, ٢٠٦       | الغور ١٠                                |
| قرقيسيا ٢٢٩                | الغوطة ١٠                               |
| قزل طاغ ٢٢١                | حرف الفاء                               |
| قسطنطينية ١٨, ٢٠٨          | فامية ٩٩                                |
| قسطنون (حصن) ٢١٧           | الفرما ٢١٧                              |
| قسطل الحاجب ٢٥٦            | الفرات (نصر) ٨, ١٠, ١٧, ٢٢, ٢٦, ٢٩, ١٣٩ |
| القُصير ١٥٧                | ١٤٥, ١٥٥, ١٥٨, ١٥٩, ١٦٠, ١٦٩, ١٧٠       |
| القُصير (قلعة) ٢٢١         | ١٩٥, ٢٢٢, ٢٢٦, ٢٢٨, ٢٣٠, ٢٣٩            |
| قلعة بكاس: راجع بكاس       | ٢٤٠, ٢٥١, ٢٥٢                           |
| قلعة بلميس ١٦٧             | الفرزل (مزرعة) ٢٢١                      |
| البيرة: راجع البيرة        | فردوس ١٢٤                               |
| حمص: راجع حمص              | فلسطين (كورة) ٩, ١٠                     |
| الخوالي ٢٦٦                | فلسطين ١٧, ١٤٩, ٢٠٥, ٢١٧                |
| دير كوش ١٦٧                | الفوعة ١٥٧, ١٦٤                         |
| الراوندان ١٢٠              | فينيكي (او) فونيقي ٢٥                   |
| الزوم ١٥٧, ٢٢٨, ٢٢٩        |                                         |
| القُصير: راجع القُصير      |                                         |

فهرست ثانٍ للامكنة والبلاد التي ورد ذكرها ٢٩١

|                                        |                                     |
|----------------------------------------|-------------------------------------|
| كر كر ١٥٧, ٢٤٠                         | قلعة كفردين او شقيف كفردين          |
| كفر (قرية) ١٢٧                         | ١٦٧                                 |
| كفرياً ١٧٨, ١٧٩                        | مصبات : راجع مصبات                  |
| كفر دُبين : راجع قلعة كفردين           | المُهَيْبَة ٢٦٧                     |
| كفر روما ٢١٨                           | نجم ١٥٧, ١٥٨, ٢٢٩                   |
| كفر سود ٢١٩                            | قلوديا (او) قلودية (حصن) ١٩٦, ١٩٩   |
| كفر شعيا ٩٧                            | ٢٠١                                 |
| كفر طاب ٩٨, ٩٩, ١٥٧, ٢١٧, و            | قنرين ٩, ١٠, ١١, ١٥, ١٦, ٢١, ٢٢, و  |
| ٢١٨                                    | ١٢٥, ١٣١, ١٠١, ٩٧, ٦٢, ٣٩, ٢٢, ٢٤   |
| كفر لاتا ٢١٧                           | ١٤١, ١٤٨ ومن ١٥٧ الى ١٦٠, ١٦٢, و    |
| كفر نايا (مزرعة) ٢٣١                   | ١٦٣, ١٦٤, ١٦٨                       |
| كفر نبو ٢٣                             | قورس ٩, ٢٩, ٣٠, ٦٢, ٩٧, ٢١٩, ٢٢٤, و |
| كفر نجد ١٢٩                            | ٢٢٨, ٢٢٥                            |
| الكلاسة ٨١                             | قورستيكا ٢٩, ٢٢٤, و                 |
| كمنون ١١٦, ١١٧                         | قوص ١٥٧                             |
| كنودان (بحيرة) ١٩١                     | قويق (نصر) ٩١ ومن ١٣٤ الى ١٤٠, و    |
| الكنيسة السوداء ١٨٧                    | ١٤٥, ١٤٦, ١٥١, ١٥٢, ١٥٣, ١٥٥, و     |
| كنيسة (الكنايس في حلب) :               | ١٦٩                                 |
| الكنيسة العظمى او الكنيسة الكبرى ٦١, و | قيسارية ٢١٧                         |
| ٨٢, ٧٨, ٧٧                             | فيليقية ١٨٠, ١٨٤                    |
| كنيسة قورص ٦٢                          | قيثايل (جبل بانطاكية) ٢١٢           |
| كنيسة مثقال ٧٢, ٢٤٣                    |                                     |
| (كنايس انطاكية) :                      |                                     |
| كنيسة اشمونيت ٢٠٢                      | حرف الكاف                           |
| كنيسة برباره ٢٠٢, ٢١٢                  | كاذره (او) كازره ٢٤٠                |
| كنيسة بولص (او) دير البراغيث ٢٠٢       | الكنف الازرق ٢٥٦                    |
| كنيسة القسيان ٢٠٢, ٢٠٣, ٢١٥            | كحنا ١٥٧, ٢٤٠                       |

|                                  |                                  |
|----------------------------------|----------------------------------|
| ٢٥٧, ١٢٥                         | كنيسة مريم ٢٠٢                   |
| مرجة اغلبك ٢٥٦                   | كورة الجومة ١٢١, ٢٠٦,            |
| المرزبان ١٧١                     | كيسوم ١٥٧, ١٥٩, ٢٢٣, ٢٢٦, ٢٢٩,   |
| البرقب ٢٦٧                       |                                  |
| مراقبة ٢١٧                       | حرف اللام                        |
| مرعش ١٨٦, ١٩١, ١٩٣, ٢١٧, ٢١٩     | اللاذقية ١٠, ٢٠, ٢١, ١٥٨, ٢٠٧,   |
| ٢٢٣, ٢٢١                         | ٢٠٨, ٢١٧, ٢٢٢, ٢٦٧, ٢٦٨,         |
| المسلبية ٢٥٧                     | اللجاة ٢٧٧                       |
| مشحلا ٩٧                         | لد ٢١٧                           |
| المشغوفية (قرية) ٢٢٢             | الكلام (جبل) ١٨١, ١٨٤, ١٨٦, ١٨٨, |
| مشهد العافية ١٤١                 | ١٩٨, ٢٢١, ٢٢٢,                   |
| مصر ٩, ٤١, ٤٩, ١٥٢, ١٥٩, ١٧٨, ٢  | ليون ١٢٧, ٢١٨,                   |
| ١٨٧, ٢٠٣, ٢٠٨, ٢١٧, ٢٢٠, ٢٢١     |                                  |
| ٢٧٤, ٢٦٥                         | حرف الميم                        |
| مصيات ٢٦٥                        | مابوغ ٢٢                         |
| المصيصة ١٠, ٩٩ ومن ١٧٨ الى ١٨١   | الماتين ٢٥٥                      |
| ١٨٤, ١٨٥, ١٨٧, ١٨٨, ١٨٩, ١٩٩     | مالد (قرية) ١٣٥                  |
| ٢٤٠                              | المثقب (حصن) ١٨٩                 |
| المضيق ١٠٥                       | المجدية ٢٥٥                      |
| المطخ ١٣٥, ١٣٦, ٢٢١              | المحترقة ١٨٧                     |
| معراثا (قرية) ٢٢١                | المسحن ١٢٢                       |
| المعرة (بلد او عمل) ١١, ٢٧٠      | مدينا (أو) مدثيا ٢٠٦             |
| معرة النعمان ٧٧, ٩٨, ٩٩, ١٧٩, ٣٠ | مرج الخالدي ٢٥٥                  |
| ١٧٨, ٢٠٧, ٢١٦                    | مرتحوان ١٥٧, ١٦٥,                |
| معرة مصرين ١٢٩, ١٤٩, ١٥٧, ١٥٩    | مرتين ٢١٨                        |
| ١٦٤, ١٦٥, ٢٠٧, ٢٠٨               | المرج الاحمر (او) مرج تل السلطان |
| المعمورية ٢١٤, ٢١٦, ٢١٨          |                                  |

فهرست ثانٍ للامكنة والبلاد التي ورد ذكرها ٣

|                                       |                            |
|---------------------------------------|----------------------------|
| المقام ١٢٢                            | نيقية ١٢١                  |
| مكة ١٠                                | نوايل ٩٢                   |
| مكدونية ٢٠٤                           | نينوس ٢٢                   |
| ملطية ١٧٨ ومن ١٩٢ الى ١٩٧, ١٩٩,       | النيل (نهر) ١٣٩, ١٤٦, ١٥٢, |
| ٢٤٠, ٢٢٨, ٢٢٩                         |                            |
| مَلَكند ٢٢١                           | حرف الهاء                  |
| منبه (او) منبيس ٢٢٧                   | الهارونية ١٨٦, ١٩١, ٢٤٠,   |
| منس: راجع تيل منس                     | الغزاة ١٠٥, ٢٥٦,           |
| منبج ٩٧, ٩٨, ١٢٧, ١٥٥, ١٥٧, ١٦٠, ١٧٠, | الهوتة (قرية) ١٢٦          |
| ١٧٢, ٢٢٦, ٢٢٧, ٢٢٨, ٢٢٩               | هود (جبل) ١٠               |
| الموصل ٢٢, ١١٠                        | حرف الواو                  |
| المباس (نهر) ١٧٥                      | وادي بطنان: راجع بطنان     |
| الميدان ١٥٤                           | وادي الفرار (او) الفوار ٦٦ |
| الميدان الاخضر ٢٥٦                    | وادي العسل (مزرعة) ٢٣١     |
|                                       | وادي الباب: راجع الباب     |
|                                       | واسط ١٨٥                   |
|                                       | حرف اليا                   |
|                                       | الباروقية ٨٩, ١٢٣          |
|                                       | يافا ٢١٧, ٢٢٠              |
|                                       | يحمول ١٢٧, ١٢٩             |
|                                       | البرموك ١٠                 |
| حرف النون                             |                            |
| التاعورة ١٨, ٤٠, ٥٨, ٢٣٥,             |                            |
| نحلة (قرية) ١٠٦, ١٣٠                  |                            |
| نصيبين ٢١٧                            |                            |
| نصر الجوز ٢١٩                         |                            |
| التهريات ٢٥٧                          |                            |
| نقابلس ٢٢٥                            |                            |
| النقيرة (او) دير النقيرة: راجع دير    |                            |
| سيمان                                 |                            |
| النُقيرة (قلعة) ٢٤٠                   |                            |
| النيرب ١٨, ١٢٢                        |                            |







تصميمه الغلاف  
الهنان مصباح البسيان

السعر ٢٥ ج.ل

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)